التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

الكتاب الرئيسي

AMNESTY INTERNATIONAL

أوكوالي

التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

الكتاب الرئيسي

AMNESTY INTERNATIONAL

اوكوالي
التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان
© 2022 منظمة العفو الدولية

الترقيم الدولي: 9789064634673

مؤلفة كتاب *"أوكوالي*: التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان – الكتاب الرئيسي": كلير بيستون، مستشارة في حقوق الإنسان
التصميم والتخطيط: داليا العزب
الترجمة إلى العربية: سامية البيطار
فكرة الغلاف: Shutterstock (C Design Studio)

أشرف فريق برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (HURICAP) في منظمة العفو الدولية – هولندا على إعداد هذا المنشور وتحريره للاستخدام النهائي.

يشكّل هذا الكتاب الكتيّب الرئيسي من مجموعة *"أوكوالي" (Ukweli)* و*"أوكوالي"* كلمة سواحيلية تعني "جلاء الحقيقة". يمكن استعمال هذا الكتيب الرئيسي بالتزامن مع كتب أخرى من المجموعة نفسها.

نشر وتوزيع:
منظمة العفو الدولية في هولندا
برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (هوريكاب HURICAP)
ص.ب 1968
BZ 1000 أمستردام
هولندا
البريد الإلكتروني: huricap@amnesty.nl

ملف بي.دي.أف PDF متاح على العنوان التالي: amnesty.nl/media/huricap/publications-overview-human-rights-capacity-building-programme

حقوق الطبع محفوظة للناشر. ولكن يجوز إعادة إنتاج هذه المطبوعة بأية طريقة بدون مقابل إذا كان ذلك لأغراض المناصرة أو الحملات أو التعليم، ولكن ليس لإعادة البيع. وفي حالة إعادة انتاجها يرجى ذكر المصدر، وهو فرع منظمة العفو الدولية في هولندا. ولاستنساخها في أية ظروف أخرى، أو لإعادة استخدامها في مطبوعات أخرى، أو لترجمتها أو تكييفها، ينبغي الحصول على إذن مسبق من الناشر. لطلب الإذن، أو لأية استفسارات أخرى، يرجى التواصل على البريد الإلكتروني: huricap@amnesty.nl

فهرس المحتويات

قائمة الاختصارات 7
مقدّمة 8
نبذة عن هذا الدليل 10
شكر وتقدير 11

الفصل 1: مقدّمة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان 14
1.1 لماذا يعدّ التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان مهمّاً؟ 16
2.1 المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات 18
1.2.1 الدقّة 19
2.2.1 المصداقية 19
3.2.1 الحياد وعدم التمييز 20
4.2.1 عدم الإيذاء 21
5.2.1 الموافقة المستنيرة والخصوصية 22
6.2.1 إدماج بعد النوع الاجتماعي 23
3.1 نقاط الانطلاق: المراقبة وبناء جهات الاتصال 24
1.3.1 المراقبة 24
2.3.1 بناء جهات الاتصال 25

الفصل 2: مقدّمة للأطر القانونية التي ترعى حقوق الانسان 28
1.2 الإطار القانوني الدولي 29
1.1.2 القانون الدولي لحقوق الإنسان 29
2.1.2 القانون الدولي الإنساني 33
3.1.2 القانون الجنائي الدولي 33
2.2 الأطر القانونية الإقليمية 36
3.2 الأطر القانونية الوطنية 38

الفصل 3: التخطيط من أجل التحقيق 40
1.3 البتّ بموضوع ونطاق التحقيق 42
2.3 التحقّق من الأطر/ المعايير القانونية ذات الصلة 44
3.3 تحديد المعلومات التي تحتاج لها 44
4.3 تحديد مصادر المعلومات 47
1.4.3 الأدلّة المستمدّة من شهادات الشهود 47
2.4.3 الأدلّة المادّية 49
3.4.3 الأدلّة المستندية 50
5.3 تحديد الطريقة التي ستجمع فيها المعلومات 50
1.5.3 الوسائل الرئيسية لجمع المعلومات 51
2.5.3 خطّة جمع المعلومات 52
6.3 تفادي الانحياز في منهجية التحقيق 53

7.3 إدماج بعد النوع الاجتماعي في منهجيتك وفي تخطيطك للتحقيق 54
8.3 استشارة الخبراء الفنّيين والبحث في الخلفية 56
9.3 إجراء التحضيرات اللوجستية..... 57

الفصل 4: التخطيط والاستعداد الأمني 60
1.4 فهم التهديدات 62
2.4 إعداد تقييم المخاطر والخطّة الأمنية..... 64
1.2.4 تحضير تقييم المخاطر 65
2.2.4 التحضير للخطّة الأمنية..... 68
2.3.4 قبل أن تسافر/ تباشر عملك الميداني 72
4.2.4 ممارسات السلامة والأمن العامّة لجميع التحقيقات 73
3.4 الأمن أثناء العمل في المناطق التي تعاني من النزاعات المسلّحة 73
1.3.4 فهم التهديدات..... 73
2.3.4 إعداد تقييمات المخاطر في مناطق النزاع والمناطق الخارجة من النزاع 75
4.4 الاعتبارات الأمنيّة فيما يتعلّق بالمجموعات عالية المخاطر 76
1.4.4 أمن المحقّقات في مجال حقوق الإنسان..... 76
2.4.4 أمن المحقّقين في مجال حقوق الإنسان من المثليات والمثليّين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين 77

الفصل 5: الأمن الرقمي وأمن المعلومات والاتصالات 78
1.5 فهم التهديدات 79
2.5 أمن الحاسوب/ الحساب الالكتروني 80
3.5 أمن المعلومات 81
4.5 أمن الاتصالات..... 82

الفصل 6: تحديد الأدلّة المادّية وتوثيقها..... 88
1.6 تحديد الأدلّة المادّية: ما يجب البحث عنه..... 90
2.6 توثيق الأدلّة المادّية 91
3.6 التحقيق في إطار نزاع جارٍ 94

الفصل 7: إجراء المقابلة..... 98
1.7 التحضير للمقابلات..... 99
1.1.7 تحديد الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم..... 99
2.1.7 السلامة والأمن..... 101
3.1.7 وسائل توثيق المقابلة أو تسجيلها..... 102
4.1.7 خدمات الدعم والإحالة للشخص المُقابَل..... 104
2.7 قبل الشروع بالمقابلة..... 105
3.7 إجراء المقابلة: الخطوات الأساسية..... 108
1.3.7 تفادي التحيّز أثناء المقابلة..... 110
2.3.7 التحدّيات الملازمة للمقابلة 111
4.7 إجراء المقابلة: المضمون..... 113

5.7 اختتام المقابلة 117
6.7 إجراء المقابلات مع مجموعات ذات اعتبارات خاصّة..... 119
1.6.7 مقابلة الناجين من العنف الجنسي 119
2.6.7 مقابلة الأطفال..... 120
3.6.7 مقابلة الأشخاص الذين يعانون من صدمة/ تفادي تكرار الصدمة 122

الفصل 8: جمع الأدلّة الوثائقيّة..... 126
1.8 تحديد وجمع الأدلّة الوثائقية..... 127
1.1.8 تحديد المصادر..... 127
2.1.8 جمع الأدلّة الوثائقية..... 129
3.1.8 حماية المصادر والأشخاص الذين يظهرون في الصور/ الفيديوهات..... 130
2.8 صور الأقمار الاصطناعية 131
3.8 التعامل مع المعلومات المتوفّرة من المصادر المفتوحة/ على الإنترنت 135
4.8 التحقّق من المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي (المحتوى الذي ينتجه المستخدم)..... 137

الفصل 9: التحقّق والتحليل 148
1.9 التحقّق من المعلومات 149
2.9 تحليل النتائج التي توصّلت إليها..... 151
3.9 تخزين النتائج وتصنيفها 153
4.9 تحديد الأنماط في انتهاكات حقوق الإنسان..... 155

الفصل 10: كتابة التقارير 162
1.10 المبادئ التوجيهية..... 163
2.10 محتوى التقرير 164
3.10 متى يجب نشر التقرير، والاستحصال على ردّ من الحكومة 173

الفصل 11: الضغط النفسي، الصدمة والاحتراق الوظيفي: إدارة رفاه المحقّقين في مجال حقوق الإنسان.. 174
1.11 تحديد الحالات والتعرّف على العوارض 176
2.11 الممارسات الجيّدة لإدارة وقع الضغط النفسي والصدمة 179
3.11 الاستجابة للعوارض..... 181

مسرد المصطلحات..... 183

الملحق 1: المواد المرجعية، الموارد والأدوات- أمن المحقّقات والمحقّقين في مجال حقوق الإنسان..... 190
الملحق 2: المواد المرجعية، الموارد والأدوات- الأمن الرقمي..... 194
الملحق 3: أدوات التحقّق من المواد والصور والفيديوهات المفتوحة المصدر..... 198
الملحق 4: أنواع الأسئلة التي تُطرح أثناء المقابلات..... 202
الملحق 5: دليل نموذجي حول إجراء المقابلات..... 206
الملحق 6: استمارة الإفادة عن الحادثة..... 212

قائمة بالمربعات والأشكال والجداول

المربعات

المربّع 1. المصطلحات الرئيسية 12
المربّع 2. أشكال مراقبة حقوق الإنسان 25
المربّع 3. مصادر القانون الدولي 29
المربّع 4. المعاهدات الرئيسية المنبثقة من القانون الدولي لحقوق الإنسان 30
المربّع 5. قابليّة الأطر القانونية الدولية للتطبيق 36
المربّع 6. صكوك حقوق الإنسان الإقليمية 36
المربّع 7. التحقيق في انتهاكات متعدّدة وقعت بالتزامن فيما بينها 43
المربّع 8. إطار التحقيقات في مجال حقوق الإنسان القائم على الأسئلة الخمسة أو الـ5WH 45
المربّع 9. قائمة التحقّق قبل المغادرة: 59
المربّع 10. ما هو التهديد؟ 62
المربّع 11. ما هو الخطر؟ 64
المربّع 12. أمثلة عن الطريقة التي قد يخفّف فيها التخطيط والاستعداد الأمني من التعرّض للمخاطر 64
المربّع 13. بعض الأمور الأساسية الواجب تذكّرها- قبل السفر 85
المربّع 14. ما يجب فعله وما يجب تفاديه أثناء عملية التوثيق في الموقع 93
المربّع 15. الموافقة المستنيرة 106
المربّع 16. المتابعة- التفاصيل! 115
المربّع 17. أهمّية التفاصيل الصغيرة 117
المربّع 18. الأنماط التي تبيّنها البيانات وتلك التي لا تبيّنها- مثال 159

الجداول

الجدول 1. أمثلة عن التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر 68
الجدول 2. نموذج عن تقييم المخاطر وخطّة تخفيف الأثر 70
الجدول 3. بعض الفئات التي يمكن إدراجها في قائمة القضايا 154
الجدول 4. التفاصيل الرئيسية للحوادث/ القضايا التي قد تحدّد أنماطاً فيها 157
الجدول 5. تصميم تقرير حقوق الإنسان 170
الجدول 6. 203

الأشكال

الرسم 1. الخطوات الرئيسية لعملية التحقيق في مجال حقوق الإنسان 16
الرسم البياني 2. الخطوات الخمسة لعملية التخطيط من أجل التحقيق 41
الرسم البياني 3. مثال عن جدول تحليل المخاطر 66
الرسم البياني 4. نطاقات التصنيف لتقييم الخطر 67
الرسم البياني 5. استعمال صور الأقمار الاصطناعية لتوثيق المقابر الجماعية المشتبه بأمرها في سوريا وبوروندي 132
الرسم البياني 6. استعمال صور الأقمار الاصطناعية لتوثيق عملية اختطاف المحتجّين في السودان 142

قائمة الاختصارات

CAT	اتفاقية مناهضة التعذيب
ICL	القانون الجنائي الدولي
IDP	الشخص النازح داخليًا
IHRL	القانون الدولي لحقوق الإنسان
IHL	القانون الدولي الإنساني
LGBTI	المثليون ومزدوجو التوجه الجنسي والمتحولون جنسيًا ومتعددّو الجنس
NGO	منظمة غير حكومية
PTSD	اضطراب ما بعد الصدمة
UN	الأمم المتحدة
VPN	شبكة افتراضية خاصة
WHRD	المدافعات عن حقوق الإنسان

مقدّمة

يشكّل هذا الدليل النسخة المنقّحة والمحدّثة لمنشور *أوكوالي: دليل رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في إفريقيا* الصادر عن برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (HURICAP) في العام 2000. يعكس هذا الدليل الجديد التطوّرات الملحوظة التي طرأت على الوسائل والأدوات المستعملة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان خلال السنوات العشرين المنصرمة، بالإضافة إلى بروز التكنولوجيا الحديثة التي قلبت رأساً على عقب طريقة تلقّفنا وجمعنا وتشاطرنا للمعلومات وكيفية حماية المحقّقين في مجال حقوق الإنسان لأنفسهم. غير أنّ هذه التكنولوجيا طرحت أيضاً تهديدات جديدة للساعين إلى حماية حقوق الإنسان وللمعلومات العائدة لهم.

خلال العقدين الماضيين، أحرزت بعض البلدان التقدّم على صعيد حماية الحقوق. على سبيل المثال، خرجت بلدان من نزاعات متواصلة أو فترات طويلة من حكم سلطوي اعترته انتهاكات عديدة واعتمدت حمايةً قانونية لحقوق الأقلّيات أو قلّصت القيود على حقوق المرأة الأساسية.

ولكن، بالرغم من النجاحات المسجّلة خلال السنوات العشرين الماضية والنضال المتواصل الذي يخوضه عدد كبير من الأفراد والناشطين والمنظّمات في أنحاء كثيرة من العالم، تدهور الوضع بالنسبة إلى حماية حقوق الإنسان حيث تضاءلت فسحة العمل المدني وازدادت التهديدات التي تحدق بالديمقراطية وبحقوق الإنسان. تراجعت الحكومات عن التزاماتها التاريخية وسحبت حمايتها لحقوق المواطنين الأساسية؛ وبرزت نزاعات جديدة تميّزت بمستويات أكثر حدّةً من العنف بحقّ المدنيين، ما تسبّب بأزمات لاجئين جديدة قابلتها دول الوجهة والأسرة الدولية الأكبر باللامبالاة أو حتى بالعداء؛ كما لا ينفكّ التغيير المناخي يغذّي انتهاكات حقوق الإنسان ويقوّض قدرة ملايين الأشخاص على التمتّع بحقوقهم الأساسية، بما في ذلك حقّ الوصول إلى المياه النظيفة ومسكن ملائم وخدمات الرعاية الصحّية، ويتوقّع أن ينتج عنها الملايين من اللاجئين الجدد خلال العقود المقبلة.

أحدث الانتشار الواسع للإنترنت ولوسائل التواصل الاجتماعي وللتكنولوجيا الرقمية فرصاً جديدة لجمع المعلومات وفضح الانتهاكات والتعبير عن التضامن، ولكنّه حمل أيضاً في طيّاته مستويات عالية من الإساءة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى التحريض على الكراهية وانتهاك الحقّ في الخصوصية وذلك من دون أي حسيب أو رقيب. نال تكاثر المعلومات غير الدقيقة على الإنترنت من الدقّة في رفع التقارير؛ كما تساهم المضايقة المتواصلة للإعلام المستقلّ في بلدان كثيرة في تفاقم هذا الوضع.

لا يزال المدافعون عن حقوق الإنسان يضطلعون بدور محوري في هذا السياق. فالمنظّمات والناشطون في مجال حقوق الإنسان يواصلون التنديد بانتهاكات حقوق الإنسان ومحاربة الإفلات من العقاب والسعي إلى تحقيق العدالة للضحايا ومحاولة تغيير الأنظمة والممارسات القمعية والتمييزية من خلال رصد حقوق الإنسان والتحقيق بشأنها، التوعية على حقوق الإنسان، الضغط ، المناصرة والتقاضي الاستراتيجي ومن خلال توفير الخدمات متى انتفت الإرادة أو القدرة لدى الدولة للقيام بذلك. في بعض أجزاء العالم، نمت هيئات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان بشكل ملحوظ خلال السنوات العشرين الماضية. إنّما لا

يزال المدافعون عن حقوق الإنسان يؤدّون هذا العمل في كثير من الأحيان ويعرّضون أنفسهم إلى خطر كبير نظراً للانكماش المتزايد للفضاء الذي يعملون ضمنه. فالتكنولوجيا الحديثة ما دونها تهديدات جديدة مثل المراقبة، اعتراض المعلومات وهويات المصادر وتهويل الناشطين ومضايقتهم.

ولكن، رغم هذه التحدّيات الجديدة، لا يزال الأشخاص من حول العالم يظهرون أنّ تعطّشهم للعدالة والكرامة والمساواة من أجلهم ومن أجل مجتمعاتهم المحلّية والآخرين لن يزول.

نبذة عن هذا الدليل

يعطي هذا الدليل توجيهات مفصّلة إلى النشطاء والمنظّمات العاملة في مجال حقوق الإنسان حول كيفية إجراء تحقيقات دقيقة وعالية الجودة في الانتهاكات المحتملة لهذه الحقوق. تعدّ دقّة وموثوقية المعلومات التي يتم جمعها ورفعها من خلال التحقيقات بشأن حقوق الإنسان أساسيةً بالنسبة إلى وقعها. فمن شأن نتائج التحقيقات العالية الجودة والمتّسمة بالمصداقية أن تؤثّر على السياسات والممارسات؛ وأن توفّر أدلّةً مقبولة للدعاوى المقامة أمام المحاكم؛ وأن تساهم في المطالبة بالعدالة والتعويض والمساعدة للناجين ولضحايا الانتهاكات وبمحاسبة الجناة؛ وأن تفضي إلى ممارسة الضغوط على المكلّفين بالمسؤولية.

ويذخر الدليل بالمعلومات المفصّلة عن كل مرحلة من مراحل التخطيط والتحقيق في الانتهاكات المحتملة، والتحقّق من النتائج وصياغة التقارير التي تتناول حقوق الإنسان. فيشرح التقنيات والمهارات والاعتبارات المتعلّقة بكلّ جانب ويستعين بالأمثلة والأدوات لتصوير المهارات والعمليات المعنية بحيث يكيّفها المحقّقون حسب حاجاتهم.

نظراً لتقلّص المساحة المتوفّرة عالمياً للمدافعين عن حقوق الإنسان ولتزايد خطر التداعيات على مصادرهم، يلقي الدليل الضوء على مسألة التخطيط لسلامة وأمن المحقّقين والمصادر والعمل بحدّ ذاته، بما في ذلك أمن الممارسات الرقمية وتلك المتعلّقة بالمعلومات والاتصالات. يغطّي الفصل الأخير الجانب الحيوي الخاصّ بإدارة رفاه المحقّقين في مجال حقوق الإنسان.

يترافق هذا الدليل – ويمكن تطبيقه بالتزامن – مع مجموعة من الأدلّة المتخصصة التي توفّر معلومات وتوجيهات مفصّلة حول التحقيق في انتهاكات محدّدة. نذكر منها الأدلّة المتعلّقة بالتحقيق في حالات الاختفاء القسري وبالتحقيق في التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، بالإضافة إلى عدد من المسائل المتخصصة الأخرى.

يمكن الوصول إلى جميع الموارد المتوفّرة ضمن المجموعة من خلال الرابط التالي:

- https://www.amnesty.nl/media/huricap/publications-overview-human-rights-capacity-building-programme

عمل برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان الذي تنفّذه منظّمة العفو الدولية هولندا مع منظّمات المجتمع المدني في أفريقيا على بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان لأكثر من 20 عاماً. بعد نجاح العمل مع المجتمع المدني الإفريقي، بدأ البرنامج يعمل في الشرق الأوسط منذ العام 2016. قضى جزء أساسي من هذا العمل بتعزيز معرفة ومهارات المنظّمات والناشطين المحلّيين في مجال حقوق الإنسان من أجل رصد وتوثيق ورفع التقارير حول انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان. والدليل الراهن مستقى من هذه التجربة.

شكر وتقدير

أعدّ هذا الدليل من قبل كلير باستون وهي باحثة ومستشارة في مجال حقوق الإنسان، وراجعه أعضاء فريق برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان التابع لمنظّمة العفو الدولية هولندا (لاسيما إيلين فارمولين، يوهنيوو أنغانج، ليانا رودريغيز وفيم دي ريخت. وتم مراجعة وتنقيح الترجمة من قبل ملحم منصور.

تم تنفيذ التصميم والإخراج من قبل داليا العزب، وراجعته مايلس فابريسان، مساعدة الشؤون المالية والإدارية في HURICAP.

المربّع 1. المصطلحات الرئيسية

انتهاكات حقوق الإنسان

غالباً ما يجري التمييز بين انتهاكات حقوق الانسان (عندما تكون الجهات الحكومية الجاني الرئيسي) وتجاوزات حقوق الإنسان (المرتكبة من قبل الجهات غير الحكومية). ولكن، يستعمل هذا الدليل عبارة "انتهاكات حقوق الإنسان" للإشارة إلى الحالتين، أي متى كانت الجهات الحكومية والجهات غير الحكومية الجاني. (انظر تعريفات الانتهاكات والتجاوزات في مسرد المصطلحات)

المحقّقون في مجال حقوق الإنسان أو المدافعون عن حقوق الإنسان؟

المحقّقون في مجال حقوق الإنسان هم نوع من المدافعين عن حقوق الإنسان. يستخدم هذا الدليل وغيره من المواد العائدة إلى برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان في المجموعة الثانية هذه عبارة "محقّق في مجال حقوق الإنسان"، لكون المجموعة تركّز على جانب التحقيقات من عمل حقوق الإنسان وذلك بهدف توفير التوجيهات إلى المدافعين والناشطين الذين يؤدّون هذا العمل.

الناجون وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان

يثار جدل كبير حول ما إذا وجُب استخدام مصطلح "ضحّية" أو "ناجي أو ناجية" للإشارة إلى الأشخاص الذين اختبروا انتهاكات معيّنة لحقوق الإنسان، لاسيما الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي والتعذيب.

يقدّم الناجون/ الضحايا أنفسهم الحجج لصالح كلا المصطلحين. وثمّة مواد تسند استعمالهما إلى طبيعة الانتهاك. على سبيل المثال، في دليل *التحقيق في التعذيب والمعاملة القاسية والمهينة واللاإنسانية* من هذه المجموعة، يُستعمل مصطلح "ضحيّة" لوصف شخص قضى من جرّاء التعذيب، في حين يشير مصطلح "ناجي أو ناجية" إلى شخص تعرّض للتعذيب ولكنّه بقِي على قيد الحياة. في دليل التحقيق في حالات الاختفاء القسري، يُستعمل مصطلح "ناجي" للإشارة إلى شخص أطلِق سراحه بعد فترة من الاختفاء القسري، في حين تشير كلمة "ضحيّة" إلى شخص لا يزال قيد الاختفاء القسري، بالإضافة إلى عائلة هذا الأخير.

يستعمل الدليل الرئيسي هذا عبارة "الناجون والضحايا" للإشارة إلى الأشخاص الذين تعرّضوا لانتهاكات حقوق الإنسان، ما خلا العنف الجنسي الذي يُستعمل في سياقه مصطلح "الناجين". بالتالي، فإنّ مصطلح "ضحّية" لا يقتصر على الشخص الذي قضى من جرّاء انتهاك ما.

الفصل 1

مقدّمة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

تفترض التحقيقات تحديد المعلومات وجمعها من أجل إثبات وقوع انتهاك أو مجموعة انتهاكات لحقوق الإنسان. **لا بد من التحقيق في جميع ادعاءات وبلاغات الانتهاكات قبل مشاركتها أو نشرها** من أجل التحقّق من الواقعة وممّا إذا كانت تشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان. ترمي التحقيقات إلى إثبات ما إذا كانت الحادثة قد وقعت بالإضافة إلى **كيفية** وقوعها وإذا أمكن، **هوّية** المسؤولين. قبل الإفادة عن وقوع انتهاك ما، يجب أن تكون قادراً على التبليغ عن تفاصيل ما حصل. والتحقيق كفيل بإثبات هذه التفاصيل. كما من شأن عملية التحقيق أن تكشف النقاب عن بعض المسائل الكامنة والانتهاكات المرتبطة بها.

يكون العديد من الادعاءات المتعلّقة بانتهاكات حقوق الإنسان زائفة، مبالغاً بها أو غير دقيقة. تسعى عملية التحقيق إلى التمييز بين الوقائع من جهة والشائعات من جهة أخرى. يضمن التحقّق والتأكّد المتأنّي من التفاصيل المحدّدة للانتهاكات التبليغ عن المعلومات الدقيقة دون سواها. وهذا الأمر أساسي لإثبات مصداقيّة عملك والحفاظ عليها.

تزداد التحقيقات في مجال حقوق الإنسان فعاليّةً متى تم جمع معلومات متنوّعة من مصادر متعدّدة. ولا بد من جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والتفاصيل. فهذا الأمر يعزّز إلى حدّ كبير قدرتك على التحقّق ممّا حصل وذلك عبر مقارنة مدى اتساق مصادر متعدّدة وسيسمح لك باستنباط استنتاجات متينة من تحقيقاتك.

ستقوم (أو قد تقوم) بالتالي:

- جمع المعلومات من مصادر مباشرة (شهادات). قد يشمل ذلك مقابلة الناجين أو ضحايا أو شهود الانتهاكات، بالإضافة إلى مصادر أخرى، بما فيه الجناة إذا أمكن.
- إجراء زيارة ميدانية لدراسة الأدلّة المادّية وتوثيقها.
- تحديد أنواع الأدلّة المستندية التي ستتم دراستها وتسجيلها أو تصويرها مثل القيود الطبّية، بيان التهم، سجلات الشرطة، الصور أو المواد السمعية البصرية، صور الأقمار الصناعية أو بيانات أنظمة المعلومات الجغرافية، التصريحات الرسمية، الإحصاءات، الخرائط.
- الحصول على أراء الخبراء فيما يتعلّق ببعض جوانب المعلومات.
- جمع المعلومات من المصادر الثانوية مثل التقارير الصادرة عن منظّمات أخرى، الأمم المتحدة أو الهيئات الإقليمية، المقالات الصحفية، المجلّات الأكاديمية ومصادر أخرى عديدة.

يحدّد هذا الدليل المراحل التالية للتحقيق في انتهاك أو عدّة انتهاكات ممكنة لحقوق الإنسان:

يصف الفصل الحالي من هذا الدليل الحاجة إلى رصد وتوثيق الانتهاكات والمبادئ ذات الصلة. أما الفصل الثاني فيعرّف بالأطر القانونية التي يتعيّن على المحقّقين العودة إليها. ويتناول الفصل الأخير من الدليل رفاه المحقّقين في مجال حقوق الإنسان.

الرسم 1. الخطوات الرئيسية لعملية التحقيق في مجال حقوق الإنسان

يتناول الفصل الحالي من هذا الدليل الحاجة إلى رصد وتوثيق الانتهاكات، والمبادئ التي تحكم هذه العملية. ويقدّم الفصل الثاني الأطر القانونية التي ينبغي للمحققين الرجوع إليها. أما الفصل الأخير من الكتاب، فيتناول رفاه المحققين في مجال حقوق الإنسان.

1.1 لماذا يعدّ التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان مهمّاً؟

يشير التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان إلى عملية تحديد، جمع، التحقّق من وتسجيل المعلومات المتعلّقة بحدث ما أو بمجموعة أحداث. عند جمعها والتحقّق منها، يمكن استعمال هذه المعلومات لفضح الانتهاكات والمطالبة بالتعويض للناجين والضحايا وبمحاسبة الجناة ولإدخال التغييرات على السياسات والممارسات من أجل المساهمة في وضع حدّ للانتهاكات المتواصلة أو لظاهرة الإفلات من العقاب.

تعدّ التقارير الدقيقة ضروريةً لنجاح هذه الجهود. وهي تشكّل أساسياً جوهرياً للحملات وعمليات المناصرة والضغط في مجال حقوق الإنسان. من شأن إنتاج التقارير الدقيقة وغير المنحازة بناء شرعيتك وسمعتك بالإضافة إلى شرعية منظّمتك وسمعتها. يخدم التحقيق في الانتهاكات وتوثيقها ستة أهداف على الأقل وكلّ هدف موصوف بالتدرّج فيما يلي.

اتخاذ التدابير الفورية

في حال الاشتباه بحصول أي توقيف أو احتجاز تعسّفي، اختفاء قسري، تعذيب وانتهاكات مماثلة، قد يحتاج الناجون والضحايا و/أو أقرباؤهم إلى مساعدة فورية. وقد يعني ذلك محاولة تحديد مكان وجود ومستوى رفاهية الضحيّة (مثلاً في مراكز الشرطة، المخيّمات العسكرية أو غيرها من مراكز الاحتجاز)، التقدّم بأمر إحضار (حيث يُطلب مثول الشخص المحتجز أمام القاضي أو المحكمة للتأكّد ممّا إذا كان الاحتجاز قانونياً أو إذا كان يجب إخلاء سبيل الشخص) أو طلب مساعدة طبّية. يشكّل إثبات والتحقّق من الوقائع المحيطة بهذه الانتهاكات عنصراً أساسياً من التدابير الفورية الواجب اتخاذها لمساعدة الناجين والضحايا وأسرهم.

توسّل سبل الانصاف والتعويض

يقضي الدافع المشترك للتحقيق في الوقائع المتعلّقة بانتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها بمساعدة الناجين/ الضحايا وأقربائهم في السعي لتحقيق العدالة من خلال الدعاوى و/أو الحصول على تعويضات للضحايا. ينصّ القانون الدولي لحقوق الإنسان على حقّ ضحايا الانتهاكات في الحصول على الحقيقة والعدالة والتعويض. ويجوز الحصول على العدالة والتعويض عند المستوى الوطني والإقليمي أو الدولي. يرمي التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها إلى التأكّد من أنّ الانتهاكات لن تمرّ مرور الكرام أو من دون عقاب وأنّها لن تتكرّر. كما أنّ الوقائع ضروريةٌ من أجل تقديم الخدمات الطبّية والنفسية الاجتماعية وغيرها من خدمات الإغاثة وإعادة التأهيل إلى الضحايا.

تغيير السياسات والقوانين

غالباً ما يتم التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها لتسليط الضوء على ممارسات الدولة التي تخرق أو تخلّ بالتزاماتها المنصوص عليها في القانون الدولي لحقوق الإنسان بهدف الضغط على الفاعلين الحكوميين (المكلّفين بالمسؤولية) وحملهم على الامتثال للالتزامات التي أخذوها على عاتقهم. تهدف هذه الجهود إلى تغيير القوانين والسياسات غير المتماشية مع القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان. كما قد ترمي إلى وضع حدّ للانتهاكات المستمرّة أو منع الانتهاكات المستقبلية.

تغيير سلوك السلطات ومواقفها

يسعى الناشطون في مجال حقوق الإنسان إلى تغيير أو التأثير على السلوك والممارسات والمواقف والتصوّرات المتعلّقة بحقوق الإنسان لدى كبار المسؤولين مثل صانعي السياسات والقضاء والأجهزة الأمنية والجيش ورؤساء الميليشيات أو المجموعات المسلّحة والقادة المحلّيين والقادة الدينيين. فتزداد الجهود الآيلة إلى التأثير على الأشخاص في مواقع السلطة من أجل احترام حقوق الإنسان وقعاً متى كانت مدعومةً بمعلومات واضحة ودقيقة وغير منحازة.

رفع الوعي العام

يسمح نشر المعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان بتوعية الجمهور ووسائل الإعلام، الأمر الذي قد يؤدّي إلى تدقيق عام و/أو ضغوطات على المكلّفين بالمسؤولية والجناة لوضع حدّ إلى الانتهاكات ومحاسبة الجناة أو منع الانتهاكات المستقبلية، مثلاً من خلال الاحتجاجات والتغطية الإعلامية وخسارة الدعم السياسي/ أصوات الناخبين والوسائل الأخرى. ومن شأن نشر المعلومات جذب انتباه – وتعبئة – المجتمع الدولي بما في ذلك الحكومات والمنظّمات المتعدّدة الأطراف، المنظّمات غير الحكومية وفاعلين آخرين بإمكانهم الضغط على المكلّفين بالمسؤولية من خلال قنوات مختلفة. كما تساهم التوعية على نطاق واسع في نشر التضامن مع الناجين والضحايا وأسرهم.

التأثير الرادع

يقوم بعض المحقّقين في مجال حقوق الإنسان بزيارات أو مشاهدات منهجية لبعض الفعاليات أو المواقع بالاستناد إلى دلالات تفيد بإمكانية وقوع انتهاكات فيها (مراجعة المربّع 1). تشمل هذه الفعاليات والمواقع مراكز الاحتجاز، المحاكمات الجنائية، التظاهرات والانتخابات. يكتسب وجود المحقّقين أحياناً أثراً رادعاً إذ قد يبدّل الفاعلون سلوكهم متى كان هنالك شهود لأفعالهم. ولا بد من تحديد أنماط الانتهاكات لتقرير ما إذا كان يجب توجيه هذه الجهود نحو رقابة منهجية (وأين تبرز الحاجة إلى ذلك).

2.1 المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات

من المفترض تحديد مجموعة من المبادئ الأساسية لتوجيه وإنارة الأعمال والقرارات المتخذة في إطار التحقيقات المتعلّقة بحقوق الإنسان. تنطبق هذه المبادئ على كل مرحلة من مراحل العمليات المذكورة في هذا الدليل:

- الدقّة
- المصداقية
- الحياد وعدم التمييز
- عدم الإيذاء
- الموافقة المستنيرة والخصوصية
- اعتماد بعد النوع الاجتماعي

يساهم احترام هذه المبادئ في ضمان أمن ورفاه الأشخاص الذين تتفاعل معهم في عملك، لاسيما الناجين والضحايا، بالإضافة إلى رفاهك الخاصّ. كما يؤدّي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز جودة عملك وإلى تحسين سمعتك، ما سيساعدك في بناء الثقة مع الأشخاص من حولك، بما في ذلك الناجين والضحايا، ويزيد تأثيرك لدى الفاعلين الحكوميين والجهات المعنية الأخرى.

تسري هذه الاعتبارات على كل مرحلة من مراحل عملك. ويفصّل الدليل الحالات الخاصّة التي تطبّق فيها هذه المبادئ أثناء عملية توثيق الانتهاكات. على سبيل المثال، يتضمّن جزء "التخطيط والاستعداد الأمني" تفاصيل حول استعمال تقييمات المخاطر الأمنية لضمان عدم تعريض الأشخاص الذين تقابلهم لمزيد من

الأذى؛ ويتناول جزء "التخطيط من أجل التحقيق" اعتماد بعد النوع الاجتماعي في منهجيتك وخططك؛ أما جزء "إجراء المقابلات" فيحتوي على التوجيهات حول كيفية حماية خصوصية الأشخاص المُقابَلين وتفادي تكرار الصدمة (أي التسبّب بمزيد من الأذى) لدى الأشخاص الذين عانوا من تجارب صادمة؛ ويوفّر جزء "التحقّق من المعلومات" التوجيهات حول ضمان دقّة ومصداقية تقاريرك.

1.2.1 الدقّة

تشكّل الدقّة العامود الفقري للتحقيق في الانتهاكات. فقبل تعميم أي ادعاء بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، يجب أن يتأكّد المحقّقون في مجال حقوق الإنسان والمنظّمات ذات الصلة بأنّ ما يدّعون وقوعه حصل فعلاً.

تعدّ تقنيّات التحقيق والتحقّق الفعالة أساسيةً لضمان دقّة معلوماتك. فالعديد من التقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان كاذبة أو مبالغ فيها. لا يجوز تضمين التفاصيل غير المتحقّق منها في تقاريرك. فالتحقيقات العميقة والشاملة تميّز بين الواقع من جهة والشائعات من جهة أخرى. يستتبع ذلك تحديد وجمع المعلومات من مجموعة واسعة من المصادر، بالإضافة إلى تقييم وتحقّق صارمين من هذه المعلومات عبر التأكّد من المصادر واستشارة الخبراء الفنّيين لتكوين فكرة مفصّلة عمّا حصل. كما أنّه من المهم إدراك تحيّزات الأشخاص المحيطين بكّ وتحيّزات الغير من أجل ضمان دقّة عملك. بالتالي، يجوز القول إنّ الدقّة مقرونة بالحياد (مراجعة أدناه).

تدأب الحكومات وغيرها من الجهات على البحث عن عيوب منهجية لنسف مصداقية تقارير حقوق الإنسان والأشخاص الذين يعدّونها. فالإبلاغ عن معلومات تفتقر إلى الدقّة يقوّض مصداقيّة منظّمتك، ما قد يؤدّي إلى عدم الوثوق في تقاريرك المستقبلية ويعرّضك وزملائك إلى الخطر.

تتحقّق الدقّة عن طريق ما يلي:

- تسجيل التفاصيل والتدقيق بها والتحقّق منها
- جمع المعلومات من مصادر متنوّعة.

2.2.1 المصداقية

المقصود بمبدأ المصداقية قبول الشيء على أنّه صحيح، حقيقي أو نزيه أو تصديق أنّه كذلك. يجب أن يُنظر إليك وإلى عملك على أنّكما تتمتّعان بالمصداقية بحيث يتم تقبّل المعلومات التي تنشرها (في التقارير والبيانات والمقابلات الصحفية، الخ) على أنّها دقيقة وموثوقة. من شأن ذلك أن يعزّز احتمال استعمالها وذكرها من قبل الفاعلين الآخرين بما في ذلك وسائل الإعلام والمنظّمات الأخرى والأمم المتحدة والهيئات الدولية. تساهم المصداقية في فضح الانتهاكات وفي التأثير على صانعي القرار وفي زيادة الضغوط على الجناة وفي تحقيق نتائج أخرى.

كما أنّه من الضروري أن ينظر إليك الناجون والضحايا والشهود على أنّك شخص يتسم بالمصداقية وجدير بالثقة. وهذا الأمر أساسي لكسب ثقة الأشخاص بحيث يناقشون المعلومات والتجارب الحسّاسة معك. عندما يُعتَبر المحقّقون ومنظّماتهم ذات مصداقية، يتشجّع الشهود والأشخاص الذين يمتلكون المعلومات إلى التكلّم. فمتى تفاعلت مع الأشخاص، كن واضحاً بشأن طبيعة عملك ومنظّمتك وكيفية استعمالك للمعلومات ونوع المساعدة التي يمكنك أو لا يمكنك تقديمها.

لا بد من نقل المعلومات الدقيقة فقط من أجل إثبات وصون مصداقية (وبالتالي، وقع) عملك ومنظّمتك. يجب التحقّق عن كثب من دقّة كافّة المعلومات التي تتلقّاها قبل أن ترفعها في التقرير. وبناء عليه، فإنّ المصداقية مرتبطة بصورة وثيقة بمبدَأي الدقّة والحياد.

ويمكنك زيادة مصداقية تقاريرك عبر شرح منهجيتك بوضوح – أي كيف قمت بجمع وتحليل المعلومات وكيف توصّلت إلى الاستنتاجات وحدّدت أنماط الانتهاكات.

تتحقّق المصداقية عن طريق ما يلي:

- توخّي الدقّة
- شرح هدف ووسائل التحقيق بشفافية
- الحرص على الحياد.

3.2.1 الحياد وعدم التمييز

المقصود بالحياد أن يكون المرء غير منحاز وأن يمتنع عن الترويج لبرنامج سياسي أو طائفي محدّد أو لأي برنامج آخر. بالنسبة إلى المحقّقين في مجال حقوق الإنسان، يعني ذلك عدم تأييد أو معارضة أي حكومة أو نظام سياسي، أو المشاركة كطرف في نزاع دولي أو محلّي، إنّما تقييم بموضوعية ممارسات جميع الأطراف ذات الصلة فيما يتعلّق بحقوق الإنسان وتوثيق انتهاكات هذه الحقوق التي يتم ارتكابها بغضّ النظر عن طبيعة الحكومة، المعارضة السياسية أو المجموعة المسلّحة، طبيعة النزاع، عقيدة الجناة أو معتقدات الضحايا.

كما يعني الحياد توثيق الانتهاكات والتفاعل مع الناجين والضحايا والفاعلين الآخرين من دون التمييز على أساس الجنسية، العرق، الانتماء الإثني، الرأي أو المركز السياسي، الدين، النوع الاجتماعي أو أي خصائص أخرى.

لا بد من اعتماد مقاربة حيادية أثناء التحقيقات التي تجريها وذلك لتضمن أنّ المعلومات التي تجمعها دقيقة وغير متحيّزة. كما أنّ الحياد أساسي لمصداقيتك وعليه، لوقع التحقيقات والتوصيات الصادرة عنك. وهو ضروري بالنسبة إلى استعداد بعض الأشخاص (أو رفضهم) للتحدّث إليك. في بعض السياقات، يكون الحياد أساسياً لسلامة وأمن المحقّقين ومنظّمتك ومصادرك.

لكي تضمن حيادك، يجب أن تدرك تحيّزاتك الخاصّة ووقع معتقداتك السياسية أو انتمائك الإثني أو دينك على عملك في مجال حقوق الإنسان. عليك التحقيق والتدقيق بعناية في كافة المعلومات وتفادى دوماً إجراء التكهنات أو استنباط الاستنتاجات بشأن الأحداث أو الفاعلين قبل أن تتأكّد من الوقائع. كما يجب أن تكون على بيّنة من التحيّزات أو البرامج المحتملة متى تفاعلت مع الناجين، الضحايا، الجناة المزعومين والأشخاص الآخرين. إذا كان ذلك مأموناً، حاول إعطاء الجناة المزعومين أو السلطات المسؤولة فرصة الردّ على ملخصّ للاستنتاجات التي خلصت إليها على إثر التحقيقات.

يتحقّق الحياد عن طريق ما يلي:

- الحصول على المعلومات من الأطراف والضحايا والجناة على اختلافهم ومن دون أي تمييز
- إدراك التحيّزات المحتملة.

4.2.1 عدم الإيذاء

المقصود بمبدأ "عدم الإيذاء" التأكّد من أنّ الأشخاص الذين تتعامل معهم والحالات التي تعالجها غير مهدّدة بالمزيد من الإيذاء بسبب عملك. يتطلّب ذلك استبقاء المخاطر التي قد تلحق بالناجين والضحايا والشهود وغيرهم من الأشخاص وبك شخصياً واتخاذ التدابير الكفيلة بتفاديها.

قد يكون الإيذاء مباشراً أو غير مباشر، جسدياً، نفسياً أو اجتماعياً. فخطر الانتقام هو حقيقة في أماكن ومجتمعات كثيرة إذا تحدّث الناجون والضحايا علناً عمّا تعرّضوا له. كما يشكّل تكرار الصدمة لدى الناجين والضحايا خطراً عليهم إذا نفذّت المقابلات بشكل خاطئ ومتكرر؛ ومتى كانت الانتهاكات خاضعةً لوصمة اجتماعية، يتعرّض الناجون والضحايا إلى الكشف عن هويتهم وتجربتهم. يواجه المحقّقون المخاطر مثل التوقيف والمضايقة بالإضافة إلى المخاطر الجسدية في بعض السياقات.

لا بدّ من مراعاة مبدأ "عدم الإيذاء" طيلة عملية التخطيط والتحقيق ولدى رفع التقارير بالانتهاكات. من شأن هذه الاعتبارات أن تؤثّر على القرارات حول ما إذا كان يجب إجراء التحقيق *وماذا* يجب التحقيق فيه؛ *أين* تنفّذ البعثات الميدانية، *متى وكيف*؛ *من* تقابل، *أين وكيف*؛ *وكيف* تخزّن، تنقل وترفع المعلومات التي تجمعها. يكتسب هذا المبدأ أهمّيةً خاصّة عند العمل مع الفئات المستضعفة مثل الأطفال أو الافراد أو المجتمعات المهمّشة.

تقضي الطريقة المُثلى لإدماج هذا المبدأ في عملك بإجراء تحقيق أمني متأنٍ. ولكن، يرتبط هذا الأمر أيضاً بطريقة معاملتك للناجين ولضحايا الانتهاكات والأشخاص الذين تعرّضوا لصدمة؛ وبالحصول على الموافقة المستنيرة قبل إجراء المقابلة؛ وتخزين المعلومات ونقلها وإيصالها بشكل آمن.

يعدّ جمع المعلومات أساسياً لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، إلا أنّه لا يجب أن يتم ذلك أبداً على حساب أمن أو رفاه أي شخص، بما فيه أمنك أو رفاهك الخاصّ. إذا كان احتمال الأذى الناتج عن أعمالك مرتفعاً جدّاً، فعليك تغيير خططك أو تأجيلها أو إلغاؤها.

يفترض مبدأ "عدم الإيذاء" ما يلي:

- استباق المخاطر المحتملة التي قد تلحق بالناجين، الضحايا، الشهود وغيرهم من الأشخاص، بما فيهم أنت
- اتخاذ الإجراءات المناسبة لتفادي هذه المخاطر (إدارة المخاطر الأمنية، التخزين الآمن للمعلومات)
- توخّي الحذر أثناء إجراء المقابلات
- الحصول على الموافقة المستنيرة قبل إجراء المقابلة والتصوير.

5.2.1 الموافقة المستنيرة والخصوصية

تشكّل الموافقة مبدأً أساسياً لضمان سلامة جميع المعنيين في تحقيقاتك واحترام حقّهم في اتخاذ القرارات بشأن مشاركتهم. يعني هذا المبدأ أنّ أيّ شخص تقابله أو يشاركك المعلومات سيعطي موافقته على ذلك بالاستناد إلى فهم عميق للهدف من إشراكه وتقديمه للمعلومات، ولكيفية استعمال هذه المعلومات، بالإضافة إلى الانعكاسات الأمنية والتبعات الأخرى لهذا الأمر، وبالاستناد إلى فهم الطابع الطوعي للعملية. لا بد من إعطاء الموافقة المستنيرة لكلّ طريقة يُشرك فيها أي شخص أو يجري استعمال معلوماته (مثلاً، موافقة منفصلة لإجراء مقابلة ولالتقاط الصور). يجب إعطاء الموافقة المستنيرة من قبل كلّ شخص ولا يجوز منحها باسم مجموعة من قبل "ممثّل".

المقصود بالخصوصية عدم الإفصاح عن الهوية والتفاصيل الشخصية للناجين والضحايا والشهود ومصادر المعلومات الأخرى والحفاظ على هذه التفاصيل. فذلك تدبير احتياطي لتفادي تعرّض مصادر المعلومات لمزيد من الضرر لقيامهم بالتبليغ عن هذه الأدلّة. تطبّق الخصوصية على هوية المصادر (مثل الأسماء والأسر والأماكن) أو على تفاصيل حدث أو حالة ما. قد يوافق الأشخاص المُقابلون على قيامك بالكشف علناً عن تفاصيل قضيتهم ولكنّهم يفضّلون في معظم الأحيان (و/أو قد تقرّر أنت) عدم الإفصاح عن هويتهم بسبب الخوف من التداعيات المحتملة، الوصمة أو بكل بساطة لحماية خصوصيتهم (أو حقّهم في الخصوصية).

ولكن، ثمّة حدود للخصوصية في العمل المتعلّق بحقوق الإنسان بما أنّ الهدف من جمع المعلومات من الأشخاص يقضي باستعمال هذه المعلومات من أجل توثيق الانتهاكات. ويعني احترام الخصوصية بهذا المعنى ضمان استعمال المعلومات فقط بالطريقة (الطرق) التي وافق عليها الأشخاص المُقابلون والأشخاص الآخرون والتأكّد من إخفاء أي تفاصيل تسمح بالتعرّف على هؤلاء.

قد يعرّض خرق الخصوصية الأشخاص المُقابلين ومصادر المعلومات إلى أضرار جدّية. يؤدّي هذا الخرق كحدّ أدنى إلى نسف الثقة فيثني الأشخاص عن التحدّث إليك أو تزويدك بالمعلومات في المستقبل. لا بدّ من تأمين حماية جسدية وأمن رقمي مناسبين في مكتبك ولأنظمة التواصل وتخزين المعلومات الرقمية لديك كعنصر أساسيّ من حماية الخصوصية.

يتم تحقيق الخصوصية من خلال:

- الموافقة المستنيرة
- عدم الإفصاح عن تفاصيل شخصية في التقارير (العلنية)
- التكتّم أثناء مقابلة الأشخاص
- التخزين الآمن للمعلومات.

6.2.1 إدماج بعد النوع الاجتماعي

تؤثّر انتهاكات حقوق الانسان بشكل مختلف على الرجال والفتيان وعلى النساء والفتيات. فهم يُستهدفون بأشكال مختلفة ويعانون من مواطن ضعف مختلفة ويشاركون في الأحداث ويختبرونها بأشكال مختلفة. يحدّد النوع الاجتماعي ما هو متوقّع ومسموح ومُقدّر لدى المرأة أو الرجل في سياق محدّد. تسجّل معظم المجتمعات تباينات وأوجه لامساواة مختلفة بين النساء والرجال فيما يتعلّق بفرص صنع القرار والمسؤوليات الموكلة والأنشطة المنفّذة بالإضافة إلى النفاذ إلى الموارد والسيطرة عليها.

المقصود بإدماج بعد النوع الاجتماعي في عملك النظر والتحقيق في وتحليل كيفية تأثير الانتهاكات على الرجال والفتيان وعلى النساء والفتيات بطرق مختلفة. يسمح هذا البعد بفهم علاقات القوة وأنماط التمييز (الأقلّ وضوحاً) وبكشف النقاب عن انتهاكات حقوق الانسان التي تستهدف على وجه التحديد أو بشكل غير متناسب النساء والفتيات، أو الرجال والفتيان. تشير عبارة "على وجه التحديد" إلى الانتهاكات التي تلحق بشخص بسبب نوعه الاجتماعي (مثلاً القوانين التي تحجب حقّ الملكية عن المرأة *لأنّها* امرأة). أما عبارة "بشكل غير متناسب" فهي تعني أنّ الانتهاك يرتكب خاصّةً ضدّ نوع اجتماعيّ واحد ولكنّه يؤثّر أيضاً على النوع الاجتماعي الآخر. على سبيل المثال، يؤثّر العنف الجنسي بشكل غير متناسب على النساء والفتيات في حين يؤثّر التجنيد القسري في المجموعات المسلّحة بشكل غير متناسب على الرجال والفتيان. كما يُقصد بإدماج بعد النوع الاجتماعي النظر في كيفية اختبار النساء والفتيات أو الرجال والفتيان لنفس الانتهاك بشكل مختلف، أو كيف يتعرّضون لانتهاكات مختلفة ضمن السياق نفسه. في بعض الأحيان، يرتكز الانتهاك أو الانتهاكات التي تحقّق فيها إلى طبقات عدّة من الانتهاكات والظلم.

يعتبر إدماج بعد النوع الاجتماعي أساسياً لفهم الانتهاكات بشكل مناسب ولتوثيق جميع الانتهاكات التي ارتكبت ضمن سياق معيّن بدقّة. بهذه الطريقة، تحظى المسائل المتعلّقة بحقوق المرأة بالاهتمام المناسب أثناء التحقيقات التي تقوم بها. فلطالما عانت انتهاكات حقوق الإنسان التي تطال النساء والفتيات من توثيق غير كافٍ بسبب التبعية التي غالباً ما تُعطى لهنّ ضمن الأسرة والمجتمعات المحلّية والمجتمع بوجه عام.

لا بد من دمج اعتبارات النوع الاجتماعي ليس في الأمور التي تحقّق فيها فحسب ولكن أيضاً في كيفية قيامك بالتحقيق. يشمل هذا الأمر الأخذ بالنوع الاجتماعي عند رسم خرائط مصادر المعلومات المحتملة ومنهجيتك وخططك المتعلّقة بالتحقيق، واستباق التحدّيات الناشئة عن التحيّزات المرتبطة بالنوع الاجتماعي

والتخطيط لها، بالإضافة إلى المعايير والافتراضات الثقافية التي قد يتعيّن عليك التعامل معها. نذكر مثلاً المجتمعات التي قد تعيق فيها المواقف الاجتماعية والثقافية تجاه المرأة قدرتك على إجراء المقابلات مع النساء ومحاورتهنّ حول الانتهاكات.

كيف يتم اعتماد بعد النوع الاجتماعي:

- مقابلة الرجال والنساء
- التحقيق في كيفية تأثير الانتهاكات بشكل مختلف على الرجال والنساء
- تكييف مقاربتك للتحقيق على ضوء اعتبارات النوع الاجتماعي

3.1 نقاط الانطلاق: المراقبة وبناء جهات الاتصال

1.3.1 المراقبة

يرى العديد من المحقّقين في مجال حقوق الإنسان أنّ نقطة انطلاق التحقيقات تتمثّل بالمراقبة المتواصلة. وهي عملية تقضي بمراقبة وجمع المعلومات حول وضع عام أو مسائل أو ظروف تشكّل هاجساً من حيث حقوق الإنسان لفترة طويلة. تُجمع المعلومات من سلسلة من المصادر بشكل منتظم أو منهجي. أثناء عملية المراقبة، يتم جمع المعلومات والتقارير من شبكة من جهات الاتصال ومن خلال مراجعة منتظمة للأخبار ولوسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر. من شأن هذا العمل أن يكشف عن معلومات وادعاءات وإشارات حول حصول انتهاكات لحقوق الانسان فيتم التأكيد عليها وتفصيلها من خلال التحقيقات.

إذا كنت تجري مراقبة حول مسألة معيّنة، يتعيّن عليك بناء الثقة مع المجتمعات المحلّية أو الأفراد الذين قد يتأثّرون بالمسائل التي تركّز عليها وذلك لأنّهم قد يشكّلون مصادراً للمعلومات. إذا قمت بتطوير شبكة من جهات الاتصال وإذا عُرِفتَ لمراقبتك لمسألة معيّنة، فستبلّغ جهات الاتصال عن الانتهاكات المحتملة إليك مباشرةً.

تركّز المراقبة عادةً على مسألة محدّدة (مثلاً: حادثة قتل من قبل الشرطة، مضايقة الصحافيين، الاختفاء القسري)؛ أو على حالة/ ظرف محدّد يتناول ضحيّةً أو مجموعةً من الضحايا (مثلاً: التمييز بحقّ أقلّية إثنية أو مجموعة تواجه خطر الإخلاء القسري)؛ أو نزاع؛ أو الوضع العام لحقوق الإنسان في منطقة جغرافية معيّنة (منطقة/ بلد).

إذا وقفت على (أو إذا تم إنذارك بـ) بلاغات أو إشارات بوقوع أو استمرار ارتكاب انتهاكات محتملة، يجب أن تحقّق في هذه البلاغات للتأكّد من وقوع الانتهاك – ولإثبات ما حصل بالتحديد – قبل أن تنشر أي شيء أو تتخذ أي تدبير. **يجب التأكّد من كافّة المعلومات التي يتم جمعها خلال عملية المراقبة من خلال تحقيقات شاملة.**

المربّع 2. أشكال مراقبة حقوق الإنسان

- **مراقبة المظاهرات:** تعني مراقبة سلوك القوى الأمنية ومجموعات محدّدة أثناء المظاهرات بهدف تحديد ما إذا كانت الوسائل المستعملة من قبل القوى الأمنية ضروريةً و/أو متناسبة. قد يشمل ذلك إجراء مقابلات مع الأشخاص المعنيين بالتظاهرات أو بردّ القوى الأمنّية، سواء في الموقع أو في مرحلة لاحقة. تعدّ مراقبة المظاهرات مهمّةً متى كان هنالك نمط انتهاكات سابق.
- **مراقبة الدعاوى/ المحاكمات:** والمقصود بذلك مراقبة دعوى قضائية للتأكّد ممّا إذا كانت تستوفي المعايير الوطنية والدولية المتعلّقة بالمحاكمة العادلة. يتعذّر مراقبة المحاكمات في جميع الظروف. على سبيل المثال، تجري بعض المحاكمات ضمن جلسات مغلقة. وقد يكون البعض مفتوحاً أمام الجمهور ولكن قد يكون من الخطورة بمكان لك أو للمدّعى عليهم حضور الجلسات (مراجعة دليل المحاكمات العادلة لمنظّمة العفو الدولية [الطبعة الثانية، 2014] للحصول على توجيهات مفصّلة حول معايير المحاكمة العادلة والأمور الواجب النظر فيها عند مراقبة المحاكمات).
- **مراقبة السجون/ مراكز الاحتجاز:** يشمل ذلك زيارة السجون/ مراكز الاحتجاز لمراقبة ظروف وأماكن الاحتجاز (مثلاً: توفير خدمات الرعاية الصحّية) وإذا أمكن، مقابلة المحتجزين ومحاورتهم حول طريقة معاملتهم وظروف احتجازهم. يجب أن تدرك أنّه قد يتعذّر عليك مقابلة المحتجزين على حدة (مراجعة الفقرة أدناه حول إجراء المقابلات)، كما قد يواجه المحتجزون عواقب وخيمة نتيجة التحدّث إليك ولو سُمح لهم ذلك وقتئذ. ويُحتمل أن تطلبوا أثناء زيارتكم الاطلاع على السجّلات الرسميّة (مثلاً: الاحتجاز، إطلاق السراح، الخ). في الكثير من الحالات، يُمنع المحقّقون في مجال حقوق الإنسان من الوصول إلى أماكن الاحتجاز في حين تجيز لهم بعض البلدان بوصول محدود.

قد تشمل المراقبة أيضاً المشاهدات المباشرة. ويعني ذلك الانتقال إلى ظروف تُرجّح فيها وقوع انتهاكات لحقوق الانسان. من شأن هذا الأمر أن يخدم أهداف عدّة: جمع الأدلّة الأوّلية عبر تحوّلك إلى شاهد مباشر، مع احتمال تصوير أو تسجيل الأحداث وهي تطرأ وجمع الأدلّة المستمدّة من شهادات الشهود (مقابلة المصادر/ الضحايا/ الشهود) في الموقع وتسجيل أو تصوير الأدلّة المادّية. تشمل هذه الظروف حركة احتجاجية أو تظاهرة متواصلة، محاكمة، حملات انتخابية أو أنشطة في مراكز الاحتجاز.

2.3.1 بناء جهات الاتصال

يؤدّي بناء والحفاظ على شبكة واسعة من جهات الاتصال دوراً أساسياً في مراقبة انتهاكات حقوق الانسان والتحقيق فيها بشكل فعّال.

- من شأن جهات الاتصال أن تنذرك بوقوع الانتهاكات المحتملة، أو أن توفّر المعلومات حول الأحداث التي قد تنطوي على انتهاكات ممكنة أو أن تعطي تحليلاً أو معلومات سياقية بشأن ظرف معيّن أو أن تقدّم الخبرة فيما يتعلّق بتقييم بعض الانتهاكات أو التفاصيل، أو أن تساعد في التأكيد على المعلومات وفي تحديد نمط في الانتهاكات.

- من شان شبكتك أن تساعد في تحديد وإقامة الاتصالات مع مصادر المعلومات الأوّلية الواجب مقابلتها خلال التحقيقات.
- لا بدّ من الحفاظ على شبكة واسعة من جهات الاتصال لضمان سلامتك وأمنك وسلامة وأمن زملائك لأنّ ذلك يصعّب عملية استهدافك من قبل الكيانات العدائيّة. بإمكان جهات الاتصال أن تزوّدك بمعلومات أمنية (حتى قبل أن تسافر لإجراء تحقيقات ميدانية) وأن تتولّى تسجيل وصولك محلّياً (مراجعة أدناه)، وأن تتحرّك في حال تعرّضت لأي مكروه (مثلاً: المطالبة بالإفراج عنك في حال تعرّضت للتوقيف) أو أن تمثّلك (المحامين) وتقدّم التضامن أو أي دعم آخر.

يعدّ جمع المعلومات من مصادر متعدّدة ومقابلة الأشخاص الذين يعكسون أبعاداً مختلفة أمراً أساسيّاً لدقّة تحقيقاتك وتقاريرك، كما هو مفصّل أدناه. بالتالي، لا بدّ أن تعكس شبكة جهات الاتصال الخاصّة بك هذا التنوّع إذ يسمح ذلك بتقليص التحيّز في عملك. ويكتسب هذا الأمر أهمّيةً خاصّة أثناء العمل في سياقات منقسمة أو مسيّسة إلى حدّ بعيد مثل المناطق التي تعاني من الانقسامات الإثنية أو من الصراعات.

يشكّل بناء جهات الاتصال عمليةً متواصلة طيلة مدّة عملك. في جميع الظروف، ولاسيما في السياقات الحسّاسة، يحتاج بناء الثقة إلى الوقت وإلى اتصالات منتظمة. كما يستغرق التأكّد من موثوقية جهات الاتصال وتقييم ما إذا كانت لديها برنامج سياسي أو برنامج آخر الوقت. ولكن، حتى متى كانت جهات الاتصال موثوقة، لا بدّ من التأكّد من كافّة المعلومات الواردة من أي مصدر. فقد تعطي بعض جهات الاتصال معلومات غير دقيقة من دون علمها في حين قد تتعمّد الجهات الأخرى ذلك.

الفصل 2

مقدّمة للأطر القانونية التي ترعى حقوق الانسان

إنّ حقوق الإنسان مضمونة بموجب القانون الدولي والإقليمي والوطني. يندرج عمل المحقّقين في مجال حقوق الإنسان بثبات ضمن هذه الأطر القانونية. قبل أن تُباشِر بأيّ تحقيق في انتهاك أو انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان، لا بدّ أن تفهم كيف يُعرّف هذا الانتهاك في القانون، بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان، القانون الجنائي الدولي، القانون الدولي الإنساني، القانون الإقليمي والتشريعات الوطنية مع مراعاة معايير دولية وإقليمية أخرى لحقوق الإنسان. لا بدّ أيضاً من معرفة الموجبات القانونية الملقاة على عاتق حكومتك فيما يتعلّق بهذا الحقّ.

1.2 الإطار القانوني الدولي

تتمتّع حقوق الإنسان بالحماية في مجالات عدّة من القانون الدولي، أي القانون الدولي لحقوق الإنسان، القانون الدولي الإنساني (القوانين التي ترعى النزاعات المسلّحة)، القانون الجنائي الدولي (الذي يعالج المسؤولية الفردية عن أكثر انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني خطورةً)، وغيرها من مجالات القانون المتعلّقة بمسائل أو مجموعات خاصّة، مثل القانون الدولي للاجئين أو قانون العمل. تتمثّل مصادر القانون الدولي الأساسية بقانون المعاهدات وبالقانون العرفي الدولي (مراجعة المربّع 3).

المربّع 3. مصادر القانون الدولي

قانون المعاهدات: المعاهدات والاتفاقات والعهود والبروتوكولات هي صكوك قانونية دولية **تفرض موجبات قانونية ملزمة على الدول التي هي طرف فيها**. يمكن للدولة أن تصبح طرفاً في معاهدة من خلال المصادقة، الانضمام أو الالتحاق، ما يعني أنّها تقرّر طوعاً الالتزام بأحكام المعاهدة. عندما تصبح الدولة طرفاً في معاهدة دولية، تتحمّل التزامات وواجبات بحكم القانون الدولي تقضي باحترام وحماية وتحقيق الحقوق المكرّسة فيها.

القانون العرفي الدولي: تنبثق الموجبات الدولية من ممارسات الدولة - متى حظِيت ممارسة معيّنة بدعم واسع من المجتمع الدولي ومتى كانت ثمّة قناعة في المجتمع الدولي أنّ الممارسة مطلوبة بحكم القانون، تتحوّل إلى قانون "بحكم الاستعمال". يشمل القانون العرفي الدولي المعايير **الملزمة لجميع الدول** بغض النظر عن التزاماتها التعاهدية.

1.1.2 القانون الدولي لحقوق الإنسان

يشكّل القانون الدولي لحقوق الإنسان المصدر الأول لحماية وضمان حقوق الإنسان عند المستوى الدولي. وهو ينصّ على حقوق الأشخاص (أصحاب الحقوق) وعلى التزام الدولة (المكلّف بالمسؤولية) بضمان التمتّع بهذه الحقوق بالكامل. عندما تصبح الدول طرفاً في معاهدات حقوق الإنسان، تتخذ موجب احترام وحماية وتحقيق الحقوق المنصوص عليها فيها.

يحتم الالتزام *بالاحترام* امتناع الدول عن التدخّل في أو تقييد التمتّع بحقوق الإنسان. ويتطلّب الالتزام بالحماية من الدول حماية الأفراد والمجموعات من تجاوزات حقوق الإنسان المرتكبة من قبل الجهات غير الحكومية. أما الالتزام *بالتحقيق* فيستدعي من الدول اتخاذ تدابير إيجابية لتسهيل التمتّع بحقوق الإنسان.

يشكّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948 مصدراً أساسياً لقانون حقوق الإنسان. فالإعلان بحدّ ذاته غير ملزم، ولكنّه أثّر بشكل ملحوظ على مضمون المعاهدات المركزية للقانون الدولي لحقوق الإنسان وتعدّ بعض أحكامه بمثابة القانون العرفي الدولي كونها تحظى بقبول واسع وبممارسة الدول. يتوّفر النصّ الأساسي للقانون الدولي لحقوق الإنسان في معاهدات حقوق الإنسان الرئيسية الصادرة عن الأمم المتحدة (مراجعة المربّع 4).

المربّع 4. المعاهدات الرئيسية المنبثقة من القانون الدولي لحقوق الإنسان

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية

العهد الدولي الخاصّ بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة (سيداو)

اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

اتفاقية حقوق الطفل

الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمّال المهاجرين وأفراد أسرهم

الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

تتوفّر النصوص الكاملة لهذه المعاهدات على موقع مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان: https://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CoreInstruments.aspx. تشكّل معاهدات ومستندات قانونية عديدة أخرى مصادر إضافية لقانون حقوق الإنسان.

- يعدّ القانون التعاهدي ملزماً للدول التي هي طرف في (صادقت على) هذا الصكّ. ولكن، في بعض الحالات، تصدر الدولة تحفّظاً أو تصريحاً يتعلّق بمادّة محدّدة من المعاهدة التي هي في صدد المصادقة عليها.

لدى تطبيق القانون الدولي في تحقيقاتك وتقاريرك، يجب أن تتحقّق من المعاهدات التي وقّعتها حكومتك. بهذه الطريقة، تتأكّد ممّا إذا كانت لحكومتك التزامات وفقاً للمعاهدات المعنية.

يمكنك التأكّد من المعاهدات التي تكون حكومتك طرفاً فيها من خلال الجدول التالي: https:// indicators.ohchr.org/ الذي يبيّن أيضاً التحفّظات أو التصريحات الصادرة عن الدول وقت المصادقة.

- تم التوسّع ببعض المعاهدات عبر إضافة بروتوكول اختياري أو عدّة بروتوكولات اختيارية يتعيّن على الدول المصادقة عليها على حدة. يبيّن الرابط أعلاه الوضع من حيث مصادقة الدول على جميع معاهدات حقوق الإنسان وبروتوكولاتها الاختيارية.
- تعدّ بعض أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان بمثابة قانون دولي عرفي بما أنّ الدول تعترف بها وتمارسها على نطاق واسع. تشمل هذه الأحكام حظر التعذيب، أي أنّ جميع الدول ملزمة بهذا المعيار سواء صادقت على اتفاقية مناهضة التعذيب أم لم تصادق عليها.
- تجيز المادّة 4 من العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية للدول بتعليق بشكل مؤقّت ("تقييد") بعض الحقوق في ظروف استثنائية مرتبطة بـ"حالة طوارئ" تهدّد الوطن في كيانه، شرط إرسال إشعار رسمي بذلك والامتثال لشروط أخرى. تقتصر هذه التدابير على النطاق المطلوب.
- ولكن ثمّة حقوق غير قابلة للتقييد مهما كانت الظروف- أي أنّه لا يجوز تعليقها حتى في حالة الطوارئ. تشمل هذه الحقوق الحقّ في الحياة؛ حظر التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والتجارب الطبّية أو العلمية من دون الحصول على موافقة الشخص المعني؛ حظر العبودية، تجارة الرقيق والاسترقاق؛ حقّ كلّ إنسان في أن يُعترَف له بالشخصية القانونية (ما يعني حظر الاختفاء القسري)؛ بالإضافة إلى حرّية الفكر والوجدان والدين.
- يسري القانون الدولي في أوقات النزاع المسلّح والسلم. كما يلقي القانون الدولي الإنساني (المفصّل فيما يلي) التزامات إضافية على عاتق المقاتلين فيما يتعلّق بسير الأعمال العدائية.

للمزيد من التوجيهات حول تطبيق المعايير ذات الصلة، الرجاء زيارة الموقع التالي: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/Chapter05-MHRM.pdf

آليات الأمم المتحدة الراعية لحقوق الإنسان

يشمل نظام الأمم المتحدّة مجموعةً من الآليات الرامية إلى مراقبة تنفيذ الدولة لقانون حقوق الإنسان، ألا وهي:

الهيئات المنشأة بموجب معاهدات (حقوق الإنسان)

- لكلّ معاهدة من معاهدات الأمم المتحدّة الأساسية المتعلّقة بحقوق الإنسان لجنة من الخبراء المستقلّين تشرف على تنفيذ المعاهدة من قبل الدول الأطراف. تعرف هذه اللجان بلجان الأمم المتحدة المنشأة بموجب معاهدات (حقوق الإنسان). على سبيل المثال، تشرف لجنة مناهضة التعذيب

على تنفيذ اتفاقية مناهضة التعذيب، في حين تشرف لجنة حقوق الإنسان على تنفيذ العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية.

- يتعيّن على الدول رفع تقارير دورية عن الخطوات المتخذة لتنفيذ المعاهدة. يمكن للمجتمع المدني رفع تقارير موازية عن مدى التزام الدولة بموجباتها التعاهدية. على ضوء هذه التقارير وغيرها من مصادر المعلومات ذات الصلة، تصدر الهيئة المنشأة بموجب المعاهدة توصيات حول الإجراءات الإضافية التي يتعيّن على الدولة اتخاذها من أجل الارتقاء بمستوى التزامها بالمعاهدة.
- يمكن لمعظم الهيئات المنشأة بموجب معاهدة استلام الشكاوى من أفراد مقيمين في دولة عضو يدّعون بأنّه تم انتهاك حقوقهم وذلك في حال انضمت الدولة إلى آلية الشكاوى الفردية. تتضمّن المعاهدات معايير مختلفة لقبول الشكاوى. يشمل ذلك في معظم الحالات شرطاً مفاده استنفاد سبل الانتصاف المحلّية قبل إحالة شكوى إلى المستوى الدولي.

للمزيد من المعلومات، لاسيما عن الولايات ووسائل العمل، الرجاء زيارة الموقع التالي:
https://www.ohchr.org/EN/HRBodies/Pages/TreatyBodies.aspx

الاستعراض الدوري الشامل

- تستعرض هذه الآلية المنبثقة من مجلس حقوق الإنسان وضع حقوق الإنسان في جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كلّ أربع أو خمس سنوات. ترفع الدول تقريراً عن مدى احترامها لالتزاماتها الدولية المتعلّقة بحقوق الإنسان وتفصّل مبادراتها وتحدّياتها الرئيسية في مجال حقوق الإنسان. كما باستطاعة المجتمع المدني رفع التقارير الموازية واقتراح التوصيات. يصدر فريق عمل الاستعراض الدوري الشامل التوصيات بنهاية الاستعراض.

مراجعة: https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/upr/upr-home

إجراءات الأمم المتحدة الخاصّة – المقرّرون الخاصّون وفرق العمل

- هم خبراء مستقلّون أو مجموعات خبراء مكلّفين من مجلس حقوق الإنسان بمراقبة وتقديم المشورة ورفع التقارير حول مسائل أو أوضاع محدّدة تتعلّق بحقوق الإنسان. يشمل هؤلاء المقرّرين الخاصّين وفرق العمل. يمكنهم دراسة وإصدار التقارير عن الحقوق أو الأوضاع الخاضعة لولايتهم وإجراء الزيارات القطرية (بدعوة من الدولة المعنية) وإرسال البلاغات والطلبات الطارئة إلى الدول عن حالات فردية/ أوضاع مقلقة. تختلف الولاية المتصلة بكل إجراء وبالتالي، تتعدّد الطرق التي يمكن فيها للمجتمع المدني المساهمة على ضوء الإجراءات الخاصّة.

للمزيد من المعلومات عن الولايات المختلفة، الرجاء زيارة الموقع التالي:
https://www.ohchr.org/ar/special-procedures-human-rights-council (الولايات القطرية والولايات المواضيعية)؛ اضغط على الشريط الأيمن بعنوان "كيف تقدّم المعلومات".

2.1.2 القانون الدولي الإنساني

ينصّ القانون الدولي الإنساني الذي يُعرَف أيضاً بقوانين الحرب على القواعد والمبادئ التي ترعى حماية الأشخاص وسير الأعمال العدائية خلال النزاعات المسلّحة. يرمي القانون الدولي الإنساني إلى حماية الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية، أي المدنيين والأعيان المدنيّة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات. كما يلحظ حمايةً لبعض المقاتلين، بما في ذلك أولئك الذين لم يعودوا يشاركون في الأعمال العدائية لأنّهم أصيبوا بالجروح أو تعرّضوا للأسر. يحدّد القانون الدولي الإنساني معايير السلوك الإنساني ويقلّص من وسائل وطرق تنفيذ العمليات العسكرية. يقضي هدفه الأساسي بالحدّ قدر المستطاع من المعاناة الإنسانية خلال النزاعات المسلّحة.

وينصّ القانون الدولي الإنساني على القواعد التي تسري على النزاعات المسلّحة الدولية والنزاعات المسلّحة غير الدولية. في الوقت الذي تطبّق فيه أحكام محدودة فقط على النزاعات المحلّية، يعتبر القانون الدولي العرفي على أنّه يسري في جميع النزاعات. تشكّل الانتهاكات الخطيرة لاتفاقيات جنيف وللبروتوكول الأول جرائم حرب- مراجعة أدناه.

يبقى القانون الدولي لحقوق الإنسان سارياً خلال النزاعات وهو ملزم للدول، إلا أنّ قانون حقوق الإنسان لا يتطرّق إلى التزامات المجموعات المسلّحة غير الحكومية التي ليست طرفاً في المعاهدات (الدول وحدها تستطيع المصادقة على المعاهدات وتصبح طرفاً فيها). بما أنّ القانون الدولي الإنساني العرفي يطبّق على جميع أطراف النزاع، فهو يفرض بعض الواجبات على المجموعات المسلّحة غير الحكومية باحترام بعض الحقوق.

- *تتمثّل الأدوات الأساسيّة للقانون الإنساني الدولي باتفاقيات جنيف الأربعة للعام 1949 وبالبروتوكولين الإضافيين لها للعام 1977 ويمكن الاطلاع عليها على الموقع التالي: https:// www.icrc.org/ar/law-and-policy/geneva-conventions-and-their-commentaries*
- *قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بجمع قاعدة بيانات عن القانون الدولي العرفي وهي متوفّرة على الموقع التالي: https://ihl-databases.icrc.org/ar/customary-ihl*

3.1.2 القانون الجنائي الدولي

يتناول القانون الجنائي الدولي المسؤولية الجنائية عن أكثر انتهاكات قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني خطورةً. بعبارة أخرى، إذ تعود الالتزامات المرتبطة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان إلى الدول، فإنّ القانون الجنائي الدولي يسمح بمساءلة الأفراد جنائياً عن أفعالهم وسهوهم.

- *تتمثّل الأداة الرئيسية للقانون الجنائي الدولي بنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1998): https://legal.un.org/icc/statute/arabic/rome_statute(a).pdf*

يسري القانون الجنائي الدولي على الجهات الحكومية وغير الحكومية المتهمة بارتكاب، الأمر بـ، مساعدة ومؤازرة، أو تسهيل ارتكاب أكثر انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي خطورةً. بموجب نظام روما الأساسي، تعزا المسؤولية الجنائية أيضاً إلى القادة العسكريين عن الجرائم المرتكبة من قبل القوى المسلّحة الخاضعة لقيادتهم في حين كانوا يعرفون (أو كان يفترض بهم أن يعرفوا) أنّ هذه الجرائم ترتكب ولم يتخذوا أي إجراء في هذا الصدد.

أما مجالات الجريمة الثلاثة الرئيسية التي يغطّيها نظام روما الأساسي فهي الإبادة الجماعية، جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية.

الإبادة الجماعية

- يعرّف نظام روما الأساسي بالإبادة الجماعية على أنّها "أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه إهلاكاً كلّياً أو جزئياً: (أ) قتل أفراد الجماعة؛ (ب) إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة؛ (ج) إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلّياً أو جزئياً؛ (د) فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة؛ (ه) نقل أطفال الجماعة عنوةً إلى جماعة أخرى."

جرائم الحرب

تشكّل الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني جرائم حرب.

- تصف المادة 8 من نظام روما الأساسي الأفعال التي تشكّل جرائم حرب. ترتكب معظم جرائم الحرب ضدّ غير المقاتلين والسكّان المدنيين. وهي تشمل القتل العمد، التعذيب، الإبعاد، الاغتصاب، أخذ الرهائن، العمل القسري، تعمّد إحداث معاناة شديدة أو إلحاق أذى خطير بالجسم وإلحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات.
- ترتكب جرائم الحرب خلال النزاعات المسلّحة فقط. وقد تكون أفعالاً فرديةً ومنعزلة. على سبيل المثال، يمكن أن تشكّل حالة اغتصاب واحدة في إطار نزاع مسلّح جريمة حرب.

الجرائم ضدّ الإنسانية

يعرّف نظام روما الأساسي بالجرائم ضدّ الإنسانيّة على أنّها أيّ فعل "ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي"، "موجّه ضدّ أية مجموعة من السكّان المدنيين" وعملاً بسياسة دولة أو منظّمة."

- يحدّد نظام روما الأساسي 11 نوعاً من الأفعال التي تشكّل جريمةً ضدّ الإنسانية متى ارتكبت في ظلّ هذه الظروف، بما في ذلك القتل العمد، الإبادة، الاسترقاق، الاختفاء القسري للأشخاص، إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، التعذيب، الاغتصاب، الاستعباد الجنسي، الإكراه على البغاء، الحمل القسري، التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة، اضطهاد أيّة جماعة محدّدة أو مجموع محدّد من السكّان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية, أو متعلقّة بنوع الجنس أو لأسباب أخرى من المسلّم عالمياً بأنّ القانون الدولي لا يجيزها.

- المقصود بعبارة "في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي" أنّ جرماً واحداً قد يشكّل جريمةً ضدّ الإنسانية متى ارتكب في إطار هجوم أوسع ينطوي على ارتكاب جرائم أخرى. مثلاً، يشكّل فعل قتل عمد واحد جريمةً ضدّ الإنسان متى نفّذ بالتزامن مع الاغتصاب والتعذيب وأفعال أخرى في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي.
- تُرتكب الجرائم ضدّ الإنسانية في أي وقت، بما في ذلك في أوقات السلم والنزاعات المسلّحة أو غيرها من حالات العنف.

معاهدات ومصادر دوليّة أخرى ذات صلة تتعلّق بحماية حقوق الإنسان الدولية.

- الاتفاقية الخاصّة بوضع اللاجئين (1951) والبروتوكول الخاصّ بوضع اللاجئين (1967): https://www.unhcr.org/ar/5355f64e6
- الاتفاقيات الصادرة عن منظّمة العمل الدولية. حدّدت ثماني "اتفاقيات أساسيّة" المعايير الدولية لمبادئ وحقوق العمل وهي ملزمة قانوناً للدول المصادقة عليها. كما تشكّل "التوصيات" خطوطاً توجيهية غير ملزمة: https://libguides.ilo.org/c.php?g=657806&p=4649148
- تساهم الإعلانات والتوصيات والخطوط التوجيهية ومجموعات المبادئ ومدوّنات السلوك الصادرة عن الأمم المتحدة حول مجموعة من المواضيع في تكريس معايير حقوق الإنسان أكثر. لا تعدّ هذه المصادر ملزمةً قانوناً حتى وإن اعتبرت بعض الأحكام الواردة في بعض الصكوك بمثابة القانون الدولي العرفي. وتعتبر هذه الصكوك آمرةً نظراً لاعتراف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بها. وهي تشمل:
  - القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد مانديلا): https://docs.un.org/ar/A/RES/70/175
  - مجموعة المبادئ المتعلّقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرّضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن: https://www.ohchr.org/Documents/ProfessionalInterest/bodyprinciples.pdf
  - دليل التقصّي والتوثيق الفعّالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (بروتوكول إسطنبول): https://www.ohchr.org/ar/publications/policy-and-methodological-publications/istanbul-protocol-manual-effective
  - مدوّنة قواعد السلوك للموظّفين المكلّفين بإنفاذ القوانين: https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/code-conduct-law-enforcement-officials
  - المبادئ الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظّفين المكلّفين بإنفاذ القوانين: https://www.ohchr.org/ar/law-enforcement/international-standards
  - المبادئ المتعلّقة بالمنع والتقصّي الفعّالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسّفي والإعدام بإجراءات موجزة (بروتوكول مينيسوتا): https://www.ohchr.org/ar/special-procedures/sr-executions/minnesota-protocol
  - إعلان بشأن القضاء على العنف ضدّ المرأة https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/declaration-elimination-violence-against-women

- الإعلان المتعلق بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-convention-protection-all-persons-enforced

المربّع 5. قابليّة الأطر القانونية الدولية للتطبيق

- يسري القانون الدولي الإنساني خلال النزاعات المسلّحة. تطبّق أحكام مختلفة على النزاعات المسلّحة الدولية وغير الدولية. أما القانون الدولي لحقوق الإنسان فيسري في جميع الأوقات (بما في ذلك أثناء النزاعات المسلّحة) حتى وإذا كانت بعض الحقوق قابلة للتقييد في حالات الطوارئ، شرط إرسال إشعار رسمّي بذلك.
- يعدّ القانون الدولي الإنساني ملزماً بالنسبة إلى الدول الأعضاء في المعاهدات المعنية. أمّا القانون الدولي العرفي فهو ملزم بالنسبة إلى جميع الدول.
- يسري القانون الدولي العرفي على المسؤولية الفرديّة فيما يتعلّق بارتكاب أكثر انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني جسامةً.

2.2 الأطر القانونية الإقليمية

تكرّس حقوق الإنسان وتنفّذ أيضاً من خلال الصكوك والآليات الإقليمية. فلكل من أفريقيا والأميركيتين وأوروبا والدول العربية صكوك إقليمية ترعى حقوق الإنسان وهي ملزمة قانوناً للدول التي صادقت عليها.

المربّع 6. صكوك حقوق الإنسان الإقليمية

- دخل الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الذي اعتمدته منظّمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حالياً) حيّز التنفيذ في العام 1986: http://hrlibrary.umn.edu/arab/a005.html
- دخلت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان التي اعتمدتها منظّمة الدول الأميركية حيّز التنفيذ في العام 1978: https://hrightsstudies.sis.gov.eg/media/2211/document-14.pdf
- دخل الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمده مجلس جامعة الدول العربية حيّز التنفيذ في العام 2008: https://hrlibrary.umn.edu/arab/a003-2.html
- اعتمد إعلان حقوق الإنسان لرابطة أمم جنوب شرق آسيا في العام 2012: https://asean.org/asean-human-rights-declaration/
- دخلت الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية التي اعتمدها مجلس أوروبا حيّز التنفيذ في العام 1953: https://www.echr.coe.int/documents/d/echr/convention_ara

تعكس هذه المعاهدات الإقليمية بشكل كبير الأحكام الأساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولكن يتخطّى بعضها المستوى الدولي. على سبيل المثال، يكرّس الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب حقوق الأفراد، بالإضافة إلى الأشخاص والمجموعات.

تشرف الآليات الإقليمية في الأنظمة الإفريقية والأميركية والأوروبية على إنفاذ الأنظمة القانونية.

- إفريقيا: أسّس النظام الإفريقي لحقوق الإنسان تحت رعاية الاتحاد الأفريقي. تتمثّل آلياته الرئيسية باللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وبالمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. تستعين اللجنة بعدد من الآليات الخاصّة، بما في ذلك المقرّرين الخاصّين وفرق العمل. تتمتّع المحكمة بالاختصاص للنظر في القضايا والنزاعات المتعلّقة بتفسير وتطبيق الميثاق الإفريقي وغيره من صكوك حقوق الانسان ذات الصلة التي صادقت عليها الدول المعنيّة.
- الأميركيتان: يندرج نظام البلدان الأميركية لحماية حقوق الإنسان تحت مظلّة منظّمة الدول الأميركية. تتمثّل آلياته الرئيسية بلجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان وبمحكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان. تعدّ اللجنة عدّة مقرّرين ومقرّراً خاصّاً واحداً. أما المحكمة فهي مختصّة للنظر في القضايا المرفوعة إليها من قبل اللجنة أو من قبل دولة طرف في الاتفاقية.
- الدول العربية: أسّست اللجنة العربية المعنية بحقوق الإنسان في العام 2009 بهدف الإشراف على التزام الدول بالميثاق العربي لحقوق الإنسان.
- أوروبا: تشمل الترتيبات الإقليمية الرئيسية لحماية حقوق الإنسان في أوروبا الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والاتفاقية الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة والآليات ذات الصلة مثل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان واللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة. يشمل اختصاص المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الدول الأعضاء في مجلس أوروبا التي قبلت باختصاص المحكمة. فمتى قامت الدولة بذلك، تصبح جميع قرارات المحكمة التي تعني الدولة ملزمةً.

- لكلّ آلية معايير مختلفة تتعلّق بمن يمكنه استعمالها وكيف وبأي ظروف. تتضمّن مواقعها الإلكترونية معلومات مفيدة حول وسائل العمل الخاصّة بها وكيفية الاستعانة بها.
- يستدعي معظم- إذا لم يكن جميع- الآليات الإقليمية استنفاد كلّ وسائل الانتصاف المحلّية قبل إحالة قضيّة عليها.

3.2 الأطر القانونية الوطنية

على صعيد آخر، تحظى حقوق الإنسان بحماية الدساتير الوطنيّة والتشريعات الوطنيّة الأخرى. عندما تصادق الدولة على معاهدة دولية، تتعهّد بحكم القانون بإخضاع ترتيباتها الوطنية (دستورها، قوانينها، موازناتها، سياساتها وممارساتها، الخ) إلى هذه المعاهدة. في حال لم تنسجم التشريعات أو الممارسات الوطنية لدولة ما مع معايير حقوق الإنسان التي وافقت عليها، يشكّل ذلك انتهاكاً لموجباتها والتزاماتها القانونية الدولية. تكرّس معظم دساتير الدول حقوق الإنسان (غالباً في شرعة حقوق) وذلك في إطار تشريعات وسياسات وإجراءات إضافية تضفي القوّة على هذه الحقوق وتدخلها حيّز التنفيذ.

تعتمد الدول ممارسات مختلفة لإدماج المعاهدات الدولية في هياكلها القانونية المحلّية. في بعض البلدان، تصبح معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية تلقائياً جزءاً من القانون الوطني. بالتالي، ما إن تصادق الدولة على اتفاق دولي أو تنضمّ إليه، يصبح هذا الاتفاق قابلاً للتطبيق مباشرةً ضمن نظامها القانوني الوطني. في بلدان أخرى، يجب اعتماد تشريعات وطنية إضافية قبل أن تحصل المعاهدات الدولية على قوّة القانون. تنصّ بعض الدساتير الوطنية على أنّه في حال تعارض القانون الوطني مع المعاهدة الدولية، ترجّح أحكام المعاهدة.

قد تتضمّن القوانين الوطنيّة أحكاماً أخرى تتعلّق بحماية – أو عدم حماية – حقوق الإنسان. في بعض الحالات، تكون حماية حقوق الإنسان في القوانين الوطنية أقوى من تلك المنصوص عليها في المعاهدات الدولية. على سبيل المثال، تحظر دول كثيرة عقوبة الإعدام التي ليست محظورة بصراحة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. غير أنّ القوانين الوطنّية قد تتضمّن أيضاً أحكاماً تكرّس التمييز أو انتهاكات أخرى للحقوق- كمنع المرأة من أن ترث الممتلكات.

يجوز إرساء مجموعة من آليات المراقبة والتنفيذ لمراقبة مدى الالتزام بالقوانين الوطنية والدولية وللاستجابة بهذا الخصوص. تشمل هذه الأدوات هيئات الرقابة مثل اللجان الوطنية لحقوق الإنسان، مكاتب أمناء المظالم، بالإضافة إلى اللجان المستقلّة لفحص الشكاوى المقدّمة ضدّ الشرطة.

تطبّق بعض الأنظمة القانونية عمليات تتعلّق بأوامر الإحضار و/أو بإجراء الحماية المؤقّتة للحقوق الدستورية، ما يعطي الأفراد نفاذاً إلى المحكمة من أجل الطعن بقانونية الاحتجاز أو يحميهم من بعض الانتهاكات.

- لدى تطبيق الأطر القانونية لحقوق الإنسان في عملك، تحقّق دائماً من وضع القوانين الوطنية والدولية بالنسبة إلى الحقّ (الحقوق) المعني(ة).
- كن ملمّاً بآليات الإشراف في بلدك، بما في ذلك ولاياتها وطرق عملها.
- افهم جميع العمليات الاستثنائية المضمّنة في الإطار القانوني الوطني في بلدك مثل أوامر الإحضار أو إجراءات الحماية المؤقّتة للحقوق الدستورية متى كانت ذات صلة بعملك.

الفصل 3

التخطيط من أجل التحقيق

يتناول هذا الفصل المرحلة الأولى من عملية التحقيق وهي: **التخطيط للتحقيق الذي ستجريه**.

يعدّ التخطيط المناسب لأي تحقيق في مجال حقوق الإنسان ضرورياً لفعالّية هذا التحقيق. ويعني ذلك جمع أكبر عدد ممكن من الأدلّة والتوصّل إلى إثبات وقائع موثوقة مع حماية سلامة وأمن الأشخاص المعنيين.

يشمل التخطيط والتحضير للتحقيق العناصر التالية حيث سيناقش كل عنصر منها بالتدريج فيما يلي:

- البتّ بموضوع ونطاق التحقيق؛
- تحديد المعايير القانونية ذات الصلة؛
- تحديد نوع المعلومات التي تحتاج إليها؛
- تحديد المصادر الممكنة لهذه المعلومات؛
- تحديد الوسائل التي ستستعين بها لجمع المعلومات؛
- التحقّق من وجود أي تحيّز في طريقة التحقيق (بما في ذلك، إدماج بعد النوع الاجتماعي)؛
- التخطيط من أجل الأمن، بما في ذلك الجوانب الرقمية (الفصلان 4 و5)؛
- إجراء الترتيبات اللوجستية؛
- استشارة الخبراء الفنّيين وإجراء بحث عن الخلفية.

بإيجاز، يجوز القول إنّ هذه العناصر تشكّل عملية تخطيط بخمس مراحل:

الرسم البياني 2. الخطوات الخمسة لعملية التخطيط من أجل التحقيق

1.3 البتّ بموضوع ونطاق التحقيق

عند التخطيط لتحقيق في انتهاك محتمل لحقوق الإنسان أو مجموعة انتهاكات، تقضي الخطوة الأولى بتحديد الأمور التي ستُغطّيها في التحقيق. يجب أن تتمتّع بالمرونة في جميع الأوقات فيما يتعلّق بالمعلومات والظروف التي قد تطرأ أثناء التحقيق، ولكن ينبغي أن تكون لك فكرة واضحة في البداية عمّا تسعى إلى تحقيقه.

نظراً لاستحالة التحقيق في كلّ شيء، سيتعيّن عليك تحديد الموضوع والنطاق لضمان فعاليّة التحقيق.

أنظر في الأمور التالية:

- **الموضوع:** ما هو الانتهاك المزعوم أو الانتهاكات المترابطة التي ستحقّق فيها؟ تتناول حالات عديدة انتهاك عدد من الحقوق المختلفة (مراجعة المربّع 7).
- **نوع القضية:** هل تحقّق في قضيّة فردية أو في قضايا متعدّدة؟
- **التركيز الجغرافي:** ما هي المنطقة التي تنظر فيها – هل هي منطقة واحدة أو البلد بكامله؟
- **الإطار الزمني:** ما هي المهلة الزمنية التي يغطّيها التحقيق؟ إذا كانت سلسلة مت الانتهاكات حدثت على مدى فترة طويلة، هل تنظر في الفترة كاملةً/ جميع الحوادث؟ أو هل أنّك تقتصر على تلك المزعوم ارتكابها خلال العام المنصرم؟
- **الموارد:** ما هي الأمور التي يمكنك تحقيقها بواقعية ضمن الوقت والموارد المتوفّرة لك؟
- **الهدف النهائي:** كيف تنوي استعمال المعلومات؟ من شأن هذا الأمر أن يثري نطاق وعمق التحقيق الذي تجريه. على سبيل المثال، هل تنوي اتخاذ تدابير فورية لمساعدة ضحايا الانتهاكات أو أسرهم؟ (مثلاً: إذا كنت ترغب في مساعدة أسرة أُخفِي أحد أعضائها قسرياً عبر الطلب من السلطات البحث عن الشخص الذي تعرّض للاختفاء، فإنّك ستحتاج إلى نسبة أدنى من التأكيد وإلى معلومات أقلّ في حين يشكّل الوقت عنصراً طارئاً، ما سيقلّص نطاق التحقيق). هل تنوي نشر تقرير؟ (سيتطلّب ذلك مستوى أعلى من التأكيد وعليه، تحقيقاً أكثر عمقاً والمزيد من الوقت لجمع المعلومات). إذا كنت تحقّق في نمط من الانتهاكات، سيتعيّن عليك التحقّق من كلّ قضية (مع مصادر متعدّدة لكلّ واحدة) والنظر في عدد كافٍ من القضايا لتخلُص بثقة إلى وجود نمط معيّن.
- **السياق:** ما هو السياق الذي سيجري فيه التحقيق؟ من شأن هذا الأمر أن يؤثّر على ما يمكنك فعله أو التركيز عليه، بالإضافة إلى المكان الذي سيمكنك فيه إجراء التحقيق شخصياً (مثلاً: خلال نزاع مسلّح أو في سياق من القمع السياسي الحادّ).

> *إذا كنت تحقّق في قضايا متعدّدة، من المهم جداً أن تتحقّق من وجود أي أنماط بين هذه القضايا (راجع الفصل 9).*

المربّع 7. التحقيق في انتهاكات متعدّدة وقعت بالتزامن فيما بينها

قد يقع عدد من الانتهاكات ضمن الظروف نفسها أو الحادث نفسه أو قد تكون هذه الانتهاكات مترابطة. كما لا يستبعد أن يرسي انتهاك ما السياق لوقوع انتهاكات أخرى. على سبيل المثال، إذا تم توقيف شخص ما بشكل تعسّفي، يمكن أن يتعرّض لاحتجاز مطوّل من دون تهمة، أو للتعذيب أو لمعاملة غير إنسانية؛ وقد يؤدّي الإخلاء القسري إلى الاستعمال غير الضروري للعنف من قبل الأجهزة الأمنية وإلى معاملة قاسية، غير إنسانية أو مهينة، إلى العنف الجنسي أو إلى انتهاكات أخرى، مع إمكانية خسارة الوصول إلى الحقّ في التربية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى.

يجب أن تحاول في إطار التحقيق أن تثبت جميع الانتهاكات التي وقعت في معرض حادثة أو مجموعة حوادث وذلك بأكبر قدر ممكن بالنظر إلى الوقت والموارد المتاحة لك.

على سبيل المثال، غالباً ما يتزامن التعذيب مع مجموعة من الانتهاكات الأخرى. بالتالي، لدى التحقيق في المعلومات المتعلّقة بادعاء بالتعذيب، يجب أن تتأكّد من وقوع انتهاكات أخرى عبر النظر في السياق الذي جرى فيه التعذيب. مثلاً: هل تم احتجاز الضحّية؟ وفي حال الاحتجاز، هل كان هذا الاحتجاز قانونياً؟ هل تم احترام المعايير الدولية المتعلّقة بالمحاكمة العادلة ووفقاً للأصول القانونية؟ هل كانت ظروف الاحتجاز منسجمة مع المعايير الدولية؟ إذا **اقتصرت في التحقيق على ادعاء التعذيب فقط، فقد تفوتك معلومات أساسية تتعلّق بالانتهاكات ذات الصلة.**

وغالباً ما تقع *مستويات* متعدّدة من الانتهاكات في نفس الوقت – فتساهم في أو تعزّز بعضها البعض. تلك هي الحال متى تعرّضت بعض المجموعات إلى التمييز المرفق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، في إطار النزوح الناتج عن النزاع، قد تتعرّض النساء والفتيات إلى طبقات متعدّدة من الانتهاكات المرتكبة من قبل عدّة جناة، بما في ذلك: القتل والاستهداف العشوائيين للمدنيين (غير القائمَين على النوع الاجتماعي)، العنف الجنسي المرتكب من قبل المقاتلين (يستهدف النساء والفتيات بشكل غير متناسب)، منع الوصول إلى الخدمات في إطار النزوح (بسبب الممارسات التمييزية المرتكزة على النوع الاجتماعي)، العنف المنزلي (وغالباً ما يزداد خلال النزاع/ النزوح ويؤثّر على النساء والفتيات بشكل غير متناسب) والنبذ أو الوصمة من قبل المجتمع بسبب الاغتصاب/ العنف الجنسي الذي تعرّض له الشخص (الوصمة غير الخاصّة بالنوع الاجتماعي وإن كانت غالبية الناجين من النساء والفتيات).

وإن كان من المستحيل معرفة أو استباق كافّة الانتهاكات التي حصلت في سياق معيّن، لا بد من إدراك إمكانية وقوع انتهاكات مرتبطة بها بحيث تكون منفتحاً لهذا الاحتمال أثناء تحقيقاتك.

قد تصادف انتهاكات محتملة أخرى وأنت تنظر في الأدلّة المادّية أو تستعرض الأدلّة الوثائقية، أو قد يكشف الأشخاص المُقابَلون عن معلومات غير متوقّعة أثناء المقابلات.

2.3 التحقّق من الأطر/ المعايير القانونية ذات الصلة

يجب أن يثبت التحقيق وقوع الحادثة المزعومة وفي حال وقوعها، ما إذا كانت تشكّل انتهاكاً لحقوق الانسان أو جريمةً عادّية. يتطلّب ذلك النظر في مجموعتين من الأسئلة:

1. ما هي الالتزامات القانونية الملقاة على عاتق حكومتك فيما يتعلّق بالانتهاك؟
   - ما هي الأحكام ذات الصلة في القانون الوطني؟
   - كيف تتمّ حماية الحقّ المعني بموجب صكّ إقليمي لحقوق الإنسان؟ هل أنّ دولتك طرف في هذه المعاهدة؟
   - كيف تتمّ حماية الحقّ المعني بموجب المعاهدات الدولية ذات الصلة المتعلّقة بحقوق الإنسان وتلك المنبثقة من القانون الإنساني والقانون الجنائي والمعاهدات الدولية حول اللاجئين؟ هل أنّ دولتك طرف في هذه المعاهدات (أي هل تتحمّل التزاماً قانونياً بتنفيذ أحكامها)؟ هل سجّلت أي تحفّظ لدى المصادقة؟
   - كيف تتمّ حماية الحقّ المعني بموجب القانون العرفي الدولي الذي يطبّق على كافّة الحكومات بغضّ النظر عن مصادقتها على المعاهدات ذات الصلة؟
   - هل تم إرساء حالة الطوارئ وهل تم تقييد بعض الحقوق رسمياً (متى كان هذا التقييد مسموحاً)؟
   - هل ثمّة نزاع مسلّح دولي أو غير دولي؟ ما هي مجالات القانون الدولي الإنساني التي تطبّق في هذه الحالة؟ هل يشكّل الحقّ المعني مبدأً من مبادئ القانون الدولي الإنساني العرفي؟
2. هل تحاول التحقيق في/ توثيق تجاوزات الجهات غير الحكومية؟ في حالة الإيجاب، ما هو القانون وما هي المعايير التي تسري على هذه الجهات؟
   - أي أحكام في القانون المحلّي تنطبق على الحقوق ذات الصلة؟
   - هل أنّ الحقوق المعنية مكرّسة في مجالات القانون الإنساني الدولي أو القانون الجنائي الدولي التي تطبّق على الجهات غير الحكومية؟
   - ما هي التزامات الدولة الخاصّة لحماية أصحاب الحقوق من تجاوزات الجهات غير الحكومية؟

3.3 تحديد المعلومات التي تحتاج لها

يجب أن تسعى في جميع التحقيقات إلى الحصول على أكبر كمّية من التفاصيل ومن أكثر المصادر تنوّعاً. وهذا الأمر أساسيّ للتأكيد على ما حصل وعلى ما إذا كان يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان أم لا. من شأن الحصول على معلومات مفصّلة الكشف عن انتهاكات أخرى. يلخّص المربّع 8 التفاصيل التي يتعيّن عليك جمعها من أجل إثبات واقعة حصول الحادث وكيفية حصولها، بالإضافة إلى كونها تشكّل انتهاكاً.

المربّع 8. إطار التحقيقات في مجال حقوق الإنسان القائم على الأسئلة الخمسة أو 5WH

تختلف التفاصيل التي يتعيّن عليك جمعها باختلاف نوع الانتهاك الذي تحقّق فيه. ولكن، لإثبات وقوع الانتهاك، يجب أن **تسعى** كلّ التحقيقات إلى **الإجابة على الأسئلة المحورية التالية: من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا"**

- **من** هو/هم الجاني/ الجناة؟ من هو/هم الناجي/ الناجون/ الضحّية/ الضحايا؟
- **ماذا** فعل الجاني/ الجناة (الفعل/ الانتهاك)؟
- **متى** وقعت الحادثة/ الحوادث؟
- **أين** وقعت الحادثة/ الحوادث؟
- **كيف** حصلت الحادثة (تفاصيل الحادثة)؟
- **لماذا** وقعت الحادثة/ الحوادث (ما هو الدافع وراء الحادثة)؟

على سبيل المثال، عند التحقيق في توقيفات تعسّفية مشتبه بأمرها، لا بدّ من البحث في التفاصيل التالية:

- *من-* من قام بالتوقيفات؟ (هل هي الأجهزة الأمنية؟ ما هو عددها؟ هل تم ذلك بموجب أوامر رسمّية صدرت عن الدولة؟)
- *ماذا-* ماذا حصل؟ ما كان سبب التوقيفات؟ هل تم إصدار مذكّرة توقيف؟ هل تم استعمال العنف والقوّة غير المبرّرة والمفرطة؟ هل تعرّض الأشخاص الموقوفون إلى احتجاز (تعسّفي)؟ ما كانت مدّة الاحتجاز، الخ؟
- *بمن-* من تمّ توقيفه؟ ما هو عدد الموقوفين؟ ما هي هويّتهم (الانتماء الإثني والمهنة، الانتماء السياسي، النشاط الممارس وقت التوقيف (مثلاً: هل تم التوقيف أثناء تظاهرة))؟ بالنظر إلى طبيعة الانتهاك، قد تكون هذه التفاصيل ذات صلة كبيرة بسبب التوقيفات.
- *متى–* متى حصلت التوقيفات؟ متى مثل الأفراد أمام المحكمة (في حال مثولهم)؟ متى تم إبلاغ عائلاتهم (في حال إبلاغها)؟ متى تم الإفراج عنهم (في حال تم ذلك)؟
- *أين-* أين حصلت التوقيفات؟ أين تم احتجاز الأشخاص الموقوفين؟
- *كيف-* كيف تمّت التوقيفات؟ هل تم استخدام العنف؟ هل كان العنف غير متناسب/ غير ضروري؟
- *لماذا-* ما كان سبب التوقيفات؟ لماذا تم استهداف الضحايا؟

قائمة التحقّق الخاصّة بالتحقيق

قد تقرّر إعداد قائمة تحقّق بالمسائل الواجب تغطيتها في التحقيق والمقابلات. على سبيل المثال، قد تدرج قائمة التحقّق الخاصّة بالتحقيق في ادّعاء تعذيب المجالات التالية:

1. **ما هي الظروف التي أدّت إلى ارتكاب التعذيب؟** (هل جرى التعذيب في إطار الاحتجاز؟ ما هي ظروف الاحتجاز؟ (من تم احتجازه، من قِبل من، متى، أين، المدّة، لماذا؟ (أسباب التوقيف)، هل كان الاحتجاز قانونياً (هل تم وفقاً للأصول المرعية الإجراء؟)، إذا لم ينفّذ التعذيب في سياق الاحتجاز، ما هي الظروف التي جرى فيها؟)
2. **تفاصيل الضحية/الناجي، وتشمل:** الهوية، النوع الاجتماعي، العمر، الانتماء الإثني (إن كان ذلك ذا صلة)، الوضع المهني أو التعليمي (موظف/طالب)، والانتماء السياسي (إن كان ذا صلة, الخ)
3. **تفاصيل الجاني؟** (شرطة، حرس، غيرهم؟ كيف أصبح الشخص المُقابل على بيّنة بذلك؟ الزيّ الرسمّي؟ اللغة المُتحدّثة (في حال كانت ذات صلة)؟
4. **تفاصيل فعل (أفعال) التعذيب**
   أ. **ماذا** (ماذا حصل بالتحديد؟ تعذيب جسدّي أو نفسي؟ هل تم توفير العلاج؟)
   ب. **متى** (في أي وقت من النهار/ الليل؟)، هل يجري ذلك دائماً في نفس الوقت من النهار (في حال حصول أكثر من حادثة واحدة)؟ عند أي مرحلة من مراحل الاحتجاز (المراحل الأولى، طوال مدّة الاحتجاز، الخ)؟
   ت. **أين** (في قاعة الاستجواب، في الزنزانة، في مكان آخر)؟
   ث. **كيف** (الأدوات المستعملة؟ أي أدوات؟ كيف تم استعمالها و على أي أجزاء من الجسم؟) ما هي الجروح الناتجة عنها؟
   ج. **لماذا** (الأسباب المعطاة/ الاتهامات الموجّهة أو الشتائم التي تدلّ على الدافع؟ بعض الأسئلة المحدّدة المطروحة؟ إمكانية إقامة الرابط مع الدافع من أجل استخراج المعلومات، الاعترافات، أو إجبار الشخص على توريط الآخرين).
5. **تفاصيل مركز الاحتجاز** (أين، الحجم، أنواع السجناء المحتجزين في المركز، الخ)
6. **ظروف الاحتجاز** (في حال الاحتجاز) (حجم الزنزانة، عدد السجناء في نفس الزنزانة، تأمين الطعام، المياه، الفراش، الرعاية الصحّية، الصرف الصحّي، ضوء النهار، التمارين البدنية)
7. **ظروف إطلاق السراح** (في حال كانت ذات صلة)
8. **هل تم الإبلاغ عن ادّعاءات بارتكاب التعذيب؟** إلى من؟ في حال الحصول على عناية طبّية، هل يتوفر تقرير طبّي بذلك؟
9. **هل هنالك إصابات/ آثار للجراح؟** وقتذاك؟ الآن؟ بعد الحصول على الموافقة اللازمة، التقط صوراً عن الإصابات/ آثار الجروح.
10. **هل من مستندات ذات صلة؟** (مثلاً: بيان التهم، أوراق إطلاق السراح، التقرير الطبّي)
11. **هل من معلومات عن سجناء آخرين/ عن انتهاكات أخرى؟** (هل تم تعذيب أشخاص آخرين؟ (أي هل شاهدت/ سمعت قصص تعذيب عن الغير، هل شاطر شركاء الزنزانة تجاربهم، الخ)، ما هي هويّة السجناء الآخرين (هل تم توقيفهم/ احتجازهم بصورة قانونية؟)

وتكمن فائدة قوائم التحقّق في أنّها تضمن قيام جميع أعضاء الفريق بجمع المعلومات عن نفس جوانب القضية (القضايا).

4.3 تحديد مصادر المعلومات

كثيرة هي مصادر وأنواع المعلومات التي من شأنها توفير الأدلّة لتحديد ماذا حصل/ يحصل في قضية ما أو في عدّة قضايا، وإثبات حصول الانتهاك من عدم حصوله. كما أنّ جمع المعلومات من مصادر عدّة يعطي بعداً بديلاً عمّا حصل أو يدحض بعض جوانب الحوادث المزعومة.

ثمّة أنواع ثلاثة أساسيّة من الأدلّة:

- الأدلّة القائمة على الشهادات
- الأدلّة المادّية
- الأدلّة الوثائقية

يجب أن تسعى إلى جمع المعلومات من أكثر المصادر تنوّعاً. في حال أثبتت مصادر مختلفة متعدّدة استنتاجاتك، سيسمح ذلك بالتأكيد على دقّة المعلومات. إلا أنّ نوع المعلومات التي قد تكون متوفّرة/ ذات صلة سيتغيّر حسب طبيعة الانتهاك موضوع التحقيق، ولن تكون جميع أنواع الأدلّة متاحة في جميع التحقيقات.

1.4.3 الأدلّة المستمدّة من شهادات الشهود

الناجون/ الضحايا والشهود: تتمثّل أكثر مصادر الأدلّة المستمدّة من شهادات الشهود أهمّيةً بالأشخاص الذين اختبروا مباشرةً، أو كانوا معنيين بـ، أو شاهدوا الانتهاكات، أو اختبروها، كانوا معنيين بـ، أو شاهدوا أحداثاً قبل أو بعد وقوع الانتهاك، وبالتالي، حصلوا على **معلومات مباشرة** عن جانب أو عدّة جوانب ممّا حصل. يشمل ذلك **الناجين وضحايا** الانتهاك، **الجناة/ المسؤولين الذي اضطلعوا بدور في هذا الصدد** (بما فيه إصدار الأوامر)، **والشهود** الذين رأوا أو سمعوا الحادثة، **الطاقم الطبّي** الذي عالج الإصابات، **المحامين** الذين مثّلوا القضايا وغيرهم من الأشخاص الذين كانوا معنيين بشكل مباشر بما حصل.

> **ملاحظة:** المقصود بالمعلومات المباشرة أنّ المعلومات أصلية نقلاً عن المصدر وأنّه لم يتم الحصول عليها من أي جهة أخرى.
>
> من المهمّ إثبات كيف تعرف مصادر الأدلّة المستقاة من شهادات الشهود بعض التفاصيل. قد ينقل بعض الأشخاص معلوماتٍ حصلوا عليها بشكل غير مباشر، كما ولو شاهدوها مباشرةً بأنفسهم.

المصادر الأخرى: قد يمتلك الأشخاص الذين لم يختبروا أو يشاهدوا الحادثة (الحوادث) بشكل مباشر بعض المعلومات المتصلة بالتحقيق الذي تجريه. إذ من الممكن أن تشاهد المصادر تفاصيل أخرى ذات صلة بالقضية أو السياق الذي جرت فيه كالأحداث التي أدّت إلى الحادثة المعنية أو تلك التي تلتها. قد تأتي هذه المعلومات من مصادر تشمل أعضاء الأسرة أو الأصدقاء، أو ممثّلين عن مجموعة (سياسية، دينية، الخ) انتمى إليها الناجي/ الضحّية.

تشمل المصادر الأخرى **الخبراء التقنيين والمهنيين** الذين يمكنهم توفير معلومات مهمّة ترتبط بالسياق أو تفسير أو التأكيد على تفاصيل القضايا كالإصابات أو سبب الوفاة (الطاقم الطبّي، خبراء الأدلّة الجنائية)، أنواع الأسلحة المستعملة (خبير قذائف/ أسلحة)، الخ.

تُجمّع الأدلّة المستمدّة من شهادات الشهود بشكل أساسي من خلال المقابلات (مراجعة الفصل 7) كما ومن خلال تقارير/ تقييمات الخبراء. بالنسبة إلى التحقيق في بعض أنواع الانتهاكات، يمكن جمع الأدلّة من المجموعات المحلّية المتأثّرة عن طريق المسح ورسم الخرائط والنقاشات ضمن مجموعات التركيز أو المنصّات الرقمية (مراجعة الفصل 8: جمع الأدلّة الوثائقية) حتى ولو لم تكن هذه الوسائل مناسبة للتحقيق في جميع أنواع الانتهاكات.

أمثلة عن الأشخاص الذين قد يمتلكون الأدلّة المباشرة المرتبطة بانتهاك ما

- الناجون، الضحايا وشهود الانتهاكات
- الطاقم الطبّي، العاملون في المشارح (لربّما عالجوا الضحايا أو شاهدوا الجثث، الخ)
- أعضاء الأسرة، الجيران، زملاء العمل (لربّما شاهدوا الانتهاك أو أحداث أساسية أدّت إلى الانتهاك)
- العاملون في السجون (لربّما شاهدوا (سوء) المعاملة أثناء الاحتجاز، وأمكنهم التأكيد على واقعة احتجاز شخص اختفى، الخ)
- أيّ مسؤول آخر اضطلع بدور في القضيّة.
- عناصر الشرطة/ القوى الأمنية/ مجموعات المعارضة المسلّحة (ممن ارتكب أو شاهد ارتكاب الانتهاكات من قبل الزملاء)
- المحامون الذين يمثّلون الأفراد أو الجماعات المحلّية، المسؤولون القضائيون (قد يتمتّعون بتجربة مباشرة فيما يتعلّق بمحاولة تطبيق الأصول القانونية في إطار إجراءات التوقيف/ الاحتجاز، أو المحاكمة).
- الصحافيون (لربّما شاهدوا الانتهاك في إطار تغطيتهم الصحافية، مثلاً خلال تظاهرة)

ملاحظة: لا تفترض أنّ أيّ شخص يمكنه أن يشكّل شاهداً مباشراً. على سبيل المثال، قد يمتلك أعضاء الأسرة معلومات قليلة عمّا جرى. فقط الأفراد الذين اختبروا شخصياً أو شاهدوا واقعة أو حادثة يمكنهم أن يشكّلوا مصدراً للمعلومات الأوّلية.

أمثلة عن مصادر شهادات أخرى لربما لم تشاهد الانتهاك مباشرةً ولكنّها تمتلك معلومات ذات صلة بالقضية أو بالسياق

- أعضاء أسرة الناجين/ الضحايا
- الناشطون المحلّيون في مجال حقوق الإنسان الذين سبق لهم وحقّقوا في قضايا مشابهة أو الذين يمتلكون معلومات عن السياق
- العناصر أو المسؤولون في القوى الأمنية
- الشهود من الخبراء التقنيين (خبراء الأدلّة الجنائية، خبراء الأسلحة، علماء البيئة، الخبراء الطبّيون، الخ)

- الممثّلون (الرسميون أو غير الرسميين) عن أيّ مجموعة انتمى لها الناجي/ الضحّية (مثلاً: مجموعة سياسية، مجموعة نشطاء، مجموعة طلابية، مجموعة دينية، اجتماعية، إثنية، أو أي مجموعة أخرى
- المحامون الذين يمتلكون معلومات عن القضية أو الذين عملوا على قضايا أخرى مماثلة، المسؤولون المحلّيون/ الوطنيون
- الصحافيون (مثلاً: الذين حقّقوا في الانتهاك)
- القادة المجتمعيون، التقليديون أو الدينيون، القادة الشباب، القيادات النسائية
- أعضاء الأحزاب السياسية، المجموعات المعنية بالحقوق المدنية، النقابات، المجموعات الإثنية، الخ
- منظّمة الأمم المتحدة، المنظّمات غير الحكومية الدولية والمحلّية، الجمعيات القانونية، كتلك الناشطة في المنطقة أو التي بلّغت عن مسائل مشابهة.
- الأساتذة

ملاحظة: رسم خريطة الفاعلين: إعداد قائمة بجميع الفاعلين الذين قد يكونون على صلة بانتهاك ما (الناجين/ الضحايا، الشهود، أعضاء الأسرة، القادة المحلّيين، الجناة، ضابط الشرطة الذي استلم التقرير، القادة رفيعو المستوى الذين يصدرون الأوامر، صانعي السياسات، الخ) من أجل تحديد مصادر المعلومات الواجب مقابلتها. كما ينبغي النظر في العلاقة بين الجناة والضحايا لمحاولة فهم ديناميات القوّة التي قد يرتكز عليها الانتهاك.

2.4.3 الأدلّة المادّية

تشمل الأدلّة المادّية آثار الانتهاكات على البشر أو المباني أو البيئة المادّية المحيطة مثل آثار الإصابات أو الجروح على الأشخاص، تعرّض المباني والأراضي للأضرار أو الدمار من جرّاء النزاع، القصف، الضرر البيئي الناتج عن ممارسات عمدية أو الإهمال، تدمير المنازل، الممتلكات، المستشفيات، المراكز الصحّية ومصادر الطعام. كما تشمل الأدلّة المادّية الأشياء المرتبطة بانتهاك ما كالأسلحة أو بقايا بعض أنواع الأسلحة/ المقذوفات.

يجب توثيق الأدلّة المادّية وتصويرها فوتوغرافياً و/أو بالفيديو خلال التحقيقات الميدانية متى كان ذلك آمناً (مراجعة الفصل 6 المتعلّق بتوثيق الأدلّة المادّية).

أمثلة عن الأدلّة المادّية المرتبطة بالانتهاكات المحتملة

- الأدلّة المادّية (الجسدية)- آثار الجروح، الجروح، الإصابات
- بقع الدم
- المباني المتضرّرة أو المدمّرة
- البنية التحتية المتضرّرة (المستشفيات، مصادر المياه، المدارس)
- وسائل النقل المتروكة جانباً
- الأسلحة أو الذخائر/ أغلفة الرصاص، الشظايا، غلاف القذائف

- المقابر الجماعية (آثار لمساحات واسعة من التربة التي تم العبث بها أو صور جوّية لها)
- تلوّث مصادر المياه
- حرق المحاصيل الزراعية

3.4.3 الأدلّة المستندية

تتضمّن الأدلّة المستندية الوثائق الرسمية وغير الرسمية، المواد السمعية البصرية، الإحصائيات وأنواعاً أخرى من المعلومات التي تؤكّد أو تبيّن جانباً أو تفصيلاً لحادثة ما. وهي تشمل الوثائق القانونية والطبّية؛ الصور ولقطات الفيديو عن حادثة أو عن أعقابها، بما في ذلك المحتوى المشاطر على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات التحميل؛ التصريحات الرسميّة؛ الأوامر الخطّية/ المراسلات الصادرة عن القوى الأمنية والتحاليل/ التقارير العلمية (مثال عن العيّنات).

يتم جمع الأدلّة المستندية من خلال قنوات متعدّدة، بما في ذلك الناجين، الضحايا، الشهود والخبراء التقنيين: من الوزارات والمكاتب الحكومية أو المحاكم؛ أو من خلال البحث الإلكتروني. كما يمكن طلبها بالاستناد إلى مبدأ حرّية الإعلام (مراجعة الفصل 8 المتعلّق بجمع الأدلّة المستندية).

أمثلة عن الأدلّة المستندية

- سجلات الشرطة والمحكمة؛ مذكّرات التوقيف، بيانات التهم، مستندات المحكمة/ المحاكمة، الأدلّة الخطّية، قرارات المحكمة
- التقارير الرسميّة/ الإحصائيات
- قيود المستشفى أو المشرحة، السجلات الطبّية، تقارير التشريح
- الكتب/ الأوراق الرسمية (مثلاً: الأوامر الصادرة عن القوى الأمنية، المراسلات أو غيرها من المراسلات الرسميّة الأخرى)
- التقارير الطبّية
- رسم خريطة المناطق/ الجماعات المتأثّرة
- الصور الفوتوغرافية، الصور الجوية، لقطات الفيديو، التسجيلات الصوتية- عن الحوادث، أعقابها، الجروح/ الإصابات، الآثار المادّية للانتهاكات على الأشخاص، المباني والبيئة المحيطة.
- المراسلات/ الرسائل الموجّهة عبر البريد الإلكتروني (المكتوبة أو المستلمة من قبل الضحايا/ الشهود (مثلاً: التهديدات، الاستحضارات)
- الاختبار الأكاديمي/ العلمي للعيّنات (الملوّثة)
- التشريعات (القمعية)

5.3 تحديد الطريقة التي ستجمع فيها المعلومات

بعد تحديد نوع المعلومات التي تحتاج إليها، بالإضافة إلى مصادر هذه المعلومات، يمكنك تحديد الوسائل التي ستستعملها لجمع المعلومات. والأمر يختلف بحسب نوع الانتهاك الذي تحقّق فيه وطبيعة المعلومات التي تسعى إلى جمعها. كما يمكن تحديد مقاربتك بحسب إمكانية الوصول إلى المعلومات أو الموقع الجغرافي.

1.5.3 الوسائل الرئيسية لجمع المعلومات

الزيارات الميدانية: زيارة المواقع التي ارتكبت فيها الانتهاكات (المزعومة) من أجل توثيق أو تصوير فوتوغرافياً الأدلّة المادّية. بالإضافة إلى مشاهدة الأدلّة المادّية، قد تجري أيضاً المقابلات (ولربما قد تعقد اجتماعات لمجموعات التركيز) أثناء الزيارات الميدانية. في بعض الحالات، قد يتواجد الأشخاص المُقابلون في مواقع تختلف عن مكان وجود الأدلّة المادّية– مثلاً مع النازحين من الأشخاص أو الجماعات المحلّية.

المقابلات: مع الناجين، الضحايا، الشهود ومصادر أخرى قد تمتلك أدلّة مباشرة/ تفاصيلاً عن الانتهاكات؛ مع الخبراء التقنيين من أجل التوصّل إلى فهم أفضل أو للتأكيد على تفاصيل أو جوانب محدّدة من الروايات؛ ومع مصادر ثانوية أخرى قد تمتلك معلومات مرتبطة بالتحقيق الذي تجريه. يمكن إجراء المقابلات في أي مكان (خلال الزيارات الميدانية، في مكتبك، أو في أي مكان آخر)، ما دام ذلك آمناً للشخص المُقابَل وللمحقّق.

جمع الأدلّة المستندية، بما في ذلك المعلومات المتوفّرة على الإنترنت (من المصادر المفتوحة): كما أسلفنا، يمكن جمع الأدلّة المستندية من خلال عدّة قنوات، بما فيها الشهود والخبراء، البحث عبر الإنترنت، وإنتاج الأدلّة من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا مثل الصور الملتقطة عبر الأقمار الاصطناعية. (يرد شرح مفصّل لمدى ملاءمة أنواع الأدلّة المختلفة في الفصل 8).

المشاهدة المباشرة: قد تستعين بالمشاهدة المباشرة (الشخصيّة) كجزء من التحقيق الذي تجريه في انتهاك معيّن، الأمر الذي يستدعي منك مشاهدة بعض الحالات شخصياً لمراقبة ما إذا وقعت أيّ انتهاكات. على سبيل المثال، إذا كنت تحقّق في قضية تشمل عمليات توقيف لدواعي سياسية (مثلاً: صحافيين، سياسيين من المعارضة)، يمكنك حضور جلسات المحاكمة للتحقّق من احترام حقوق المحاكمة وفقاً للأصول القانونية. إذا كنت تحقّق في انتهاكات مزعومة في سياق احتجاجات جارية، قد تقرّر حضور بعض هذه الاحتجاجات لكي تكون شاهداً على الأحداث و/أو لتصوّرها فوتوغرافياً أو لتسجّلها، أو لتقابل الشهود في الموقع، الخ.

مجموعات التركيز: وهي نقاشات شبه منظّمة حول مشكلّة محدّدة أو مجال اهتمام معيّن مع مجموعة صغيرة من الأشخاص. يمكن إجراؤها مع الجماعات المتأثّرة، الناجين، الضحايا والشهود. يمكن استعمال هذه المقاربة لجمع المعلومات المباشرة من الجماعات المتأثّرة أو المعلومات حول السياق/ تصوّرات الجماعات المحلّية التي قد تكون ذات صلة بالتحقيق الذي تجريه.

- تعدّ مجموعات التركيز مفيدةً في بعض الظروف وللتحقيق في بعض الانتهاكات مثل السياقات التي تأثّرت فيها جماعة محلّية معيّنة بمسألة معيّنة كمجموعة (مثلاً: التلوّث البيئي لمصادر المياه).
- تكمن فائدة مجموعات التركيز في مرحلة أولى في بناء الثقة مع جماعة محلّية معيّنة وفي فهم السياق الذي حصلت فيه الانتهاكات وذلك قبل إجراء المقابلات الفردية.
- وتبرز فائدة مجموعات التركيز أثناء العمل مع الفئات الضعيفة. مثلاً، عند جمع المعلومات من الأطفال، يشعر هؤلاء براحة أكبر متى تحدّثوا ضمن مجموعة صغيرة. كما أنّه عند جمع المعلومات عن مواضيع

قد تكون غايةً في الحساسيّة مثل العنف الجنسي، وفي حين لن يوافق بعض الناجين على التحدّث أمام مجموعة، قد يكتسب البعض الآخر شعوراً بالتضامن والثقّة لتواجده ضمن مجموعة صغيرة من الناجين الآخرين.

- لا بدّ من توخّي الحذر فيما يتعلّق بمجموعات التركيز متى تناول التحقيق حقوق الإنسان؛ فالديناميّة السائدة ضمن المجموعة تؤثّر على من يتحدّث أكثر/ أقلّ من غيره، كما قد تؤثّر على ما سيقوله بعض المشاركون. على سبيل المثال، قد يشعر البعض بالضغط للموافقة على ما يقوله المشاركون الآخرون. يجب أن تدرك أنّ الشخص الذي ينظّم المجموعة قد ينتقي المشاركين ليولّد لديك انطباعاً معيّناً. بالتالي، فإنّ مجموعات التركيز ليست مناسبة للتحقيق في بعض الانتهاكات ولا يجوز استعمالها لجمع الروايات الفردية المفضّلة.

المقاربات التشاركية/ بقيادة المجتمع المحلّي: يشرك رسم الخرائط والبحث بقيادة المجتمع المحلّي أعضاء المجتمع مباشرةً في عملية جمع المعلومات. من شأن ذلك أن يسمح للمجتمعات المحلّية شرح كيفية تأثّرها بمسألة معيّنة وإلغاء أي تصوّرات/ تحيّز لدى المحقّقين لجهة المسائل التي تعدّ أساسيةً. لدى تيسير المقاربات بقيادة المجتمع المحلّي، لا بدّ من مراعاة الدينامية ضمن المجتمعات المحلّية (ديناميات القوّة/ تهميش بعض الفئات مثل النساء، الشباب). غالباً ما تكون بعض الجهات/ المجموعات مُسيطِرة وقد تسعى إلى التحدّث بالنيابة عن المجتمع المحلّي بأسره في حين لا تمثّل سوى شريحة ضيقة من الأشخاص. يجب أن تتأكّد من أنّ المقاربات التشاركية تمثّل جميع المكوّنات الديموغرافية المعنية في المجتمع.

يعتمد اللجوء إلى مجموعات التركيز وإلى المقاربات بقيادة المجتمع المحلّي بشكل كبير على الوضع وعلى نوع الانتهاك الذي تُحقّق فيه (راجع المحاذير أعلاه).

2.5.3 خطّة جمع المعلومات

يجب أن تقرّر أيّ وسيلة من وسائل جمع المعلومات هي مناسبة وممكنة بالاستناد إلى نوع الانتهاك الذي تحقّق فيه والسياق الذي جرت فيه الانتهاكات والوصف المُعطى للوسائل المشروحة أعلاه. كما يجب أن تقرّر ما هو ممكن وواقعي وآمن لك ولمصادرك. تذكّر أنّه في بعض الحالات، يكون جمع المعلومات مستحيلاً.

من أجل تطوير خطّة جمع المعلومات الخاصّة بك، عليك أن تنظر في الأسئلة التالية:

- هل هنالك إمكانية للعثور على أدلّة مادّية؟
- في حال الإيجاب، هل أنّ الزيارات الميدانية ممكنة؟ هل أنّه من الآمن السفر إلى المناطق المعنية؟ هل ستحتاج إلى طلب الإذن من أجل الوصول إلى بعض المناطق/ المواقع أو إلى أماكن محدّدة؟ ما هي المعدّات التي قد تحتاج إلى أخذها معك؟
- أين يتواجد الناجون/ الضحايا والشهود؟ هل ستتمكّن من الوصول إلى هذه المواقع؟
- كيف ستحدّد وتخاطب الأشخاص الذين ستقابلهم؟ كيف ستنظّم المقابلات؟ أين ستجري؟ هل ستحتاج إلى المترجمين الفوريين؟
- من هي الجهات الأخرى التي قد تمتلك المعلومات و/أو التي يمكنها وضعك على اتصال بالناجين أو الشهود؟

- هل تحتاج إلى الحصول على صور أقمار اصطناعية أو إلى تكليف جهة ما لتزويدك بها؟
- يمكنك أن تطلب من جهة اتصال موثوقة أن تجمع لك بعض الأدلّة أو أن تجري بعض المقابلات بالنيابة عنك وتنقل المعلومات من خلال القنوات الآمنة. كما يمكن لجهات الاتصال المحلّية إجراء تسجيلات فيديو أو التقاط الصور الفوتوغرافية إذا لم يشكّل ذلك خطراً بالنسبة إليها.
- في حال لم يرغب الأفراد/الجماعات بالتحدّث إليك، يتعيّن عليك تحديد وسطاء يثق بهم السكّان المحلّيون فيقومون ببناء الثقة لكي تتمكّن من القيام بعملك، أو بجمع المعلومات/ إجراء المقابلات بالنيابة عنك ونقل المعلومات إليك بشكل آمن.
- إذا تعذّر عليك الوصول إلى مكان معيّن بسبب العدائية تجاه حقوق الإنسان أو بسبب سمعتك أو سمعة مؤسّستك البارزة في هذا المجال، أرسل شخصاً ليس معروفاً لكونه محقّقاً في مجال حقوق الإنسان.
- هل يمكنك تحديد ومقابلة الأشخاص الذين غادروا المنطقة، كاللاجئين أو النازحين داخلياً، المحتجزين/ السجناء السابقين، أو التحقّق ممّا إذا كان ممكناً أن يأتي إليك الأشخاص الذين هم من المنطقة عوضاً عن ذلك؟
- إذا منعتك السلطات المحلّية من الوصول إلى مكان معيّن، حاول الاستعانة بمستوى سلطة آخر لطلب الوصول.
- متى كان ذلك على صلة بنوع الانتهاك، انظر في إمكانية الحصول على صور أقمار اصطناعية أو استعمل Google Earth لإجراء بعض الأبحاث البسيطة في الصور (مراجعة الفصل 8).

6.3 تفادي الانحياز في منهجية التحقيق

عند إعداد المنهجيّة التي ستعتمدها (المعلومات التي ستجمعها وطريقة جمعها)، عليك اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي أي انحياز في التحقيق. بعبارة أخرى، يجب أن تمنع أي انطباع أو تصوّر مسبق من التأثير بشكل مفرط على التحقيق. فالانحياز قد يخلّ بتوازن المعلومات التي يتم جمعها، الأمر الذي قد يمنعك من إثبات ما حصل بشكل دقيق، أو من إثبات كلّ ما حصل، أي الكشف عن الانتهاكات ذات الصلة أو الديناميات الكامنة في هذا السياق. فالانحياز يقوّض دقّة وموضوعية المعلومات.

ينمّ الانحياز عن:

- الآراء الشخصيّة، التصوّرات أو التكهّنات الخاصّة بالمحقّق؛
- اختيار ضيّق لمصادر المعلومات وعدم تنوّعها؛
- اختيارك للأشخاص المُقابَلين؛
- قد تخضع المصادر الفردية للتحيّزات الشخصية، أي أنّه قد تكون لها فكرة مسبقة حملتها إلى تفسير أمرٍ ما بطريقة معيّنة، أو قد تكون لها برنامج سياسي أو شخصّي.

فكلّ ذلك يؤثّر على نوع المعلومات التي تجمعها.

إنّ الاستحصال على أنواع مختلفة من الأدلّة من أكبر عدد من المصادر بحيث تتم تغطية أبعاداً وتجارب مختلفة هو ضروري من أجل التحقّق من معلوماتك والحدّ من الانحياز الذي قد يعتري التحقيق.

الأسئلة الواجب طرحها عند إعداد المنهجية التي تنوي اتباعها:

- هل هنالك تنوّع في أنواع المعلومات التي تجمعها (مزيج بين المعلومات المباشرة، المستندات والأدلّة الأخرى)؟
- هل هنالك تنوّع في مصادر المعلومات/ القنوات التي تعوّل عليها لتحديد والاتصال بالمصادر المباشرة؟
- هل أنّ جميع المصادر المباشرة التي تستعين بها هي من المجموعة نفسها أو تتشاطر نفس الخصائص الرئيسية؟ مثلاً: هل ينتمي الجميع إلى نفس المجموعة الإثنية، أو إلى نفس الطرف في النزاع أو نفس القرية أو نفس الحزب السياسي المعارض؟ هل أنّ الجميع من الرجال؟
- من قد تكون له رواية تختلف عمّا جرى في الواقع؟
- هل من الآمن الاستماع إلى وجهة نظر الجناة المزعومين؟ يمكن القيام بذلك من خلال "حقّ الردّ"- حيث تعرض ملخّصاً عن استنتاجاتك الأوّلية إلى السلطات/ الجناة المزعومين ليتسنّى لهؤلاء الردّ على الادعاءات. يجب انتهاج هذه الطريقة متى كان من الآمن الركون إليها ضماناً لحياد التحقيق، لجمع وجهات النظر البديلة ولأنّه باستطاعة السلطات توفير معلومات مفيدة.

ملاحظة: يتطرّق هذا الدليل إلى مسألة الانحياز في انتقاء الأشخاص المُقابلين وإلى الانحياز في إجراء المقابلات في مرحلة لاحقة.

7.3 إدماج بعد النوع الاجتماعي في منهجيتك وفي تخطيطك للتحقيق

تطال انتهاكات حقوق الإنسان النساء والفتيات والرجال والفتيان بطرق مختلفة. المقصود بالعنف القائم على النوع الاجتماعي الضرر الموجّه مباشرةً إلى امرأة أو فتاة لكونها امرأة أو فتاة، أو إلى رجل أو فتى لكونه رجلاً أو فتىً. يشمل هذا النوع من العنف أيضاً العنف الموجّه إلى شخص بسبب الطريقة التي يعبّر فيها عن نوعه الاجتماعي أو بسبب هوّيته الجنسانية.

إنّ الجزء الأكبر من العنف القائم على النوع الاجتماعي موجّه إلى النساء والفتيات، بالاستناد إلى ثنائية النوع الاجتماعي المعروفة (ذكر وأنثى). فبعض الانتهاكات هو خاصّ بالنوع الاجتماعي (حيث يستهدف نوعاً اجتماعياً واحداً)، في حين أنّ البعض الآخر يؤثّر بشكل غير متناسب على النساء والفتيات أو الرجال والفتيان.

كما يحدّد النوع الاجتماعي كيفية اختبار النساء والفتيات أو الرجال والفتيان للظروف والانتهاكات نفسها، إذ قد يتأثّرون بانتهاكات مختلفة ضمن السياق نفسه. على سبيل المثال، في إطار نزاع يؤثّر فيه العنف الجنسي المرتكب من قبل المجموعات المسلّحة بشكل غير متناسب على النساء والفتيات (فالنساء/ الفتيات هنّ الناجيات/ الضحايا في معظم الحوادث)، قد يتأثّر الرجال والفتيان بشكل غير متناسب بالتجنيد القسري في الفصائل المسلّحة.

كما أنّ حاجات النساء والفتيات تختلف من حيث الصحّة والأمن مقارنةً مع الرجال والفتيان. على سبيل المثال، تحتاج المرأة الحامل أو المُرضِعة إلى الوصول إلى خدمات الرعاية الصحّية الخاصّة بالأمّهات التي قد لا تكون متاحةً اللاجئين أو النازحين.

يساهم إدماج بعد النوع الاجتماعي في تحليلك لوضع معيّن في:

- فهم علاقات القوّة بالإضافة إلى أنماط التمييز الأقلّ وضوحاً؛
- كشف وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي تؤثّر على النساء والفتيات أو على الرجال والفتيان بشكل خاصّ أو بشكلٍ غير متناسب لدى وقوع انتهاكات (أكثر وضوحاً) لحقوق الإنسان؛
- إظهار كيف أنّ النوع الاجتماعي يحول دون إمكانية مطالبة النساء (مقارنةً بالرجال) بحقوقهن.

من أجل فهم هذه الاختلافات والتحقيق فيها وتوثيقها بشكل فعّال، لا بدّ من دمج بعد النوع الاجتماعي في معرض التخطيط لموضوع التحقيق ومنهجيّته.

فكّر في شتى الطرق التي قد يؤثّر فيها النوع الاجتماعي على اختبار الأشخاص للوضع أو الانتهاك الذي تُحقّق فيه:

- هل يؤثّر الانتهاك بشكل مختلف على الرجال والفتيان وعلى النساء والفتيات؟
- هل ثمّة جوانب للمسألة تؤثّر فقط على الرجال والفتيان، أو على النساء والفتيات فقط، أو هل تؤثّر هذه الجوانب على مجموعة معيّنة أكثر من غيرها؟ هل هنالك مجموعة لديها حاجات محدّدة في الوضع (مثلاً: النساء الحوامل أو النساء المُرضِعات)؟ هل تؤثّر ديناميات القوة على قدرة مجموعة معيّنة على الاستفادة من حقوقها في إطار هذا الوضع أو هل تقوم بإنشاء، دعم أو تكريس انتهاكات إضافية؟
- هل تساهم ديناميات القوّة الكامنة الخاصّة بالنوع الاجتماعي في اختبار الأشخاص للمسألة أو هل تزيد من تعرّضهم إلى الانتهاكات ذات الصلة؟
- ما هي المعلومات التي ستبحث عنها؟ هل لديك المصادر المناسبة للتأكّد من أنّك تجمع المعلومات حول كيفية تأثير المسألة على النساء والفتيات وعلى الرجال والفتيان؟ وإن لم تكن الحال كذلك، هل تحتاج إلى تحديد مصادر إضافية؟
- هل ثمّة حاجة ليكون المحقّق/ أحد أعضاء فريق التحقيق امرأة؟ (قد تفضّل الناجيات من العنف الجنسي أن تتم مقابلتهن من قبل امرأة أخرى). هل تحتاج إلى عضو في الفريق يتمتّع بالخبرة في مجال مقابلة الأطفال (الذين عانوا من العنف المرتكز على النوع الاجتماعي)؟
- هل يمكن أن تمنعك الديناميات الاجتماعية الثقافية السائدة من التحدّث إلى النساء والفتيات؟ (في بعض السياقات، قد تكبح الضغوطات الصادرة عن الأسرة أو المجتمع المحلّي، بالإضافة إلى الخجل والخوف، النساء والفتيات فيمتنعن عن الكلام. فقد تكون النساء والفتيات مستعدّات للتكلّم ولكن قد يحاول أعضاء الأسرة أو المجتمع المحلّي الذكور منعهن من ذلك لمجموعة من الأسباب. قد يستدعي التحقيق في هكذا سياقات بناء المزيد من الثقة لتخطّي الحواجز).
- هل تؤثّر المواقف الاجتماعية الثقافية المتصلة بأدوار النوع الاجتماعي على النظرة إلى انتهاك معيّن (مثلاً: هل يعتبر انتهاكاً أم لا، هل يتم الحديث عن انتهاك ما أم لا/ كيف، الخ؟)

- إذا تردّدت النساء والفتيات في مناقشة مواضيع حسّاسة مثل العنف الجنسي، هل سيكون من الأسهل لهنّ القيام بذلك ضمن مجموعة صغيرة (مجموعة تركيز) من الناجين الآخرين عوضاً عن المقابلات الفردية؟

8.3 استشارة الخبراء الفنّيين والبحث في الخلفية

قبل أن تباشر بالتحقيق، أنظر في مدى فائدة استشارة الخبراء الفنّيين وفي الحاجة إلى القيام بمزيد من البحث في الخلفية فيما يتعلّق بالسياق الذي وقعت فيه الانتهاكات المزعومة وبذلك الذي ستُجري فيه التحقيق، وقد تستعين لهذا الغرض بجهات الاتصال الخاصّة بك وبالبحث المكتبي/ على الإنترنت. قد يكون ذلك مفيداً إذا كنت تحقّق في سياق لا تعرفه بما يكفي.

الخبراء الفنّيون: إذا كان هذا الأمر ذا صلة بالمسائل التي تحقّق فيها، لا تتردّد في استشارة الأخصّائيين التقنيين في المجالات المعنيّة (مثلاً: خبراء الأدلّة الجنائية، خبراء الأسلحة، الأطباء، المحامين، العلماء البيئيين) إذا أمكن.

- قد يقدّم لك الخبراء النصح حول ما عليك البحث عنه في إطار بعض الانتهاكات المحدّدة- أي المعلومات الواجب جمعها والتفاصيل الواجب طلبها من الناجين، الضحايا والشهود، أو ما يجب تصويره أثناء بحثك الميداني.
- كلّما كان ذلك ممكناً، يجب إعطاء الخبراء فرصة مراجعة/ تحليل المعلومات التي تجمعها، بما في ذلك استعراض الصور وتأكيد بعض تفاصيل شهادات الشهود التي تم الحفاظ على سرّيتها, وتأكيد/ تفسير التفاصيل.

البحث في الخلفية التي تتناول المعلومات السياقية: قد تقوم بجمع المعلومات السياقية استناداً إلى عملك السابق، جهات الاتصال الخاصّة بك والمصادر المنشورة/ المتوفّرة على الإنترنت. وقد تقرّر النظر في المصادر الثانوية حول الانتهاك مثل تقارير وسائل الإعلام أو المنظّمات غير الحكومية.

من شأن هذا الأمر:

1. أن يوفّر تفاصيل مهمّة عن الديناميات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الكامنة للسياق الذي جرى فيه الانتهاك المزعوم. ولا بدّ من فهم هذه العوامل السياقية بما أنّها قد تكون ذات صلة كبيرة بطريقة أو سبب وقوع الانتهاك. كما يرجّح أن تؤثّر هذه الديناميات الكامنة على قدرة الناجين والضحايا على الوصول إلى العدالة، خدمات الرعاية الصحّية، وغيرها من الحقوق بعد وقوع الانتهاكات.
2. أن يعطي تفاصيل مهمّة لكي تخطّط وتحضرّ التحقيق الذي ستجريه، كالمعرفة المحدّثة بالانتهاكات المزعومة، الفاعلين المعنيين، الديناميات السياسية، مكان وجود اللاجئين أو النازحين، الهواجس الأمنية، معلومات حول إمكانية الوصول إلى بعض المواقع، اللغات أو اللهجات المحلّية التي قد تولّد الحاجة إلى مترجم فوري، أو المسائل الأمنّية التي يجب إدماجها في تقييمك وتخطيطك للمخاطر (مراجعة الفصل 4).

3. أن يجعلك تدرك وجود مصادر أخرى يمكنك التحدّث إليها أو يمكنها مساعدتك في إقامة الاتصال مع المجتمعات المحلّية، أو فيما يتعلّق بجوانب أخرى من التحقيق الذي تجريه.

يجب أن تأخذ العناصر التالية في عين الاعتبار:

- السياق التاريخي (الانتهاكات / النزاعات السابقة)
- السياق السياسي (التوتّرات/ الانتماءات السياسية)
- المؤشّرات الاجتماعية (الوصول إلى خدمات الرعاية الصحّية، الوصول إلى خدمات التعليم، مستويات التعليم، حيازة الأراضي، ظروف العمل)
- المؤشّرات الاقتصادية (معدّل البطالة، المصدر الرئيسي لسبل العيش)
- المؤشّرات الديمغرافية (التركيبة الإثنية، اللاجئين، النازحين)
- السياق الجغرافي (المناخ، البنية التحتية، إمكانية الوصول الجغرافي)

9.3 إجراء التحضيرات اللوجستية

قد تُضطر إلى السفر أثناء التحقيق للقيام بمجموعة من الأنشطة، مثل تحديد الأدلّة المادّية وتوثيقها؛ تحديد الناجين والضحايا والشهود ومقابلتهم؛ جمع/ توثيق المستندات والصور من الناجين، الضحايا والشهود، التقارير الطبّية/ تقارير المشارح، قيود مخافر الشرطة/ السجون/ بيانات الدخول وغيرها من المستندات؛ أو إلى القيام بالمشاهدات في مراكز الاحتجاز/ السجون، خلال المحاكمات أو التظاهرات. قبل المغادرة، يتعيّن عليك إجراء التحضيرات التالية.

الحصول على إذن وإبلاغ السلطات

قبل المباشرة بالزيارة الميدانية، تأكّد ممّا إذا كنت بحاجة إلى إذن رسمّي للوصول إلى منطقة أو موقع معيّن. على سبيل المثال، تفرض بعض المؤسّسات كمراكز الاحتجاز والسجون الحصول على إذن خطّي من السلطات ذات الصلة. أما إذا أردت الدخول إلى مخيّمات اللاجئين، فإنّ معظمها يفرض الحصول على إذن من السلطات أو أقلّه إبلاغ هذه الأخيرة بالزيارة. في السياقات المتأثّرة بالنزاعات، قد يكون من الضروري الحصول على موافقة الفريق المسيطر على المنطقة (مراجعة الفصل 4)، لا بل قد يكون هذا الأمر أساسياً لضمان أمنك. كما قد يمنعك الجهاز الأمني الموجود عند الحواجز من المرور من دون إذن رسمّي حتى وإن لم يكن الإذن الخطّي مطلوباً بشكل رسمّي.

عادةً ما يكون طلب الإذن خطّياً ويستغرق الحصول عليه الوقت. يجب أن تلحظ متسعاً من الوقت لذلك قبل أي زيارة ميدانية تجريها.

في حال لم يكن إذن الدخول ضرورياً، عليك أن تقرّر ما إذا كنت تريد إبلاغ السلطات بزيارتك الميدانية أم لا. ينطوي هذا الأمر على نقاط إيجابية وسلبية في آن. نظراً للتبعات الأمنية المتصلة بالزيارة، يُحبّذ أن يكون القرار مؤسّساتياً. كيّف تقييمك للمخاطر على ضوء ذلك. **تجنّب إبلاغ السلطات في جميع الأوقات عن هوّية أي شخص ستلتقيه أو تجري مقابلةً معه.**

المعدّات

هل تحتاج إلى المعدّات لتسجيل وتوثيق الأمور التي ستكتشفها؟

- آلة تصوير/ آلة تصوير الهاتف الذكّي، كاميرا فيديو، مسجّل صوت (مع شرائح ذاكرة إضافية لدواعي أمنية)
- مفتاح USB مشفّر، جهاز حاسوب مشفّر، هاتف ذكّي مشفّر
- وسائل قياس الحجم والمسافات (مثلاً شريط قياس لقياس الخصائص المادّية/ الضرر، الخ)
- هاتف إضافي (لتقليص خطر مراقبة/ التنصّت على بعض المكالمات الهاتفية، لتسليمه إلى الجهات الأمنّية في حال طلبت ذلك، لكي يكون لديك هاتف إضافي في حال تمّت مصادرة الهاتف الأول، الخ).

قد تحتاج أيضاً إلى معدّات أخرى لأسباب عملية أو أمنية. وهي تشمل:

- هاتف فضائي (للمواقع النائية)
- عدّة الإسعافات الأوّلية، مجموعة مواد لإسعاف المصابين (من أجل فرز سريع للإصابات الخطيرة).

المسائل اللوجستية

رتّب الأمور المتعلّقة بالنقل، السائق (إذا احتجت إليه)، السكن، التأمين (إذا كان ممكناً) والمال. بالنسبة إلى المناطق عالية المخاطر، اطلب النصائح الأمنية من جهات الاتصال المحلّية الموثوقة، استعرض تقارير الأمم المتحدة الأمنية وغيرها من المصادر.

- ***النقل:*** يجب أن تكون وسائل النقل موثوقةً وآمنة. عليك إيلاء المزيد من الانتباه إلى حالة مركبتك وتحضير الإمدادات التي تحتاج إليها – كمّية إضافية من الوقود، عدّة الإسعافات الأولية، جهاز اللاسلكي، مياه الشرب، الخ
- ***السكن:*** لا تحاول توفير المال عند اختيار الفنادق؛ اختر الفنادق الأكثر أماناً. إذا سافرت مع عدّة زملاء، ابقوا معاً في مكان واحد. إذا كنتم مقيمين في الطابق الأرضي، فهذا الأمر يزيد احتمال تعرّضكم إلى السرقة، بالإضافة إلى تهديدات أخرى (كالخطف).
- ***المال:*** تأكّد من إمكانية وصولك إلى أجهزة الصرّاف الآلي عندما تكون مسافراً، أو من الحاجة إلى حمل ما يكفي من الأموال النقدّية لتغطية تكاليف الرحلة. في هذه الحالة الأخيرة، أنظر في كيفية نقل هذه الأموال بأكثر الطرق أماناً.
- ***المترجمون الفوريون:*** إذا برزت الحاجة إلى ذلك، اختر مترجماً فورياً من خلال جهات الاتصال الموثوقة أو منظّمات أخرى.

الإحالات

قد يحتاج الناجون وضحايا بعض الانتهاكات إلى الرعاية الطبّية أو إلى الدعم النفسي الاجتماعي، بما في ذلك المشورة، المساعدة القانونية/ المعونة القضائية، أو أنواع أخرى من الدعم والمساعدة.

- قبل المباشرة بالتحقيق، حدّد المنظّمات والوكالات (المحلّية والدولية) التي تقدّم هذه الخدمات في موقع التحقيق. تأكّد من إمكانية توجيه الأشخاص إلى هذه الخدمات إذا كانت ذات صلة، وأكّد على العملية الواجب اعتمادها في هذا الصدد.
- قد تقرّر أيضاً عند هذه المرحلة إذا كانت منظّمتك قادرة أو مخولة وتمتلك الميزانية اللازمة لتقديم الدعم المالي إلى الأشخاص للوصول إلى هذه الخدمات (كالسفر إلى العيادة).

المربّع 9. قائمة التحقّق قبل المغادرة:

قبل المغادرة في المهمة عليك التأكد أنك أتممت النقاط أدناه

- حضّرت منهجيّة التحقيق أو خطّة جمع المعلومات- أي أنّك حدّدت المعلومات التي تحتاج إليها لإثبات أو دحض الانتهاك الذي ارتكب، بالإضافة إلى مصادر/ أنواع المعلومات ووسائل جمع المعلومات التي ستستعين بها.
- أدمجت اعتبارات النوع الاجتماعي في موضوع التحقيق ومنهجيّته.
- أعددت تقييماً للمخاطر وخطّةً أمنية (مراجعة الفصل 4).
- نظّمت الترتيبات اللوجستية الضرورية (السكن، النقل، التأمين، المترجمين الفوريين).
- أعددت قائمة تحقّق خاصّة بالتحقيق.
- تمتلك معلومات مناسبة عن السياق (الظروف السياسية، الدينية، الإثنية والاجتماعية الاقتصادية).
- حدّدت ما إذا كانت هنالك حاجة خاصّة لخبرة متخصصة/ استشرت الخبراء التقنيين المعنيين.
- استحصلت على الأذونات الضرورية/ قرّرت ما إذا كانت هنالك حاجة لإبلاغ السلطات بالزيارة.
- قدّمت مساراً مفضّلاً واتفقت على بروتوكول التواصل مع الزملاء.
- تمتلك المعدّات اللازمة.
- قمت بتثبيت برامج التشفير الضرورية على الهواتف الذكيّة، مفاتيح USB ، والحواسيب (مراجعة الفصل 4)
- حضّرت الأجوبة في حال طُرحت عليك أسئلة عن تواجد الفريق وأنشطته.
- قيّمت المخاطر الناشئة عن إجراء المقابلات مع الأشخاص ووجدت وسائل بديلة في حال كانت المقابلات المباشرة تعرّض الأشخاص إلى مخاطر كبيرة.
- تمتلك معلومات محدّثة عن الوضع الأمني- إذا لم يكن الوضع آمناً، فلا تذهب!

الفصل 4

التخطيط والاستعداد الأمني

يطرح التحقيق في انتهاكات أو تجاوزات حقوق الإنسان مخاطر عديدة بالنسبة إلى المحقّقين وجهات الاتصال الخاصّة بهم (الناجين، الضحايا، الشهود والمصادر الأخرى). بالتالي، يعدّ التخطيط والاستعداد الأمني ضرورياً لسلامتك ولأمن المصادر وجهات الاتصال الخاصّة بك ولحماية المعلومات التي تجمعها. يجب أن يكون التخطيط الأمني عمليةً دورية، لا خطّية، تُراجَع وتُنقّح باستمرار قبل التحقيق وخلاله.

يعادي الأشخاص التحقيقات في مجال حقوق الإنسان لمجموعة من الأسباب. على سبيل المثال، لربما هم متورّطون في الانتهاكات/ الجرائم، أو لربما يعتقدون أنّ نفوذهم أو سمعتهم (أو نفوذ أو سمعة مؤسّساتهم) ستتأثّر بفضح الانتهاكات/ الجناة. كما قد يعترضون على هذه التحقيقات لمصلحة ذاتية، أو بسبب المواقف الاجتماعية المترسّخة من مسائل/ مجموعات/ نوع اجتماعي محدّد، الخ. قد ترغب الجهات المعادية لعملك في عرقلة التحقيق، تشويه سمعتك أو سمعة منظّمتك أو الإساءة إليهما، أو ممارسة التخويف أو إلحاق الضرر بك أو بمن يشاطرك المعلومات.

كما يتعرّض المحقّقون في مجال حقوق الإنسان إلى أضرار عرضية نتيجة عملهم في أماكن عالية المخاطر أو تتسم بالهشاشة مثل المناطق المتأثّرة بالنزاع أو الأماكن التي تعاني من بنية تحتية مترهّلة في مجال النقل والصحّة أو الاتصالات.

تتجلّى معاداة التحقيقات في مجال حقوق الإنسان بأشكال عديدة، بما في ذلك منع المحقّق من الوصول إلى بعض الأماكن لإجراء التحقيقات، التهديدات المباشرة، التوقيف التعسّفي، المضايقة أو الاعتداء الجسدي. تتعزّز العدائية العامّة تجاه العمل في مجال حقوق الإنسان من خلال القوانين التقييدية، حملات التشهير وما إلى ذلك من الوسائل.

يكتسب التخطيط والاستعداد الأمني أهمّيةً كبرى لتفادي أو تقليص أي ضرر قد يلحق بك (أي بالمحقّقين في مجال حقوق الإنسان)، وبجهات الاتصال والمصادر الخاصّة بك، وبالعمل. يتطلّب مبدأ "عدم الإيذاء" منك الاستباق والتخطيط تحسّباً للمخاطر التي تحدق بك وبالمصادر وجهات الاتصال الخاصّة بك. كما أنّ الاستعداد المناسب أساسّي عند العمل في السياقات عالية المخاطر مثل النزاعات التي قد تتبدّل فيها الظروف بسرعة وبشكل مفاجئ.

على صعيد آخر، يستدعي التخطيط الأمني فهم سياق عملك (على ضوء العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية وغيرها)، وفهم من أين يأتي الاعتراض أو العرقلة أو الخطر وبأي شكل، وتقييم خطر هذه الأضرار وتحديد التدابير الآيلة إلى تخفيض إمكانية حدوث الضرر وإلى لجم أثر هذا الضرر أو تقليصه عند أدنى مستوياته في حال وقوعه.

يجب القيام بالتخطيط الأمني قبل أي تحقيق، سواء كنت تعمل في بيئة عالية أو متدنية المخاطر. يشمل ذلك:

- رسم خريطة المخاطر وفهم ما هي عليه.
- تقييم مستويات الخطر التي تشكّلها هذه التهديدات (من خلال تقييم للمخاطر)
- إعداد التدابير الآيلة إلى التخفيف من المخاطر، بالإضافة إلى خطّة استجابة أمنية.

1.4 فهم التهديدات

المربّع 10. ما هو التهديد؟

التهديدات هي أي حوادث / مسائل قد تلحق الضرر بك أو بالمصادر وبجهات الاتصال العائدة لك أو بالعمل. قد تكون التهديدات عمدية، مثلاً لإجبارك على تعليق التحقيق الذي تقوم به (عبر تهديدك أو توقيفك أو منعك من الوصول إلى مكان معيّن)، أو عبر منع الناجين/ الضحايا/ الشهود من الإفادة عن تجربتهم وفضح الانتهاكات (من خلال العنف، التوقيف، مصادرة الممتلكات). كما تكون التهديدات عرضية (أي غير مرتبطة بالعمل على وجه التحديد) نتيجة العمل في أماكن تكثر فيها حوادث السير والتعرّض للأمراض أو المياه الملوّثة، وغير ذلك.

تعتمد التهديدات بشكل كبير على السياق الذي تنشط فيه والمسائل التي تعمل عليها والتكنولوجيا التي تستعملها. يناقش هذا القسم التهديدات المشتركة التي تحدق بعمل المحقّقين في مجال حقوق الإنسان.

التهديدات التي يواجهها المحقّقون في مجال حقوق الإنسان

يواجه المدافعون/ المحقّقون في مجال حقوق الإنسان مجموعةً من التهديدات المتصلة مباشرةً بالعمل الذي يقومون به، ما يولّد عدائيةً تجاه العمل القائم على حقوق الإنسان بوجه عام أو تجاه المسائل موضوع التحقيق.

تشمل التهديدات المباشرة: التوقيف التعسّفي، الاحتجاز التعسّفي (من دون تهمة)، التعذيب، الاعتداء الجنسي، المحاكمة على أساس تهم ملفّقة، القتل خارج نطاق القانون، الاختفاء القسري، الإصابة، الموت، التشهير، القذف (محاولة تشويه سمعتك والتشكيك بمصداقية معلوماتك)، حجب حرّية التنقّل والكلام، السرقة وسحب التسجيل/ الرخصة/ أوراق اعتماد الصحافة/ إغلاق المنظّمة.

تشمل التهديدات العرضية الناتجة عن العمل في أماكن تعاني من رداءة خدمات النقل أو البنية التحتية الصحّية: حوادث السير، التعرّض لعطل وتقطّع السبل في مناطق نائية والإصابة بالأمراض المنقولة بالماء وعبر الحشرات وأمراض أخرى.

تشمل التهديدات التي تطال رفاهية المحقّق نتيجة عمله (مثلاً: بسبب النشاط في بيئة عالية المخاطر أو تعرّض حقوق الإنسان لانتهاكات خطيرة): الضغط النفسي، الإنهاك، الاكتئاب والصدمة غير المباشرة. إذا لم يعالج هذا الوضع، فقد يهدّد أمنك أكثر نظراً لتأثيره على قدرة اتخاذ القرارات وعلى مستويات التركيز والعلاقات. كما قد تسفر عن سلوكيات من شأنها تقويض أمنك مثل الإفراط في تناول الكحول أو بعض المواد، أو الشعور بالإحباط بشكل سريع- ما يؤدّي بدوره إلى قرارات سيئة أو مقاربات غير مفيدة. على سبيل المثال، يؤدّي الردّ بطريقة تصادمية على المضايقة عند نقطة تفتيش عسكرية إلى تأزّم الوضع. ترد هذه النقاط بالتفصيل في الفصل 11، إلا أنّه لا بدّ من إدماج التدابير الآيلة إلى تقليص الأثر السلبي على الصحّة العقلية كجزء من التخطيط الأمني.

التهديدات الموجّهة إلى جهات الاتصال (الناجين/ الضحايا، الشهود، المصادر الأخرى وعائلاتهم)

يتعرّض الأشخاص الذين يوفّرون المعلومات لأغراض التحقيق إلى التهديدات في محاولة لثنيهم عن ذلك أو قد يعانون من تداعيات خطيرة نتيجة تقديمهم للمعلومات- وذلك على سبيل العقاب، أو كرادع للآخرين و/أو لمنع التبليغ عن المعلومات.

تشمل هذه التهديدات: التوقيف التعسّفي، الاحتجاز (التعسّفي) من دون تهمة، التعذيب، الاعتداء الجنسي، المحاكمة على أساس تهم ملفّقة، القتل خارج نطاق القانون، الاختفاء القسري، الإصابة، الموت، خسارة الوظيفة، فرص التعليم أو سبل العيش، ومصادرة الممتلكات. كما قد يعاني الأشخاص الذين يتعاونون مع المحقّقين من تبعات اجتماعية بسبب أعضاء المجتمع العدائيين أو المواقف السائدة تجاه أدوار النوع الاجتماعي أو التعبير عن الرأي. كما قد يعانون من الوصمة لاعترافهم ببعض الانتهاكات، أو يتعرّضون للضرر النفسي الاجتماعي، بما في ذلك تكرار الصدمة نتيجة اجراء المقابلة.

وتجدر الإشارة إلى الأضرار العرضية التي تبرز مثلاً إذا سافرت المصادر على طرقات غير آمنة/ في وسائل نقل غير آمنة وعبرت حواجز عدائية من أجل لقائك لأغراض المقابلة.

التهديدات التي تطال المعلومات

غالباً ما تكون المعلومات المتاحة للمحقّقين هدفاً للتهديدات الأمنية- من أجل عرقلة العمل أو اكتشاف هويّة المصادر وجهات الاتصال لإسكاتها أو معاقبتها. تنبع التهديدات الموجّهة إلى المعلومات من المصادر المادّية والرقمية على حدّ سواء.

تشمل هذه التهديدات: التفتيش الجسدي/ التفتيش في الحواسيب، الهواتف، آلات التصوير أو الأجهزة الإلكترونية الأخرى (على الفور أو بعد المصادرة) من قبل الأجهزة الأمنية أو الفاعلين الآخرين؛ المراقبة الرقمية/ الإلكترونية- مراقبة الاتصالات الهاتفية/ البريد الإلكتروني/ أنظمة التراسل الآني، الاختراق الحاسوبي وتركيب البرمجيات الخبيثة (برمجيات التجسّس الحاسوبي) على أجهزتك (مراجعة الفصل 5)؛ المراقبة الجسدية ومداهمة المكاتب.

التهديدات التي تطال العمل

تستعين الكيانات العدائية بوسائل مختلفة لتعطيل عملك أو لمنعك من إنجازه.

تشمل هذه التهديدات: الطرد من موقع التحقيق، رفض أو سحب إذن السفر، سحب رخصة العمل/ تسجيل المنظّمة/ أوراق اعتماد الصحافة، التشهير/ تشويه السمعة وفقدان المصداقية.

2.4 إعداد تقييم المخاطر والخطّة الأمنية

المربّع 11. ما هو الخطر؟

الخطر هو ما يحصل عندما يتحقّق التهديد. و يُقاس من خلال شدة الوقع وأرجحية حدوثه

الخطر = الوقع × الاحتمال

تشمل المخاطر المتعلّقة بمصادرة حاسوبك عند نقاط التفتيش فضح أسماء وعناوين جهات الاتصال أو الكشف عن معلومات حسّاسة أخرى قد تعرّض الأشخاص إلى المضايقة، التوقيف، أو إلى تداعيات أكثر سوءاً، وقد تزعزع ثقة المصادر الأخرى بك فتثنيها عن مشاطرة المعلومات معك. أما المخاطر الناشئة عن حادثة سير فتشمل إصابتك أو إصابة جهات الاتصال الخاصّة بك بجروح خطيرة أو بالهلاك، ما يقيّد حركاتك، واحتمال بقاءك عالقًا في موقع غير آمن، الخ.

يقوم التخطيط الأمنّي على مرحلتين:

1. **إجراء تقييم للمخاطر:** تحديد التهديدات التي تشكّل ضرراً محتملاً لك ولجهات الاتصال الخاصّة بك ولعملك، وتقييم أرجحيّة حصولها وخطورة وقعها.
2. **تحضير خطّة أمنية:** إعداد تدابير لتخفيف الآثار من أجل التقليص من الضرر المحتمل الناتج عن المخاطر الأكثر احتمالاً وخطورةً.

المربّع 12. أمثلة عن الطريقة التي قد يخفّف فيها التخطيط والاستعداد الأمني من التعرّض للمخاطر

- يتصرّف الجنود في نقاط التفتيش بعدائية وهم لا يتردّدون في إجبارك على فتح معدّاتك لتفتيش محتواها. عليك استباق هذا التهديد والقيام بالتحضيرات التالية: تخزين المعلومات بأمان في ملّف مموّه (مشفّر) في حاسوبك وعدم تحميل تفاصيل جهات الاتصال الحسّاسة في هاتفك وحيازة الأذونات الضرورية وتحضير أجوبتك على الأسئلة الصعبة.
- أنتَ مُراقَب ولكنّك حدّدت ووضعت التدابير التالية: تستعمل قنوات الاتصال الآمنة (التشفير من طرف إلى طرف) فقط، تغيّر الطريق الذي تسلكه كلّ يوم، تلتقي بجهات الاتصال في مواقع مختلفة في كلّ مرّة، تبلّغ عن الترتيبات الخاصّة بالاجتماعات/ المقابلات من خلال الوسطاء الموثوقين، تحيط زميلك علماً بمسارك في جميع الأوقات وتتواصل مع الزملاء مرّتين في اليوم.
- أنت تعمل في إطار نزاع قد يتأجّج في أي وقت. أعددت الترتيبات التالية بشكل مسبق: حصلت على الأذونات اللازمة، لديك أجهزة لاسلكية وتتابع التردد الخاص بالإنذارات الأمنية. أنت مسجّل لدى الجهاز الأمني المختص للحصول على إنذارات أمنية ولديك مركبة مُصانَة بشكل جيّد يُبقي السائق محرّكها شغّالاً وأنت تقوم بعملك.

تقلّص التدابير الآيلة إلى تخفيف الآثار من الهشاشة التي قد تصيبك أو تصيب جهات الاتصال الخاصّة بك أو العمل عبر تقليص الوقع السلبي المحتمل لهذه الظروف.

1.2.4 تحضير تقييم المخاطر

تحديد التهديدات

- دراسة وإعداد قائمة بجميع التهديدات المحتملة التي قد تؤثّر على سلامتك وأمنك وعلى سلامة وأمن جهات الاتصال والمصادر الخاصّة بك، بالإضافة إلى التهديدات التي تطال المعلومات والعمل. أنظر في كافّة التهديدات بدءاً بتلك الناشئة عن السياق السياسي العدائي (التوقيف، الاعتداء)، المراقبة، الوصمة الاجتماعية التي يعاني منها الناجون، التهديدات الرقمية التي تستهدف التواصل، حجز/ مصادرة المعلومات (الأجهزة، التسجيلات)، المخاطر الصحّية، الصراعات المحلّية، رداءة الطرقات، السرقة، الكوارث الطبيعية، الخ.
- فكّر في كافّة وجهات العمل الميداني وفي كلّ الأنشطة الواجب تنفيذها بالإضافة إلى التهديدات الممكنة. لا تنسى النظر في التهديدات الناشئة عن الترتيبات اللوجستية، مثلاً في الفندق، على الطريق، عند المعابر الحدودية، بالإضافة إلى تلك المرتبطة بالاستعانة بالمترجمين الفوريين.
- تذكّر أنّه وبالإضافة إلى العدائية التي تبديها الأجهزة الأمنية أو المؤسّسات الحكومية الأخرى، قد يتعرّض عملك للتهديد من قبل الجهات غير الحكومية، بما في ذلك الشركات والهيئات العاملة في مجال الجريمة المنظّمة، بالإضافة إلى الأفراد أو المجتمعات المحلّية التي قد تعترض على وجود الفريق أو على قيام أعضاء المجتمع بمشاطرة المعلومات مع الفريق.
- من أجل تحديد التهديدات وفهمها، اجمع المعلومات حول التغييرات الممكنة في الوضع (التهديدات) في الموقع (المواقع) المعني (المعنية) وذلك من جهات الاتصال الموثوقة ومن خلال البحث في الخلفية والنصائح من الحكومة أو النصائح الأمنية من منظّمة الأمم المتحدة أو من المنظّمات غير الحكومية (مثلاً: إدارة شؤون السلامة والأمن).

  - المثال 1: أنت تعرف أنّ الأجهزة الأمنية تعادي عملك. وفهمت أنّ هذا الأمر قد يؤدّي إلى محاولات للوصول إلى معلوماتك أو للكشف عن هوّية مصادرك من خلال مجموعة من القنوات: مراقبة المكالمات الهاتفية والبريد الإلكتروني، تركيب البرمجيات الخبيثة في حاسوبك؛ المراقبة الجسدية؛ تفتيش أو وضع أجهزة التنصّت في غرفتك في الفندق؛ المضايقة؛ ومصادرة المعدّات الرقمية عندما تلتقي الأجهزة الأمنية أثناء السفر (في المطار، عند المعابر الحدودية، نقاط التفتيش).
  - المثال 2: أنت مسافر إلى منطقة تعاني من صراع. اكتشفت من جهات الاتصال المحلّية أنّ الأطراف المتناحرة وضعت عدّة نقاط تفتيش وتقوم أحياناً بإغلاق الطرقات بشكل كلّي. كما أخبرتك جهات الاتصال أنّ الصراع يتأجّج بشكل سريع وغير متوقّع. حدّدت التهديدات المحتملة على أنّها تشمل المضايقة/ الأضرار الجسدية والعبث بأجهزتك/ معلوماتك/ حقائبك عندما تعبر نقاط التفتيش؛ إمكانية منعك من الوصول إلى بعض المواقع؛ واحتمال الاعتداء عليك على الطريق.

(للقيام بالتحضيرات المناسبة، عليك الاستعلام من جهات الاتصال بشأن ما يلي: هل تحتاج إلى أذونات معيّنة، هل تحتاج إلى حراسة أمنية في السفر، هل تحتاج إلى إمدادات معيّنة للمركبة، السائق والفريق؟ هل تحتاج إلى أجهزة تواصل معيّنة؟

تقييم الخطر

من أجل تحديد مستوى الخطر، قيّم حدّة الأثر الناتج عن التهديد (في حال وقوعه) مقابل أرجحية حصوله. على سبيل المثال، يعتبر التهديد غير المحتمل وقوعه متدنّي الخطر، حتى وإذا كانت تبعاته جدّيةً.

- استعرض التهديدات الممكنة التي قمت بإدراجها، قيّم أرجحية وقوع كل تهديد وخطورة تبعاته في حال وقوعه.
- يسمح جدول تحليل المخاطر بتخيّل مستوى الخطر المرتبط بنشاط معيّن أو بتهديد جارٍ (الرسم البياني 3). وهو يقيّم حدّة الوقع في حال تحقّق التهديد (الوقع – أ) – مقابل أرجحية وقوعه في المستقبل (الأرجحية – ب).

الرسم البياني 3. مثال عن جدول تحليل المخاطر

الوقع (أ)						
	مرتفع جداً (5)	(5)	(10)	(15) مثال: الاعتداء ومصادرة الحاسوب	(20) مثال: التوقيف والاحتجاز (من دون وصول إلى محامٍ)	(25)
	مرتفع (4)	(4) مثال: كارثة طبيعية	(8) مثال: اقتحام الغرفة في الفندق	(12)	(16)	(20)
	متوسّط (3)	(3)	(6)	(9)	(12)	(15)
	متدنٍ (2)	(2)	(4)	(6) مثال: التشهير في الصحف	(8)	(10)
	متدنٍ جداً (1)	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
		متدنٍ جداً (1)	متدنٍ (2)	متوسّط (3)	مرتفع (4)	مرتفع جداً (5)
		الاحتمالية (ب)				

حدّة التهديد/ الوقع (أ)	أرجحية وقوعه (ب)
1. **متدنّية جداً** (انزعاج بسيط، إصابة طفيفة، ضرر بسيط، تعافٍ بجهد ذاتي) 2. **متدنّية** (تأخير أو إزعاج بسيط، انزعاج مؤقّت، إصابة طفيفة) 3. **متوسّطة** (إضرار محتمل بالسمعة، تهويل، تأخير أو إزعاج، عنف، إصابة) 4. **مرتفعة** (إصابة خطيرة، توقيف، عنف، خسارة سبل العيش، الوظيفة (جهات الاتصال)) 5. **مرتفعة جداً** (تهديد واحد أو عدّة تهديدات)	1. **متدنّية جداً** (شبه منعدم) 2. **متدنيّة** (نادر) 3. **متوسّطة** (ممكن ولكن غير معتاد) 4. **مرتفعة** (متكرّر ولكن لا يحصل بكثرة) 5. **مرتفعة جداً** (يحصل بكثرة)

عندما تضع المخاطر التي حدّدتها في الجدول، دوّن "العلامة" لكلّ واحد من المخاطر من خلال ضرب الوقع بالأرجحية. يمكن تقييم ذلك في جدول يحتوي على نطاقات التصنيف – مراجعة الرسم البياني 4. من شأن هذا الأمر أن يرشدك في اتخاذ القرارات حول الأنشطة والمخاطر.

الرسم البياني 4. نطاقات التصنيف لتقييم الخطر

نطاقات التصنيف (أ × ب)				
خطر متدنٍ جداً (5-1)	**خطر متدنٍ (8-6)**	**خطر متوسّط (12-9)**	**خطر مرتفع (20-15)**	**خطر مرتفع جداً (25)**
لا يتوقّع أن يعطّل الأنشطة أو الرحلة الميدانية ولكن لا بد من توخّي الحذر	لا يتوقّع أن يعطّل الأنشطة أو الرحلة الميدانية ولكن لا بد من توخّي الحذر	توخّى الحذر. اتخذ جميع التدابير المناسبة لتخفيف الأثر وحافظ على اتصالات منتظمة	فكّر في إلغاء الزيارة الميدانية أو بعض الأنشطة المخطّط لها. لعتمد تدابير فعالة لتخفيف الأثر والالتزام بروتين تواصل منتظم وصارم	قم بإلغاء الزيارة الميدانية أو النشاط الخاصّ المخطّط له. ابحث عن وسائل بديلة لإنجاز العمل من دون تعريض أحد إلى خطر مفرط

2.2.4 التحضير للخطّة الأمنية

حضّر التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر

- بعد تحديد المخاطر الأساسية التي تطرح نفسها في إطار عملك، حدّد التدابير الخاصّة بكلّ خطر والتي من شأنها تقليص أرجحية وقوعه و/أو تقليص الضرر الذي سيتسبّب به في حال وقوعه. يسرد الجدول 1 تدابير تخفيف الأثر التي تساهم في تقليص تعرّضك للخطر وترفع قدرتك على الاستجابة بفعالية.
- يتعيّن عليك أيضاً تحديد وتطبيق التدابير الكفيلة بتخفيف الأثر من أجل تقليص المخاطر التي تواجهها المصادر وجهات الاتصال الخاصّة بك (مراجعة الفصل 7).

الجدول 1. أمثلة عن التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر

المواضيع	أمثلة على تدابير التخفيف
الأمن الرقمي وأمن الاتصالات	• التحضيرات المتعلّقة بالأمن الرقمي- أي تثبيت برمجيات التشفير، الحصول على شرائح ذاكرة احتياطية لآلات التصوير وتحميل صور غير حسّاسة • استعمال قنوات التواصل المشفّرة/ الآمنة فقط واتباع روتين آمن للاتصالات • اتخاذ التدابير الآيلة إلى تفادي المراقبة • برمجة أرقام الطلب السريع في هاتفك أو تركيب زرّ الذعر/ نظام الإنذار الآني
الأمن الجسدي	• تحديد مسارات آمنة لرحلاتك • إبلاغ إحدى جهات الاتصال المحلّية بمسارك • إعداد خطّة إخلاء • وضع مدوّنة سلوك لجميع المحقّقين/ الموظّفين • الخضوع لتدريب حول العمل ضمن بيئة عدائية (للعمل في سياق نزاع أو سياقات أخرى عالية المخاطر) • الخضوع لتدريب حول الدفاع عن الذات • ترتيب التنقّل مع حراسة أمنية • مشاركة الجداول الزمنية والمسارات • التنقّل دائماً ضمن فرق من شخصين على الأقلّ • سدادات الأبواب لباب غرفتك في الفندق (تمنع أي شخص من الدخول عنوةً إلى الغرفة) • مراقبة متواصلة للوضع الأمني

الطوارئ الطبّية	• التأمين الصحّي والتلقيح • الوصول إلى مساعدة مهنية في مجال الصحّة العقلية • الخضوع لتدريب في الإسعافات الأولية، التزوّد بعدّة الإسعافات الأولية/ مجموعة مواد إسعاف المصابين عندما تسافر
شبكة الدعم	• محامٍ في وضع التأهّب ليمثّلك في حال تم توقيفك • ترتيب نظام للتواصل المنتظم/نظام الزميل المرافق • استحداث شبكة من جهات الاتصال المحلّية تكون متأهّبة لمساعدتك في حال وقوع حادثة
الوسائل الأخرى الآيلة إلى تخفيف الأثر	• إعداد صندوق للطوارئ (لدفع أتعاب المحامين، الكفالة، الخ) • الإجراءات التشغيلية الموحّدة/ الشروط الدنيا للسفر في مركبة • تحضير الأجوبة تحسّباً للاستجواب: من شأن الاستعداد الذهني أن يخفّف من الضغط النفسي الناتج عن حادثة معيّنة.

- تعدّ **التدابير الآيلة إلى حفظ أمن المعلومات والاتصالات** فيما يتعلّق بالتخزين الإلكتروني والمادّي للمعلومات وبالاتصالات الآمنة غايةً في الأهمّية لحماية جهات الاتصال/ المصادر الخاصّة بك بالإضافة إلى العمل بحدّ ذاته (مراجعة الفصل 5 للحصول على توجيهات مفصّلة حول أمن المعلومات والأمن الرقمي).
- إذا لم تكن التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر كافيةً لتقليص أرجحية أو تبعات الأنشطة التي تندرج ضمن فئة "المخاطر المرتفعة جداً" من جدول تحليل المخاطر، يجب الامتناع عن تنفيذ النشاط.

يوفّر الجدول 2 مثالاً عن تقييم المخاطر والخطّة الأمنية

الجدول 2. نموذج عن تقييم المخاطر وخطّة تخفيف الأثر

التهديد	الاحتمالية	المخاطر المحتملة	الأثر	تدابير التخفيف
حادثة سير	مرتفعة	وفاة، إصابة، تقطّع السبل (لاسيما في أماكن غير آمنة)	مرتفع	لن نسافر إلا في مركبات تستوفي معايير السلامة المطلوبة؛ ونستعين بالسائقين الذين توصي بهم جهات الاتصال الموثوقة في المنطقة؛ سنحرص على تجهيز المركبة بالمعدّات اللازمة (عجلة احتياطية، مرفاع، مفتاح العجلة، وقود إضافي، عدّة الإسعافات الأولية) وبالمؤن (مياه الشرب، الطعام، الخ)؛ لن نسافر في ساعات الظلمة (ما لم يكن هنالك طارئ)؛ حمّلنا أرقاماً للرسائل الطارئة/ للاتصال في هواتفنا؛ لقد رصدنا منشآت طبّية قريبة للحصول على مساعدة طبّية في حال احتجنا لها؛ اكتتبنا ببوليصة تأمين صحّي.
المراقبة	مرتفعة	فضح المصادر، ما يؤدّي إلى تبعات بحقّ المصادر/ جهات الاتصال، وإلى تهديد المعلومات/ مصادرتها من قبل الأجهزة الأمنية/ الكيانات المعادية الأخرى	مرتفع	سنبدّل مكان إجراء المقابلات كلّ يوم، ونغادر مكان إقامتنا في أوقات مختلفة كلّ يوم، ونسلك طرقات غير مباشرة للذهاب إلى المقابلات؛ ونستعين فقط بالسائقين والمترجمين الفوريين الموثوقين؛ ونشفّر جميع الأجهزة الرقمية قبل السفر؛ ونستعمل قنوات التواصل الآمنة كلّما أمكن ذلك. لن نذكر أسماء المصادر أو نجري ترتيبات الاجتماعات عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني، وسنستعمل كلمات مرمّزة إذا أمكن ذلك ونجري الترتيبات من خلال القنوات الآمنة والوسطاء الموثوقين؛

				سنطبع ونشفّر ونتلف جميع النسخ المطبوعة يوم المقابلات؛ وسننظر في إمكانية استعمال نقطة مراقبة لدى إجراء المقابلات (لرصد القوى الأمنية/ المخبرين)؛ كما قد نطلب من جهة اتصال محلّية موثوقة (بعيدة عن الأضواء) إجراء المقابلات ونقل المعلومات إلينا بطريقة آمنة؛ لن نترك أي معلومات على نسخ مطبوعة أو أيّ أجهزة في أماكن غير آمنة (مثلاً: الغرف في الفنادق)

تحضير خطط الاستجابة

- يكمن جزء من عملية تقليص الضرر المحتمل الناتج عن حادثة معيّنة في التحديد المسبق للخطوات التي سيتم اتخاذها في حال وقعت حادثة ما – أي أن تعرف بشكل مسبق بمن ستتصل، ماذا ستفعل الجهة التي تتصل بها عندما تقوم بذلك، أين يقع المستشفى الأقرب، الخ بحيث تتمكّن من الاستجابة بكفاءة وفعالية. .
- بالنسبة إلى التهديدات عالية المخاطر، يتعيّن عليك إعداد خطّة استجابة للحوادث تفصّل الخطوات والترتيبات التي ستعتمدها أنت شخصياً أو تلك التي سيعتمدها زملاؤك في حال أصبح التهديد واقعاً ملموساً، أي إذا تعرّضت للتوقيف أو أذ اندلع النزاع/ تأجّج خلال الرحلة الميدانية.
- فكّر في الخطوات الواجب اتخاذها في هذه الظروف وقم بالتحضيرات الضرورية بشكل مسبق. تجد مثالين فيما يلي.

خطّة الاستجابة للحوادث: خطر التوقيف

كنت مدركاً لخطر التوقيف وأنت تقوم بعملك. فوضعت مجموعةً من التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر، بما في ذلك التواصل مع زميل لك مرّتين في اليوم، الاتفاق مسبقاً مع محامٍ وافق على تمثيلك في حال تعرّضت للتوقيف وإحاطة زميلك علماً بمسار رحلتك والتفاصيل الضرورية للاتصال بمحاميك وبجهات الاتصال المحلّية الخاصّة بك.

في حال لم تتواصل مع زملائك، سيقوم هؤلاء بما يلي:

- محاولة الاتصال بك
- إذا لم ينجحوا في الاتصال بك، سيتصلون على الفور بجهة اتصال محلّية موثوقة ستؤكّد لهم ما إذا كنت في الفندق.
- في الوقت نفسه، سيتصل زميلك بجهات اتصال محلّية أخرى قد تمتلك المعلومات عن مكان وجودك.

- إذ لم يتمكّن زميلك من تحديد مكانك، سيتصل بالمحامي الذي سيحاول البحث عنك في مراكز الشرطة.
- إذا اقتضى الأمر، سينسّق زميلك مع المحامي لإعداد التماس لمثولك أمام القضاء (أمر استحضار). .

خطّة الاستجابة للحوادث: تصعيد النزاع

أنت تعمل في منطقة متأثّرة بالنزاعات. علمت أنّ النزاع قد يندلع في أيّ وقت فوضعت مجموعةً من التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر. تشمل هذه التدابير ضمان الوصول إلى معلومات محدّثة ومنتظمة حول الوضع الأمني، تأمين التجهيزات المناسبة وخطّة إخلاء في ظلّ توفّر اتفاقات المساعدة الضرورية (مثلاً: من منظّمة الأمم المتحدة). وأنت تعرف أين يجب أن تتواجد لدواعي الإخلاء وكيف تتأكّد من أنّك على علم بأمر الإخلاء. كما عليك الاستحصال على كافّة الأذونات أو الموافقات اللازمة إذا كان هذا الأمر مناسباً/ ضرورياً.

تغطّي خطّة الإخلاء التفاصيل التالية:

- الخطوات الفورية الواجب اتخاذها بعد صدور قرار الإخلاء هي...
- سينفّذ الإخلاء عبر... (جوّاً، برّاً، الخ – التفاصيل: مثلاً: إذا كان برّاً، عبر أيّ طريق؟)
- سييسّر الإخلاء من قبل أو بالتشارك مع ... (الأمم المتحدة، السفارة، الخ- إذا كان برّاً مع حراسة أمنية، من سينسّق الحراسة الأمنية)
- جهة الاتصال بالنسبة إلى الإخلاء هي...
- التفاصيل للاتصال بهذه الجهة هي ....
- في حال تعذّر علينا الاتصال بها، سنتصل بـ....
- إذا احتجنا إلى الاحتماء في مكان ما ونحن ننتظر الإخلاء، فسيكون ذلك في.... (الموقع)

2.3.4 قبل أن تسافر/ تباشر عملك الميداني

- راجع تقييم المخاطر والخطط الأمنية التي وضعتها: هل أنّ المخاطر التي تحدق بك أو بالآخرين مرتفعة جدّاً بحيث تجعل التحقيقات مستحيلة؟ إذا كان تواجدك في المكان ليولّد مخاطر عالية بالنسبة إليك أو إلى الآخرين، حدّد وسائل بديلة لجمع المعلومات (مثلاً: اتكل على جهة اتصال محليّة موثوقة لإخراج الشهود المحتملين من المنطقة)، أو قم بتأخير النشاط إلى أن يصبح الوضع آمناً.
- إذا قرّرت أن تمضي قدماً في عملك الميداني، طبّق جميع تدابير تخفيف الأثر التي حدّدتها في الخطّة الأمنية؛ حضّر طرق التخزين الآمن للمعلومات (تأكّد من تثبيت برمجيات التشفير على الهواتف، الحواسيب، مفاتيح USB (مراجعة الفصل 5 للحصول على توجيهات مفصّلة حول الأمن الرقمي)؛ حضّر أجوبتك فيما يتعلّق بأسباب زيارتك/ أنشطتك في حال تم استجوابك من قبل الأجهزة الأمنية، الخ؛ أعدّ قائمة بجهات الاتصال المحلّية لكي تتصل بها في حال الطوارئ (بما في ذلك الطبيب، المستشفى الأقرب) واحملها معك في جميع الأوقات.
- اعتمد نمطاً روتينياً للتواصل: قم باختيار زميل/ جهة اتصال موثوقة تتواصل معها بالاستناد إلى خطّة متفق عليها مسبقاً- مثلاً: اتصال هاتفي أو رسالة نصّية في وقت محدّد مرّة/ مرّتين في اليوم، أو كلّ

يومين (تعتمد الوتيرة على مستوى الخطر في الموقع الذي ستتم زيارته). اتفق على خطّة استجابة تعتمدها جهة الاتصال المختارة في حال لم تتصل بها.

تتغيّر بيئات العمل بسرعة كبيرة في جميع السياقات. لا بدّ من مراجعة التقييمات والخطط الأمنية بشكل متكرّر.

4.2.4 ممارسات السلامة والأمن العامّة لجميع التحقيقات

- استثمر الوقت المناسب في إعداد تقييم المخاطر وتحديد تدابير التخفيف من الأثر الواجب اعتمادها للمحقّقين والمصادر والمعلومات.
- اعتمد أنظمة التواصل مع الزملاء (أو "نظام الزميل المرافق " (مع صديق أو أحد أعضاء العائلة) إذا كنت تعمل بصورة مستقلّة) حيث يعرف الزميل أو "الرفيق" الذي اخترته تحرّكاتك/ مسارك في جميع الأوقات؛ تواصل معهم بالاستناد إلى برنامج محدّد؛ جهّز خطّة استجابة في حال لم تنجح في التواصل معهم.
- لا تسافر وحدك إلى مناطق غير آمنة
- استخدم زرّ الذعر أو أنظمة الإنذار الأمني، برمج رسائل الإنذار المسبق أو أرقام الطلب السريع في هاتفك بحيث يتسنّى لك إبلاغ زملائك فوراً إذا كنت في خطر
- اخضع لتدريب في مجال الدفاع عن النفس والعمل ضمن بيئة عدائية (متى كان ذلك ممكناً)
- حافظ على شبكة قوية من جهات الاتصال: فالمعتدون المحتملون يعرفون أنّ مجموعةً أكبر وأكثر صخباً ستقاوم أو تستجيب لأي حادثة تطالك.
- ضع إجراءات تشغيلية موحّدة للموظّفين العاملين في بيئات عالية المخاطر، فيما يتعلّق بالنقل والتحرّكات، بما في ذلك معايير دنيا لصيانة المركبات.
- استحدث صندوقاً للطوارئ لتغطية التكاليف مثل الفواتير الطبّية، الكفالة والأتعاب في حال التوقيف.
- أطلب استشارة أو أي دعم آخر في مجال الصحّة العقلية إذا احتجت إلى ذلك.

3.4 الأمن أثناء العمل في المناطق التي تعاني من النزاعات المسلّحة

1.3.4 فهم التهديدات

تشمل التهديدات الناشئة عن العمل في المناطق المتأثّرة بالنزاعات أن يصبح المرء أسيراً للأعمال العدائية، وجود الألغام أو الذخائر غير المنفجرة، الإخلال بالنظام العام، بالإضافة إلى حالة عامّة من انعدام الاستقرار والعنف. تطرح النزاعات التي تشارك فيها مجموعات مسلّحة مختلفة تحدّيات خاصّة بالنسبة إلى السلامة والأمن لأنّه يصبح من الأصعب فهم مصدر التهديد (المحتمل). وقد يتحوّل المحقّقون في مجال حقوق الإنسان إلى هدف مباشر لطرف أو عدّة أطراف مقاتلة.

الوصول والحياد

تُتهّم مجموعات المجتمع المدني العاملة في المناطق المتأثّرة بالنزاع أكثر ما تُتهم بعدم الحياد أو الانحياز. من أجل الوصول إلى المناطق المتأثّرة بالنزاعات، لاسيما الجبهات، قد يكون من الضروري لأسباب أمنيّة

الحصول على إذن، ولربما على مرافقة أمنية من أحد أطراف النزاع. قد يولّد هذا الأمر انطباعاً بالتحيّز من شأنه أن يزيد التهديدات الأمنية الصادرة عن أحد الأفرقاء. كما قد يزيد عملية مقابلة الشهود تعقيداً لأنّك لن تحظى بالوقت أو بالخصوصية المناسبين لحماية خصوصية الأشخاص. وتجدر الإشارة إلى أنّ مستويات الثقة العامّة عادةً ما تكون أدنى في المجتمعات المتأثّرة بالنزاع.

إنّ السفر مع أو الحصول على إذن من أحد أطراف النزاع يزيد من أرجحية عدم السماح لك سوى بتوثيق بعض الأمور أو بالوصول إلى بعض الأشخاص، الأمر الذي يؤدّي إلى تحيّز عند مستوى المعلومات التي تجمعها.

إذا سافرت مع مجموعات مسلّحة أو حصلت على دعمها اللوجستي، قد يترجم هذا الأمر اعترافاً بهذه المجموعات. فالارتهان بأي شكل من الأشكال بأحد أطراف النزاع يجعل من الصعب والخطير التحقيق بحياد في التجاوزات التي ارتكبتها هذه المجموعة.

قد يكون الحفاظ على الحياد خلال نزاع مسلّح عمليةً محفوفةً بالتحدّيات. على سبيل المثال، قد تحظى المجموعات المسلّحة التي تقاتل حكومةً قمعية بدعم المجتمعات المحلّية، بما في ذلك المحقّقين المحلّيين في مجال حقوق الإنسان. في بعض السياقات، يتم إجبار المجتمعات المحلّية على دعم مجموعة مسلّحة. ولا يُستبعد أن يتلاعب طرف من الأطراف المقاتلة بالمعلومات المتعلّقة بالانتهاكات لأهداف سياسية.

وكلّها مسائل تهدّد سمعتك فتؤثّر على قدرتك على العمل.

الاستقطاب

غالباً ما تكون بيئة النزاع مسيّسة ومستقطبة إلى حدّ بعيد، ما يزيد من صعوبة وخطورة التحقيقات. قد تُتهم بالانحياز أو قد تُمارس عليك الضغوط لكي تنحاز إلى أحد الأطراف. يشكّل التوصيف السلبي والتهويل وتلطيخ سمعة المحقّقين في مجال حقوق الإنسان عمداً ممارسات مستساغة في المجتمعات المستقطبة حيث لن تتوانى الأطراف المتقاتلة ومؤيّدوها عن تعييرك أو تعيير مصادرك، أو عن التلاعب بأدلّة الانتهاكات المرتكبة أو إتلافها.

في هذه البيئة، لا بدّ أن تتوخّي الحذر قدر المستطاع لتفادي التحيّز وللتأكّد من مصداقية وموثوقية المصادر والمعلومات التي تقدّمها.

الإعلام والمعلومات في مناطق النزاع

غالباً ما يتم تقييد حرّية الصحافة خلال النزاعات المسلّحة. فتتعرّض للرقابة أو للعرقلة من قبل السلطات أو المجموعات المسلّحة التي تسيطر على المنطقة، أو يتم التلاعب بها لأهداف عسكرية أو سياسية. وقد يمارس الصحافيون رقابةً ذاتية لأسباب أمنية أو قد يفتقرون إلى الحياد. وغالباً ما تكون المعلومات الأخرى التي تصدر من المناطق المتأثّرة بالنزاعات خاضعة للرقابة والانحياز أو التلاعب. وهذا الأمر يصعّب التخطيط للعمل الميداني نظراً للتضارب في المعلومات الواردة من مصادر مختلفة.

التواصل وعدم الوصول إلى المعلومات

قد يكون النفاذ إلى وسائل التواصل مثل شبكات الهاتف والإنترنت محدوداً خلال النزاعات.

2.3.4 إعداد تقييمات المخاطر في مناطق النزاع والمناطق الخارجة من النزاع

يكتسب تقييمك للمخاطر قبل الانتقال إلى منطقة تعاني من نزاع أهمّيةً خاصّة.

- كما هي الحال بالنسبة إلى جميع تقييمات المخاطر والخطط الأمنية (المُناقَشة أعلاه)، ضع قائمة بجميع التهديدات الممكنة (التي تستهدفك أنت أو جهات الاتصال الخاصّة بك أو معلوماتك).
- **استشر الخبراء:** حاول الحصول على معلومات محدّثة من الخبراء العسكريين، المنظّمات الأهلية العاملة في مجال الأمن وغيرها من المصادر المطّلعة. حاول تحديد ما يلي:
  - ما هي الدينامية الحالية للنزاع؟ ما هو مستوى الأعمال العدائية- هل جرت أعمال قتال/ أنشطة عسكرية مؤخّراً في المنطقة التي تسافر إليها؟ ما هو آخر تقرير حول الوضع الأمني في المنطقة؟ هل هنالك ألغام أرضية في المنطقة؟ هل هنالك نقاط تفتيش؟ ما هو عددها وأين هي مزروعة؟ ما هي توجّهات السلطة في المنطقة؟
  - هل تحتاج إلى السفر بسرّية/ إخفاء الهدف من زيارتك؟ ماذا ستكون ردود فعل/ مواقف السكّان المحلّيين تجاه المحقّقين في مجال حقوق الإنسان؟ هل سيكون أكثر/ أقلّ أماناً الاستعانة بمحقّق من مجموعة إثنية معيّنة أو ذي خصائص سياسية محدّدة؟
- حدّد ونفّذ التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر وقم بصياغة خطط الاستجابة للحوادث/ الظروف الخطرة. فكّر دوماً في خطّة خروج/ إخلاء- وتأكّد من أنّك تعرف بالتحديد ماذا ستفعل إذا احتجت للخروج من المنطقة بشكل طارئ وقم بجميع الترتيبات المناسبة لهذا الغرض. كما يجب أن تعرف مكان وجود مزوّدي الخدمات الطبّية في المنطقة وأن تتخّذ التدابير المناسبة لتتمكّن من الوصول إليهم إذا دعت الحاجة.
- إذا كان الوصول إلى المكان وتواجدك فيه يشكّلان خطراً كبيراً، يجب أن تحدّد وسائل بديلة لجمع المعلومات. على سبيل المثال، قد تكون جهة اتصال موثوقة قادرة على الاتصال بالشهود والطلب منهم لقاءك خارج المنطقة أو إجراء المقابلات بالنيابة عنك وإرسال النسخ من خلال قنوات المعلومات الآمنة.
- متى فكّرت في الاستعانة بحراسة أمنية (إذا كانت أمراً اختيارياً – فقد تفرضها سلطات الأمر الواقع)، فكّر في التبعات – هل ستهدّد حيادك وهل سيظّل الأشخاص يثقون بك؟

قبل العمل في منطقة متأثّرة بالنزاع:

- راقب الوضع الأمني بصورة يومية لكي تحصل على معلومات فورية في حال طرأ عليه أيّ تغيير. حاول إرساء شبكة من جهات الاتصال المحلّية الموثوقة.
- تأكّد من الحصول على إذن- إذا كان ذلك ضرورياً- من الجهات المُسيطرة على المنطقة التي تريد الدخول إليه.
- قم بتحضيرات لوجستية متأنّية: تسجّل لدى مورّدي المعلومات/ الإنذارات الأمنية التابعين لمنظّمة الأمم المتحدة أو لأيّ منظّمة غير حكومية؛ احرص على اعتماد وسائل التواصل المناسبة (مثلاً: جهاز لاسلكي يعمل بالاتجاهين) وتأكّد أنّك تعرف القنوات اللازمة للحصول على معلومات وتحديثات

أمنية؛ تأكّد من أنّ وسيلة النقل التي تستعملها موثوقة وبحالة جيّدة ومجهّزة بشكل جيّد ويقودها سائق يمكن الاتكال عليه (إذا كان ذلك مناسباً)؛ تزوّد بعدّة الإسعافات الأولية/ مجموعة مواد إسعاف المصابين.

- قد يزيد العمل في سياق النزاع من المخاطر التي تحدق بالمعلومات. لا بد من إعداد تدابير الأمن الرقمي وتثبيتها على الأجهزة بشكل مسبق.
- متى أمكن ذلك، تابع تدريباً حول العمل في بيئة معادية.
- تأكّد من أنّ الزملاء يعرفون مكان وجودك في جميع الأوقات واعتمد نظاماً صارماً للاتصال بهم.
- إنّ هذه السياقات قابلة للتغيير في غضون فترة زمنية قصيرة جداً. يجب أن تكون مستعداً دوماً لتغيير أنشطتك وخططك أو لإخلاء المكان على الفور.

4.4 الاعتبارات الأمنيّة فيما يتعلّق بالمجموعات عالية المخاطر

1.4.4 أمن المحقّقات في مجال حقوق الإنسان

قد يكون من الأسهل للمرأة أن تتنقّل وتقيم الروابط مع الأشخاص بما أنّه يتم الوثوق بها بسهولة أكبر، ما يسهّل بدوره الوصول إلى المعلومات. ولكن، تواجه المرأة التي تحقّق في مجال حقوق الإنسان مخاطر أعلى بكثير من حيث احتمال تعرّضها للاعتداءات الجنسية، بالإضافة إلى أنواع أخرى من العنف والتمييز والإساءة. في الكثير من السياقات، تكون المرأة المحقّقة في مجال حقوق الإنسان أكثر عرضةً للتهديدات المباشرة أو من خلال أسرتها مقارنةً مع زميلها الرجل. وقد يعتبر البعض عملها غير مقبول اجتماعياً أو ثقافياً أو يعتقد أنّه يتحدّى الأدوار الجنسانية وذلك بالاستناد إلى أفكار جنسانية أو قائمة على كره النساء. من المحتمل أن يؤدّي ذلك إلى حجب للدعم أو إلى ممانعة أو عدائية من قبل الأقرباء أو المجتمع المحلّي، ناهيك عن إمكانية ارتكاب العنف القائم على النوع الاجتماعي ضمن المنظّمة التي تنتمي إليها.

كما تزيد هذه العوامل من خطر تعرّض المرأة التي تحقّق في مجال حقوق الإنسان إلى تهديدات أخرى لأنّها تقلّص مواردها وقدرتها على حماية نفسها من المخاطر والاستجابة للحوادث وقد تشكّل مصدراً إضافياً للضغط النفسي.

- يجب أخذ التهديدات الخاصّة المتصلة بالنوع الاجتماعي في عين الاعتبار وإدماجها في تقييمات المخاطر وفي التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر، كما أنّه لا بدّ من تحديد وإرساء خطط الاستجابة.
- تشمل التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر من بين أمور أخرى: الدورات التدريبية في مجال الأمن الموجّهة إلى النساء المحقّقات في مجال حقوق الإنسان، التدريب في مجال الدفاع عن النفس، بناء شبكة قويّة من النساء المحقّقات في مجال حقوق الإنسان ومن جهات الاتصال الداعمة، روتين أمنّي معزّز – مثل التواصل المنتظم مع النساء المحقّقات في مجال حقوق الإنسان، اعتماد زرّ الذعر أو تقنيات الإنذار، تفادي العمل/ الانتقال بشكل منفرد، لاسيما في المناطق البعيدة، وبالاستناد إلى السياق والتفضيلات الشخصية، إعداد فرق من المحقّقين حيث يحبّذ أن تكون على شكل ثنائي بين رجل وامرأة.

2.4.4 أمن المحقّقين في مجال حقوق الإنسان من المثليات والمثليّين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين

يواجه المحقّقون في مجال حقوق الإنسان من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين الاعتداءات والوصمة والتمييز بمستويات مرتفعة. وهم يتعرضون بشكل خاص لخطر العنف الجنسي المرتكب من قبل الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين. وفي سياقات عديدة، من شأن التمييز وانعدام التقبّل الاجتماعي أو الثقافي لهذه الفئات أن يعزل المحققين منهم ويزيد خطر استهدافهم. كما يواجه أفراد هذا المجتمع اضطهادًا متزايدًا من خلال «القوانين المعادية للمثلية الجنسية» التي عادت إلى الواجهة في السنوات الأخيرة في بعض السياقات. فالعلاقات الجنسية بين أفراد الجنس نفسه مجرَّمة في دول عديدة ومعاقب عليها بالإعدام في بعضها. كما أن غياب الدعم من الأقرباء أو المجتمع المحلي يعزل هؤلاء الناشطين. والجدير بالذكر أن الكثير منهم محرومون من دعم وتضامن بعض المنظمات الحقوقية التي تتفادى الخوض في القضايا الخاصة بهم.

- لا بدّ من الأخذ بالتهديدات الخاصّة المرتبطة بالتوجّه الجنسي أو بالهوية الجنسانية أو المستندة إليهما ولا بدّ من تضمينها في تقييمات المخاطر. كما يجب تحديد وإرساء التدابير الآيلة إلى التخفيف من الأثر وخطط الاستجابة. فالتدابير الأمنية المعزّزة ضرورية بالنسبة إلى المحقّقين من المثليات والمثليّين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.
- تشمل التدابير الآيلة إلى تخفيف الأثر من بين أمور أخرى: روتين أمنّي معزّز، التدريب في مجال الدفاع عن النفس، التواصل المنتظم، تفادي السفر أو العمل بشكل منفرد، لاسيما في المناطق البعيدة، شبكة من جهات الاتصال، الناشطين والمحامين الذين يمكنهم توفير التمثيل القانوني أو التضامن، المواكبة أو الأعمال الحمائية في حال وقوع حادثة، صندوق طوارئ لتغطية النفقات القانونية والتكاليف الأخرى، وبروتوكولات صارمة حول الخصوصية لحماية هوّية المحقّقين.

للمزيد من التفاصيل حول جميع المسائل التي يغطّيها هذا الفصل، الرجاء مراجعة الملحَقين 1 و2 للحصول على مواد مرجعية وموارد وأدوات تتعلّق بسلامة وأمن المحقّقين في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك الأمن الرقمي.

الفصل 5

الأمن الرقمي وأمن المعلومات والاتصالات

تعدّ الممارسات المتعلّقة بالتخزين والنقل الآمنين للمعلومات وبالاتصالات (الرقمية وغير الرقمية) الآمنة أساسيةً لأمن مصادرك ومعلوماتك وأمنك الشخصيّ.

كما سبق وناقشناه أعلاه، قد تحاول الجهات المعادية لعملك الوصول إلى معلوماتك، أو اعتراض اتصالاتك أو مراقبة أنشطتك على الإنترنت لعرقلة عملك أو إلغائه، لمضايقتك و/أو لاكتشاف هويّة مصادرك من أجل تهديدها لتصمت أو معاقبتها على قيامها بالكشف عن المعلومات، منع المزيد من التعاون وتشكيل رادع للغير. إذا عرفت الجهات المعادية مسارك (من خلال الوصول إلى معلوماتك أو اعتراض اتصالاتك وبريدك الإلكتروني حيث تُناقش الترتيبات المختلفة)، فسيزيد هذا الأمر من خطر الضرر الذي قد يلحق بالمصادر وبك شخصياً.

1.5 فهم التهديدات

قبل المباشرة بأي نشاط تحقيقي، لا بد من إدراك التهديدات. قد تنشأ التهديدات التي تستهدف المعلومات عن مراقبة/ اعتراض الاتصالات الهاتفية والإلكترونية (البريد الإلكتروني، قنوات التواصل المرتكزة على الإنترنت، الخ)، اختراق حاسوبك عبر تثبيت البرمجيات الخبيثة (وهي برمجيات معدّة خصيصاً لإلحاق الضرر) والوصول إلى/ التلاعب بالملفّات، كما تشمل التهديدات التفتيش المادّي في هاتفك، حاسوبك والأجهزة الإلكترونية الأخرى (مثلاً: في مراكز الشرطة، نقاط التفتيش، المطارات، المراكز الحدودية حيث قد يفتّش الموظّفون الأمنيون الأجهزة العائدة لك)، وضع أجهزة التنصّت في الغرف في الفنادق أو في أماكن أخرى، تفتيش المكاتب والمنازل والغرف في الفنادق بحثاً عن لوائح بالعناوين والأوراق والمستندات وغيرها من الأدلّة.

تطور باستمرار تطبيقات جديدة للتكنولوجيا الرقمية وهي تساهم في حماية ودعم المحقّقين في مجال حقوق الإنسان في عملهم. كما يجري تطوير الأدوات والبرمجيات الجديدة للمراقبة والتنصّت والاعتراض الإلكتروني ويتم استعمالها من قبل الحكومات العدائية والقوى الأمنية وغيرها من الجهات.

> *يتضمّن الملحق 2 المواد والأدلّة المرجعية حول الأمن الرقمي. للحصول على أدلّة التثبيت وعلى معلومات حول المزيد من التطبيقات التي من شأنها تحسين أمنك الرقمي، الرجاء زيارة Surveillance Self-Defense (الدفاع الذاتي من المراقبة) على موقع ssd.eff.org أو Digital FirstAid (الإسعافات الأوّلية الرقمية) على موقع www.digitalfirstaid.org.*

ينبغي تطبيق الممارسات الأمنية المشروحة أدناه بشكل منهجي بالنسبة إلى أيّ اتصالات أو تخزين للمعلومات التي تستعملها في إطار تحقيقاتك. قم بتثبيت أي برمجيات تعدّها ضروريةً على الأجهزة قبل أن تباشر بجمع المعلومات وقبل السفر إلى أماكن قد تشكّل خطراً على أجهزتك/ معلوماتك.

2.5 أمن الحاسوب/ الحساب الالكتروني

احرص على إنشاء كلمات أو عبارات مرور قوّية على جميع أجهزتك ولجميع حساباتك.

تكون كلمة المرور القوّية طويلة ومعقّدة وتحتوي على أحرف كبيرة وأحرف صغيرة، بالإضافة إلى الرموز والأرقام. تجنّب استعمال الأسماء/ تواريخ الميلاد التي يسهل تنبؤها/ التعرّف عليها. استخدم كلمات مرور مختلفة لكل حساب/ تطبيق. غيّر كلمات المرور بانتظام. ازداد الميل مؤخّراً إلى صياغة كلمات المرور على شكل عبارات مرور. وهو خيار يحبّذ كثيراً لكونه أكثر تعقيداً ولسهولة تذكّره. من المستحسن تغيير كلمات المرور/ عبارات المرور كلّ ستة أشهر حتى وإن كان اعتماد عملية التحقّق بمرحلتين (راجع أدناه) لمعظم الحسابات القائمة على شبكة الإنترنت – إذا تم تشغيلها – يلغي الحاجة إلى تغيير كلمات المرور.

- فكّر في شيء يسهل عليك تذكّره مثل الجملة الأولى من أغنيتك المفضّلة، اقتباس أو قصّة واعتمد الأحرف الكبيرة، الأرقام والرموز. كما يمكنك استعمال برمجيات إدارة كلمات المرور مثل KeePass (للحاسوب) وMiniKeePass (للهاتف الذكّي)، LastPass وBitwarden التي تخزّن جميع كلمات المرور الخاصّة بحساباتك وتطبيقاتك بحيث لا تضطر إلى حفظها عن ظهر قلب. لهذه البرمجيات نسخة على شبكة الانترنت تضمن الوصول إلى الحسابات حتى إذا تعطّل جهازك.
- إذا سجّلت دخولك على حاسوب في مكان عام (أي في مقهى إنترنت)، غيّر كلمات المرور الخاصّة بحساباتك فوراً بعد ذلك. فالحواسيب قد تحتوي على برمجيات تسجّل كلمات المرور.
- استعمل عملية التعرّف بعاملين (مرحلتين) لحساباتك لكي تزيد من صعوبة حصول أي شخص على وصول غير مرخّص إلى هذه الحسابات. يتطلّب ذلك أن يكون لك كلمة مرور وإثبات ثانٍ للهوية متى سجّلت دخولك إلى حسابك (كرسالة نصّية تُرسَل إلى هاتفك وتتضمّن شفرة تسجيل الدخول). وإذ أنّ عملية التعرّف بمرحلتين هي الوسيلة الأكثر أماناً في الوقت الحالي لضمان أمن حسابك، تذكّر دوماً أنّ قراصنة الحواسيب المتمرّسين يمكنهم إيجاد الوسائل للالتفاف حولها.

احرص على حماية حاسوبك من الفيروسات ومن فيروس حصان طروادة ومن البرمجيات الخبيثة (البرمجيات الضارّة) مثل برامج التجسّس الحسابي التي تتسلّل إلى جهازك لتسرق بياناتك ومعلوماتك الحسّاسة.

قد تصيب المرفقات والروابط الحواسيب غير المحمية بالفيروسات (التي قد تلحق الضرر بالمعلومات أو تسرقها أو تتلفها) والبرمجيات الخبيثة (أو برامج التجسّس الحاسوبي) التي يمكنها جمع المعلومات من حاسوب معيّن على الإنترنت لترسلها إلى أطراف ثالثة). كما قد تنتقل الفيروسات إلى حاسوبك من جهاز مصاب (مثل مفتاح USB أو قرص صلب محمول). يمكن تركيب برامج التجسّس الحسابي عن بعد من قبل شخص موجود في جوار حاسوبك (مثلاً: إذا كان يعمل ضمن نفس المكان الذي يوفّر الاتصال اللاسلكي (Wi-Fi)).

كيف يمكنك تفادي البرمجيات الخبيثة:

- احرص على تحديث أنظمة تشغيل حاسوبك وجميع التطبيقات بشكل منتظم. إذا كنت تتمتّع باتصال موثوق بشبكة الإنترنت، شغّل خيار التحديثات التلقائية للبرمجيات.

- قم بتثبيت أدوات مكافحة الفيروسات (والبرمجيات الخبيثة). ولكن إذا كنت تستعمل برنامج Windows 8 أو نسخة أحدث، تذكّر أنّ Windows Defender يحتوي على برمجيات مكافحة الفيروسات.
- لا تحمّل التطبيقات سوى من المواقع الإلكترونية الموثوقة. إذا كنت تستعمل الهاتف، قم بالتنزيلات فقط من Google Play Store (بالنسبة إلى أجهزة Android) أو من iOS App Store (بالنسبة إلى أجهزة iPhone).
- لا تفتح المرفقات التي تتلقّاها عبر البريد الإلكتروني أو الروابط من مرسلين مجهولين، بما في ذلك تلك المرسلة عبر واتساب والرسائل النصّية (SMS).
- استعمل اتصالاً آمناً (خاصّاً) بالإنترنت كلّما أمكن ذلك.
- فيما يتعلّق بجميع الاتصالات غير الآمنة بشبكة الإنترنت مثل الاتصال اللاسلكي المفتوح (open Wi-Fi)، أي ذلك الذي لا يحتاج إلى كلمة مرور أو الذي تديره أطراف ثالثة مجهولة أو غير موثوقة، تأكّد من استعمال تطبيق الشبكة الخاصّة الافتراضية (VPN) وقم بتفعيله.

3.5 أمن المعلومات

التشفير- حماية الملفّات الحسّاسة على الأجهزة

يسمح التشفير بإقفال أو إخفاء الملفّات من أي دخول غير مرخّص إليها حتى وإذا تسنّى لأحد الأشخاص الوصول إلى الأجهزة الخاصّة بك (حاسوب، مفتاح USB، قرص صلب خارجي، هاتف، الخ) مادّياً أو إلكترونياً (من خلال برامج التجسّس الحاسوبي). يعدّ التشفير **أساسياً لحماية الملفّات الحسّاسة من المراقبة والتدخّل العدائيّين.** وهو يجعل الملفّات غير قابلة للوصول من قبل أشخاص لا يحملون كلمة المرور أو مفتاح التشفير. يمكن تمويه الملفّات المشفّرة لتفادي رصدها – كأن يظهر الملف الذي يحتوي على مستند Word على أنّه ملف يحتوي على صورة (JPEG) لأيّ شخص يبحث في حاسوبك أو في أي جهاز آخر.

- يتوفّر عدد من أدوات التشفير المجّانية. إنّ معظم الحواسيب والهواتف مجهّزة بأدوات تشفير لكامل القرص مثل Bitlocker (لبرامج Windows) وFile Vault (لحواسيب Mac). يمكن استعمال VeraCrypt لتشفير ملفّات محدّدة.
- تجدر الإشارة إلى أنّ التشفير غير قانوني في بعض البلدان.
- ركّب برمجيات التشفير على أجهزتك قبل أن تسافر إلى أماكن قد تتعرّض فيها أجهزتك/ معلوماتك للخطر.

الصور- التشفير/ التخزين الآمن

- ركّب البرمجيات التي يمكنها تخزين/ إخفاء الصور ولقطات الفيديو بأمان على أجهزتك (الحاسوب/ الهاتف).
- تسمح تطبيقات عديدة بإخفاء الصور والملفات والتطبيقات وذلك عبر الحماية التي توفّرها كلمة المرور. يسمح تطبيق **CameraV*** بمشاطرة وتخزين الصور والفيديوهات بأمان (من خلال التشفير). ويسمح تطبيق **Vaulty App*** للمستخدم بتخزين الصور والفيديوهات من ألبوم الصور في الهاتف وذلك في

خزانة آمنة محميّة بكلمة مرور. أما تطبيق **KeepSafe Photo Vault App*** فهو مجهّز بألبوم صور خادع يمكن فتحه باستخدام كلمة مرور زائفة لإخفاء صور وملفّات أخرى. (لا يشفّر التطبيق الملفّات)

- يسمح لك تحميل الصور تلقائياً على خادم سحابة مثل Google Photos استرجاع هذه الصور بسهولة إذا أضعت جهازك. ولكن، كن على يقين بأنّ هذه الخوادم لا توفّر سرّية وأمناً كاملين فيمكن لأطراف ثالثة (مثل قراصنة الحواسيب، الحكومات والشركات التكنولوجية نفسها) الوصول إلى البيانات في حالات استثنائية.
- خذ بطاقة ذاكرة احتياطية وحمّلها صوراً غير حسّاسة يمكنك إبقاءها في آلة التصوير أثناء تنقّلاتك؛ خبّئ بطاقة الذاكرة التي تحتوي على صور حسّاسة.

اتلف المعلومات الحسّاسة – امحيها

احذر! متى كانت لديك ملفات مشفّرة (مخبّأة في حاسوبك/ هاتفك) أو متى حذفت الملفات من جهازك وفرّغت سلّة المهملات، قد تبقى آثار عن المستندات. يمكن لبرمجيات الاسترداد استرداد المعلومات التي تم حذفها من دون محوها.

- شغّل برمجيات التنظيف على أجهزتك لإزالة جميع آثار المستندات/ الملفّات التي جرى حذفها.
- استخدم أداةً مثل Eraser من أجل الكتابة فوق المعلومات أو "محوها". يسمح ذلك بإتلاف الملفات وأي آثار للمعلومات بشكل دائم.

4.5 أمن الاتصالات

التواصل عبر البريد الإلكتروني/ التواصل المرتكز على شبكة الإنترنت

إنّ معظم أنظمة البريد الإلكتروني والرسائل الفورية والتواصل الصوتي (مثل Gmail و Yahooوفيسبوك ماسنجر وواتساب) غير آمنة بشكل كامل. كما أنّ أي تواصل من خلال الإنترنت (بما في ذلك البحث في شبكة الإنترنت) يحمل معلومات مثل البيانات الوصفية (أين أنشأ البريد الإلكتروني أو الرسالة أو البحث على الإنترنت، إلى أين يتجه، عنوان الإنترنت البروتوكول الخاصّ بالمستخدم IP، التاريخ، الوقت) ومعلومات حول المحتوى (ما تم البحث عنه أو إرساله). يمكن للحكومات ولقراصنة الحواسيب الوصول سواء إلى البيانات الوصفية (متى تم تفعيل التشفير من طرف إلى طرف) أو إلى محتوى الرسائل (في الحالات الأخرى).

بالتالي، يشكّل إرسال البيانات عبر الإنترنت خطراً بالنسبة إلى أمن المعلومات. **توخّى أقصى درجات الحذر عند نقل المعلومات الحسّاسة عبر الإنترنت**. من المستحيل ضمان خصوصية كاملة.

ولكن، هنالك عدد من الأدوات التي من شأنها مساعدتك في التواصل بأمن أكبر من خلال الإنترنت.

- استعمل خدمات البريد الإلكتروني المشفّرة كلّما أمكن ذلك مثل **Protonmail** أو **Tutanota** (تعمل هاتان الخدمتان فقط متى كان للمُرسل وللمتلقّي حساباً لدى أيّ من الخدمتين). يشكّل **RiseUp** خدمة بريد إلكتروني آمنة أخرى وهي معدّة للناشطين.

- حاول أن ترسل أقلّ قدر ممكن من المعلومات الحسّاسة عبر البريد الإلكتروني. متى أمكن ذلك، اتفق مع زملائك وجهات الاتصال حول طريقة نقل المعلومات الحسّاسة. اختر الأسماء المرمّزة للإشارة إلى المصادر والمعلومات الحسّاسة، الخ
- كلّما كان ذلك ممكناً، استخدم اتصالاً آمناً (خاصّاً) بالإنترنت عند التواصل، تسجيل الدخول إلى المواقع الإلكترونية وتنزيل المعلومات. تجنّب النفاذ إلى المعلومات الحسّاسة أو إرسالها متى كنت تستعمل اتصالاً لاسلكياً (Wi-Fi) عامّاً/ حاسوباً عامّاً، إلا إذا كنت تستخدم الشبكة الخاصّة الافتراضية (VPN) (راجع أدناه).
- تجنّب إرسال بريد إلكتروني إلى مجموعات كبيرة من المتلقّين باستخدام خانة "إلى (TO)" أو "نسخة إلى (CC)". حتى وإن لم يكن محتوى البريد الإلكتروني حسّاساً، يشكّل إظهار جميع عناوين البريد الإلكتروني ممارسةً مخلّة بالأمن وانتهاكاً لخصوصية الجهات التي تتواصل معها. ينسحب هذا الأمر على تطبيقات المراسلة مثل واتساب: توخّى الحذر عند إرسال المعلومات الحسّاسة من خلال هذه المنصّات وتجنّب الإرسال إلى مجموعات (كبيرة). (للمزيد من المعلومات، راجع الفقرة ادناه حول أمن الهاتف).
- احرص على محو سجل التصفّح أو استعمل متصفّح مثل Firefox Focus (للهواتف الذكيّة) يمحو تلقائياً سجل التصفّح بعدما تقفل المتصفّح.

وسائل التواصل الاجتماعي

كن حذراً متى نشرت المعلومات على الإنترنت. تساهم خيارات الخصوصية في الحؤول دون علنية بعض المعلومات، إلا أنّها لا تحدّ من الوصول غير المرخّص إلى تفاصيلك وبياناتك الشخصية. عندما تنشر المحتوى على الإنترنت، يصبح هذا الأخير ملكاً للشبكة/ المنصّة وتخسر حقوق الملكية العائدة له.

لا تنشر سوى المعلومات المتعلّقة بعملك على وسائل التواصل الاجتماعي وذلك إذا لزم الأمر وشرط مراعاة التبعات الأمنية والحصول على الموافقة المستنيرة للأشخاص المعنيين/ المتأثّرين.

- احرص على المعلومات التي تشاطرها على الإنترنت: هل أنّ مشاركتها على الإنترنت ضروريةً؟ هل من شأنها تعريضك أو تعريض الجهات التي تتواصل معها للخطر؟ من يمكنه الوصول إلى هذه المعلومات؟
- يجب الحفاظ على خصوصية المعلومات الحسّاسة (بما في ذلك المعلومات الشخصية مثل تواريخ الولادة، أرقام الهاتف، العناوين، أسماء أعضاء الأسرة، الميل الجنسي، التحصيل العلمي).
- غيّر خيارات الخصوصيّة إلى خيار "الأصدقاء فقط" (friends only) (فيسبوك) أو "احمِ تغريداتك" (protect your tweets) (X) من أجل التحكّم بمن يستطيع مشاهدة ما تنشره على الإنترنت. كما عليك أن تحرص على نوع المعلومات التي تخصّك والتي يمكن للجهات التي تتواصل معها مشاركتها مع الغير.
- أبطل تفعيل خيار مشاركة الموقع تلقائياً بالنسبة إلى التحديثات، الصور والفيديوهات التي قد تعطي المعلومات عن مكان تواجدك.
- لا تتصل سوى بالأشخاص الذين تثق بهم وتحقّق من هوّيتهم.

متى كنت تستعمل اتصالاً غير آمن بالإنترنت

- استعمل خدمة الشبكة الخاصّة الافتراضية VPN إذا اضطررت إلى استعمال شبكة اتصال لاسلكي (Wi-Fi) غير آمنة (أي عامّة). فهي تسمح بتشفير معلوماتك بحيث يتعذّر على صاحب الشبكة رؤية نشاطك/ المواقع الإلكترونية التي قمت بزيارتها.
- تعدّ خدمات الشبكة الخاصّة الافتراضية VPN مفيدةً جداً بالنسبة إلى المحقّقين الذين يعملون في بلدان تخضع للرقابة على الإنترنت. فهي تسمح لك بالنفاذ إلى المواقع الإلكترونية والتطبيقات ذات الوصول المحظور.
- تكثر خدمات الشبكة الخاصّة الافتراضية المجّانية VPN (مثل uProxy و Psiphon). يعمل بعضها بشكل أفضل حسب البلد. إذا كنت تستعمل خدمات مجّانية للشبكة الخاصّة الافتراضية، يجب أن تدرك أنّ بعضها قد يجمع البيانات العائدة لك.

أمن الهاتف (الهواتف الجوّالة والهواتف الذكيّة)

إنّ جميع الاتصالات الهاتفية العاديّة والرسائل القصيرة (SMS) غير آمنة. يتمتّع مورّدو خدمات الهاتف الجوّال بوصول كامل إلى جميع الرسائل النصّية والصوتية المرسلة والمستلمة من خلال شبكتهم (ما يعطي الحكومات وصولاً سهلاً إلى الاتصالات الخاصّة والرسائل النصّية). كما يسهل التنصّت على جميع الهواتف (من قبل الحكومات أو جهات أخرى تحاول الحصول على وصول غير مرخّص إلى المعلومات) – وذلك من خلال بطاقة SIM أو الهاتف بحدّ ذاته أو عبر تركيب برمجيات التنصّت عن بعد. تسمح بعض برمجيات التنصّت بتسجيل المعلومات عندما يكون الهاتف مطفأً. لا يكون الهاتف الجوّال مطفأً بشكل فعلي إلا عندما تُنزع البطارية لأنّ الهاتف يبثّ إشارات منتظمة إلى الهوائي الأقرب حتى متى كان مطفأً. ويسمح هذا الأمر بتعقّب موقع الهاتف/ المستخدم. كما يمكن الوصول إلى جميع المعلومات المخزّنة في ذاكرة الهاتف حتى إذا تم نزع بطاقة SIM أو بطاقة الذاكرة.

- إذا كنت تشكّ في إمكانية التنصّت على هاتفك أو تعقّبه، اشترِ هاتفاً ذات بطارية قابلة للإزالة. متى كان خطر التنصّت مرتفعاً، احرص على تغيير هاتفك وبطاقة SIM بانتظام.
- استعمل خدمة رسائل من خلال الإنترنت تقوم على التشفير من طرف إلى طرف. يعني ذلك أنّ وحده المرسل والمتلقّي يمكنهما قراءة الرسالة. تعدّ خدمة Signal أكثر خدمات المراسلة أمناً وقت كتابة الرسالة.
- استخدم برمجيات التشفير لتشفير الاتصالات الصوتية واتصالات الفيديو ولحمايتها من الاعتراض. وقت الكتابة، تعتبر برمجية Jitsi Meet الأكثر أمناً. تأكّد أنّك تستخدم اتصالاً آمناً بالإنترنت وأنت تشغل هذه الخدمات.
- لا تشارك المعلومات الحسّاسة من خلال الاتصالات الهاتفية أو الرسائل القصيرة (SMS).
- احرص على محو الرسائل المتبادلة مع جهات الاتصال الحسّاسة بعد إرسالها أو استلامها؛ اطلب من جهات الاتصال الخاصّة بك القيام بنفس الشيء عندما تستلم رسائل منك. فخدمة Signal مرفقة بوظيفة "اختفاء الرسائل" (disappearing messages) يمكنك تفعيلها لمحو رسائلك تلقائياً بعد إرسالها أو قراءتها.

- تأكّد من اختيار كلمات مرور قويّة لهاتفك وللتطبيقات المثبتة عليه.
- يجب نسخ ملفات احتياطية للمعلومات المخزّنة في هاتفك بشكل منتظم وتخزينها في ملف مشفّر في الحاسوب.
- ابحث عن الخدمات/ البرمجيات التي تعمل بشكل أفضل من غيرها والتي ليست مخالفة للقانون/ محظورة في كلّ بلد تعمل فيه لأنّ هذه الأمور قد تتغيّر من بلد إلى آخر.

المربّع 13. بعض الأمور الأساسية الواجب تذكّرها- قبل السفر

أمن المعلومات

- شفّر! استعمل برمجيات التشفير على حاسوبك النقّال، هاتفك، مفاتيح USB والأقراص الصلبة الخارجية. يسمح لك ذلك بإخفاء الملفات عن كلّ من يرغب في تفتيش محتوى حاسوبك والأجهزة الأخرى وباستعمال قنوات آمنة للتواصل مع المصادر وترتيب المقابلات، الخ
- ركّب حمايةً من البرمجيات الخبيثة على الهاتف والحاسوب والجهاز اللوحي وغيرها من الأجهزة الخاصّة بكّ لكي تحمي نفسك من برمجيات التجسّس (التي يمكن تركيبها عن بعد، على سبيل المثال من قبل شخص جالس في نفس المقهى وأنت تستعمل حاسوبك الخاصّ).
- عندما تتنقّل وبحوزتك معلومات حسّاسة/ خلال التحقيقات الميدانية، وحتى إذا كانت الملفّات مشفّرة، من الأكثر أماناً أن تسحب كلّ هذه الملفّات من حاسوبك. احفظ الأوراق/ المستندات/ المعلومات الأخرى عل مفتاح USB مشفّر يسهل إخفاؤه في ملابسك أو أمتعتك.
- أزل (وخبّئ) بطاقات الذاكرة/ وسائط التخزين الرقمية المؤمّنة الخاصّة بآلات التصوير ومسجّلات الصوت واستبدلها ببطاقة الاحتياط (التي لا تتضمّن محتوى حسّاس).
- لا تترك المعلومات الحسّاسة (المفكّرات، المستندات) أو أجهزة التواصل في أماكن غير آمنة (مثلاً: غرف الفنادق). احملها معك في جميع الأوقات. تأكّد من تشفير الأجهزة.
- امسح الأوراق والمستندات واحفظها في أماكن آمنة/ مشفّرة. اتلف الأوراق المكتوب عليها بخطّ اليدّ.
- تأكّد أنّ حاسوبك وهاتفك الذكّي محميّان بكلمة مرور أو رمز مرور.
- لتقليص خطر خسارة معلومات مهمّة، استعمل مبدأ 3-2-1، أي احتفظ بثلاث نسخ على الأقل عن الملفّات المهمّة في مكانّين مختلفين على الأقل مع نسخة واحدة على الأقلّ في مكان جغرافي مختلف. تأكّد أنّ الملفّات محميّة بكلمات مرور، بالترميز أو بأقفال مادّية في جميع المواقع.

أمن الاتصالات

- لا تستعمل سوى قنوات التواصل ذات التشفير من طرف إلى طرف للتواصل مع جهات الاتصال/ المصادر/ الزملاء وترتيب المقابلات والتواصل بشأن أي أمر يخصّ التحقيقات التي تقوم بها.

- لا تغفل أبداً إمكانية تعرّض الاتصالات للمراقبة، سواء من خلال البريد الإلكتروني، الهاتف أو برمجيات التجسّس المثبتة على حاسوبك. تجنّب مناقشة المسائل الحسّاسة وأسماء المصادر عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف؛ استعمل الكلمات أو الجمل المرمّزة عوضاً عن ذلك، لاسيما متى كنت ترتّب تواريخ، أوقات وأماكن المقابلات. اتفق سلفاً مع الزملاء على الكلمات والجمل المرمّزة أو على كلمات المرور لتبادل الرسائل المشفّرة.
- احتفظ بتفاصيل جهات الاتصال/ الأشخاص المقابلين في ملف مشفّر؛ لا تحتفظ بتفاصيل جهات الاتصال الحسّاسة في قائمة الاتصال في هاتفك. احفظ أرقام جهتين أو ثلاث جهات من الجهات الأكثر أهمّيةً لديك عن ظهر قلب (زملاء، جهات اتصال رئيسية) إذا احتجت إلى الاتصال بها في حالة طوارئ.
- تذكّر أنّ الشخص الذي تتواصل معه (بالإضافة إلى هاتفه/ بريده الإلكتروني، الخ) قد يكون قيد المراقبة. إذا كان الشخص الذي تتصل به عبر الهاتف/ البريد الإلكتروني معرّضاً للمراقبة، لا تذكر الجهة التي تعمل لديها ولا ترسل البريد الإلكتروني من عنوانك لدى المنظّمة التي تنتمي إليها (إذا كان لديك عنوان). استعمل الشبكة الخاصّة الافتراضية (VPN) (أو شبكة Tor، راجع www.torproject.org) لتمويه عنوان بروتوكول الانترنت الخاصّ بجهازك (IP) (في الأماكن التي تقوم فيها بوصل الجهاز بشبكة الإنترنت) وعليه، لتمويه المكان الذي ترسل منه البريد الإلكتروني/ الرسالة.
- قم بمحو الرسائل المرسلة من خلال Signal والرسائل النصّية (SMS) وغيرها من الرسائل المتبادلة مع الأشخاص المقابلين وجهات الاتصال الحسّاسة الأخرى فور قيامك بإرسالها أو استلامها بحيث لا يبقى أي أثر مرئي لهذه الاتصالات في هاتفك. اطلب من الأشخاص المقابلين ومن جهات الاتصال القيام بنفس الشيء- أي محو جميع الرسائل الموجّهة إليك ومنك في هواتفهم بمجرد قراءتها أو إرسالها. انقل الرسائل أو الصور المهمّة إلى ملفات مشفّرة، مثلاً على حاسوبك.

الفصل 6

تحديد الأدلّة المادّية وتوثيقها

يستدعي توثيق الأدلّة المادّية تحديد وتسجيل الأماكن التي خلّفت فيها الانتهاكات المحتملة آثاراً مادّيةً على الأشخاص والمباني والبنى التحتية أو البيئة المحيطة. وقد يعني ذلك أيضاً النظر فيما إذا كانت بعض الخدمات والتسهيلات تلبّي حقوق الأشخاص- أي على سبيل المثال، إذا كان مخيّم للاجئين يتمتّع بوصول مناسب إلى المنشآت الصحّية، أو إذا كان سجن ما يستوفي المعايير الدولية المتعلّقة بظروف الاحتجاز. في بعض التحقيقات، قد تنعدم الأدلّة المادّية (المعروفة) أو قد يتعذّر عليك الوصول إليها.

على سبيل المثال، قد تقودك عملية جمع الأدلّة المادّية كجزء من التحقيقات التي تجريها إلى الأماكن التالية:

- أماكن القصف، الصراع
- المقابر الجماعية
- مواقع الإخلاء القسري، هدم المنازل، تدمير/ مصادرة الممتلكات
- مخيّمات اللاجئين/ النازحين داخلياً
- مواقع تلوّث مصادر الغذاء أو المياه المحلّية
- المشارح

عند التحقيق في مكان وقوع انتهاكات محتملة، استخدم المعارف المحلّية. اطلب المساعدة من إحدى جهات الاتصال المحلّية إذ قد تعرف أشخاصاً في المنطقة والجوار. فغالباً ما يتمتّع السكّان المحلّيون بمعلومات كثيرة، مثلاً حول مكان وقوع بعض الحوادث ومكان وجود الأدلّة/ الأشياء المحتملة، التحرّكات العسكرية في المنطقة، الخ. من شأن هذا الأمر أن يساعدك في إيجاد المعلومات ذات الصلة بأمان.

> ***ملاحظة:*** *لا تقم بالتكهّنات عند جمع الأدلّة المادّية: فوجود أدلّة ظاهرة حول وقوع الانتهاكات لا يثبت هوية مرتكب هذه الانتهاكات. تذكّر أيضاً أنّه قد يتم زرع بعض الأدلّة لأسباب سياسية ولأسباب أخرى.*

> ***نصيحة:*** *متى تعذّر عليك الوصول إلى بعض الأماكن، سواء لأنّك مُنِعت من الوصول إليها أو نظراً لخطورة هذا الوصول، قد تتمكّن من الحصول على صور عن بعض الأماكن من الأشخاص الذين يسكنون فيها أو من خلال صور الأقمار الاصطناعية (راجع القسم 2.8 لمزيد من التفاصيل حول استعمال صور الأقمار الاصطناعية في إطار التحقيقات التي تجريها).*

1.6 تحديد الأدلّة المادّية: ما يجب البحث عنه

يعتمد ذلك على الانتهاك الذي تحقّق فيه، ولكن قد تشمل الأدلّة المادّية:

1. **الآثار المادّية على الجسد بسبب التعذيب،** سوء المعاملة، العنف الجنسي وضروب أخرى من العنف التي قد توثّقها (تسجيل الملاحظات/ الصور) كجزء من الأدلّة وذلك بعد الحصول على الموافقة المستنيرة للشخص المعني. عادةً ما يوثّق هذا النوع من الأدلّة المادّية خلال المقابلات وليس في مكان وقوع الانتهاك.
2. تشكّل **الجثث/ الرفات** دليلاً مادّياً متى تعرّض الشخص للقتل أو متى توفّي نتيجة انتهاك ما. لا بدّ من توثيق الجثث (تسجيل/ تصوير) مع مراعاة كرامة الضحّية وأعضاء الأسرة – إذا كانت هوّيتهم معروفة. متى تم تحديد العائلة، لا يجوز توثيق أو تسجيل جثث الضحايا من دون الحصول على موافقة العائلة.
3. **المقابر (بما في ذلك المقابر الجماعية):** إذا كانت المقبرة مخفية أو يشتبه في وجودها، فقد يصعب التأكّد من محتواها. إلا أن العثور على أرض تظهر عليها علامات اضطراب التربة في موقع تم إخفاء أشخاص أو ارتكاب عمليات قتل فيه، قد يؤدّي ذلك إلى اكتشاف مقبرة جماعية محتملة. كما أنّ بعض الأنماط غير المألوفة في إنشاء المقابر (مثل ارتفاع سريع في عدد المقابر في مدفن على مقربة من منشآت عسكرية تجري فيها عمليات احتجاز) قد توحي بعمليات إعدام خارج نطاق القانون. قد تكون بعض المقابر مكشوفة فتوفّر معلومات عن محتواها. وتساهم صور الأقمار الاصطناعية إلى حدّ بعيد في تحديد مواقع المقابر (راجع القسم 2.8 للمزيد من التفاصيل حول استعمال صور الأقمار الاصطناعية ا).
4. قد توفّر **الآثار المادّية على المباني أو المشاهد الطبيعية** أدلّةً وتفاصيل عن الانتهاكات. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الضرر الناتج عن إطلاق القنابل، الثقوب الناتجة عن الرصاص، الحفر الناتجة عن الذخيرة؛ مواقع المقابر الجماعية؛ تدمير المساكن (الدائمة/ غير الدائمة)؛ حرق القرى، المباني، المحاصيل الزراعية، الأراضي أو الممتلكات؛ تلوّث المياه والتربة، بما في ذلك بسبب الانسكاب النفطّي.
5. تشمل **المخلّفات/ الأغراض المادّية** التي تعطي الأدلّة أو التفاصيل حول الانتهاكات ما يلي: الأسلحة، أغلفة الرصاص، الذخيرة، أغلفة أو فتات الذخائر والذخائر غير المتفجّرة، المركبات المهجورة أو المتضرّرة، الملابس/ الزي الرسمي، المستندات.
6. **تفاصيل المباني أو المواقع التي يُزعَم ارتكاب الانتهاكات فيها،** كمبنى يُزعم استعماله لاحتجاز الأشخاص بشكل غير رسمي. إذا كان بإمكانك الوصول إلى مباني/ مواقع ذات أهمّية خاصّة، دوّن التفاصيل- الموقع، المناطق المحيطة بها ، مساحة الغرف، الخ. عند مراقبة مراكز الاحتجاز/ السجون الرسمّية، راجع المعايير القانونية الدولية التي ترعى شروط الاحتجاز.
7. **توفير الخدمات، وإمكانية الوصول إليها والمسافة اللازمة لبلوغها** ا، ويشمل ذلك اللاجئين/ النازحين داخلياً. على سبيل المثال، قد يشمل التحقيق مدى توفير خدمات التعليم والصرف الصحّي والمنشآت الصحّية وإمكانية الوصول إليها، بالإضافة إلى الاعتبارات اللوجستية، المالية والأمنية المرتبطة بهذا

الوصول. يجب أن تولي أهمّيةً خاصّة إلى سلامة وأمن النساء والفتيات (لاسيما داخل وقرب مخيّمات اللاجئين والنازحين داخلياً، أي السلامة/ المخاطر في معرض الوصول إلى مصادر المياه، المنشآت الصحّية، الخروج من المنزل لشراء السلع، الخ).

8. **المعلومات السياقية:** حتى في غياب الأدلّة المادّية، تكتسب الخصائص السياقية أهمّيةً كبرى لفهم تفاصيل حادثة معيّنة، بما في ذلك طريقة حصولها وتأكيد روايات الناجين، الضحايا أو الشهود أو التحقّق منها. على سبيل المثال، يمكن توثيق تفاصيل المباني، المواقع أو المناطق المحيطة ، وغيرها من العناصر ذات الصلة ويشمل ذلك الأوصاف، المسافات/ القرب من النقاط المهمّة الأخرى.

2.6 توثيق الأدلّة المادّية

يقوم توثيق الأدلّة المادّية على المراحل الأربعة التالية:

التصوير

- متى كان ذلك ممكناً ومتى لم يطرح خطراً أمنياً، التقط صوراً عن الأدلّة المادّية- أي الضرر اللاحق بالمباني، الممتلكات، سبل العيش والأغراض مثل أغلفة الرصاص والذخائر، المستندات، الممتلكات الشخصية، الخ.
- لا تلتقط الصور إلا إذا لم يعرّضك ذلك أو يعرّض الغير للخطر. غالباً ما تواجه السلطات/ القوى الأمنية التقاط الصور بعدائية. تحقّق من البيئة المحيطة بدقّة قبل التقاط الصور وقمّ بالتقاطها من دون لفت الأنظار.
- كلّما كان ذلك ضرورياً، حاول الحصول على إذن أو على الموافقة المستنيرة لجميع الأشخاص المعنيين، بما في ذلك أعضاء أسر الضحايا وأصحاب الممتلكات، المركبات أو غيرها من الأشياء التي تودّ توثيقها. لا تلتقط أي صور أو فيديوهات من شأنها تعريض الضحايا لمزيد من الخطر، مثلاً عبر كشف هوّية الأشخاص المعنيين.
- التقط ثلاث مجموعات من الصور:

أ. زاوية واسعة: التقط صوراً تبيّن كامل الموقع، مبنىً، دليلاً، مقبرةً أو أي معلم آخر مرتبط بالمحيط. ضمّن الإطار أي معالم قريبة أو سمات من المشاهد الطبيعية (مباني، شجر، الخ). يساعد هذا

الأمر في إثبات موقع الدليل وعلاقته بالسمات الأخرى للمشاهد الطبيعية التي قد تكون ذات صلة بتسلسل الأحداث. ومتى كان ذلك مناسباً، ضمّن الإطار أيضاً أدلّةً أخرى في الموقع لتبيان علاقة الأدلّة ببعضها البعض.

ب. مدى متوسّط: أطّر الصور لإظهار كامل الشيء، المبنى، الغرفة أو أي دليل آخر (مركبة، ذخيرة، جزء من أجزاء الزي).

ج. لقطة قريبة: عن جميع الأدلّة الصغيرة مثل أغلفة الذخائر أو التفاصيل الصغيرة على غرار الكتابة، الأرقام، العلامات. ضع رقماً مرجعياً في الصورة لكي تعرف ما هي اللقطات القريبة المتصلة بها.

- إذا كانت لديك علامة مقياس/ شريط قياس، ضع أيّاً منهما في اللقطة لإظهار حجم/ مقياس ما تقوم بتصويره. التقط صورتين لكل صورة – واحدة مع علامة المقياس وأخرى من دونها (صورة "نظيفة"). إذا لم يكن لديك شريط قياس، استعمل غرضاً يسهل التعرّف عليه (مثلاً: قلم، سيارة) للدلالة على الحجم.
- يشكّل إظهار الحجم عنصراً مهمّاً من الأدلّة وقد يكون مفيداً لأيّ تعرّف لاحق يقوم به الخبراء- مثلاً فيما يتعلّق بالذخائر غير المتفجّرة، الخ
- احفظ الصور/ الفيديوهات في أسرع وقت ممكن في وسيلة مشفّرة (الهاتف، الحاسوب، مفتاح USB) واحرص على محوها من ألبوم الصور في هاتفك. إذا أمكن، أرسلها من خلال منصّة بريد إلكتروني أو تطبيق يتيحان تشفيراً من طرف إلى طرف إلى زميل (واتساب هو التطبيق الأكثر رواجاً ولكن، كما هي الحال بالنسبة إلى جميع هذه التطبيقات، تذكّر أنّ نوعية الصور قد تتأثّر بشكل كبير)، أو حمّلها في موقع آمن على السحابة (مثلاً من خلال OneDrive أو Google Drive). إذا كانت لديك بطاقة ذاكرة رقمية مؤمّنة احتياطية، أنقلها إلى هاتفك وخبئ البطاقة الأخرى في مكان آمن.
- تأكّد من أنّ التاريخ والوقت في آلة التصوير الخاصّة بك مضبوطان بشكل دقيق وبيّن الوقت عندما تبدأ التسجيل. دوّن في مكان منفصل التاريخ والوقت والمكان عندما تلتقط كلّ صورة أو لقطة فيديو بحيث يتسنّى لك التعرّف عليها لاحقاً.

تدوين الملاحظات

دوّن ملاحظات مفصّلة عن مشاهداتك. بالاستناد إلى الأمور التي توثّقها، قد تشمل هذه المشاهدات:

- مكان وجودك/ مكان وجود الأدلّة المادّية
- وصف الموقع، معالمه، المسافات التقريبية بين المعالم المختلفة
- وصف مفصّل للأدلّة (الممكنة) التي تم العثور عليها (وذلك ضمن الفئات الثمانية المحدّدة في القسم 1.6)
- موقع الأدلّة من المعالم المحيطة في المنطقة/ المشاهد الطبيعية.
- نطاق/ حجم الضرر (القياس متى كان ذات صلة/ ممكناً- راجع أدناه). على سبيل المثال، إذا تم حرق قرية، قم بتعداد بقايا/ مواقع المنازل لتوثيق عدد المنازل المتأثّرة.

الرسم

قم بإعداد رسم (تقريبي) أو خريطة للموقع. وهذا أمر أساسي لتسجيل مكان العثور على الأدلّة مقارنةً مع الأدلّة/ المعالم الأخرى في الموقع فيمكنك الرجوع إليه بعد مغادرتك للموقع. كما قد يكون جزءاً من الدليل نفسه- فتحليل موقع الدليل قد يوفّر الخيوط الكفيلة بتبيان حقيقة ما جرى.

- سجّل جميع التفاصيل التي يمكنك مشاهدتها على الخريطة.
- سجّل أي قياسات (راجع أدناه) للمعالم والمسافات بين الأدلّة/ النقاط المهمّة على الخريطة
- سجّل موقع الأدلّة على الخريطة. اذكر أي أرقام مرجعية أعطيتها للأدلّة خلال التصوير (كما ذكرنا أعلاه)
- سجّل اتجاه الشمال على الخريطة (معظم الهواتف الجوالة مزوّدة بخاصّية البوصلة).

القياس

- قم بقياس أي معالم تعدّها مناسبة، المسافات، بما في ذلك نطاق الضرر (مثلاً: مقبرة جماعية محتملة، ضرر ناتج عن قنبلة) أو الأشياء ذات الصلة (الذخائر، المعدّات، الخ)
- إذا لم يكن لديك شريط قياس في عدّتك، قم باحتساب عدد الخطوات التي تقوم بها- يمكنك قياس خطوتك لاحقاً لتتوصّل إلى الحجم التقريبي للمنطقة.

عملية الجمع: الحالات البيئية فقط

- متى كان ذلك مناسباً، اجمع عيّنات عن التلوّث البيئي. لا تفعل ذلك إلا إذا كانت لديك الترتيبات المناسبة لإخضاع العيّنات لاختبار مناسب (مثلاً: من قبل قسم في جامعة محلية) وإذا أرشدك خبير حول طريقة جمع عيّنة صالحة.
- إذا أمكن، أطلب من العالم/ الخبير جمع العيّنات بنفسه
- لا تخرج أي أشكال أخرى من الأدلّة المادّية من أي موقع.

المربّع 14. ما يجب فعله وما يجب تفاديه أثناء عملية التوثيق في الموقع

- لا تلمس الذخائر، المتفجّرات أو أيّ من مخلّفات الحرب الأخرى.
- لا تلمس الرفات أو تحاول إزالتها أو نبش مقبرة، ما لم تكن مؤهّلاً مهنياً للقيام بذلك.
- احفظ بأمان المعلومات التي يتم جمعها بشكل منتظم طيلة مدّة زيارتك الميدانية. إذا كانت لديك قناة آمنة لذلك، أرسل هذه المعلومات إلى مصدر موثوق آخر قبل أن تنتقل إلى موقع آخر في حال تمّت مصادرة أجهزتك.
- كن جاهزاً ومرناً لتغيير الخطط ضمن مهلة وجيزة. متى كان الوضع متوتّراً أو متى صعُب توقّعه، يجب أن تبقى مدركاً لمحيطك في جميع الأوقات وأن تعي المزاج العام؛ لا تتردّد في مغادرة المكان إذا شعرت أنّ الأمور ليست على ما يرام.

- أعد تقييم مستوى المراقبة التي تتعرّض لها (والتي تكون مدركاً لها) بشكل منتظم. إذا كانت هذه المراقبة اقتحامية بشكل مفرط، أي إذا ارتفع احتمال كشف هوّية الأشخاص المُقابلين إلى السلطات، أو إذا تبيّن أنّ خطراً ماديّاً يحدق بك، توقّف عن التحقيقات.
- غالباً ما تنتج التحقيقات الميدانية كمّيات كبيرة من المعلومات الإضافية ومن الخيوط التي قد يرغب المحقّقون في استكشافها أكثر. قد تضطر إلى اتخاذ القرارات بشكل فوري حسب الأولويات والوضع واعتبارات السلامة والأمن والميزانية المتوفّرة لك.

3.6 التحقيق في إطار نزاع جارٍ

الدقّة/ الحياد

عند التحقيق في إطار نزاعٍ جارٍ، غالباً ما تبرز ضرورة الحصول على إذن وأحياناً، على مرافقة طرف النزاع الذي يسيطر على الأراضي التي تدخل إليها. فيزيد هذا الأمر من خطر التحيّز في المعلومات/ العيّنة المُقابلة، بالإضافة إلى ارتفاع احتمال التضليل من المصادر التي تروّج لقضية أو لأخرى.

وإذ قد يحاول المقاتلون الناشطون والسابقون التلاعب بالمعلومات أو إعطاء معلومات كاذبة، قد يكونون أيضاً مستعدّين لمشاطرة المعلومات (الحسّاسة أو حتى المُجَرّمة) بكل صدق وذلك بسبب الصدمة، فقدان الإيمان، تعب القتال أو أسباب أخرى. في الكثير من حالات النزاع، قد تلتبس الحدود بين "الجاني" و"الضحية"، وقد يكون مرتكب الانتهاكات/ التجاوزات نفسه قد تعرّض للانتهاكات/ التجاوزات.

السلامة الجسدية في الموقع

- لا تنتقل إلى منطقة فيها خطر نزاع ناشط يشمل القصف، الاعتداء بالهاون أو إطلاق القنابل، الذخائر غير المنفجرة، الألغام أو الأفخاخ، وذلك ما لم تخضع لتدريب أمنيّ في مجال التعرّف على المخاطر والاستجابة لها.
- إذا كنتَ تزور موقعاً دار فيه نزاع، لا تنتقل إليه ما لم تؤكّد الجهات العسكرية أو المدنية المختصّة أنّ المنطقة أصبحت آمنة. كن مدركاً لإمكانية وجود مخلّفات حرب، ألغام وأفخاخ (راجع الشروحات أدناه).
- غالباً ما يُحاط السكّان المحلّيون علماً بطبيعة التهديدات وموقعها وعليه، يمكنهم تزويدك بمعلومات قيّمة لمساعدتك في تفادي هذه التهديدات.

مخلّفات الحرب المتفجّرة: وهي تشمل الذخائر غير المنفجرة (المتفجّرات التي لم تنفجر عند الطلق) والذخائر المتفجّرة المتروكة (المعدّات غير المستعملة التي تم تركها). تندرج القنابل المدفعية والقنابل اليدوية ومدافع الهاون والصواريخ والقنابل المسقطة جواً والذخائر العنقودية ضمن هذه الفئة.

ابحث عن الذخائر غير المنفجرة والمتروكة وتفاداها مهما كلّف الأمر. لا تحاول لمس الذخائر المتفجّرة أو النفايات الكيميائية أو غيرها من الذخائر.

حقول الألغام: تُزرَع الألغام فوق الأرض أو تحتها. متى عُرف موقع حقل للألغام، ستجد إشارات تحذيرية – قد تكون إشارات رسمية (جمجمة وعظمتان متقاطعتان، كلمة "خطر") أو إشارات يضعها المجتمع المحلّي. غالباً ما تشمل هذه الإشارات القضبان المتقاطعة، العشب المعقود، الأغراض المتدلّية من أغصان الأشجار أو على القضبان المغروسة في الأرض (مثلاً: عبوات بلاستك فارغة، خرق، الخ)، أو أغصان مكسورة تغلق الطريق. لا تتعمّد الدخول إلى حقل ألغام. إذا أدركت أنّك في حقل ألغام، وإذا كنت تتمتّع بدعم أمنّي من جهة اتصال محلّية (منظّمة غير حكومية/ الأمم المتحدة)، لا تتحرّك؛ اتصل بهذه الجهة عبر الهاتف أو جهاز اللاسلكي طلباً للمساعدة. وإلا، فحاول أن تعود أدراجك تماماً كما دخلت، ببطءٍ وحذر، كلّ شخص بدوره.

الأفخاخ: غالباً ما تترك المجموعات المسلّحة الأفخاخ في الأماكن التي أجبِرت على الانسحاب إليها. يمكن (وسيتم) تفخيخ أي غرض كالأبواب والكراسي والبرادات والألعاب والمقابر. متى أمكن ذلك، حاول تفادي أي منطقة تم إخلاؤها مؤخّراً من قبل القوات المنسحبة إلى أن يُعلن الجيش أو الأمم المتحدة أو أي جهة مناسبة أخرى أنّ هذه المنطقة أصبحت آمنة.

تحديد وتوثيق الأدلّة المادّية في إطار النزاعات

تشمل الأدلّة المادّية:

- الضرر اللاحق بالمباني والمناظر الطبيعية، بما في ذلك أثر القنابل وغيرها من الذخائر المتفجّرة والرصاص
- الضرر اللاحق بـ/ تدمير المستشفيات، المدارس وغيرها من البنى التحتية المدنية
- الضرر اللاحق بـ/ تدمير منازل المدنيين، القرى، المحاصيل الزراعية (في هذه الحالة، ما هو العدد، نطاق الضرر، طريقة التدمير (قصف، حريق)، الخ)
- الجروح، الحروق التي تعرّض لها السكّان المحلّيون
- الجثث (ذكر الخصائص- الزي، السنّ التقريبي، النوع الاجتماعي، العرق، المجموعات الإثنية)
- تناثر الدمّ
- الأدلّة المادّية حول أنواع الأسلحة/ الذخائر المستعملة (مثلاً: الأسلحة، أغلفة الرصاص، الذخيرة، بقايا الذخائر والمعدّات غير المتفجّرة المتروكة)
- الأدلّة المتعلّقة بالأسلحة المحظورة (كبعض أنواع القنابل واستعمال الأسلحة الكيميائية) – أغلفة المعدّات المحظورة، أنماط الحروق على المباني والأشخاص، غيرها من الإصابات/ الآثار على الأشخاص.

ملاحظة: تحمل القوات المسلّحة الوطنية في معظمها (عدداً صغيراً من) الأسلحة المخصّصة لها. بالتالي، من شأن الأدلّة المرتبطة بهذه الأسلحة المساعدة في تحديد درجة تورّط أعضاء القوات المسلّحة في بعض الأحداث/ الظروف (مثلاً: أنواع الذخيرة المستعملة في البندقية الهجومية الخاصّة بالقوات المسلّحة).

إجراء المقابلات في إطار النزاعات

قد يوفّر عناصر الجيش والمجموعات المسلّحة في مناطق النزاع معلومات قيّمة. وإذ يختلف كلّ نزاع عن الآخر، قد تجد جنوداً/ مقاتلين أفراد (وأشخاصاً في القوات الوطنية والمجموعات المسلّحة لم يضطلعوا بأدوار قتالية) مستعدّين للكلام أو لمشاطرة المعلومات وهم لا يزالون في منصبهم. وقد يأتي البعض إليك بشكل عفوي لمشاطرة المعلومات. من المرجّح أن يطلب أعضاء القوات الوطنية عدم نشر أقوالهم. كما قد يكون بعض العناصر في السجن أو مصابين وفي المستشفى. يسهّل هذا الأمر عملية إيجاد الجنود/ المقاتلين للتحدّث إليهم إذا كانوا ينوون التحدّث.

تعدّ مقابلة الجنود والمقاتلين (الحاليّين والسابقين) عمليةً صعبة لا تخلو من المخاطر ولكنّها قد تساعد في تكوين صورة أكثر شموليةً عن النزاع، مسؤولية القيادة وهيكلية المجموعة، تفاصيل الاعتداءات والدافع وراء بعض الاعتداءات والانتهاكات (راجع الفصل 7).

الفصل 7

إجراء المقابلة

يشكّل تحديد وإجراء المقابلات مع مصادر المعلومات الأوّلية التي تعرّضت مباشرةً للانتهاكات المحتملة أو شهدت عليها (الناجين، الضحايا، الشهود وإذا أمكن، الجناة) إحدى أهمّ المقاربات التي يمكن للمحقّقين في مجال حقوق الانسان انتهاجها وأكثرها فعاليةً. كما أنّ الحصول على سردية مفصّلة عن الأحداث هو أساسيّ لرسم صورة واضحة عمّا حصل بالضبط.

يتطلّب إجراء مقابلة غنّية بالمعلومات المتصلة بحقوق الإنسان لا تلحق المزيد من الضرر بالشخص المُقابل تحضيراً متأنّياً، بالإضافة إلى مهارات جيّدة في مجال التحليل والتواصل. يقتضي منك ذلك معرفة المعلومات التي تحتاج إليها وكيفية طرح الأسئلة التي تسمح باستجلاء التفاصيل الضرورية وكيفية متابعة النقاط الرئيسية المذكورة خلال المقابلة للتوصّل إلى سرد دقيق ومفصّل للأحداث وكيفية التفاعل مع شخص واجه أو شهد على حدث صادم. قد تكون المقابلات صعبة من الناحية العاطفية بالنسبة إلى الشخص الذي يجري المقابلة وذلك الذي تتم مقابلته على حدّ سواء.

1.7 التحضير للمقابلات

يعدّ التحضير الجيّد أساسياً لإجراء مقابلة فعّالة تسمح بجمع كلّ المعلومات ذات الصلة من دون إلحاق المزيد من الضرر بالشخص المُقابَل. إذا لم تكن محضّراً، من المرجّح أنّ تغفل أسئلةً أساسية وبالتالي أن تفوّت معلومات مهمّة عن حادثة من شأنها المساهمة في تحديد إمكانية وقوع انتهاك معيّن وقد تعرّض نفسك أو جهات الاتصال للخطر.

يشمل التحضير للمقابلات التي ستجريها الأمور التالية:

- تحديد الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم
- التخطيط للسلامة والأمن
- التخطيط للأمور اللوجستية – اتخاذ القرار بالنسبة إلى إطار المقابلة والوسائل الكفيلة بتوثيق/ تسجيل المقابلة، اختيار المترجمين الفوريين (إذا برزت الحاجة إليهم)
- التحضير للإحالات.

1.1.7 تحديد الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم

يمكنك استعمال عدد من القنوات للاتصال بالأشخاص الذين ستتم مقابلتهم و/أو من أجل تحديد أشخاص إضافيين لإجراء المقابلات مهم:

- استعمل شبكتك الخاصّة لتساعدك في تحديد و/ أو الاتصال بأشخاص إضافيين حدّدتهم أثناء مرحلة التخطيط لتجري المقابلات معهم.
- اتصل بمنظّمات محلّية ناشطة في مجال حقوق الانسان، بصحافيين أو بأكاديميين رفعوا التقارير حول المسألة، أو بشخصيات محلّية تناولت الموضوع في وسائل الإعلام واطلب من تلك الجهات تعريفك على أشخاص يمكنك إجراء المقابلات معهم.
- استخدم مقاربة "كرة الثلج": اسأل الأشخاص الذين تقابلهم إذا كانوا يعرفون شهوداً/ أشخاصاً آخرين

تأثّروا بالمسألة وإذا كان باستطاعتهم تعريفك عليهم (في الحالات التي يؤثّر فيها الانتهاك على مجموعة وليس على فرد).

قد لا يرغب الناجون والضحايا والشهود بالتكلّم بسبب الخوف وعدم إدراك أهمّية العمل في مجال حقوق الإنسان أو لأسباب أخرى. كما قد يعمد أعضاء الأسرة والسلطات المحلّية وأشخاص آخرون إلى مضايقة أو ثني الأشخاص الذين يريدون التحدّث إلى المحقّقين في مجال حقوق الإنسان بسبب المواقف الاجتماعية الثقافية السائدة فيما يتعلّق بالتكلّم علناً أو بأدوار النوع الاجتماعي وذلك لأنّهم متورّطون في الانتهاكات أو لأسباب أخرى.

- خذ الوقت الكافي لبناء الثقة ولشرح عملك للأفراد أو للمجموعات المحلّية.
- إذا تم التعريف عنك من قبل شخص يعرفه الأفراد أو المجموعات المحلّية (مثلاً: قائد ديني أو قائد مجتمعيّ أو قائدة نافذة)، قد يسمح هذا الأمر ببناء الثقة الضرورية لكي يشاركك الأشخاص المعلومات الحسّاسة.
- إذا رغب الأشخاص بالتكلّم ولكنّهم واجهوا معارضة من العائلة/ المجتمع المحلّي، حاول ترتيب مقابلات منفصلة (شخصياً، عبر الهاتف أو على الإنترنت) لتساعدهم في التكلّم إذا أرادوا ذلك من دون تعريضهم للخطر.
- اضمن تمثيلاً مناسباً حسب النوع الاجتماعي بين الأشخاص المُقابلين. عند التحقيق في المسائل/ السياقات التي تؤثّر على النساء والفتيات وعلى الرجال والفتيان أو على الأشخاص من ذوي الهوية الجنسانية المختلفة، أو في المسائل التي تؤثّر بشكل مختلف على الأشخاص باختلاف نوعهم الاجتماعي (مثلاً، أثناء النزاعات المسلّحة، خلال النزوح)، يتعيّن عليك مقابلة ممثّلين عن جميع المجموعات المتأثّرة.
- لا تنسى أنّه متى خضع شخص لمقابلة من قبل طرف آخر، قد لا يرغب في الخضوع لمقابلة أخرى (فالتحدّث عن التجارب الصعبة قد يكون متعباً أو مزعجاً، أو قد لا يفهم الشخص الحاجة لتكرار التفاصيل نفسها). إذا اضطر شخص لتكرار نفس الرواية عدّة مرّات قد يؤثّر ذلك على نوعية المعلومات بشتى الطرق. على سبيل المثال، قد يفوّت الشخص المُقابَل بعض أجزاء الرواية أو قد يعتقد أنّه يعرف ما تريد سماعه على ضوء الأسئلة التي طرحت عليه من قبل. عليك أن تشرح له ضرورة إجراء مقابلة أخرى حول الموضوع. مثلاً، يجب أن تقول له: "المعذرة، أنا مضطر لأسألك السؤال نفسه"، ولكن لا تجبر أحداً على التحدّث إذا لم يرغب بذلك.

إجراء المقابلات مع المسؤولين في الدولة

لا بدّ من إجراء المقابلات مع المسؤولين في الدولة كلّما كان ذلك ممكناً. من شأن ذلك أن يساعدك في الحفاظ على الحياد وتفادي التحيّز في استنتاجاتك. كما قد يوفّر المسؤولون بعداً مختلفاً عمّا حدث. ستكون ردّة فعل المسؤولين الحكوميين جزءاً من التحقيقات التي تجريها لتحديد الاستجابة الرسمّية للحادث. وقد تشكّل معرفة المسؤولين وموقفهم من الانتهاك المزعوم مؤشّراً على موقف/ ردّ الحكومة فيما يتعلّق بالانتهاك وبحماية الحقوق المعنية بشكل أوسع. في بعض الأحيان، يوفّر المسؤولون عن قصد أو عن غير قصد معلومات مهمّة.

تفادي التحيّز في اختيار الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم

تجنّب التحيّز وأنت تختار الأشخاص الذين ستقوم بمقابلتهم. استخدم عدداً من القنوات/ جهات الاتصال المختلفة لتحديد هؤلاء الأشخاص. وإلا، فقد ينتهي بك الأمر مع مجموعة أشخاص يتشاركون نفس النظرة أو ينتمون إلى نفس المجموعة أو المكان أو يتشاطرون نفس الرأي السياسي أو يخضعون إلى نفس التحيّزات بشكل واعٍ أو غير واعٍ. من شأن هذا الأمر أن يهدّد دقّة المعلومات التي تجمعها وأن يرسم صورةً غير دقيقة عمّا حصل.

كما قد تؤثّر التحيّزات الأخرى على اختيار الأشخاص الذين ستتم مقابلتهم ويشمل ذلك:

- **الصور النمطية:** القيام بالتكهّنات حول شخص أو مجموعة من الأشخاص بالاستناد إلى النوع الاجتماعي، العرق، الانتماء الاثني، الدين أو أي عامل آخر.
- **السمات المشتركة:** قد يختار الأشخاص الذين يجرون المقابلات الأشخاص الذين سيخضعون لها بالاستناد إلى سمات مشتركة (بين الشخص الذي يجري المقابلة والشخص الخاضع لها) وذلك من دون قصد.
- **النوع الاجتماعي:** غالباً ما يتم إقصاء المرأة من المقابلات- سواء من قبل الشخص الذي يجريها أو من قبل الأفراد والمجتمعات الذين يقترحون أسماء الأشخاص لتتم مقابلتهم.

2.1.7 السلامة والأمن

تذكّر: مهما كانت الشهادة مهمّة، إلا أنّه لا يجب أن تعرّض الشخص المُقابَل- أو أقرباءه للخطر.

يتعذّر ضمان سلامة وأمن الشخص المُقابل بشكل تام وفي كافّة الأوقات. ولكن، يمكن التقليل من المخاطر من خلال التخطيط والاستعداد المناسبين كما هو مذكور في الفصل 3. لا بدّ من مراعاة الاعتبارات الأمنّية لدى اختيار مكان إجراء المقابلة وتحديد الممارسات في مجال التواصل عند الترتيب لإجراء المقابلة واختيار المترجم ووسيلة انتقالك وانتقال الشخص المُقابَل إلى مكان المقابلة ووسائل تسجيل المقابلة وطريقة تخزين المعلومات التي تم جمعها أثناء المقابلة.

- أعد النظر في تقييمك الأمني وفي خطط التقليل من المخاطر فيما يتعلّق بالأشخاص المُقابَلين. هل هي كافية؟ هل تحتاج إلى تحديث بالاستناد إلى معلومات جديدة أو إلى تغيّر الظروف؟
- تأكّد من أنّ الوسائل التي تستعملها لتخزين المعلومات آمنة بما يكفي.
- يفضّل الالتقاء بالأشخاص وجهاً لوجه لإجراء المقابلات ولكن إذا عرّضك هذا الأمر أو عرّض الأشخاص المُقابَلين للخطر، فيمكنك إجراء مقابلاتك من خلال قناة مشفّرة مثل Signal أو عبر الطلب من وسيط موثوق أن يجريها بالنيابة عنك وأن يرسل لك المحتوى بشكل آمن، علاوةً على أي وثائق إضافية.
- عند الترتيب للمقابلة، سواء مباشرةً أو من خلال جهة اتصال موثوقة، و/أو عند بداية المقابلة، استشر الشخص المُقابَل حول أيّ خطر يعتقد أنّه يواجهه حالياً وحول ما إذا كان من شأن نشر شهادته أن يزيد هذا الخطر أو يفاقمه. كما عليك استشارة الشخص المُقابَل بشأن أي تدابير أمنيّة يعتقد أنّه يمكن اتخاذها لإجراء المقابلة مع أقصى درجات الحماية.

- يجب أن تبقى مدركاً لما يحيط بك قبل وطيلة مدّة المقابلة. تنبّه لأي تغييرات في السياق أو لأي أمر مشبوه.
- لا بدّ للتخطيط الأمني أن يراعي الرفاه النفسي والعاطفي للشخص المُقابَل، مثل خطر الإصابة بالصدمة من جديد، لاسيما إذا عانى هذا الشخص من الصدمة أو إذا كان ينتمي إلى إحدى الفئات المستضعفة مثل الأطفال (راجع القسم 6.7 حول مقابلة مجموعات محدّدة وتفادي إلحاق الصدمة من جديد بالأشخاص المُقابَلين).

إطار المقابلة

يجب القيام بالمقابلات في مكان خاصّ وآمن ومريح. قد يرغب الشخص المُقابَل في اقتراح موقع يشعر فيه بالراحة.

- اتفق على المكان والوقت مع الشخص المُقابَل. فكّر في سهولة الوصول إلى المكان وتأكّد من أنّ الموقع وتوقيت النهار اللذين تم اختيارهما لا يؤثّران على أمن الشخص المُقابَل عند الوصول أو المغادرة. على سبيل المثال، هل يتعيّن على الشخص المُقابَل أن يقطع مسافات بعيدة/ أن يعبر نقاط تفتيش/ هل سيتعبّن عليه العودة في ساعات الليل، الخ.
- استعمل قنوات تواصل آمنة لترتيب توقيت المقابلات ومكان إجرائها، أو نظّمها شخصياً (بما فيه من خلال جهات الاتصال الموثوقة) إذا أمكن ذلك.
- إذا برزت الحاجة إلى الالتقاء في مكان عام (مثلاً لأنّ مكتبك/ منزل الشخص المُقابَل قيد المراقبة، أو إذا كنت تجري المقابلة في مخيّم للاجئين أو في سجن)، حاول إيجاد مكان يكون مخفياً قدر المستطاع. تأكّد أنّ الشخص المُقابَل مرتاح لإطار المقابلة. اجلس على مسافة من الأشخاص الآخرين وتنبّه لأي شخص يحاول الاستماع إلى الحديث أو التقاط الصور أو تسجيلك مع الشخص المُقابَل.
- إذا كان هنالك خطر مراقبة، لا تصل إلى الموقع أو تغادره في نفس الوقت مع الشخص المُقابَل. لا تسلك طريقاً مباشراً إلى موقع المقابلة.
- إذا تعيّن عليك مقابلة نفس الشخص عدّة مرّات، استعمل مكاناً مختلفاً في كلّ مرّة.

3.1.7 وسائل توثيق المقابلة أو تسجيلها

- عندما تقرّر كيف ستسجّل المقابلة، فكّر في السياق الأمني. هل سيواجه تسجيل المقابلة تهديداً فور انتهاء المقابلة- على سبيل المثال، هل ستعبر نقطة تفتيش قد تتعرّض فيها معلوماتك/ أجهزتك للتفتيش/ المصادرة؟ ما هي وسائل التسجيل التي يمكنك تخزينها بشكل أكثر أماناً بعد ذلك؟
- احرص على حماية هوّية الأشخاص المُقابَلين في الملاحظات التي تدوّنها/ تصنيف الملفّات. اعطِ رقماً للملاحظات الخاصّة بالمقابلات وللملفات الرقمية واحتفظ بسجل منفصل في مكان آمن يتناسب معه الرقم المعطى لكلّ شخص تمّت مقابلته.

التسجيلات السمعية (أو الفيديو)

- إذا أردت القيام بتسجيل سمعي للمقابلة، عليك الحصول على الموافقة المستنيرة للشخص المُقابل في بداية المقابلة (مراجعة المربّع 15). تقدّم بشرح وافٍ لكيفية استعمال التسجيل، بالإضافة إلى أي اعتبارات أمنيّة.
- تجنّب التسجيل بالفيديو ما لم يكن هنالك سبب محدّد لذلك (مثلاً: يمكنك استعمال الفيديو للمناصرة العلنية). في هذه الحالة، عليك الحصول على الموافقة المستنيرة لهذا الغرض خصيصاً بالاستناد إلى فهم كامل للهدف وللمخاطر التي يواجهها الشخص المُقابَل (وعلى ضوء تقييم كامل للمخاطر تجريه بنفسك).
- تسمح التسجيلات السمعية وتسجيلات الفيديو للشخص الذي يجري المقابلة بإعادة المقابلة وكتابتها بالتفصيل لاحقاً ولكنّها تطرح مخاطر أمنية مرتفعة. كما قد يؤثّر تسجيل المقابلات على الأجوبة بما أنّه يدفع الأشخاص إلى التفكير أكثر في أجوبتهم، لاسيما فيما يتعلّق بالمواضيع الحسّاسة مثل العنف الجنسي.
- إذا كنت تستعمل مسجّلاً للصوت، فلن يغنيك ذلك من تدوين الملاحظات الموجزة خلال المقابلة بالنسبة إلى النقاط التي تريد العودة إليها.
- احرص على تشفير جهاز التسجيل الخاصّ بك قبل المقابلة. بعد انتهاء المقابلة، احفظ التسجيل فوراً في مكان مشفّر قبل مغادرة مكان المقابلة. إذا كان مسجّل الصوت مرفقاً ببطاقة ذاكرة قابلة للإزالة/ بطاقة ذاكرة رقمية مؤمّنة، احفظ التسجيل فوراً في بطاقة الذاكرة الرقمية المؤمّنة وقم بمحوه من جهازك وخبّئ البطاقة في مكان آمن. تأكّد من تحميل الموسيقى أو الحلقات الصوتية (بودكاست) على جهازك ليبدو وكأنّه معدّ للاستعمال الشخصي (راجع الفصل 5 المتعلّق بالأمن الرقمي).

الملاحظات المدوّنة بخطّ اليد

- عند تدوين الملاحظات، اكتب الكلمات التي يستعملها الشخص المُقابَل بشكل دقيق ويعني ذلك تدوين الملاحظات بصيغة الـ "أنا" كأن تقول مثلاً: كنت قد غادرت اجتماع لجنة الطلاب عندما توقّفت عربة الشرطة إلى جانبي. قفز منها أحد رجال الشرطة ورماني أرضاً." بهذه الطريقة، تستحيل قيودك سجلاً دقيقاً يمكنك الرجوع إليه ويسمح لك ذلك باستعمال اقتباسات مباشرة في التقرير.
- إذا كنت تدوّن ملاحظات خطّية في سياق قد تتعرّض فيه للمراقبة أو إذا اعترضتك الأجهزة الأمنية (مثلاً، في نقاط التفتيش، الخ)، اطبع ملاحظاتك على الكمبيوتر في أسرع وقت ممكن – ويستحسن أن تقوم بذلك في نفس اليوم الذي تجري فيه المقابلة – واتلفها بعد ذلك.
- إذا لم يكن لديك الوقت الكافي لطباعة ملاحظاتك على الكمبيوتر قبل التعرّض لخطر المراقبة أو المصادرة (مثلاً: إذا كنت ستواجه خطراً وأنت تغادر/ تبتعد عن مكان المقابلة)، قم بتصويرها واحفظ ملفّات الصور في مكان مشفّر على حاسوبك أو مفتاح الـUSB، أو ارسل الصور من خلال قنوات آمنة (مشفّرة) إلى زميل موثوق ليتم تخزينها بأمان. اتلف قيودك بشكل مناسب. لا تكتفِ برميها في سلّة مهملات يسهل انتشالها منها. احرقها أو مزّقها بطريقة يصعب تجميعها مرة أخرى، الخ.

- إذا أمكن ذلك، خزّن الملاحظات (وغيرها من المستندات/ الصور، الخ) في مفتاح USB مشفّر يمكنك إخفاءه بشكل أسهل من الحاسوب (مثلاً: في ملابسك، أمتعتك، سيارتك).

المترجمون الفوريون

- إذا لم تكن طليقاً في اللغة التي يتكلّمها الشخص المُقابَل بارتياح أكبر، استعن بمترجمين فوريين توصي بهم جهات اتصال موثوقة، كلّما كان ذلك ممكناً.
- عندما تجري مقابلةً حول مواضيع حسّاسة تتعلّق بالعنف الجنسي أو بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، استعن بمترجم من نفس جنس الشخص المُقابَل (والشخص الذي يجري المقابلة).
- تأكّد أنّك تتمتّع بفهم مشترك للمفاهيم والمصطلحات الرئيسية قبل أن تباشر بالمقابلة.
- أعطِ المترجمين الفوريين تعليمات واضحة بأنّه عليهم الاكتفاء بتوفير ترجمة حرفية لما يقوله الشخص المُقابَل من دون إضافة أي شيء آخر. قد يتحيّز المترجم في ترجمته لأقوال الشخص المُقابَل، أي أنّه قد يعطي روايته الخاصّة/ فهمه الخاصّ لها سواء عمداً أم لا وذلك لأسباب مختلفة. تعدّ موضوعية ودقّة الترجمات ضروريةً لموثوقية المقابلة. كما قد يضيف المترجم تفاصيل سياقية (غير مطلوبة) متى اعتقد أنّ هذا الأمر مفيد وذات صلة.
- اعطِ المترجم الفوري تعليمات واضحة حول اعتبارات الخصوصية والأمن. فالمترجم قد يعرّض خصوصية وأمن الشخص المُقابَل للخطر إذا أقدم على مشاركة المعلومات الخاصّة به مع أي طرف آخر.
- تذكّر أنّ المترجم قد يتعرّض أيضاً إلى تهديدات أمنية نتيجة مشاركته في العمل الجاري. تأكّد من تطبيق نفس الحماية الأمنية عليه كما وعلى المحقّقين وعلى الأشخاص المُقابَلين: احم هوّيته، استخدم قنوات آمنة للتواصل معه وتجنّب الوصول إلى مكان المقابلة ومغادرته في الوقت نفسه.

4.1.7 خدمات الدعم والإحالة للشخص المُقابَل

قد يكون من الضروري تعويض الأشخاص الذين تتم مقابلتهم عن تكاليف السفر لحضور المقابلة. إذا كان الأمر كذلك، فاحرص على تحديد مبلغ واقعي: فدفع مبلغ يزيد بخمسة أو عشرة أضعاف عن التكلفة الفعلية للنقل يُعد بمثابة دفع مقابل المقابلة، مما قد يشجع البعض على تقديم معلومات غير صحيحة أو غير ذات صلة.

تذكّر: لا تدفع المال لقاء المقابلة. فقد يؤدّي ذلك إلى معلومات مشوّهة لا بل كاذبة.

كما قد يأتيك الشخص المُقابَل بحاجات و/ أو توقّعات بالمساعدة. في بداية المقابلة، كن شفّافاً حول المساعدة التي يمكنك أنت ومنظّمتك تقديمها وتلك التي يتعذّر توفيرها. اشرح بوضوح أنّ أيّ إحالة أو مساعدة ليست رهناً بالشخص الذي يعطي شهادته.

متى كان ذلك ضرورياً وممكناً، قد تعمد إلى إحالة الناجين والضحايا الذين يحتاجون إلى علاج طبّي، مشورة أو مساعدة قانونية إلى وكالات يمكنها تقديم المساعدة وخدمات الدعم. يشمل ذلك المستشفيات، مراكز المساعدة القانونية، فرق دعم الناجين/ الضحايا/ الأطفال/ الأشخاص الذين أصيبوا بصدمة، المنظّمات غير الحكومية، خدمات المشورة والمراكز الآمنة.

- قبل المقابلة، تأكّد من الخدمات المتوفّرة في المنطقة والتي يمكنك أن توصي الشخص المُقابَل بها/ أن تحيله إليها.
- من المستحسن أن تتصل بالوكالة بشكل مسبق لتتأكّد من أنّه باستطاعتك توجيه الأشخاص إليها.
- قرّر إذا كان باستطاعتك المساهمة في التكاليف التي يتكبّدها الشخص المُقابَل وهو يتنقّل للوصول إلى الخدمات أو للتقدّم ببلاغ (مثلاً في مخفر الشرطة) إذا اندرج هذا الأمر ضمن صلاحية منظّمتك وميزانيتك. في حال الإيجاب، تأكّد من أنّك تحمل المبلغ المناسب خلال المقابلة (المقابلات). قد تطلب منك منظّمتك إبراز إيصال لقاء ذلك موقّعاً من قبل الشخص المُقابَل.
- أنظر في التبعات الأمنية الناتجة عن إحالة الناجين والضحايا.

2.7 قبل الشروع بالمقابلة

إطار المقابلة (من موجود؟)

- تجري المقابلات عادةً مع كلّ شخص على انفراد (بالإضافة إلى مترجم فوري إذا كان ذلك ضرورياً)، ما لم يطلب الشخص المُقابَل وجود شخص آخر (صديق، قريب، ممثّل عن منظّمة غير حكومية). يفضّل بعض الأشخاص أن يجروا المقابلات ضمن ثنائي حيث يطرح الشخص الأول الأسئلة ويدوّن الشخص الثاني الملاحظات. فكّر في الديناميّة قبل أن تتخذ قراراً في هذا المجال، لاسيما إذا كنت تستعين بمترجم فوري: فقد يشعر البعض بالخجل إزاء التحدّث إلى ثلاثة أشخاص غرباء.
- إذا كنت تجري مقابلة مع أطفال، من المحبّذ في معظم الحالات أن يتم ذلك بحضور عضو من الأسرة أو الوصي. راجع القسم 2.6.7 للمزيد من التفاصيل حول مقابلة الأشخاص الذين هم ما دون الثامنة عشرة.
- لا تسمح لأي شخص آخر أن يحضر المقابلة. حتى وإن تعلّق الأمر بالأصدقاء وبأعضاء الأسرة، فإنّ وجود أشخاص آخرين من شأنه أن يكبح الشخص المُقابَل ويمنعه من التحدّث أو قد يؤثّر على أقواله.
- متى كان ذلك ممكناً، يجب أن تتم مقابلة النساء والمراهقات من قبل امرأة. يعتمد هذا الأمر على المعايير والممارسات الثقافية المحلّية. تكتسب المرأة أهمّيةً خاصّة (ولكن ليس دائماً) لدى مقابلة الناجيات من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وفيما يتعلّق بالمسائل التي تؤثّر على النساء والفتيات بشكل غير متناسب، بما في ذلك الممارسات التقليدية المؤذية.

افتتاح المقابلة

- عرّف بنفسك وبمنظّمتك، بما في ذلك اختصاص هذه الأخيرة، بشكل مناسب.
- عرّف بالمترجم الفوري واشرح دوره.
- قبل أن تبدأ المقابلة، يجب أن يعطي الأشخاص المُقابلون موافقتهم المستنيرة لتتم مقابلتهم وليتم استعمال المعلومات التي سيزوّدونها (راجع المربّع 15).
- إذا أعطى الشخص المُقابَل موافقته للمضي قدماً بالمقابلة، اشرح له هيكلية المقابلة، بالإضافة إلى المعلومات/ التفاصيل التي تودّ طرح الأسئلة بشأنها. بلّغ الشخص المُقابَل بأنّك قد تطرح عليه بعض الأسئلة الصعبة.

- اتفق على تقنية أو تقنيتي تثبيت يمكن للشخص المُقابَل استعمالهما ليسترخي إذا شعر بالانزعاج. تشمل هذه التقنيات التوقّف لاستراحة وتناول كوب شاي، الاتصال بقريب/ صديق (راجع القسم 6.7 حول مقابلة الأشخاص الذين تعرّضوا لصدمة للمزيد من التفاصيل حول تقنيات التثبيت).
- بلّغ الشخص المُقابَل بالمدّة التقريبية للمقابلة.
- **بلّغ الشخص المُقابَل بأنّه يستطيع التوقّف وسحب موافقته في أيّ وقت خلال المقابلة.**

المربّع 15. الموافقة المستنيرة

يجب أن تحصل على الموافقة المستنيرة لكلّ شخص تريد مقابلته قبل أن تجري المقابلة. المقصود بالموافقة المستنيرة أن يوافق الشخص على المشاركة بالاستناد إلى فهم كامل للعملية ولآثارها.

إذا رغبت في تسجيل المقابلة، يتعيّن عليك الحصول على موافقة خاصّة لذلك. كما أنّه إذا أردت التقاط الصور أو إذا استعملت علناً الصور أو الوثائق التي سيعطيك إياها الشخص المُقابَل، فعليك الحصول على موافقة خاصّة بالنسبة إلى كلّ من هذه العمليات.

من أجل الحصول على الموافقة المستنيرة:

- زوّد الشخص المُقابَل بكامل التفاصيل المتعلّقة بهدف المقابلة وكيفية استعمال المعلومات. اعطِه تقييمات واقعية لما قد تكون عليه النتائج الممكنة.
- اشرح المخاطر والمنافع المحتملة الناتجة عن تقديم شهادة.
- اشرح مجالات الحماية والقيود الممكنة المرتبطة بالخصوصية (راجع أدناه)
- اشرح أنّ المترجم الفوري يلتزم بنفس تعليمات الخصوصية (وتأكّد أنّه يقوم بذلك).

بالنسبة إلى الشخص المُقابَل:

- يجب أن ترتكز الموافقة المستنيرة على فهم كامل للمعلومات التي أعطيتها عن المقابلة وطريقة استعمال هذه المعلومات والمخاطر المحتملة والطابع الطوعي لتوفير المعلومات.
- يجب أن يتمتّع الشخص المُقابَل بالكفاءة الضرورية لفهم تبعات مشاركته وموافقته على المقابلة. قد يكون من الصعب تقييم كفاءة الشخص المُقابَل لإعطاء موافقته المستنيرة عند العمل مع الأطفال أو الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الصحّة العقلية أو في التعلّم، أو مع الناجين والضحايا أو الشهود الذين تعرّضوا لصدمة. يجب أن يتم هذا التقييم حسب كلّ حالة ويجب أن يصبّ دوماً في المصلحة الفضلى للشخص المُقابَل.
- قبل إجراء مقابلة مع الأطفال (ما دون الثامنة عشرة من العمر)، لا بدّ من الحصول على الموافقة المستنيرة لأحد الوالدين أو لمقدّم الرعاية.

تأكّد من الطابع الطوعي للمشاركة، إذ قد يتعرّض الشهود أو الناجون/ الضحايا لضغوط من الغير للتقدّم بإفادتهم حتى وإذا أنكروا ذلك. إذا تلقّى شخص ما مساعدةً أو دعماً (مثلاً في إطار استجابة إنسانية)، قد يشعر بأنّه ملزم بتقديم المعلومات لقاء هذه المساعدة- وهذا الأمر صحيح لاسيما إذا أحيل الأشخاص المُقابَلون إليك من قبل منظّمة غير حكومية تقدّم لهم المساعدة. في بعض الأحيان، يصعب على الأشخاص التمييز بين منظّمة وأخرى وقد يعطون موافقتهم اعتقاداً منهم أنّهم يتحدّثون إلى المنظّمة التي يعرفونها.

الخصوصية مبدأ أساسي من المبادئ التي ترعى التحقيقات في مجال حقوق الإنسان. على الشخص الذي يجري المقابلة أن يحمي المعلومات والتفاصيل الشخصية التي يجمعها من الأشخاص المُقابَلين لأسباب تتعلّق بالأمن والخصوصية. ولكن، هنالك بعض القيود على الخصوصية بما أنّ المعلومات المنبثقة من الشهادات تستعمل غالباً في التقارير أو لأغراض المناصرة.

- اشرح للشخص المُقابَل أنّه ستتم مراعاة خصوصية المعلومات التي يوفّرها. وهذا يعني أنّه لن يُشاطَر اسمه والتفاصيل التي تسمح بالتعريف به مع أيّ جهة خارج منظّمتك ولكن قد تناقش هذه التفاصيل مع أعضاء الفريق. لا يجوز مشاركة أيّ تفاصيل مع زملاء/ أشخاص آخرين ليسوا جزءاً من الفريق. اشرح للشخص المُقابَل أنّه تم إرساء تدابير أمنية لضمان التخزين الآمن للمعلومات. صِف هذه التدابير إذا طلب منك الشخص ذلك.
- ولكن، اشرح له أنّ المعلومات المستمدّة من شهادته قد تُستَعمل في تقرير أو في أي وثيقة أخرى يتم نشرها. وشدّد بوضوح على أنّه في حال ذُكِرت تفاصيل قضيّته في تقرير أو في أي إجراء آخر، سيتم إخفاء التفاصيل الشخصية واستعمال اسم مستعار. التزم باستعمال اسم مستعار حتى وإذا رغب الشخص المُقابل في أن يتم ذكر اسمه الحقيقي. يمكن استثناء القضايا الكبرى (حيث تكون هويّة الشخص المُقابَل معروفة على نطاق واسع).
- المقصود بالموافقة المستنيرة أن يفهم الشخص المُقابَل وأن يوافق على استعمال بعض المعلومات (تحت غطاء السرّية) في التقارير أو في الإجراءات الأخرى. اتفق على المعلومات التي يمكن استعمالها وعلى كيفية استعمالها (في التقارير، مع أطراف ثالثة، الخ) وعلى أيّ قيود قد تعترض استخدام هذه المعلومات.
- إذا كان ذلك مناسباً، اسأل الشخص المُقابَل ما إذا كان من الممكن مشاطرة المعلومات الخاصّة به مع أطراف ثالثة مثل الشرطة، الأمم المتحدة أو فرق تحقيق أخرى. تأكّد من أنّه يفهم بالكامل الهدف والتبعات المحتملة الناتجة عن مشاطرة المعلومات مع الأطراف الثالثة.
- تذكّر أنّ بعض الناجين/ الضحايا الذين يرغبون في السعي إلى تحقيق العدالة قد يتنازلون عن السرّية.

تذكّر: أنّ حماية خصوصيّة مصادرك تتطلّب إرساء حماية أمنيّة متينة فيما يتعلّق بتخزين المعلومات المادّية والرقمية والقيام بتخطيط آمن للمقابلة- أي حماية المعلومات المتعلّقة بالتاريخ والزمان والمكان.

كما تنسحب الخصوصية على الأدلّة المستندية. يجب أن يستند أي استعمال أو نشر للأدلّة (بما في ذلك الصور واللقطات السمعية البصرية) في إطار عملك القائم على رفع التقارير إلى مراعاةٍ متأنّية لأمن المصدر مع ضرورة إخفاء أيّ تفاصيل تسمح بالتعرّف على المصدر (يحتوي القسم 1.8 على مزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع).

3.7 إجراء المقابلة: الخطوات الأساسية

الوضعية العامّة ولغة الجسد

- اعتمد وضعيةً عامّة تتسم بالانفتاح والتعاطف طيلة مدّة المقابلة. هذا أمر أساسيّ لبناء الثقة مع الشخص المُقابَل.
- احرص على نبرة صوتك وعلى وتيرة كلامك ولغة الجسد لكيلا يظنّ الشخص أنّك تلقي الأحكام عليه أو تشعر بالشفقة تجاهه أو لا تصدّقه أو أنّ صبرك نفذ. تأكّد أنّ تعابير وجهك لا تعكس الصدمة أو الهول أو الاشمئزاز لجهة المعلومات المُشاطرة معك.
- اجلس عند نفس مستوى نظر الشخص المُقابَل وحافظ قدر الإمكان على تواصل مباشر بالنظر. إذا كنت جالساً إلى طاولة، حاول ألا تجلس مباشرةً مقابل الشخص المُقابل إذ أنّ هذا الأمر قد يشعره بالرهبة.
- حافظ على نبرة عادية وكأنّك تتجاذب أطراف الحديث مع الشخص المُقابَل.
- طبّق تقنية الاستماع النشط ويعني ذلك التركيز على ما يُقال عوضاً عن "سماع" المضمون بشكل سلبي. كما يُقصَد بالاستماع النشط المشاهدة والسماع، مثلاً لغة الجسد والوضع العاطفي للشخص المُقابَل. يشكّل الاستماع النشط وسيلةً لتأييد الشخص المُقابَل: عندما يتحدّث إليك الأشخاص عن أمور صعبة، من المهم أن يروا أنّك تستمع إليهم. فذلك يبيّن أنّك مهتمّ وتفهم ما يقوله الشخص المُقابَل الذي سيشعر بالتالي بارتياح أكبر ويتشجّع على مواصلة سرده. يمكنك عكس هذا الانطباع من خلال التواصل اللفظي وغير اللفظي كأن تقول كلمات مثل "نعم" و"حسناً" وتومئ برأسك والأهم من ذلك، يجب أن تحافظ على تواصل مباشر بالعين عندما يتحدّث الشخص المُقابَل (حتى وأنت تدوّن الملاحظات).
- كن متعاطفاً. استعمل جملاً مثل: "أعرف أنّه يصعب عليك التحدّث عن ذلك"، "آسف لأنّني مضطر لطرح السؤال التالي ولكن يجب أن أسألك عن...". يساهم تكرار نفس الكلمات التي استعملها الشخص المُقابَل لتلخيص ما قاله أو عند طرح سؤال متابعة في بناء الثقة.
- راقب لغة الجسد لدى الشخص المُقابَل لتحدّد ما إذا كان يشعر بالانزعاج (راجع القسم 2.3.7 الذي يتحدّث عمّا يجب فعله إذا شعر أحدهم بالانزعاج، والقسم 3.6.7 الذي يتناول المقابلات مع الأشخاص الذين تعرّضوا لصدمة).

إجراء المقابلة بمعاونة مترجم فوري

- انظر إلى الشخص المُقابَل وتحدّث إليه مباشرةً (وليس إلى المترجم الفوري) وتأكّد من أنّ المترجم ينظر أيضاً إلى الشخص المُقابَل ويخاطبه مباشرةً (إنّ النبرة ولغة الجسد لدى المترجم بنفس أهمّية النبرة ولغة الجسد لدى الشخص الذي يجري المقابلة).
- استخدم صيغة "أنتَ" لمخاطبة الشخص المُقابَل مباشرةً- أيّ "ماذا رأيتَ؟" عوضاً عن "ماذا رأى/ رأت؟" لتوجيه السؤال إلى المترجم وتأكّد من أنّ هذا الأخير يعتمد نفس الأسلوب وهو يترجم الجواب كأن يقول: "رأيتُ..." وليس "رأى/ رأت...". يعدّ هذا الأمر أساسياً لضمان دقّة الترجمة ودقّة المقابلة بوجه عام ولإقامة تواصل مباشر مع الشخص المُقابَل وليس مع المترجم الفوري.
- تأكّد أنّ المترجم مدرك لنبرة صوته ووتيرته ولغة الجسد الصادرة عنه.

استعمال دليل المقابلة

إذا كنت تستعمل قائمة تحقّق خاصّة بالتحقيق أو دليلاً للمقابلات كما هو منصوص عليه في الفصل 3 أعلاه، تأكّد من حصر ذلك **بلائحة موجزة جداً تتضمّن النقاط المهمّة** – وذلك بالاستناد إلى الأسئلة التالية: من فعل ماذا إلى من، متى، أين، كيف ولماذا. يمكنك وضع ذلك كقائمة تحقّق على الطاولة ولكن تجنّب الأدلّة الطويلة أثناء المقابلة. يساعدك دليل المقابلات في تذكّر الأسئلة حول التفاصيل المهمّة. هذا الأمر مفيد إذا كانت لديك خبرة محدودة في إجراء المقابلات. تسمح لك الممارسة بطرح الأسئلة المناسبة.

يتضمّن الملحق 5 مثالاً عن دليل شامل لكامل محتوى المقابلة. ستساعدك هذه النسخة الطويلة في تحضير المقابلة وإعداد قائمة النقاط المهمّة بشكل مسبق. إذا افتقرت للخبرة في إجراء المقابلات، من المفيد أن تقرأ الدليل الوارد في الملحق 5 قبل أن تباشر بأيّ مقابلة.

ولكن، **لا يجب استعمال** هذا الدليل الكامل للمقابلات **أثناء المقابلة**. فقد يجعلك هذا الأمر أقلّ انفتاحاً على التفاصيل والمعلومات الأخرى التي قد تظهر خلال المقابلة وقد يؤثّر على تواصلك وعلى لغة الجسد التي تعتمدها مع الشخص المُقابَل (كما هو مُناقَش أدناه) ويعطيك سيطرة مفرطة على سرد الشخص المُقابَل للأحداث ويقاطع سيل النقاش.

حتى إذا كانت قائمة التحقّق الخاصّة بالمقابلات موجزة، فيمكنها أن تفضي إلى هذه النتائج. تذكّر: يشكّل دليل المقابلات مرجعاً وليس استبياناً. إذا لم تستعمل دليلاً، **يجب أن:**

- تكون مرناً في طريقة قيامك بالمقابلة ليتسنّى للشخص المُقابل أن يخبر قصّته بالترتيب الذي يلائمه أو يريحه أكثر.
- تكون مرناً وتترك الشخص المُقابَل يتحدّث عن أمور إضافية إذا شاء ذلك؛ وعليك متابعة المواضيع ذات الأهمّية التي تبرز أثناء المقابلة. **يجب أن تكون متيقّظاً وأن تتمتّع بسرعة البديهة وأنت تجري المقابلات لكي تردّ على أي معلومات يتم ذكرها.**
- حافظ على نبرة تحاورية: لا يمكنك القيام بذلك إذا كنت تكتفي بقراءة الأسئلة من استبيان.

1.3.7 تفادي التحيّز أثناء المقابلة

حتى الشخص الأكثر تمرّساً في إجراء المقابلات قد يصطدم ببعض التحيّزات وهي أفكار مسبقة من شأنها التأثير على الأسئلة التي تطرحها بالإضافة إلى تفسيرك لأسئلة الشخص المُقابَل. من الصعب تفادي التحيّزات بشكل كامل، ولكن يجب أن تكون مدركاً لها وأن تتخذ التدابير المناسبة للتقليص منها.

تشمل التحيّزات الشائعة ما يلي:

- **الصور النمطية:** أيّ الافتراضات العامّة حول شخص أو مجموعة أشخاص بالاستناد إلى النوع الاجتماعي، العرق، الانتماء الاثني، الدين أو أي عامل آخر. قد يحملك ذلك إلى معاملة مجموعات مختلفة بطرق مختلفة وقد تطلق الأحكام بشأن مواءمة المعلومات/ المشاهدات التي شاطرها شخص من مجموعة معيّنة.
- **التحيّز القائم على النوع الاجتماعي:** قد يعامل الأشخاص المُقابلون بطريقة مختلفة حسب نوعهم الاجتماعي. على سبيل المثال، قد تطرح عليهم أسئلةً مختلفة وتقوم بالتكهّنات حول ما يعرفونه وحول موثوقية ومواءمة معلوماتهم بالاستناد إلى نوعهم الاجتماعي (أو كيفية تعبيرهم عن ذلك).
- **التورّط العاطفي:** إذا تورّطت عاطفياً أو تأثّرت بشكل مفرط بمحتوى المقابلة، قد يؤثّر هذا الأمر على قدرتك على إجراء تقييمات مستنيرة وجمع البيانات بمصداقية.
- **الصدمة:** إذا كان الشخص المُقابَل مصاباً بصدمة، قد يصعب عليه تذكّر الأحداث أو قد يتحدّث بشكل غير مترابط. وقد تظهر التحيّزات إذا اعتقدت أنّ شهادة الشخص المُقابَل أقلّ موثوقية نتيجة لذلك، وإذا بالغت في تبسيط الأسئلة أو إذا لم تطرح عليه نفس الأسئلة كتلك التي طرحتها على الآخرين بسبب الصدمة التي يعاني منها.
- **عدم الاتساق في الأسئلة:** أي عندما تطرح أسئلةً مختلفة على أشخاص مختلفين بسبب ميزاتهم الشخصيّة (تداخل مع التنميط والتحيّز القائم على النوع الاجتماعي).
- **المقارنة:** يحصل هذا التحيّز عندما تقارن الأشخاص المُقابَلين مع بعضهم البعض- فقد تحملك هذه المقارنة على الاعتقاد بأنّ الشخص الفصيح هو أكثر مصداقيةً من الشخص الخجول أو الرقيق الصوت.

لا بدّ من معالجة التحيّزات أو تقليصها لضمان دقّة عملية جمع المعلومات وتحليلها.

- معاملة جميع الأشخاص المُقابَلين بنفس الطريقة.
- تجنّب الافتراضات بشأن الشخص المُقابَل أو شهادته. تذكّر أنّ خصائص الشخص أو تاريخه لا يؤثّران على مواءمة أو مصداقية المعلومات التي يتقدّم بها.
- اطرح نفس الأسئلة الأساسية على جميع الأشخاص المُقابَلين حول نفس جانب التحقيق/ الانتهاك (بالاستناد إلى الأسئلة التالية: من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا).
- تذكّر: إذا واجه الشخص المُقابَل صعوبات في تذكّر الأحداث، أو إذا افتقر سرده للاتساق، فهذا لا يعني أنّه يكذب بالضرورة.
- استعمل تقنيات التثبيت للتخفيف من وقع الضغط النفسي على الشخص المُقابَل.

2.3.7 التحدّيات الملازمة للمقابلة

التواريخ والأوقات: تنبّه للتواريخ والأوقات ولتسلسل الأحداث. قد يشكّل هذا الأمر تحدّياً في المناطق التي لا يكون فيها الأشخاص معتادين على الإحالة إلى الأيام التقويمية، أو في المناطق التي يُستَعمل فيها تقويم مختلف. إذا لم يعرف الشخص المُقابَل تاريخ وقوع حادثة ما، سيكون من المفيد الإشارة إلى أيام محدّدة (في برنامج الشخص الأسبوعي) مثل أيام الذهاب إلى السوق، أو بعض الأحداث مثل الأعياد الوطنية/ الدينية والانتخابات المحلّية. مثلاً: "هل حصل الاعتداء على البلدة قبل أو بعد العيد؟" "بكم يوم قبل/ بعد العيد تقريباً؟"

قد يشعر الشخص المُقابَل بالانزعاج أو بالغضب عندما يتحدّث عن تجارب مؤلمة. غالباً ما تشكّل المقابلة المتعلّقة بحقوق الإنسان المرّة الأولى التي يتحدّث فيها الناجي/ الضحيّة عمّا تعرّض له. قد يكون الحديث عن الانتهاكات التي تعرّض لها الشخص أو عن تلك التي شاهدها بمثابة تجربة علاجية وقد يساعد هذا الأمر الناجين والضحايا والشهود في المدى المتوسّط إلى البعيد. ولكن على المدى القصير، قد يتأثّر الشخص كثيراً وهو يتكلّم عما حصل. كما لا نستبعد ظهور بعض آثار الصدمة أو الاضطرابات النفسية اللاحقة للصدمة لدى بعض الأشخاص المُقابلين.

- إذا شعر الشخص المُقابَل بالانزعاج، توقّف واعطِه الوقت.
- استعدّ لتبقى جالساً وتنتظر إذا كان الشخص المُقابَل يبكي.
- بعد فترة انتظار تتناسب مع مستوى الألم الذي يشعر به الشخص، اسأله إذا كان يرغب في أخذ استراحة واستعمل تقنية تثبيت لكي يشعر بتحسّن أو أوقف المقابلة.

راجع القسم 3.6.7 للمزيد من التفاصيل حول علامات الصدمة ومقابلة الأشخاص الذين تعرّضوا لصدمة وتقنيات التثبيت وتفادي تكرار الصدمة.

كن متنبهاً أنه:

- قد يبدو الناجون والضحايا والشهود غير جديرين بالثقة. كما قد يحجبون بعض جوانب التجارب التي تعرّضوا لها لتفادي الذكريات المؤلمة والإحراج أو العار. وقد يتعذّر عليهم تذكّر بعض أجزاء تجربتهم أو قد تلتبس عليهم الأماكن أو توقيت الأحداث. تؤثّر الصدمة والوقت وعوامل أخرى على ذاكرة الأحداث. كما قد يميل الشخص المُقابَل إلى إضافة التفاصيل وهي تأتي إلى ذهنه لاحقاً خلال المقابلة و/ أو متى شعر بثقة أكبر تجاهك (بصفتك الشخص الذي يجري المقابلة). وهذا لا يعني أنّه غير جدير بالثقة أو غير صادق.
- قد يميل الناجون والضحايا والشهود إلى المبالغة وذلك من دون قصد بسبب الصدمة مثلاً. وقد يشعر البعض بالضغط (من نفسهم أو من الغير) لكي تخلّف روايتهم الانطباع المنشود وليتم تصديقها. لا يعني ذلك أنّ الرواية كاذبة ولكن قد تبرز الحاجة إلى التحقّق من بعض عناصر الشهادة وتوضيحها.
- قد لا يعطيك جميع الأشخاص المُقابلين المعلومات المناسبة إذ قد تدفع مجموعة من الأسباب، بما في ذلك الشعور بالعار والإحراج أو الخوف على السلامة والأمن الشخصيين، الشخص إلى تكييف أو حجب بعض المعلومات الحيوية.

- قد يكون هنالك برنامج سياسي. إذ قد يكون لمعارضي/ مؤيّدي الحكومة أو مجموعة مسلّحة مصلحة في تضخيم/ تقليص عدد وخطورة الادعاءات حول انتهاكات أو تجاوزات حقوق الإنسان. كما لا يستبعد ظهور شهود الزور في محاولة لحماية أو اتهام شخص معيّن.
- متى بدت رواية الشخص غير واضحة أو غير منسجمة مع ما تعرفه عن أنماط الانتهاك المعني، من المهم أن تكتشف السبب لكي توضّح رواية الشخص ولا تشكّك بها. لا تغص كثيراً في التفاصيل إذ قد يعتقد الشخص أنّك لا تصدّقه.

الأمور الواجب تذكّرها لدى إجراء المقابلة

- تأكّد من تخصيص الوقت الكافي للمقابلة، إذ لا شكّ أنّ للشخص المُقابَل قصص طويلة ومعقّدة ليرويها. يُفترض أن تستغرق مقابلة معمّقة في مجال حقوق الإنسان بين الساعة والساعة والنصف كحدّ أدنى، أو حتى وقتاً أطول.
- كن صبوراً: فالمقابلة تجربة محبطة للشخص الذي يجريها وللشخص الذي يخضع لها على حد سواء. إذا استغرقت المقابلة وقتاً طويلاً بحيث يشعر الشخص المُقابَل بالانزعاج (متى توجّب تغطية جوانب كثيرة)، حاول ترتيب موعد متابعة لاحق.
- كن متعاطفاً ومشجّعاً وتجنّب إطلاق الأحكام.
- احرص على مراعاة الاختلافات في اللغة (المحلّية) وممارسات التواصل والديناميات الاجتماعية التي قد تؤثّر على طريقة فهم الأسئلة أو الإجابة عليها. تأكّد من أنّك والمترجم الفوري والشخص المُقابَل تتشاركون نفس الفهم للمصطلحات أو المفاهيم الرئيسية. يمكنك أن تفعل ذلك عبر طرح السؤال التالي "هل تقصد...؟" أو عبر تلخيص ما قاله الشخص المُقابَل للتأكّد من أنّك فهمت المضمون بشكل صحيح.
- قد يتعذّر على الشخص المُقابَل الإجابة على بعض الأسئلة. ولا يعني ذلك أنّ روايته ليست جديرة بالثقة. فالصدمة ومرور الوقت والعوامل الأخرى تؤثّر على ذاكرة الإنسان. أو بكل بساطة، يُحتَمل ألا يكون الشخص قد لاحظ بعض التفاصيل عند وقوع الحادثة (الحوادث).
- قد يتلكّأ الشخص المُقابَل عن الإجابة على بعض الأسئلة. يمكن أن تشرح له مرّةً واحدة أهمّية الحصول على التفصيل الذي يعنيك ولكن تجنّب إرغام الشخص على التحدّث عن أمر لا يريده (أو لا يستطيع) التحدّث عنه. ولا يعني ذلك أنّ رواية الشخص غير جديرة بالثقة.
- اختصر عدد المرّات التي تكرّر فيها الأسئلة، حتى وإن لم تكن واضحاً، إذ قد يولّد ذلك انطباعاً بالتشكيك في ذاكرة الأشخاص أو نزاهتهم.
- لا تتسرّع. قد تستغرق المقابلة المعمّقة حول موضوع معقّد عدّة ساعات.
- لا تطلع الشخص الذي تقابله على أقوال شخص آخر قمت بمقابلته. فبالإضافة إلى انتهاك سرّية المعلومات، قد يشكّل هذا الأمر ضغطاً على الشخص المُقابَل ليؤيّد السرد نفسه، ما يؤدّي بدوره إلى التحيّز أو إلى معلومات خاطئة.
- تأكّد أنّ الشخص المُقابَل شاهد أو تعرّض للأفعال المعنيّة بنفسه. فالأشخاص المُقابَلون يشاركون أحياناً شهادةً سمعوها من شخص آخر. في معظم الأحيان، لا يتعمّدون التضليل ولكن يشعرون بالحماس لمشاطرة المعلومات التي وردت إلى مسامعهم.

4.7 إجراء المقابلة: المضمون

التفاصيل الشخصية/ الذاتية

اجمع تفاصيل شخصية أساسية في بداية المقابلة. ولكن حاول أن تقتصر على الحدّ الأدنى لتتفادى ترهيب الشخص المُقابَل.

- أكّد على التفاصيل الشخصية الأساسية: الاسم، العمر (تاريخ الولادة)، النوع الاجتماعي، مكان السكن، الجنسية (إذا كان ذلك مناسباً، مثلاً: فيما يتعلّق باللاجئين). يمكنك أيضاً أن تسأل الشخص إذا كان موظّفاً/ طالباً وما هي ظروفه الحياتية (حجم الأسرة، الخ). (يحتوي دليل المقابلة في الملحق 5 على قائمة أكثر شمولاً بالأسئلة الشخصيّة التي قد تكون مناسبة).
- أطلب من الشخص المُقابَل تزويدك بالتفاصيل المناسبة للاتصال به/ رقم الهاتف واسأله كيف يمكنك الاتصال به في المستقبل إذا برزت الحاجة إلى مزيد من المعلومات.

ملاحظة: إذا كنت تدوّن الملاحظات بخطّ اليدّ في مكان قد تواجه فيه خطر تفتيش أو مصادرة دفترك/ أغراضك، ضع رقماً في الملاحظات عوضاً عن اسم الشخص المُقابَل. دوّن اسم الشخص المُقابَل والرقم الموازي له في ملاحظاتك في مكان منفصل. إذا كنت تسجّل المقابلة ولأسباب أمنّية، ابدأ بالتسجيل فقط بعد الانتهاء من استعراض المعلومات الشخصية.

تفاصيل سرد الشخص المُقابَل

استهلّ المقابلة بطرح بعض الأسئلة العامّة وغير الحسّاسة لكي يشعر الشخص المُقابَل بالارتياح.

لبدء النقاش حول الحادثة (الحوادث)، **اطرح سؤالاً واسعاً ومفتوحاً** يسمح للشخص المُقابَل أن يبدأ من أين يريد في سرده لما تعرّض له أو شاهده. يمكن استهلال المقابلة بسؤال مفتوح بسيط على غرار "هل يمكنك أن تخبرني عن الحادثة...؟" أو "هل يمكنك أن تخبرني ماذا حصل عندما...؟"

واصل استعمال الأسئلة المفتوحة خلال المقابلة ليتمكّن الشخص المُقابَل من **تشكيل سرده** وإدراج التفاصيل التي يعتبرها مهمّةً. دع الشخص يستفيض قدر الإمكان في سرده لضمان تدفق المقابلة بشكل سلسل. **دوّن النقاط/ التفاصيل التي تريد العودة إليها في أسئلة المتابعة.**

ولكن، قد يكون من الضروري أحياناً مقاطعة الشخص بلطف، مثلاً إذا كان يسترسل في أمور ليست متصلة بالحوادث المعنية. يجب أن تقيم توازناً بين ضرورة السماح للشخص المقابل بالتحدّث بحرّية من جهة وتوجيه النقاش عند الحاجة من جهة أخرى.

تشكّل الأسئلة المفتوحة أفضل طريقة للحصول على التفاصيل. إنّ الأسئلة المحدّدة (المغلقة والتي تتم الإجابة عليها بـ"نعم"/ "لا") مفيدة للتأكيد على تفاصيل محدّدة، ولكن يجب تفاديها في الحالات الأخرى. إذا أفرطت في طرح الأسئلة المغلقة، سيمنحك هذا الأمر سيطرةً كبيرة على أقوال الشخص المقابل وسيؤدّي بك إلى إغفال تفاصيل مهمّة لست مدركاً لها/ عدم السؤال عنها.

راجع الملحق 4 للحصول على توجيهات حول أنواع الأسئلة المختلفة التي يمكنك استعمالها في إطار المقابلة المتعلّقة بحقوق الإنسان وحول كيفية استعمالها.

إذا استعنت بمترجم فوري، تأكّد من أنّ الشخص المُقابَل يتوقّف بشكل منتظم في سرده ليتيح للمترجم الفوري أن يترجم. (اشرح هذا الأمر منذ البداية). إذا تمت ترجمة مقاطع طويلة من الحديث (عوضاً عن جمل قصيرة)، سيميل المترجم أكثر إلى الاختزال فيغفل أو ينسى تفاصيل أساسيّة، ما يؤثّر على دقّة المقابلة. اطرح أسئلة ليست طويلة بحيث تستدعي التوقّف. عندما تقوم بشرح الموافقة المستنيرة وغيرها من التفاصيل في مستهلّ المقابلة، توقّف ليتسنّى للمترجم أن يقوم بعمله.

اطرح أسئلة المتابعة في مرحلة لاحقة من المقابلة لتوضيح أقوال الشخص أو للحصول على تفاصيل أكثر تحديداً أو لجمع التفاصيل الناقصة. يستعيد سؤال المتابعة أقوال الشخص المُقابَل باستعمال كلماته بأكبر دقّة ممكنة ومن ثم، يغوص في تفصيل معيّن أو في ما حصل لاحقاً. قد لا يدرك الشخص المُقابَل ما هي التفاصيل المهمّة أو ذات الصلة وقد يغفل من دون قصد تفاصيل إضافية قيّمة (راجع المربّع 16 المتعلّق بأسئلة المتابعة والحصول على التفاصيل).

حاول **بناء تسلسل للأحداث**. وضّح ترتيب الوقائع إذا كان ذلك ضرورياً. فقد لا يروي الشخص المُقابَل قصّته بالترتيب الزمني الصحيح. تذكّر أنّه لربّما كانت هنالك خطوات عديدة خلال الأيام والأسابيع والأشهر التي سبقت الانتهاكات المحتملة وأنّها قد تكون أساسيةً لفهم ما حصل.

كن مرناً فيما يتعلّق بمناقشة الأحداث وطرح الأسئلة بترتيب ينسجم مع رواية الشخص المُقابَل. كما يجب أن تكون مرناً بما يكفي للاستجابة إلى المسائل غير المتوقّعة التي قد تطرأ أثناء المقابلة.

لا تتجنّب مناقشة المواضيع الحسّاسة (مثل العنف الجنسي، التعذيب، وفاة/ قتل أحد أعضاء العائلة) لأنّك تعتقد أنّها صعبة كثيراً بالنسبة لك أو للشخص المُقابَل.

- كن متعاطفاً إنّما مهنياً في طريقة طرحك للأسئلة حول هذه المواضيع.
- كن واضحاً حول سبب طرحك لأسئلة مفصّلة (مثلاً حول العنف الجنسي، التعذيب). استخدم الجمل المشجّعة واعترف بصعوبة الأمر بالنسبة إلى الشخص المُقابَل كأن تقول له مثلاً: "أعتذر لأنّني أسألك عن هذه التفاصيل ولكن يجب أن نتوخّى الدقّة بشأن ما حصل..."، أو "أعرف أنّه من الصعب التحدّث عن هذا الموضوع. يمكننا التوقّف في أيّ وقت تشاء..." (راجع القسم 1.6.7 للمزيد من التوجيهات حول مقابلة الناجين من العنف الجنسي).

تذكّر أنّ الشخص المُقابَل **قد يمتلك أيضاً المعلومات حول الانتهاكات ذات الصلة**. على سبيل المثال، عند مقابلة محتجز سابق، قد يمتلك معلومات عن محتجزين آخرين وعن هويتهم والطريقة التي يعاملون بها. قد يسمح ذلك بتوثيق الانتهاكات الأخرى المرتكبة في مركز الاحتجاز المعني، أو حتى بتحديد مكان شخص تم توقيفه بشكل تعسّفي/ في حبس انفرادي.

إذا صدرت أقوال **غامضة أو غير واضحة** عن الشخص المُقابَل، اطرح عليه سؤالاً توضيحياً لتأكيد التفاصيل. يسمح استعمال كلمات الشخص المُقابَل وأنت تتحقّق من فهمك الصحيح لها ببناء الثقة ويساعد هذا الأخير في سرد قصّته بطريقته الخاصّة.

ملاحظة: تأكّد أنّ الشخص المُقابَل يروي لك **وقائع وليس تكهّنات:** حاول استيضاح كيفية معرفته لبعض التفاصيل. مثلاً، إذا أفاد الشخص المُقابَل أنّ الجيش كان مسؤولاً عن حادثة ما، اسأله: "لماذا تعتقد أنّ المسؤول هو الجيش؟" قد يسمح ذلك بالتوصّل إلى معلومات أساسية مثل: "كانوا يقودون المركبة x- وحده الجيش يمتلك هذه المركبات" أو "تعرّفت على الشخص الذي كان يتولّى القيادة. اسمه العميد....". في حالات أخرى، قد يتبيّن من جواب الشخص المُقابَل أنّ أقواله هي مجرّد افتراضات (غير مؤكّدة).

قد يجهل الشخص المُقابَل بعض التفاصيل. على سبيل المثال، قد لا يعرف كيف يتعرّف على فروع مختلفة من الأجهزة الأمنية ليخبرك عن المسؤول. ولكن، قد يتمكّن من اطلاعك على لون الزي أو على خصائص أخرى قد تساعدك على تحديد المسؤول.

لا بدّ من توضيح هذه التفاصيل (وتفادي التكهّنات) من أجل التوصّل إلى صورة دقيقة عمّا حصل. قد تكون التفاصيل الصغيرة مفتاحاً يفتح الباب أمام معلومات حيوية تتعلّق بالحادثة (الحوادث). كلّما كانت المعلومات التي تجمعها دقيقةً، كلّما سهل التحقّق من التفاصيل المستمدّة من المصادر/ الروايات المختلفة للتوصّل إلى استنتاجات متينة.

تعدّ مجموعة الأسئلة حول **من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا** أساسيةً من أجل الحصول على تفاصيل حادثة معيّنة أو مجموعة حوادث وتحديد الترتيب الزمني للأحداث. يبيّن المربّع أدناه أمثلةً عن أسئلة المتابعة الواجب طرحها على ضوء أقوال الشخص المُقابَل من أجل الحصول على التفاصيل ذات الصلة.

المربّع 16. المتابعة- التفاصيل!

احصل على صورة واضحة؛ وضّح التفاصيل. يبيّن المثال الخيالي أدناه كمّية ونوع التفاصيل التي يجب أن تسعى إلى جمعها خلال المقابلة.

خلال المقابلة، يخبرك الشخص عن تعرّض شقيقه للقتل خارج نطاق القانون. فيقول لك: *" ... جاؤوا وأخذوا شقيقي وقتلوه. ذهبت أمّي لتسأل عن مصير شقيقي ولكن قالوا لها أنّه لا يحقّ لها السؤال وإذا لم تكن حذرة، فستواجه المشاكل بدورها..."*

تشمل التفاصيل التي يجب أن تجمعها (من خلال أسئلة المتابعة): **هل هي معلومات مستقاة من مصادر مباشرة أو غير مباشرة؟** عندما أخذوا شقيقك، هل رأيت ذلك، أو هل أخبرك أحدهم بذلك؟ رتّب أسئلتك باستعمال الإطار القائم على مجموعة أسئلة: من فعل ماذا بمن؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

من: من أخذ شقيقك؟ (إذا شاهد الشخص المُقابَل ذلك مباشرةً): هل كنت تعرف هؤلاء الأشخاص؟ (إذا لم يشاهد الشخص المُقابَل ما حصل): من شاهد ذلك، أو كيف تعرف من أخذ شقيقك؟ (إذا كانت الأجهزة الأمنية): هل تعرف أي جهاز أمنّي قام بذلك؟ كيف تعرف ذلك؟ هل كانوا يرتدون بزّة عسكرية (هل يمكنك وصفها؟) ما هي المركبة التي استعملوها؟ ما كان عددهم؟ إلى من توجّهت والدتك للاستفسار عن مصير شقيقك (مخفر الشرطة، السلطات المحلّية، جهات أخرى)؟ إلى من تحدّثت (رتبة/ منصب الشخص)؟ هل تم توقيف شخص آخر في الوقت نفسه، مثلاً أحد أصدقاء/ زملاء/ تلامذة شقيقك؟

ماذا: هل كان الأشخاص الذين أخذوه يحملون مذكّرة توقيف؟ هل تعرف سبب الوفاة؟ هل تعرف ظروف وفاته (في مركز احتجاز/ مكان آخر؟) كيف اكتشفت أنّه قُتِل؟ هل هنالك شهود على قتله؟ هل رأى أي من الشهود جثّته؟

متى: متى أُخِذ شقيقك (التاريخ، الساعة من النهار)؟ كم من الوقت مضى على ذلك عندما علمت بوفاته؟ هل تعرف متى توفّي؟ (كيف تعرف ذلك؟) متى ذهبت والدتك لتسأل عنه؟ (كم من الوقت بعد أخذه، أو كم من الوقت بعدما علمت بوفاته؟)

أين: أين كان شقيقك عندما جاؤوا وأخذوه؟ هل تعرف إلى أين أُخِذ؟ كيف تعرف ذلك؟ هل تعرف مكان تواجد جثّته/ مكان العثور عليها؟

كيف: ما كان سبب الوفاة؟ كيف تعرف ذلك؟ إذا بُلّغت بسبب رسمّي للوفاة، هل تم التأكيد على ذلك؟ هل هنالك تقرير للطبيب الشرعي/ أي تقرير طبّي آخر؟ هل رأى أحدهم الجثّة؟ هل هنالك علامات/ آثار على الجثّة (من شأنها الدلالة على سبب الوفاة)؟

لماذا: هل أُعطِيَ سبب للتوقيف/ الخطف؟ هل قال الأشخاص الذين أخذوا شقيقك أي شيء وقتئذ (اتهام، شتائم، تصريحات، أسئلة؟). إذا تم إصدار مذكّرة توقيف، ما كانت التهمة؟ هل وقعت أحداث في السابق من شأنها أن تدلّ على أنّ شقيقك كان مستهدفاً؟ لماذا تعتقد أنّه تم أخذه وقتله؟

على الشخص الذي يجري المقابلة أن يحدّد الترتيب الأفضل للأسئلة المناسبة الواجب طرحها وذلك بالاستناد إلى طريقة سرد الشخص المُقابَل لروايته.

المربّع 17. أهمّية التفاصيل الصغيرة

قد تكون التفاصيل الصغيرة أساسيةً لتحديد الجوانب المختلفة لما حصل، بالإضافة إلى هويّة الجناة، الخ. إذ من المحتمل أن تقودك إلى تفاصيل أو اكتشافات لم تفكّر فيها. على سبيل المثال:

- تسمح التفاصيل الصغيرة للزي العسكري بتحديد الفرع المعني من الأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى السرية/ الوحدة – مثلاً: قد تبيّن شارة على الزي العسكري/ الكتفية أو غيرها من العلامات المتعلّقة بالرتبة هوّية القائد.
- تسمح تفاصيل المركبات بتتبّع الجناة- نوع المركبة، اللون، أي شيء مكتوب/ مطبوع عليها، نوع اللوحة وتفاصيلها.
- تساهم التفاصيل الصغيرة في تحديد مواقع غير معروفة (مثلاً، إذا أُخِذ الشخص إلى مكان احتجاز غير معروف). مثلاً: السمات في المعالم الطبيعية، المسافة التقديرية/ الوقت الذي تستغرقه الرحلة في السيارة للوصول إلى المكان، الأرضية (أسفلت، مُزام (تربة مرصوصة)، الخ)، الأصوات المتعالية في الجوار- حركة السير، ضوضاء صناعية، ضوضاء ريفية (أبقار، ديك الخ)، صوت المؤذّن/ أجراس الكنيسة.
- قد توفّر الأمور الصغيرة التي تحدّث عنها الجناة الخيوط عن دوافع الحادثة.

5.7 اختتام المقابلة

عندما تنتهي من طرح الأسئلة، تحقّق من الحاجة إلى جمع أشكال أخرى من الأدلّة أو المعلومات.

الصور: هل من أمور جديرة بالتصوير؟ لاسيما فيما يتعلّق بالناجين من التعذيب- هل يعاني الشخص المُقابَل من إصابات جسدية أو من ندوب نتجت عن الانتهاك (الانتهاكات)؟ في حال الإيجاب، أطلب الإذن لتصوير الإصابة، الجرح أو الندب. يجب الحصول على الموافقة المستنيرة للشخص لهذه الغاية بالتحديد. اشرح كيفية استعمال الصورة وكيفية حماية الخصوصية. صوّر الإصابة/ الندب بشكل لا يفضح هوّية الشخص.

الوثائق: هل يمتلك الشخص المُقابَل وثائق تتعلّق بالانتهاك كمذكّرة تفتيش، بيان بالتهم، مستندات صادرة عن المحكمة، سجلات طبّية، مراسلات، صور، الخ؟ في حال الإيجاب، أطلب الإذن لالتقاط الصور عنها أو قم بنسخ كلّ وثيقة. يمكنك تنزيل تطبيقات مجّانية لمسح الوثائق (مثل Adobe) على هاتفك. فهي مفيدة لمسح مستندات أطول مثل الوثائق القانونية أو الطبّية لأنّها تجمع كلّ الصور ضمن ملف واحد. تأكّد من أنّ الشخص المُقابَل يفهم ويوافق على طريقة استعمال هذه الوثائق. قم بإخفاء/ وضع علامة على اسمه (وعلى أي تفاصيل أخرى تسمح بالتعرّف عليه مثل رقم الهوية، الخ) في النسخ التي تقوم بإعدادها باستعمال وظيفة تعديل الصورة.

جهات الاتصال الأخرى: اسأل الشخص المُقابَل إذا كان يعرف أشخاصاً آخرين يمكنك الاتصال بهم لأنّهم يمتلكون معلومات عن الحادثة.

إنهاء المقابلة

- خذ الوقت لاختتام المقابلة.
- اسأل عن أيّ تفاصيل يمكن إضافتها إلى الرواية التي تمّت مناقشتها. من ثم، اسأل الشخص المُقابَل إذا كان يرغب في مناقشة أي مسألة أخرى أو في طرح أي سؤال عليك سواء كان مرتبطاً أو غير مرتبط بالمقابلة. خصّص الوقت الكافي لذلك في ختام المقابلة إذ قد تكون هنالك تفاصيل إضافية لم تسأل عنها، أو قد يرغب الشخص المُقابَل في إثارة مسائل أخرى.
- تأكّد أنّ الشخص المُقابَل وافق على أن يتم استعمال شهادته. اتفق على طريق الاتصال بينكما للمتابعة، إذا كان ذلك مناسباً.
- إذا كان ذلك مناسباً، أذكر المؤسّسات التي يمكنها تقديم المساعدة والدعم (المساعدة الطبّية، المشورة، الخ). تحقّق ممّا إذا كان الشخص المُقابَل يستطيع الوصول إلى هذه الخدمات (أي إذا كانت لديه الإمكانيات اللازمة لذلك).
  - قد تقرّر/ قد يكون من المفيد الاتصال بالمؤّسسة بنفسك بعد انتهاء المقابلة لإحالة الشخص المُقابَل إليها (إذا كان هذا الأخير يرغب في ذلك).
  - ساهم في تغطية الكلفة إذا كنت تتمتّع بالولاية/ الميزانية الضرورية لذلك وإذا احتاج الشخص المُقابَل للدعم.
  - متى تعيّن إحالة طفل للحصول على خدمات الدعم، يجب الحصول على موافقة أحد الوالدين، أو الوصي أو شخص بالغ يقدّم الرعاية وينبغي إشراك هذا الشخص في عملية الإحالة.
- متى كان ذلك مناسباً، زوّد الشخص المُقابَل برقمك أو برقم أحد الزملاء المعنيين ليتصّل بك في حال طرأت عليه أي مسألة، أو ليعطيه إلى أحد أعضاء الأسرة ليتصل بك إذا أصابه مكروه. انصح الشخص المُقابَل بأن يجهّز رسالة نصّية (SMS) بمثابة إنذار في هاتفه أو بتسجيل رقمك في قائمة الاتصال السريع.
- تحقّق ممّا إذا كان الشخص المُقابَل مستعداً لاختتام المقابلة والمغادرة. لا تغادر إذا كان هذا الأخير يشعر بالاستياء. اسأله إذا كان لديه أصدقاء وأقارب يمكنه التحدّث إليهم وما إذا كان يرغب في مناقشة الإجراءات الممكنة في مجال الدعم النفسي.
- اشكر الشخص المُقابَل وأعرب له عن تقديرك لمساهمته.

خزّن قيود المقابلات فوراً بشكل آمن: بعد انتهاء المقابلة، اتبّع الخطوات التي حدّدتها مسبقاً لكي تخزّن المعلومات المتعلّقة بقيود المقابلات بشكل آمن وذلك لضمان أمن الشخص المُقابَل بالإضافة إلى أمن المعلومات وأمنك الخاصّ. حمّل أيّ تسجيلات على الفور، احفظها في مكان مشفّر وامحِها من أجهزتك؛ استبدل بطاقة الذاكرة الرقمية المؤمّنة في جهاز التسجيل الخاصّ بك وخبّئ البطاقة إلى جانب سجّل المقابلة؛ أرسل الملفّات إلى زملائك عبر البريد الإلكتروني من خلال Tutanota.com أو .Protonmail com؛ صوّر ملاحظاتك وخزّن الصور في مكان مشفّر، أو اطبع ملاحظاتك على الكمبيوتر في أسرع وقت ممكن، وخزّن الملف الرقمي بشكل آمن؛ اتلف الملاحظات المدوّنة بخطّ اليد؛ واحرص على محو ذاكرة الملف (الملفّات) من حاسوبك، هاتفك أو آلة التصوير.

6.7 إجراء المقابلات مع مجموعات ذات اعتبارات خاصّة

1.6.7 مقابلة الناجين من العنف الجنسي

جنس الشخص الذي يجري المقابلة/ المترجم الفوري: عند التحقيق في العنف الجنسي، من المفضّل أن يكون الشخص الذي يجري المقابلة والمترجم الفوري من نفس جنس الشخص المُقابَل. هذا الأمر حيويّ بالنسبة إلى بعض الناجين وفي بعض الثقافات.

الحساسيّة، الوصمة والخصوصية: في العديد من الأماكن، لا يزال يُنظر إلى الاغتصاب والعنف الجنسي على أنها مواضيع محرّمة ومُحاطة بالوصمة الاجتماعية، سواء بالنسبة للنساء أو الرجال أو الأطفال. كما يشكّل الاغتصاب والعنف الجنسي بحقّ الرجال موضوع وصمة أكبر مقارنةً مع النساء والفتيات. بالتالي، يتلكّأ الناجون عن التحدّث عن تجاربهم. فلا بدّ من اعتماد أقصى درجات الحماية للخصوصية عند مقابلة الناجين من العنف الجنسي. وقد تضطر إلى إمضاء المزيد من الوقت وأنت تشرح نوع التفاصيل التي تحتاج إلى السؤال عنها وسبب ذلك، وإلى طمأنة الشخص المُقابَل بأنّك ستحمي خصوصيته.

المواقف الاجتماعية الثقافية: يتعيّن عليك مراعاة المواقف الاجتماعية الثقافية تجاه الاغتصاب والجنس التي قد تؤثّر على استعداد الناجي للتكلّم وعلى فهمه للمفاهيم الرئيسية (أي الأمور التي تشكّل الاغتصاب) وعلى طريقة استجابته للحوادث وتعافيه منها.

كما يجب أن تحرص على مواقفك الخاصّة. إذا شعرت بالانزعاج أو بالإحراج، قد ينعكس هذا الشعور على لغة الجسد ويمنعك من الحفاظ على تواصل مباشر بالعين، الخ. قد يولّد هذا الأمر أو يعزّز الفكرة بأنّ العنف الجنسي أمر مؤلم أو مخجل بحيث لا يمكن مناقشته.

المصطلحات: استخدم المصطلحات البيولوجية للإشارة إلى أجزاء الجسد. إذا كانت هذه الكلمات غريبة على الشخص المُقابَل، استخدم المصطلحات المحلّية. تأكّد من أنّكما تتشاطران فهماً مشتركاً للمصطلحات. من المهم طرح أسئلة صريحة حول ما حصل بالتحديد في حوادث العنف الجنسي. اشرح سبب طلبك لهذه التفاصيل واعترف بصعوبة هذا الأمر كأن تقول مثلاً: "أعتذر على طرح هذا السؤال ولكن هل يمكنك أن تخبرني..."

الدعم: كن حسّاساً ومتعاطفاً ولكن حافظ دوماً على المهنيّة. كما هي الحال بالنسبة إلى جميع المقابلات التي تتناول مواضيع صعبة، قد يحتاج الشخص المُقابَل إلى دعم إضافي عندما يتحدّث عن العنف الجنسي.

الإحالة: غالباً ما يحتاج الناجون من العنف الجنسي إلى المساعدة الطبّية والمشورة وإلى خدمات أخرى. كن مستعداً وحضّر قائمة بالمنظّمات والأشخاص الذين يمكنك إحالة الناجين إليهم.

للمزيد من التوجيهات المفضّلة حول توثيق العنف الجنسي، بما فيه إجراء المقابلات مع الناجين، راجع:

- *البروتوكول الدولي لتوثيق العنف الجنسي في حالات النزاع والتحقيق فيه: https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5a7d967d40f0b65084e76198/low_res_PSVI_Protocol_FULL-ara.pdf*

- *وتوصيات منظّمة الصحّة العالمية بشأن الأخلاقيات والسلامة في بحث وتوثيق ورصد العنف الجنسي في حالات الطوارئ: https://iris.who.int/bitstream/handle/10665/43709/9789241595681_ara.pdf*

2.6.7 مقابلة الأطفال

تقتصر مقابلة الأطفال، لاسيما الأطفال الأصغر سنّاً، على حالات الضرورة القصوى. وإذا أمكن ذلك، يجب مقابلتهم فقط من قبل المحقّقين المؤهّلين/ ذوي الخبرة في العمل مع الأطفال.

المبادئ الأساسية الواجب مراعاتها لدى مقابلة الأطفال:

- تتم مقابلة جميع الأطفال ما دون الثامنة عشرة بحضور أحد الوالدين أو مقدّم الرعاية وإن كان البعض يفضّل ألا يتم ذلك.
- على الطفل أن يختار الشخص الذي يرغب بحضوره، إن كان لا بدّ من ذلك (قد يكون هذا الشخص أحد الوالدين، مقدّم الرعاية، أحد الأشقّاء أو الأصدقاء أو معلّم).
- تعتبر المصلحة الفُضلى للطفل الاعتبار الأهمّ في جميع الأوقات.
- إذا اختار الطفل عدم المرافقة، أطلب من شخص آخر يجري المقابلات/ بالغ تثق به أن يكون متواجداً لأسباب تتعلّق بحماية الطفل، أو نفّذ المقابلة في مكان منفصل إنّما مرئي– راجع أدناه.

الموافقة المستنيرة: يجب أن تحصل على الموافقة المستنيرة للطفل ولوالديه/ مقدّم الرعاية قبل أن تجري مقابلة معه حتى وإن اختلفت المواقف الثقافية بالنسبة إلى السنّ التي يجوز فيها مقابلة الطفل من دون الحصول على إذن من الوالدين. إذا لم يكن للطفل والدين أو مقدّم الرعاية، استعمل حكمك الشخصي لتقييم قدرة الطفل على اتخاذ قرار مستنير حول مشاركته في المقابلة. يرتكز هذا الحكم على السنّ والقدرات الفكرية/ النفسية والاستعداد والمصلحة الفضلى للطفل التي تشكّل الاعتبار الأوّل.

تهيئة المكان: اختر مكاناً يشعر فيه الأطفال بالراحة، لاسيما مكاناً اعتاد عليه الطفل، بالإضافة إلى فسحات صغيرة موائمة للأطفال. اجلس على نفس مستوى الطفل/ الأطفال – حتى وإذا كان الطفل جالساً على الأرض- من أجل تقليص انعدام التوازن في السلطة بينكما وليشعر الطفل بالراحة. حاول أن تجلس بعيداً عن الأشخاص الآخرين ولكن لا تنعزل عنهم – وذلك لأسباب تتصل بحماية الأطفال. على سبيل المثال، إذا كنت في الخارج، اجلس بعيداً عن الآخرين ولكن على مرأى منهم. إذا كنت في الداخل، اترك باب الغرفة مفتوحاً.

يفضّل بعض الأطفال التحدّث إليك على انفراد في حين يفضّل الآخرون التحدّث ضمن مجموعات تركيز صغيرة. يعدّ العمل ضمن مجموعات ناجحاً ما لم تضطر إلى طرح سؤال على الطفل حول تجربة شخصيّة جداً. إذا كنت تجري مقابلةً ضمن مجموعة، احصر العدد بأربعة إلى ستة أطفال- فإذا كان العدد كبيراً، لن يحظى الجميع بفرصة التكلّم. تأكّد من أنّ جميع الأطفال من نفس العمر (فغالباً ما يشعر الأطفال الأصغر سنّاً بالرهبة بحضور الأطفال الأكبر منهم فيتحدّثون أقلّ).

مقدّمة: أخبر الطفل من أنت وما هي الأمور التي تحقّق فيها؛ اشرح له الموافقة المستنيرة والخصوصية في لغة يفهمها الأطفال. أطلب من الطفل المُقابَل أن يعرّف وأن يتحدّث قليلاً عن نفسه- من شأن ذلك أن يسمح ببناء الثقة لديه للتكلّم.

اللغة والمقاربة

- كيّف اللغة التي تستعملها مع سنّ الشخص المُقابَل. إذا لم تكن متأكّداً من اللغة المناسبة لعمره، استمع بتأنٍ إلى الطريقة التي يتحدّث بها واستعمل لغةً وجملاً مشابهة.
- احرص جدّاً على نبرة صوتك وعلى لغة الجسد عندما تقابل الأطفال. فإذا عاملت الشخص الذي تقابله كإنسان لديه أمور مهمّة ليتحدّث عنها، سيتجاوب معك أكثر ويكون أكثر انفتاحاً في رده على الأسئلة. لا تقاطعه إذ قد تفقده المقاطعة الثقة في ما يقوله.
- يشكّل اللجوء إلى الفنّ/ الرسم أمراً فعّالاً جداً لتشجيع الطفل ومساعدته في تصوير اختباره لحادثة معيّنة، لاسيما متى تعلّق الأمر بالأطفال الأصغر سناً. أطلب من الطفل أن يرسم صورةً عن الحادثة وأن يشرح لك هذه الصورة لاحقاً.
- إذا كنت تجري مقابلةً مع مجموعة (تركيز)، أطلب من الأطفال مناقشة الحادثة فيما بينهم أوّلاً. من شأن ذلك أن يشجّع المشاركين على الكلام ومشاطرة المزيد من التفاصيل.
- إذا لم يرغب الطفل بالتكلّم، لا ترغمه على ذلك. اسأله إذا كان يفهم لماذا تطرح عليه الأسئلة وإذا كان يودّ طرح أيّ سؤال عليك؛ اسأله ما إذا كانت هنالك طريقة لتسهّل عليه العملية. إذا جاء الردّ سلباً، أوقف المقابلة. من الأفضل أن تتوقّف في أسرع وقت ممكن كيلا يشعر الطفل بالفشل. عندما تنهي المقابلة، تأكّد من أنّك تنهيها بالشكل المناسب- راجع أدناه.

التوقيت: إنّ مدّة التركيز لدى الطفل محدودة أكثر بكثير مقارنةً مع البالغ. بالتالي، لا يمكن إخضاع الطفل لمقابلات طويلة. اختصر عدد الأسئلة التي تطرحها. كما يجب أن تكرّس الوقت لكسب ثقة الطفل قبل أن تباشر بالمقابلة وأن تخصّص الوقت بعد انتهاء المقابلة لتتأكّد من أنّ الطفل لا يشعر بالتوتّر بسبب المقابلة وما تمّ مناقشته خلالها.

المواضيع الحسّاسة: تناول الموضوع بطريقة غير مباشرة. مثلاً، لا تسأل الطفل: "أخبرني عن تلك المرّة التي تعرّضت فيها للاستغلال"، ولكن قلّ له: "أعتقد أنّك عشت تجارب صعبةً جدّاً ولكنّك نجحت في تخطّيها. هلا أخبرتني عن ذلك." أو "كيف شعرت في ذلك اليوم عندما وصل الرجال إلى البلدة؟". دع الطفل يتحكّم بطريقة تناوله للمسألة (المسائل) واستمع له بتأنٍ، تعاطف معه وتوجّه إليه بعبارات الثناء.

التحيّز: احذر من أفكارك المسبقة وتحيّزاتك عندما تقابل طفلاً- فقد لا تأخذ آراءه ومشاهداتهم على محمل الجدّ وقد تعتقد أنّك تعرف الموضوع أكثر من الطفل.

"الإيحائية": أي عندما يتأثّر الشخص المُقابَل بما يعتقد أنّ الشخص الذي يقابله يريد أو يتوقّع سماعه منه. يتأثّر الأشخاص الضعفاء، بما في ذلك الأطفال، أكثر من غيرهم بالإيحائية. كن حذراً جدّاً قبل أن تنسب الأمور إلى الأطفال حتى وإذا واجهوا المشاكل في شرح أمر معيّن.

انتهاء المقابلة: قد يشعر الأطفال بالحماس أو بالانزعاج بعد انتهاء المقابلة. فالمقابلة تعطيهم فرصةً للتحدّث عن أمور لم يتحدّثوا عنها قبل ذلك بسبب المواقف الاجتماعية الثقافية السائدة تجاه الأطفال أو المواضيع الحسّاسة أو لأسباب أخرى. اعطِ الوقت الكافي للطفل لتهدئة روعه بعد انتهاء المقابلة وساعده في ذلك. اسأله إذا كان يرغب في طرح الأسئلة عليك. كلّما كان ذلك ممكناً، تأكّد من وجود شخص بالغ مؤيّد يعرف أنّ الطفل كان يناقش مواضيع صعبة ويمكنه مساعدته بعد رحيلك. تأكّد أنّ الطفل برفقة شخص آخر جدير بالثقة قبل أن تغادر المكان.

3.6.7 مقابلة الأشخاص الذين يعانون من صدمة/ تفادي تكرار الصدمة

يُستَعمل مصطلح "مصدوم" للإشارة إلى شخص يعاني من اضطراب نفسي طويل الأجل لأنّه عاش أو شاهد أمراً تسبّب له بخوف أو رعب أو اضطراب أو ألم جسدي بدرجة كبيرة. بالتالي، تأثّرت قدرة هذا الشخص على التعامل والتأقلم مع ما شاهده أو عبّر عنه وعلى إدارة أنشطة الحياة اليومية.

لا تفترض حكماً أنّ الناجي أو الضحية أو الشاهد مصابون بالصدمة. ولكن، قد تبدو علامات الصدمة على الشخص المُقابَل الذي شاهد أو تعرّض لانتهاك. تدفع التجارب الصادمة الأشخاص إلى إظهار مجموعة واسعة من الأحاسيس، بما في ذلك الحزن، الغضب، التوتّر، الذنب أو العار، بالإضافة إلى بعض الظواهر العاطفية التي قد يصعب فهمها في إطار الظروف السائدة مثل الابتسام والضحك. تكون آثار الصدمة ظاهرة على بعض الأشخاص في حين يبدو الآخرون شاردي الذهن أو غير موثوقين.

خلال المقابلات، قد تحمل الصدمة بعض الأشخاص على المبالغة، في حين قد يميل الآخرون إلى التقليص من أهمّية المعلومات الحيوية. قد يتحدّث الشخص الذي تعرّض للصدمة بصيغة الغيب كما ولو أراد فصل نفسه عمّا جرى؛ كما قد يواجه صعوبات في تذكّر الأحداث أو التفاصيل، أو يفتقر للتركيز، أو يشارك روايات مختلفة لنفس الحدث، أو يعاني من التفكّك في الأفكار، أو يبدو متزناً ومستقراً أو قد تبدو عليه كلّ العلامات المذكورة آنفاً.

تكرار الصدمة

يشير تكرار الصدمة إلى وضع يعاود فيه كلّ من الناجي أو الضحيّة أو الشاهد عيش (أو اختبار) حدث صادم. ينتج تكرار الصدمة عن أشياء كثيرة كالروائح أو الأصوات أو أصوات الأشخاص أو ظروف معيّنة. كما قد يكرّر الشخص الذي يجري المقابلة الصدمة بسبب سوء تقنيات المقابلة التي يستعملها أو مواقفه أو تعابيره. على سبيل المثال، قد يبدو الشخص الذي يجري المُقابلة في وضعية عامّة تذكّر الشخص المُقابَل بالحدث الذي ولّد الصدمة؛ أو قد يجبر الشخص المقابَل على التحدّث عن أمور لا يرغب هذا الأخير في مناقشتها؛ أو قد يستاء من سلوك الشخص المُقابَل المتأثّر بالصدمة؛ أو قد يفرط في التحكّم بوجهة المقابلة أو يقاطع الشخص المُقابَل بكثرة. نتيجةً لذلك، سيشعر الشخص المُقابَل وكأنّه مغلوب على أمره. فالأحداث الصادمة غالباً ما تولّد شعوراً بالضعف أو بالعجز لدى الضحّية.

تختلف آثار تكرار الصدمة وتتفاوت بشكل كبير. فقد تظهر على الشخص المُقابَل علامات التوتّر أو الضغط النفسي أو الانفصال عن الواقع أو الذعر بدرجات كبيرة، أو قد يتصبّب منه العرق بكثرة أو قد ينغلق على نفسه بشكل تام.

من أجل التقليص من خطر إصابة الشخص المُقابَل بالتوتّر ومن خطر تكرار الصدمة:

- إذا أمكن ذلك، احصل بشكل مسبق على بعض التفاصيل حول ما عاشه الشخص المُقابَل بحيث تستعد لحساسيّة المقابلة.
- خصّص الوقت الكافي للتعارف وبناء الثقة وإرساء بيئة داعمة يتحدّث فيها الشخص المُقابل بارتياح. لا يجب أن يغيب عن بالك أنّه يصعب كثيراً على الأشخاص أن يفتحوا قلبهم ويتحدّثوا عن حدث صادم، لاسيما إلى شخص غريب.
- كن صريحاً جداً منذ البداية وأخبر الشخص أنّك قد تطرح عليه أسئلةً صعبة قد تزعجه.
- تأكّد أنّ الشخص المُقابَل يفهم أنّه يستطيع أن يخبرك في أي وقت بما يشعر به وأن يطلب منك أخذ استراحة أو إنهاء المقابلة.
- قبل المقابلة، أو في أي وقت خلالها، اسأل الشخص المُقابَل إذا كان يتمتّع بدعم عاطفي، أي إذا كان لديه صديق أو عضو من العائلة يثق به ويمكنه أن يتحدّث إليه عندما يشعر بالانزعاج، واسأله إذا أخبر هذا الشخص بما جرى. اسأله إذا كان يلجأ إلى أمور محدّدة تساعده في تحسين مزاجه عندما يشعر بالانزعاج (أو ما يعرف بتقنيات التثبيت). إذا لم يكن لديه أي من هذه الأمور، يمكنك مساعدته في تحديد أشياء تساعده في الاسترخاء أو قد يعتبرها مفيدة. تشمل هذه الأمور على سبيل المثال ارتشاف كوب شاي، الخروج في نزهة، القيام بتمارين التنفّس أو التمدّد، لعب ألعاب صغيرة، التحدّث عن مواضيع مختلفة لإبعاد الذكريات، أو الاستماع إلى الموسيقى.
- كن متعاطفاً وداعماً في كلامك وفي لغة الجسد التي تستعملها. اعترف بصعوبة التحدّث عمّا حصل وعزّز قدرة الشخص المُقابَل على التكيّف مع المقابلة كأن تقول له مثلاً: "أنا أدرك صعوبة التحدّث عن هذه الأمور وأقدّر لك كثيراً تحدّثك عن هذه التفاصيل..." شدّد على أنّ ما يفعله مهمّ وقيّم وأنّ هنالك أشخاص مهتمون بما تعرّض له وبأمنه ورفاهه. تجنّب أيّ ردّة فعل عاطفية. فمن المفيد أكثر للشخص المُقابَل (ولك أيضاً) أن تكون هادئاً ومتعاطفاً مع الحفاظ على مهنيّتك.
- لا ترغم أيّ شخص على مناقشة أمور لا يرغب في التحدّث عنها.

إذا أصيب الشخص المُقابَل بالتوتّر خلال المقابلة، توقّف واسأله إذا كان يريد أن يأخذ استراحة، استعمل إحدى تقنيات التثبيت التي ناقشتها معه، أو قم بإنهاء المقابلة. إذا كان أحد أصدقاء الشخص أو أقربائه على مسافة قريبة، اسأله إذا كان يرغب في إمضاء بعض الوقت مع هذا الشخص أو إذا كان يريده أن يحضر المقابلة.

إذا بدا واضحاً أنّه من الصعب جداً للشخص المُقابَل أن يواصل المقابلة، قم بإنهائها على الفور. ولكن، إذا قرّرت اختصار المقابلة، خذ الوقت الكافي لإنهائها بشكل مناسب. ناقش تقنيات التثبيت مرّةً جديدة (اسأل الشخص المُقابَل إذا كان يرغب في أن يجرّب إحدى هذه التقنيات الآن)، واسأله إلى من يلجأ إذا احتاج للدعم. حاول أن تتأكّد من وجود صديق أو أحد أعضاء العائلة إلى جانبه قبل أن يغادر/ تغادر أنت. إذا كان ذلك مناسباً، قم بإحالة الشخص المُقابَل إلى المنظّمات أو الخدمات ذات الصلة، بما في ذلك الخدمات الصحّية، المحامين أو خدمات المشورة.

الأثر على الشخص الذي يجري المقابلة

من شأن التعرّض المتكرّر للانتهاكات من خلال المقابلات المستمرّة للناجين والضحايا أو الشهود أن يرخي بظلاله على الشخص الذي يجري المقابلات فيعاني بدوره من عوارض الصدمة والضغط النفسي أو الإرهاق. قد يؤدّي ذلك إلى تراجع شعور التعاطف لا بل إلى الانزعاج من الناجين والضحايا وإلى عدم القدرة على تحكيم العقل واتخاذ قرارات سديدة ومستنيرة، ما قد يؤثّر على أمن الأشخاص ومصداقية عملية جمع البيانات.

- *على الشخص الذي يجري المقابلات ومنظّمته تخصيص الوقت الكافي لرفاههما العقلي والعاطفي (راجع الفصل 11 حول إدارة رفاه المحقّقين).*

الفصل 8

جمع الأدلّة الوثائقيّة

تشكّل الأدلّة الوثائقية جزءً حيوياً من المعلومات التي تجمعها وأنت تحقّق في انتهاكات حقوق الإنسان. تقدّم هذه الأدلّة تفاصيل أساسيّة حول بعض جوانب القضية وتساهم في تأكيد وتوفير الأدلّة المؤيّدة لشهادة الناجي أو الناجية/ الضحيّة. كما قد تقدّم في بعض الحالات إثباتاً قاطعاً لوقوع انتهاك ما.

تحتوي مجموعة واسعة من المواد والوثائق الخطيّة على معلومات تتعلّق بالانتهاكات، بما في ذلك السجلات التي تتناول جوانب القضية، الأوامر الرسميّة الخاصّة بحادثة ما، بيانات التهم، شهادات الوفاة، الخ.

تلتقط الصور والفيديوهات الحوادث وتوفّر الأدلّة أو تكشف عن خيوط أساسيّة حول هويّة الجناة أو الضحايا، الوسائل المستخدمة، المواقع و/ أو جوانب أخرى من القضيّة.

تعطي صور الأقمار الاصطناعية تفاصيل حيويّة تسمح بتأكيد المصادر الموجودة على الأرض (مثلاً: الصور والشهادات). كما قد تساهم في تحديد أو التأكيد على المواقع أو على نطاق الضرر، لا بل قد توفّر المعلومات عن المواقع التي يتعذّر الوصول إليها. على صعيد آخر، تسمح الصور الملتقطة قبل الحادث وبعده بتأكيد الأطر التي حصلت الانتهاكات ضمنها.

المواد على الإنترنت/ المواد مفتوحة المصدر: يمكن إيجاد الأنواع الثلاثة من الأدلّة/ المعلومات المذكورة أعلاه في مصادر متوفّرة على الإنترنت، لاسيما المحتوى الذي تتم مشاطرته على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى المنصّات الأخرى ذات المحتوى الذي ينتجه المستخدمون.

1.8 تحديد وجمع الأدلّة الوثائقية

1.1.8 تحديد المصادر

توفّر مجموعة واسعة من المصادر الوثائقية تفاصيل ذات صلة بالتحقيق الذي تقوم به. وهي تشمل:

الوثائق:

- *سجلات ووثائق الشرطة والمحاكم (مذكّرات التوقيف، بيانات التهم، الأحكام القضائية، الأدلّة المرفوعة في إطار الدعاوى، سجلات المحكمة):* وهي تعطي التفاصيل عن عمليات التوقيف، التهم والمحاكمات (أو غيابها)، وتشكّل دليلاً يبيّن ما إذا تم التقيّد بمبدأ المحاكمة العادلة وما إذا كانت إجراءات المحاكمة عادلة (أي إذا تمّ الالتزام بالمعايير الدولية المرعية الإجراء)، وتعطي التفاصيل عن تحقيقات الشرطة في الأحداث، بالإضافة إلى غيرها من التفاصيل.
- *الوثائق الطبّية (التقارير/ السجلات الطبّية، تقارير التشريح):* وهي تؤكّد على تقارير وتفاصيل التعذيب والعنف الجنسي، سبب الوفاة، الخ.
- *الأوامر والمراسلات الصادرة عن القوى الأمنية:* وهي تثبت تفاصيل العمليات العسكرية، أي الأوامر التي تم إصدارها، الجهة التي أمرت بـ/ وجهّت العمليات، الجهة التي تولّت مسؤولية القيادة في ذلك اليوم، الخ
- *أوامر الإخلاء أو الهدم:* تظهر أنّه تم الأمر بإخلاء قسري، الشخص الذي أصدر الأمر، الشخص الذي تولّى القيادة في ذلك اليوم، الخ.

- *التقارير الرسميّة أو الإحصاءات (مثلاً: عدد الأطفال المحتجزين، عدد وفيات الأمّهات، معدّلات الإدانة في قضايا الاغتصاب، عدد التوقيفات بموجب التشريعات المتعلّقة بمكافحة الإرهاب، الالتحاق بالنظام التعليمي، الخ): تبيّن سياسات الحكومة وتحرّكها أو عدم تحرّكها تجاه المسائل التي تطرح هاجساً، بالإضافة إلى الأجوبة الرسميّة على الادعاءات المتعلّقة بالانتهاكات.*
- *البيانات الخاصّة بتوفير الخدمات (مثلاً: الرعاية الصحّية، التعليم) أو انتشار بعض أنواع العنف وتكون مصنّفة جغرافياً أو بالاستناد إلى مؤشّرات أخرى:* تبيّن التمييز والتوجّهات ومعلومات أخرى.
- تبيّن الموازنات الرسميّة غياب الإنفاق الحكومي أو تعثّره في بعض المسائل، التمييز في توفير الخدمات، الخ.

الصور وتسجيلات الفيديو (بما في ذلك المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت)

- وهي تبيّن الحوادث/ الانتهاكات الحاصلة، الفترة التي تلي مباشرةً وقوع الانتهاكات، الإصابات التي تلحق بالضحايا، وسيلة القتل، الدمار والضرر اللاحق بالمباني/ البيئة المحيطة والتفاصيل عن الضحايا، الجناة، المواقع والوسائل المستخدمة، بما في ذلك التفاصيل الصغيرة التي قد تساعد في التعرّف على الجناة مثل الشارات على اللباس العسكري، لوحات السيارات، الأرقام التسلسلية على الأسلحة، الخ.

صور الأقمار الاصطناعية

- تعطي أدلّةً بصرية عن الانتهاكات التي تترك أثراً مادّياً على المباني والبيئة المجاورة أو تبيّن الأثر المادّي على منطقة جغرافية أوسع (مثلاً: تدمير القرى، قصف البنى التحتية المدنية، الضرر البيئي في منطقة واسعة مثل الانسكاب النفطي).
- توفّر وصولاً إلى المواقع التي يصعب أو لا يمكن الوصول إليها مثل مناطق النزاع أو معسكرات الاعتقال النائية.
- تبيّن الصور الملتقطة قبل الحادثة وبعدها التغييرات في البيئة المحيطة ولربما قد تثبت التواريخ التي وقعت فيها الحوادث.

المعلومات المستمدّة من حشد المصادر

- يمكن استعمال التكنولوجيا الرقمية لجمع المعلومات بطريقة تشاركية ولحشد المصادر- مثلاً: استعمال المنصّات الإلكترونية (من خلال التطبيقات على الإنترنت وعلى الهاتف الجوّال) لجمع المعلومات من الأشخاص الذين يعيشون حالة نزاع/ أزمة.

تقييم/ رأي الخبير (بطلب أو تكليف)

- يسمح بتحديد، تأكيد أو إثبات التفاصيل. على سبيل المثال، يمكن لخبير المتفجّرات/ الذخائر التأكيد على نوع الأسلحة/ الذخائر المستعملة (دراسة صور الأضرار، الإصابات و(بعض تفاصيل) الشهادات المتعلّقة بحادثة ما). كما يمكن للخبراء تحديد هويّة الجناة أو مصدر الأسلحة بالاستناد إلى معرفة المصنّعين، الموزّعين ومستخدمي أنظمة أسلحة محدّدة. من شأن تقرير الطبيب أو الخبير الطبّي التأكيد على

الإصابات، أسباب التخديش وسبب الوفاة على ضوء فحص الناجين من التعذيب، الصور أو التفاصيل الأساسية في شهادة الشخص المُقابَل.

2.1.8 جمع الأدلّة الوثائقية

يمكن الحصول على الأدلّة الوثائقيّة من خلال مجموعة واسعة من القنوات. وهي تشمل:

الناجون/ الضحايا، الشهود والمصادر الأخرى

كما هو مذكور في الفصل 7 الذي يتحدّث عن إجراء المقابلات، اسأل الأشخاص المُقابَلين ما إذا كانوا يمتلكون وثائق أو صوراً مرتبطة بالحادثة (الحوادث) التي يخبرونك عنها مثل وثائق المحكمة أو التقارير الطبّية. وقد تمتلك مصادر أخرى (وإن لم يكن لديها شهادة تدلي بها) وثائق وتقارير وصوراً وسجلات رسميّة ذات أهمّية أو معلومات أخرى. تشمل هذه المصادر المحامين والقادة المجتمعيين والأطبّاء وموظّفي المستشفيات والمصادر الرسميّة/ الحكوميّة والصحافيين والمنظّمات المحلّية، الخ.

التكليف بالمعلومات/ طلب المعلومات

قد تحتاج إلى تكليف بعض الأشخاص بتزويدك بالأدلّة الوثائقيّة. يشمل ذلك تقارير أو تقييمات الخبراء لتأكيد/ التحقّق من بعض المعلومات التي جمعتها، تحديد التفاصيل الرئيسية (مثلاً: التعرّف على الأسلحة من خلال الصور/ الوصف الوارد في الشهادات)، أو توفير المعلومات ذات الصلة عن السياق. قد تكلّف أيضاً مورّداً تجارياً بصور الأقمار الاصطناعية إذا لم تكن صور الموقع أو التاريخ/ الوقت الذي تريد دراسته متوفّرة على المواقع المفتوحة المصدر التي تبيّن الخرائط (مثل غوغل إيرث). كما قد تضطر إلى التقدّم بطلبات رسميّة بالمعلومات من مصادر رسميّة مثل الطلبات الخاصّة بحرّية المعلومات من خلال القنوات الرسميّة وذلك في البلدان التي تتيح هذا الحقّ.

المصادر الإلكترونية والرقمية

تضطلع المواد المستقاة من المصادر المفتوحة (المواد المتاحة للجميع على الإنترنت) والأدوات الرقمية المبتكرة بدور حيوي في التحقيقات التي تتناول حقوق الإنسان. وهي تشمل المواد المتوفّرة على المواقع الإلكترونية من المصادر الرسميّة والمؤسّساتية والمنظّماتية والإعلامية ومن مصادر أخرى (مثل التقارير، التصريحات، قواعد البيانات، الإحصاءات)، بالإضافة إلى المعلومات المستخرجة من المواقع التي تبيّن الخرائط مثل غوغل إيرث. كما تتضمّن هذه المواد المحتوى الذي ينتجه المستخدم- الصور والفيديو، علاوةً على الروايات المكتوبة التي تم تحميلها/ تشاطرها من قبل المستخدمين الأفراد للمواقع الإلكترونية ومنصّات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب، فايسبوك، إنستغرام، الخ. يمكنك أيضاً استعمال التطبيقات على الإنترنت أو الأدوات الرقمية الأخرى لحشد المعلومات من المصادر المختلفة. يتسم العمل من خلال المصادر المفتوحة بالتعقيد وهو يتطلّب عمليات تحقّق متأنّية (راجع القسم 4.8).

تذكّر أنّ متطلّبات **الخصوصيّة تسري أيضاً على الأدلّة الوثائقية**. يجب أن تستند أي إحالة إلى الأدلّة الوثائقية أو أي نشر لها في تقاريرك إلى اعتبارات دقيقة تراعي أمن المصدر، بالإضافة إلى أمن الناجين والضحايا

أو غيرهم من الأشخاص الذين يظهرون في الصور والذين قد يتعرّضون للأذى في حال تم نشر هذه الأدلّة.

- لا بدّ من الحصول على الموافقة المستنيرة قبل هذا الاستعمال بالاستناد إلى فهم دقيق للمخاطر المحتملة التي قد تلحق بالأشخاص الذين يظهرون في الصور. حتى وإذا تم الحصول على الموافقة المستنيرة، سيكون من الضروري إخفاء أيّ تفاصيل تسمح بالتعرّف على الأشخاص الذين يظهرون في الصور.
- لا بدّ من الحصول على الموافقة المستنيرة للأشخاص الذين يزوّدونكم بالصور (ولكن لا يظهرون فيها).
- في حال أرسلت الصور، الفيديوهات أو المواد الأخرى مباشرةً إلى منظّمتك، لا بدّ أن تتحقّق من أنّها صحيحة. هل تعرف المرسل؟ تأكّد إذا كان المرسل أيضاً منشئ المحتوى. إذا كنت تعرف المرسل/ إذا كان جهةً موثوقةً، يتعيّن عليك التحقّق من صحّة الصورة/ الفيديو. أمّا إذا لم تكن تعرف المرسل، فعليك التحقّق من هويّة منشئ/ صاحب المحتوى. يصف القسم 4.8 هاتين العمليتين. بعد التحقّق من هويّة صاحب المحتوى، يمكن أن تتناقش وأن تتفق معه على الطريقة التي ستستعمل فيها المحتوى.
- تجنّب التكهّنات بالنسبة إلى جميع الصور. تذكّر أنّ محتوى الصور والفيديوهات ليس دائماً على ما يبدو عليه. فالصورة تعكس جانباً واحداً لما حصل وقد لا تبيّن التفاصيل الأساسيّة، ما يعطي فكرةً مضلّلة عن الحادثة. مثلاً: قد تظهر الصورة منزلاً محترقاً ولكنّها لا تثبت وقوع انتهاك لحقوق الإنسان.

3.1.8 حماية المصادر والأشخاص الذين يظهرون في الصور/ الفيديوهات

إذا كنت تنوي استعمال الصور أو الفيديوهات علناً، يجب أن تتقيّد بالمبدأ الجوهري الخاصّ بعدم الإيذاء فيما يتعلّق بالناجين/ الضحايا الذين يظهرون في الفيديو. تأكّد أنّ أيّ استعمال للصور أو الفيديوهات يحمي خصوصيّة الناجين ولا يحوّلهم إلى ضحيّة مرّةً جديدة.

- من هم الأشخاص الذين يمكن التعرّف عليهم في الصورة/ الفيديو وكيف هم مصوّرون؟ هل يدركون أنّه يتم تصويرهم بالفيديو؟ كيف يمكن لظهورهم في الفيديو، إذا شاهدهم جمهور أكبر، أن يؤثّر عليهم أو على مجتمعهم؟
- هل أعطى الناجون/ الضحايا الذين يظهرون في الصور موافقتهم لكي يتم استعمال الصور علناً؟
- هل يبيّن نشر المحتوى أو بثّه أيّ معلومات شخصيّة قد تلحق المزيد من الضرر أو قد تؤثّر أكثر على الأشخاص الذين يظهرون فيه/ الذين تأثّروا بالانتهاك؟
- لا بدّ من القيام بحكم مهني حول ما إذا كان استعمال الفيديوهات ينتهك موافقة، خصوصية أو كرامة الأشخاص الذين تمّ تصويرهم.

يسمح تطبيق الجوّال ObscuraCam (المتوفّر حالياً على أجهزة أندرويد فقط) للمستخدمين بطمس الوجوه في الصور والفيديوهات. يمكنّك ذلك من نشر أو بثّ الصور أو الفيديوهات من دون الكشف عن هوية الأشخاص الذين يظهرون فيها. يوفّر يوتيوب أداةً مماثلة لطمس الوجوه في الفيديوهات.

2.8 صور الأقمار الاصطناعية

يمكن للتحقيقات في مجال حقوق الإنسان استعمال صور الأقمار الاصطناعية وأنظمة وضع الخرائط الجغرافية المكانية في عدد من التطبيقات.

رصد التأثير على/ التغييرات في البيئة المحيطة التي قد تشكّل دليلاً على وقوع الانتهاكات

- تسمح صور الأقمار الاصطناعية برصد التغييرات الملحوظة في المباني، الطرقات، الغطاء النباتي وأيّ سمات أخرى على مساحة تتجاوز المترين- الثلاثة أمتار. يشمل ذلك هدم المنازل، الإخلاء أو التهجير القسريين، القصف (مثلاً: قصف البنى التحتية المدنية مثل المستشفيات)، تدمير/ حرق القرى، المقابر الجماعية وبعض أنواع التلوّث أو الضرر البيئي.
- تسمح الصور الملتقطة خلال فترة معيّنة أو الصور الملتقطة "قبل وبعد" الحادثة بمقارنة صور من الموقع نفسه من أجل رصد التغييرات في البيئة المحيطة أو المباني. يساعد ذلك المحقّقين أحياناً في تحديد (وإثبات) تاريخ وقوع الانتهاكات.
- تسمح خاصّيات القياس بتحديد النطاق التقريبي للانتهاكات/ الضرر.

الرسم البياني 5. استعمال صور الأقمار الاصطناعية لتوثيق المقابر الجماعية المشتبه بأمرها في سوريا وبوروندي

المثال 1: في إطار التحقيق في عمليات الإخفاء القسري الجماعية في سجن صيدنايا في سوريا، حلّلت منظّمة العفو الدولية صور الأقمار الاصطناعية لرصد أي ارتفاعات ملحوظة في عدد القبور في مقبرتين كان يدفن فيهما ضحايا الاختفاء القسري الذين قتلوا في صيدنايا. تم التحقّق من هذا الارتفاع بعد مقارنة الصور على فترة ثلاث سنوات.

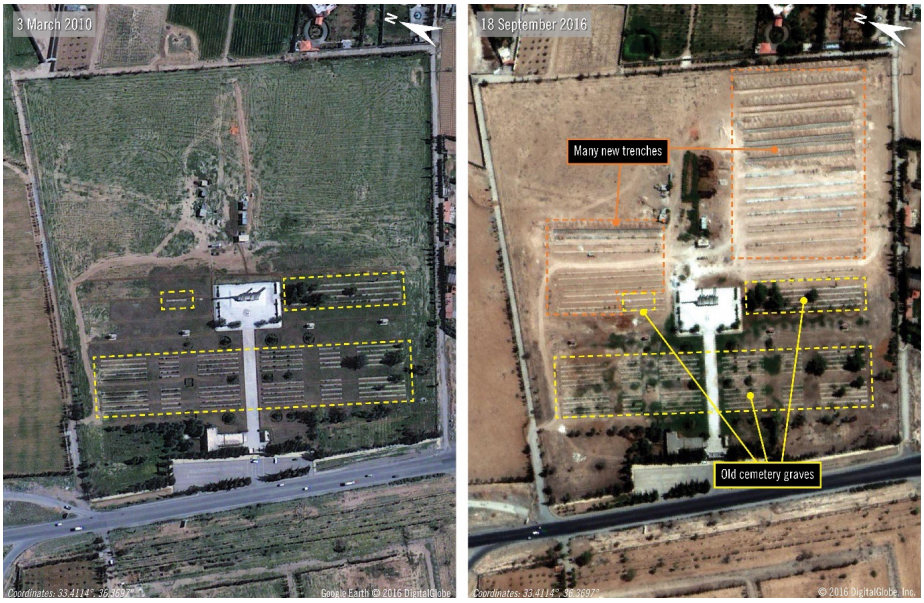

الصورة إلى اليسار: غوغل إيرث © 2016 DigitalGlobe، الصورة إلى اليمين: © 2016 DigitalGlobe, Inc

مقبرة في جوار دمشق، سوريا. استعملت منظّمة العفو الدولية صور الأقمار الاصطناعية لتبيّن كيف بدأت الخنادق الجديدة التي تمتدّ على 90 متراً تظهر في العام 2013. بحلول 18 أيلول 2016، بيّنت الصور أنّ حجم مساحة القبور ازداد بأكثر من الضعف مع ظهور خنادق إضافيّة بطول 90 متراً. المصدر: https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE2454152017ENGLISH.PDF

المثال 2: في بوروندي، في أواخر العام 2015/ بداية العام 2016، ارتكبت عمليات قتل بحقّ عدد من المعارضين السياسيين. عثرت منظّمة العفو الدولية على مقبرة جماعية ووثّقتها بعد مقارنة ثلاثية بين شهادات الشهود على الأرض، الصور الأرضية و صور الأقمار الاصطناعية. بعد تحليل صور الأقمار الاصطناعية قبل وبعد تواريخ القتل، خلُصت المنظّمة إلى تحديد رقعة من التربة تم العبث بها مؤخّراً. سمح ذلك، بالإضافة إلى مصادر معلومات أخرى، باستنتاج حصول عملية دفن للأشخاص في ذلك الموقع. المصدر: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2016/01/burundi-satellite-evidence-supports-witness-accounts-of-mass-graves/

تحديد المواقع المرتبطة بالانتهاكات

إذا تلقّيت شهادةً تصف الموقع التقريبي الذي وقعت فيه حادثة ما، يمكنك البحث في صور الأقمار الاصطناعية العائدة لهذه المنطقة على مبنى أو على أيّ سمة تطابق وصف الشاهد. لنفترض مثلاً أنّ الشخص المُقابَل أخبرك أنّه احتُجِز في مركز احتجاز غير رسمي قرب الموقع X. في حالات كثيرة، يمكن التعرّف على المباني في صور الأقمار الاصطناعية من خلال شكلها أو قربها من معالم أخرى. في بعض الأحيان، تدلّ الظلال التي يعكسها المبنى على طوله – مثلاً، إذا كان أكثر أو أقلّ طولاً من المباني المتاخمة له.

يمكن أيضاً استعمال صور الأقمار الاصطناعية للتحقّق من تفاصيل رواية الشاهد، مثلاً إذا وصف موقعاً أو معالم يتذكّرها من رحلة ما. يمكنك مراجعة صور هذه المواقع في موقع للخرائط (مثل غوغل إيرث/ غوغل مابس، ياندكس مابس، ويكيمابيا، الخ) لتتأكّد من أنّ التفاصيل التي حصلت عليها تتناسب مع ما تراه من الموقع.

تدوين سمات موقع معيّن

إذا تم التبليغ عن وقوع انتهاك في موقع معيّن، يمكنك البحث في المواقع التي تبيّن الخرائط على غرار المواقع المذكورة أعلاه لدراسة سمات أخرى من المنطقة قد تكون على صلة بما حصل. مثلاً: يمكن تحديد ما إذا كان الموقع منعزلاً أو مبنياً قرب قاعدة عسكرية، الخ.

تحديد الموقع الجغرافي للصور والفيديوهات، بما في ذلك المحتوى الذي ينتجه المستخدم

المقصود بذلك التحقّق من الموقع المبيّن في صورة أو في فيديو، مثلاً في الصور المرسلة إليك أو في تلك المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي وفي المواقع التي ينتج المستخدم محتواها وذلك للتأكّد من أنّ الصورة التُقِطت فعلاً في الموقع المعني. يمكنك تحديد الموقع الجغرافي للصور عبر مقارنة السمات المرئية مع صور أرضية و/أو صور الأقمار الاصطناعية أخرى (مراجعة القسم 4.8 أدناه).

تجاوز تحدّيات الوصول أو الإخفاء

تكتسب صور الأقمار الاصطناعية أهمّيةً خاصّةً متى تعلّق الأمر بمراقبة الأماكن التي يصعب أو يستحيل على المحقّقين الوصول إليها مثل مناطق النزاع، السجون/ معسكرات الاعتقال/ المخيّمات العسكرية والمواقع المحظورة الدخول.

جمع موسّع للبيانات وتقييمها على مرّ الوقت وحسب المنطقة الجغرافية

تسمح صور الأقمار الاصطناعية بمراقبة/ جمع البيانات في مناطق جغرافية أكثر اتساعاً، بالإضافة إلى مراقبة منهجية/ جمع للبيانات لفترات أطول من الوقت. على سبيل المثال، يسمح تحليل صور الأقمار الاصطناعية بتقييم شامل للضرر في المناطق المدنية المتأثّرة بالنزاع أو بالعمليات العسكرية، أو لنطاق وتواتر عمليات هدم المنازل والإخلاء القسري.

استعمال صور الأقمار الاصطناعية

- استعمل المواقع التي توفّر خرائط جغرافية مكانيّة مثل غوغل إيرث، غوغل إيرث برو أو satellites.pro (المتوفّرة مجّاناً على شبكة الإنترنت أو للتنزيل - https://www.google.co.uk/earth/download/gep/agree.html). وهي أدوات مفيدة جداً للقيام ببعض الأبحاث البسيطة في صور الأقمار الاصطناعية وتساهم كثيراً في كشف أو تأكيد بعض تفاصيل أبحاثك. تجدر الإشارة إلى أنّ المنصّات الإلكترونية القابلة للتعديل مثل ويكيمابيا أو أوبن ستريت ماب غالباً ما تكون أكثر تفصيلاً ويتم تحديثها بوتيرة أكبر مقارنةً مع المنصّات المغلقة مثل غوغل مابس وغوغل إيرث.
- قد تقرّر أو تحتاج إلى تكليف أو شراء الصور من شركة تجارية لصور الأقمار الاصطناعية. يساعدك تكليف الشركة بالصور في الحصول على صور من المواقع المحدّدة بدقّة (مثلاً: منطقة تعتقد أنّها تعرّضت لتدمير للقرى أو لأضرار بيئية أو تشتبه بوجود معسكر اعتقال فيها). قد تضطر إلى شراء الصور المتوفّرة- التي تعود إلى موقع أو تاريخ محدّدين. إذا لم تتوفّر لك الموارد اللازمة لتكليف شركة بتوفير صور الأقمار الاصطناعية، حاول إقامة شراكة مع منظّمة دولية أكبر حجماً يمكنها مساعدتك في تمويل/ تكليف جهة خارجية بالصور.
- تسمح لك خاصّية التسلسل الزمني أو "سجل الأحداث" في المواقع التي تبيّن الخرائط مثل غوغل إيرث برو بمقارنة الصور على مرّ فترة من الوقت- أي صور "ما قبل وما بعد"- من أجل رصد التغييرات الأساسيّة كاستشراف حجم عمليات تدمير المنازل مثلاً. لهذا الغرض، يجب أن تكون لك فكرة تقريبية عن التواريخ التي ترغب في مقارنتها- أي التاريخ التقريبي الذي تعتقد أنّ التغيير في البيئة المحيطة/ المباني (المرتبط بالانتهاك) الذي تحاول رصده قد حصل.
- خذ لقطات عن الشاشة وسجّل تاريخ ووقت الصور من مواقع صور الأقمار الاصطناعية / المواقع التي تبيّن الخرائط.
- يجب تحليل صور الأقمار الاصطناعية بتأنٍ. قد تحتاج أحياناً إلى رأي خبير لتفسيرها. إذا أمكن ذلك، أطلب مساعدة أخصّائي في رصد التغيير في صور الأقمار الاصطناعية ونظم المعلومات الجغرافية. يمكنك إقامة شراكة مع منظّمات (دولية) أكبر حجماً للوصول إلى الخبرة أو حاول الاتصال بخبير يمكنه مساعدتك مجّاناً.

> ***تذكّر:*** *لا تحلّ صور الأقمار الاصطناعية محلّ التحقيق والتوثيق الميداني المعمّق ولكنّها تكمّل وتؤيّد وسائل التحقيق الأخرى.*

لا تسمح صور الأقمار الاصطناعية سوى بتوثيق الانتهاكات التي تخلّف أثراً مادّياً واضحاً ولا توفّر سوى تفاصيل محدودة عمّا حصل في الواقع. على سبيل المثال، يمكنها أن تبيّن حصول تغيير في البيئة المحيطة ولكنّها لا تظهر هوية أو عدد الجناة أو الضحايا. كما أنّها لا تبيّن سوى بعض أنواع الانتهاكات رغم وقوع انتهاكات أخرى في إطار الحوادث نفسها. مثلاً، أظهرت صور الأقمار الاصطناعية في دارفور، السودان حرق القرى بشكل كامل ولكنّها لم تظهر الاغتصاب الذي ارتكب على نطاق واسع وبشكل ممنهج.

3.8 التعامل مع المعلومات المتوفّرة من المصادر المفتوحة/ على الإنترنت

إنّ المعلومات المفتوحة المصدر متوفّرة مجّاناً للجميع على الإنترنت. يُستفاد من غزارة المعلومات المتاحة على الإنترنت أنّ عملية تحديد وجمع والتحقّق من الأدلّة على المصادر المفتوحة أصبحت تشكّل جزءً لا يتجزّأ من العديد من التحقيقات في مجال حقوق الإنسان.

- على سبيل المثال، قد يظهر مشهد فيديو منشور على منصّة للتواصل الاجتماعي رجال الشرطة وهم يطلقون النار بالذخيرة الحيّة على المتظاهرين العزّل، أو قد ينقل تصريحاً نشر على الموقع الإلكتروني لإحدى الوزارات استجابة الحكومة على حادثة معيّنة.
- تسمح المصادر/ المعلومات المفتوحة بمقارنة تفاصيل الحوادث.
  - يمكن التحقّق من الشارة الواردة على لباس الجاني في صورة تعكس انتهاكاً لحقوق الإنسان في المواقع الإلكترونية الخاصّة بالوحدات العسكرية من أجل تحديد الوحدة المعنية.
  - تسمح صور الأقمار الاصطناعية بتحديد مبنى تم وصفه في موقع تقريبي من قبل الضحايا/ شهود العيان.
  - يمكن استعمال معلومات الطقس المتوفّرة على الإنترنت للتأكّد من حالة الطقس في موقع معيّن في يوم محدّد، ما يساهم في تأكيد صحّة الفيديو.
- تسمح المنصّات والأدوات المتوفّرة على الإنترنت للمحقّقين بجمع المعلومات من مجموعة واسعة من الشهود المباشرين/ منطقة جغرافية أوسع لفترة أطول من الوقت. كما توفّر الأدوات والبرمجيات المجّانية المتاحة على الإنترنت مساعدةً كبرى في مجال التحقّق من المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت.

يُفترَض بالمعلومات المتوفّرة على الإنترنت استكمال، لا استبدال المعلومات التي يتم جمعها من خلال المقابلات ومن المصادر الأخرى. **يجب استعمال المحتوى المتوفّر على الإنترنت بحذر كبير. إذ تتعرّض مواد كثيرة من تلك التي جرى نشرها أو مشاركتها على الإنترنت للتعديل أو التغيير أو الفبركة أو ترد تحت عنوان خاطئ** (بشكل عمدي وغير عمدي). كما قد تحتوي البيانات على الأخطاء وإن صدرت عن جهات اتصال موثوقة وعن مصادر يمكن الاتكال عليها مثل المؤسّسات الدولية.

يجب التحقّق بتأنٍ من كافّة المعلومات التي يتم جمعها من خلال المصادر المتوفّرة على الإنترنت، لاسيما أي محتوى منشور على وسائل التواصل الاجتماعي (أي "المحتوى الذي ينتجه المستخدم"، والمُشار إليه أحياناً بوسائط إعلام الأفراد).

القواعد العامّة التي ترعى استعمال المحتوى المتوفّر على الإنترنت (المعلومات المتاحة بشكل مفتوح على الإنترنت)

- طوّر المصادر البشرية التي يمكنك أن تتحقّق معها من مصداقية/ دقّة المحتوى.
- استشر مصادر متعدّدة تتمتّع بالمصداقية. يجب التحقّق من مصداقية كلّ مصدر على الإنترنت في كلّ حالة. تتسم بعض المصادر بتحيّز واضح ولكنّه من المفيد الاطلاع عليها إذ أنّها قد تتضمّن معلومات قيّمة.

- كن مشكّكاً ودقيقاً وأنت تحقّق في البيانات.
- قارن البيانات الجديدة مع المعلومات الأخرى التي قمت بجمعها ومع ما تعرفه عن الوضع/ السياق.
- يجب التعامل بحذر وريبة مع البيانات غير المؤيّدة بمصادر أخرى (أي في غياب التقارير والصور والتغريدات الأخرى المتعلّقة بالحادثة) وإن قد يكون عدد الشهود أقلّ أو الوصول إلى الإنترنت محدوداً في المواقع المعزولة.
- **احذر من المواقع الإلكترونية الكاذبة-** يبدو البعض وكأنّه يعود إلى مؤسّسات شرعية مع عناوين URL (عناوين المواقع الإلكترونية) متشابهة جداً.

تذكّر: تعدّ مصداقية ودقّة معلوماتك أساسيةً. غالباً ما يتم التلاعب بالمحتوى المتوفّر على الإنترنت أو تزويره أو قد يكون غير دقيق. لا بدّ من التحقّق بتأنٍ من أي محتوى متاح على الإنترنت.

- عند استعمال محرّكات البحث مثل غوغل، حاول كتابة أسماء الأشخاص والأماكن بطرق مختلفة. يسمح وضع الكلمات التي تبحث عنها بين علامات اقتباس بزيادة مستوى الدقّة في نتائج البحث. غالباً ما تتم كتابة أسماء الأشخاص والأماكن بطرق متعدّدة، لاسيّما عند ترجمة لغات ذات كتابات أبجدية مختلفة أو عند ترجمة هذه اللغات صوتياً إلى الأبجدية اللاتينية. عندما تعمل مع اللغة العربية، تذكّر أنّ لفظ الكلمة الواحدة (وكتابتها) يختلف بشكل كبير بين البلدان التي تتحدّث العربية.
- تذكّر أنّ المصادر الرسمّية أو المصادر التي تبدو موثوقةً قد لا تخلو من الثغرات أو من الأخطاء في مجموعات البيانات التي تقدّمها.
- توفّر الفصول من 2 إلى 5 في دليل التحقّق المزيد من التفاصيل عن كلمات/ تقنيّات البحث على الإنترنت وهي تسمح لك بإجراء بحث أكثر عمقاً، بما في ذلك الحصول على معلومات عن خلفية شخص ما، البحث عن بعض أنواع الملفّات، البحث في قواعد البيانات (الحكومية) الرسميّة وإجراء التحقيقات في الشركات.
- تواصل/ اعمل مع الخبراء فيما يتعلّق بتقنيّات التحقّق: إنّ منهجيات العمل مع مجموعات البيانات وأدوات التحقّق على الإنترنت معقّدة بمعظمها وتتطلّب معرفة متخصّصة.

ترد كمّيات كبيرة من المحتوى الكاذب أو غير الدقيق على الإنترنت وذلك في المواقع الإلكترونية وفي وسائل التواصل الاجتماعي على حدّ سواء. كما أنّ معلومات كثيرة على الإنترنت هي مجرّد إعادة من مصادر أخرى ولا تعكس دوماً المحتوى المُراد منها. غالباً ما تُنشَر المعلومات المضلّلة بصورة عمدية، ما قد يؤدّي إلى عواقب وخيمة.

على سبيل المثال، في شهر يونيو 2018، أدّت المعلومات المضلّلة التي نشرها مستخدم لموقع فيسبوك في نيجيريا (وهي عبارة عن صور تظهر انتهاكات من أزمنة مختلفة، لا بل في بلد آخر) إلى أعمال قتل انتقامية نفّذتها مجموعة اثنية بحقّ مجموعة أخرى.[1]

1 يميزي أديغوكي، «ضع قلب. شارك. اقتل. الشرطة في نيجيريا تقول إنّ المعلومات الكاذبة على فيسبوك تقتل الأشخاص،» BBC، 13 نوفمبر 2018. https://www.bbc.co.uk/news/resources/idt-sh/nigeria_fake_news

تعدّ الاعتبارات الواردة أعلاه أساسيةً لدى التعامل مع محتوى منشور على وسائل التواصل الاجتماعي وفي مواقع ومنصّات أخرى تنشر المحتوى الذي ينتجه المستخدم (مراجعة القسم 4.8 أدناه).

4.8 التحقّق من المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي (المحتوى الذي ينتجه المستخدم)

يشمل المحتوى الذي ينتجه المستخدم الصور، الفيديوهات، التغريدات، المدوّنات، الخ التي نشرها مستخدمو منصّة تواصل اجتماعي أو منصّة الكترونية أخرى على غرار يوتيوب، فليكر، فيسبوك، إنستغرام، تويتر، الخ. عندما يتعلّق المحتوى بحوادث أو وقائع شاهدها المستخدم (حسبما يدّعيه)، يُشار إليه أحياناً بالأخبار العيانيَّة أو بوسائط إعلام المواطنين. قد يضطلع المحتوى المنشور على الإنترنت بدور أساسي في إطار التحقيق في الانتهاكات التي تطال القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

على غرار الصور والفيديوهات الأخرى، يوفّر المحتوى المنشور على الإنترنت الدليل على وقوع انتهاك ما ويساعد في تحديد تفاصيل انتهاك معيّن ويحدّد أو يعطي الخيوط حول هويّة الجناة، بالإضافة إلى هوّية و/أو عدد الضحايا في حادثة ما. يكتسب المحتوى الذي ينتجه المستخدم أهمّيةً خاصّة متى نُشِر من أماكن يعجز المحقّقون في مجال حقوق الإنسان عن الوصول إليها.

> **تذكّر!** غالباً ما يتم التلاعب بـ، أو تعديل أو فبركة المحتوى الذي يتم نشره أو إعادة نشره على وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الأخرى. كما يميل المستخدمون الأفراد والمواقع الإلكترونية بكثرة إلى أخذ الصور أو لقطات الفيديو وإلى نشرها كما ولو كانت ملكاً لهم من دون ذكر المصدر.
>
> علاوةً على ذلك، في حالات كثيرة، يُعاد نشر نفس الصورة أو الفيديو بشكل متكرّر ويرفقا بعناوين مختلفة- وهي تبيّن أحداثاً غير مرتبطة ببعضها البعض في بلدان مختلفة (كما في قضية نيجيريا المذكورة آنفاً). غالباً ما يُضاف المحتوى السمعي إلى اللقطة البصرية التي لا تكون من نفس التسجيل. من السهل جداً تلفيق تغريدة وإظهارها على أنّها من مصدر صحيح.

لا بدّ من **التحقّق من المحتوى الذي ينتجه المستخدم/ محتوى مواقع التواصل الاجتماعي قبل مشاطرته أو تعميمه.** فمن الضروري إثبات صحّة البيانات- أي أنّ الصورة/ لقطة الفيديو/ التغريدة صادقة، وأنّها تظهر ما تدّعي إظهاره، وأنّها التقطت في الوقت والتاريخ والموقع حسبما هو مبيّن- قبل أن تعتبر أنّ محتواها يكتسب قيمةً إثباتية في إطار تحقيقاتك في مجال حقوق الإنسان. كما يجب استعمال هذا المحتوى وذكر مُنشِئه بطريقة تحمي الشخص الذي التقط المواد ونشرها.

تتّسم عملية التحقّق من المحتوى المنشور على الإنترنت أحياناً بمستوى عالٍ من التقنيّة بحيث يتعذّر استعمال بعض الوسائل والأدوات من دون مساعدة خبير. ولكن، **توفّر شبكة الإنترنت أدوات/ وسائل رقمية عديدة متاحة بشكل مفتوح ويمكن استعمالها** من دون الحاجة إلى درجات عالية من الخبرة التقنية.

القواعد الأساسيّة التي ترعى استعمال محتوى وسائل التواصل الاجتماعي

- تحقّق ممّا إذا كان المحتوى (الصور/ الفيديو) صحيحاً (أي أنّه يبيّن ما يدّعي أنّه يبيّنه) ودقيقاً.
- تحقّق ممّا إذا كان المحتوى أصلياً (أي أنّه لم يُنشَر من قبل في إطار حادثة مختلفة).
- تحقّق من مصداقية مُنشِئ المحتوى.

إذا ساورتك الشكوك، لا تستعمل المحتوى!

إذا كنت تحقّق في جزء من محتوى منشور على وسائط التواصل الاجتماعي، **قم أولاً بحفظ الملف** تحسّباً لإمكانية إزالته أو محوه قبل أن تنتهي من تحقيقك. إذا أمكن ذلك، استحصل على نسخة من الملف الأصلي وقم بحفظها. دوّن عنوان الـ URLالخاصّ بالموقع الإلكتروني الذي وجدت الملف فيه (ما لم يُرسَل إليك مباشرةً)، بالإضافة إلى تاريخ ووقت النشر الأصلي؛ خذ لقطة عن الشاشة التي يظهر فيها النصّ المنشور.

لا بدّ من اتباع ثلاث خطوات أساسيّة **للتأكّد من صحّة ودقّة كامل المحتوى الذي يشاطره المستخدمون على الإنترنت.**

1. **راجع البيانات الوصفية:** إنّ البيانات الوصفية العائدة إلى صورة أو فيديو (المسماة أحياناً بيانات Exif) هي معلومات مترسّخة في الصور وتشمل الجهاز الذي تم التصوير من خلاله وما هو الأهم بالنسبة إلى التحقيقات في مجال حقوق الإنسان، ووقت ومكان إنشاء الصورة.

- تحقّق ممّا إذا كان للصورة بيانات وصفية. إذا كنت تأخذ الفيديو/ الصور من على شبكة الإنترنت، تذكّر أنّ مواقع تواصل اجتماعي عديدة تقوم بإزالة البيانات الوصفية العائدة للصور/ الفيديوهات أثناء عملية التحميل، ولكن ليس جميعها. إذا تمكّنت من الحصول على الملفّات الأصلية، سيسمح هذا الأمر باستخراج البيانات الوصفية وتأكيد وقت وتاريخ ومكان التقاط الصور/ الفيديو. (ملاحظة: إنّ الطرق الأخرى التي تسمح بالتأكيد على الوقت والموقع إذا لم يكن هنالك من بينات وصفية في الملف مُناقشة أدناه).
من أجل الكشف عن البيانات المخزّنة في صورة/ فيديو، استخدم Exif المتوفرّ على الإنترنت/ قارئاً للبيانات الوصفية مثل http://www.imageforensic.org/. (يكفيك سحب/ نسخ صورة في الموقع).
أو قم بتنزيل برمجيات تراجع البيانات الوصفية العائدة للفيديو مثل MediaInfo. (ملاحظة: تعطي هذه المواقع إحداثيات خطوط الطول والعرض في مكان التقاط الصورة. يمكنك إدخال هذه المعلومات في موقع مثل findlatitudeandlongitude.com الذي سيعطيك موقع هذه الإحداثيات.

- حتى وإذا نفّذت هذه العملية بنجاح وبيّنت البيانات الوصفية موقعاً معيّناً، فهذا لا يغنيك عن إجراء المقارنة والتأكيد على هذا المكان من خلال عملية تحديد الموقع الجغرافي. تستدعي عملية تحديد الموقع الجغرافي (المشروحة بمزيد من التفاصيل أدناه) استعمال صور أرضية وفيديوهات بالإضافة إلى صور الأقمار الاصطناعية المتوفّرة من خلال منصّات الخرائط على الإنترنت في محاولةٍ لتأكيد تفاصيل المواقع/ البيئة المحيطة. من الضروري تأكيد المواقع عبر تخطّي ما تظهره البيانات الوصفية

لأنّ المعلومات التي تعطيها البيانات الوصفية عن الموقع قد تكون غير صحيحة لأسباب كثيرة. يتعيّن عليك استعمال حكمك الخاصّ بالاستناد إلى ما يمكن رؤيته في الصور من أجل تقييم ذلك.

- إذا كنت تنظر في محتوى على الإنترنت، يمكنك التحقّق أيضاً من "البيانات الوصفية العامّة" مثل وقت وموقع التحميل- أي تاريخ نشر المحتوى. وهذا يسمح بالتأكيد على أنّ المحتوى صدر عن المكان الذي يزعمه الشخص القائم بالتحميل (حتى وإذا أُرسِل إلى شخص آخر قام بتحميله). تسمح لك هذه الأداة باستخراج البيانات من الفيديوهات الموجودة على موقع يوتيوب: https://citizenevidence.org/2014/07/01/youtube-dataviewer/. كما تسمح خدمات تحديد الموقع المتوفّرة على وسائط التواصل الاجتماعي مثل Geofeedia و Ban.jo بمعرفة مكان تحميل الصورة. حاول تحديد التوقيت المحلّي في الموقع الذي تم تحميل المحتوى فيه وقت التحميل باستعمال موقع إلكتروني يبيّن منطقة التوقيت مثل timeanddate.com.
- احذر: لمواقع يوتيوب وفيسبوك وتويتر أنظمة مختلفة لتحديد تاريخ النشر. على سبيل المثال، يقوم مستخدمو يوتيوب بالتحميل حسب المنطقة الزمنية الخاصّة بالولايات المتحدة الأميركية- المحيط الهادئ (بغضّ النظر عن المكان الذي نُشِر فيه المحتوى في العالم)، ما قد يوحي بأنّ بعض الفيديوهات نُشِرت قبل وقوع الحادثة (على سبيل المثال، إذا نُشِر المحتوى فوراً بعد وقوع حادثة في جزء من العالم مع فارق في الوقت يسبق بشكل ملحوظ التوقيت في الساحل الغربي للولايات المتحدة الأميركية). يمكن لمستخدمي تويتر تحديد منطقتهم الزمنية في إعدادات الحساب في حين يستخدم فيسبوك إمدادات الحاسوب. قد يتسبّب كلاهما بعدم دقّة في المعلومات.

يتضمّن الملحق 3 توجيهات وأدوات مفضّلة من أجل التحقّق من المحتوى على الإنترنت ومن المحتوى الذي ينتجه المستخدم.

تذكّر: تكمن أفضل طريقة لتأكيد المحتوى على الإنترنت في إيجاد مصادر أخرى تبلّغ عن الحادثة في اليوم/ الموقع نفسه وفي مقارنة التفاصيل (من المستحسن الركون إلى مصادر عديدة ذات مصداقية من أماكن مختلفة).

2. تأكّد من المصدر الأصلي ومن مصداقيّته

يعدّ النظر في مصداقية المصدر بنفس الأهمّية سواء تعلّق الأمر بالتحقّق من الصور والفيديوهات أو بالجوانب الأخرى من التحقيقات في مجال حقوق الإنسان.

- إذا أرسِلت الصور إليك مباشرةً، اسأل المُرسِل إذا كان ذلك محتواه الأصلي (أي إذا كان هو من التقط الصورة/ الفيديو). غالباً ما يتم نسخ المحتوى المنشور على الإنترنت من شخص آخر قبل أن يُعاد تحميله؛ ينشر أشخاص كثر محتوى صادر عن الغير ويدّعون أنّه يعود إليهم. تقضي أفضل الممارسات بمحاولة إيجاد المصدر الأصلي للمحتوى. إذا كان ذلك ممكناً، حاول تحديد الشخص الذي قام بتحميل المحتوى واتصل به- من خلال الحساب على وسائط التواصل الاجتماعي أو عنوان البريد الالكتروني الذي نُشِرت الصورة من خلاله.

- اسأل الشخص الذي يدّعي بأنّه المصدر بعض الأسئلة البديهية حول تاريخ ومكان التقاط الصورة/ الفيديو والأمور التي رآها والمكان الذي كان يقف فيه عندما التقط الصورة/ الفيديو. يسمح ذلك بالتأكيد على ما يدّعي الشخص أنّه شاهده وقد يكشف عن تفاصيل إضافيّة مهمّة بالنسبة إلى التحقيق الذي تقوم به.
- غالباً ما يكشف الحديث مع الشخص الذي قام بتحميل المحتوى أنّ هذا الأخير لم يلتقط الصورة/ الفيديو- مثلاً إذا تعذّر عليه الإجابة على الأسئلة البديهية المذكورة أعلاه، أو قد يقرّ بأنّه لم يلتقط الصورة/ الفيديو بنفسه. قارن أجوبة المصدر بخصوص مكان ووقت التقاطه للصورة/ الفيديو مع أي معلومات من البيانات الوصفية (كما هو مبيّن أعلاه) وعملية تحديد الموقع الجغرافي (راجع أدناه) من أجل التحقّق من مدى دقّة معلوماته.

من الضروري التحقّق ممّا إذا تم نشر المحتوى على الإنترنت سابقاً في سياقات مختلفة، إذ تكثر الأمثلة عن إعادة نشر نفس الصورة أو الفيديو عدّة مرّات مع الادعاء بأنّها من سياقات/ بلدان مختلفة وهي تبيّن مجموعةً من الأمور المختلفة.

- للتحقّق ممّا إذا تم نشر المحتوى سابقاً، قم ببحث عكسي عن الصورة باستعمال غوغل إيمجز https://images.google.com/ أو تين آي http://www.tineye.com/. إذا أنتج البحث عدّة روابط تحيل إلى نفس الصورة، أنقر "عرض أحجام أخرى" لمزيد من التحقّق. تكون عادةً الصورة ذات دقّة التفاصيل الأعلى/ الحجم الأكبر من المصدر الأصلي.
  - يتيح لك خيار "RevEye Reverse Image Search" في متصفّح كروم البحث في خمس منصّات مختلفة تسمح ببحث عكسي عن الصور.
  - تمتلك منظّمة العفو الدولية- الولايات المتحدة الأميركية أداةً للقيام ببحث عكسي عن الصور على يوتيوب فيديوز: https://citizenevidence.amnestyusa.org/. ابحث عن أقدم صورة مصغرة (thumbnail) ضمن نتائج البحث، فهي تساهم في التحقق من التاريخ الأصلي للفيديو.
- يمكن القيام ببحث عكسي عن الصور في جزء مقصوص من الصورة.

كما عليك التأكّد من مصداقية المصدر. يسمح التحقّق من جميع التفاصيل المتوفّرة في مجموعة المواصفات/ الحساب الذي نشر المحتوى بالتأكّد ممّا إذا كان الحساب حقيقياً أو متحيّزاً أو له برنامج معيّن.

- راجع سجّل/ أنشطة المستخدم: هل قام صاحب الحساب بنشر محتوى آخر؛ أي المواقع الإلكترونية التي له روابط بها، الصور والفيديوهات التي نشرها سابقاً، التحديثات السابقة على الوضع أو التغريدات؛ هل له أصدقاء أو أتباع، هل يتبع أشخاصاً آخرين؟
- تبيّن هذه التفاصيل ما إذا كان الحساب حقيقياً أم لا. فالحساب على مواقع التواصل الاجتماعي الذي لم ينشر سوى محتوى واحد (صورة/ فيديو) يثير الشبهات.
- راجع المحتويات الأخرى المنشورة على نفس الحساب بحثاً عن الأدلّة الكفيلة بإظهار أنّ الشخص الذي قام بالتحميل يأتي من الموقع الذي سُجّلت فيه الحادثة. راجع المحتوى، قائمة الأصدقاء والأشخاص الذين يتبعهم والأشخاص الذين يتبعونه، ماذا "أحّب"، ما هي الأمور التي أعاد تغريدها أو شاركها لتحدّد ما إذا كان يبدي انتماءً معيّناً أو ما إذا كان له برنامج محدّد (الحركات السياسية، أطراف النزاع، الخ).

- قم ببحث عكسي عن الصور (كما هو مذكور أعلاه) على صورة الحساب. قد يقودك هذا البحث إلى حسابات أخرى أنشأها نفس الشخص وذلك كجزء من عملية تحقّقك من المصدر.
- إذا كان الوصف أو التوسيم أو التعليق حول فيديو أو صورة بلغة أجنبية، استعن بموقع غوغل ترانسليت للمساعدة.

3. حلّل المحتوى

يعدّ التحليل المتأنّي للمحتوى أساسياً لتأكيد أنّ الصور تبيّن ما يستفاد من عنوانها/ ما تدّعي أنّها تظهره. يشمل ذلك المسح الدقيق للصورة بحثاً عن التفاصيل؛ العمليات الآيلة إلى تأكيد موقع ووقت وتاريخ المحتوى؛ بالإضافة إلى المقارنة مع مصادر أخرى.

من شأن تحليل المحتوى أن يوفّر تفاصيل غايةً في الأهمّية، مثلاً عن وحدات معيّنة من القوى الأمنّية المتورّطة في الانتهاكات، عن بعض الأفراد والرتب، الأسلحة المستخدمة، هويّة الضحايا والظروف المحيطة بالانتهاكات. في حالات النزاع، يسمح هذا الأمر بتحديد مسؤولية القيادة عن الانتهاكات.

يساهم تحليل المحتوى في التأكيد على المعلومات المستخرجة من البيانات الوصفية حول تاريخ ووقت وموقع التقاط الصورة/ الفيديو. في غياب البيانات الوصفية، قد يسمح تحليل المحتوى بتوفير هذه المعلومات.

إذا كنت تشكّ في أنّه تم التلاعب رقمياً بالصور، الفيديوهات أو التسجيلات الصوتية، يتعيّن عليك استشارة خبراء الطبّ الشرعي الرقمي. يشكّل الكشف عن التعديل أو التلاعب الرقمي بالمحتوى عمليّةً غايةً في التقنّية تتطلّب برمجيات متخصّصة.

التفاصيل الصغيرة

- لإجراء تحليل معمّق للمحتوى، شاهد الفيديوهات بحركة بطيئة وجمّد الصورة إطاراً بإطار. يساعدك ذلك في رصد التفاصيل الصغيرة الحيوية مثل رقم على لباس رسمي أو مركبة، لوحة تسجيل المركبة، إشارات السير أو غيرها من التفاصيل التي توفّر الخيوط عن المواقع، الجناة، الخ. تسمح لك أي برمجيات (مجّانية) معدّة لتعديل الفيديوهات بمشاهدة الفيديو بحركة بطيئة وذلك عبر تغيير سرعة الإرجاع (playback) في الإعدادات. قد يبيّن لك ذلك تفاصيل تثير شكوكك أو تؤكّد أنّ الصور لا تطابق الموقع أو الوقت الذي تدّعي تبيانهما.
- شاهد الفيديو مرّةً جديدة واستمع بتأنٍ إلى التسجيل السمعي. يُضاف المحتوى السمعي أحياناً إلى فيديو ليس من التسجيل نفسه. إذا تعذّر عليك رؤية الشخص الذي يتحدّث بوضوح، تأكّد ممّا إذا كان المحتوى السمعي أصلياً، أي إذا كان يعود إلى الفيديو. بالإضافة إلى ذلك، يوفّر الصوت في الفيديو بعض الخيوط- اللغات المحكية، إطلاق النار من سلاح أو من المدفعية، ضوضاء حركة المرور، الأصوات المتعالية من الكنائس أو المساجد في الجوار، الخ.

التأكيد على الموقع المبيّن في فيديو أو صورة (تحديد الموقع الجغرافي)

استعمل خاصّية تحديد الموقع الجغرافي للتأكيد على الموقع المبيّن في صورة/ فيديو والسمات الخاصّة مثل المباني أو تفاصيل البيئة المحيطة. يقتضي ذلك مقارنة الصور مع الصور الأخرى عن المواقع المدّعى بها أو الممكنة التي تم التقاطها عند مستوى سطح الأرض ومع صور الأقمار الاصطناعية من مواقع الخرائط الجغرافية المكانية أو غيرها من مواقع تصوير الأقمار الاصطناعية وذلك للتحقّق ممّا إذا كانت تفاصيل الموقع المبيّن في الصورة/ الفيديو مؤكّدة بصور أخرى عن الموقع الذي يُدّعى بأنّه منشأ المحتوى.

- ابحث عن سمات يمكن التعرّف عليها في الصورة (الصور)، مثلاً: إشارات/ أسماء الشوارع، المباني القابلة للتعرّف عليها (أشكال/ أحجام مختلفة)، المساجد أو الكنائس، أسماء المدارس أو المتاجر، المعالم الرئيسية، الغطاء النباتي وخصائص الأرض.
- استعمل الموقع الذي يُنسَب إليه الفيديو أو الذي تشكّ في أنّه تم التقاط الفيديو فيه، وقم ببحث على الإنترنت عن صور/ فيديوهات أخرى وعن صور الأقمار الاصطناعية أو صور تبيّن الشارع من خلال منصّات أو تطبيقات الخرائط الإلكترونية مثل غوغل مابس أو غوغل إيرث، ويكيمابيا أو أوبن ستريت ماب.
- قد يؤكّد البحث العكسي عن الصور (كما هو مذكور أعلاه) على المكان - استعمل جزءً من الصورة أو إطاراً مجمّداً من فيديو يبيّن سمةً واضحة لمبنى أو للبيئة المحيطة. قد يظهر البحث العكسي عن الصور صوراً أخرى لهذا الموقع.

الرسم البياني 6. استعمال صور الأقمار الاصطناعية لتوثيق عملية اختطاف المحتجّين في السودان

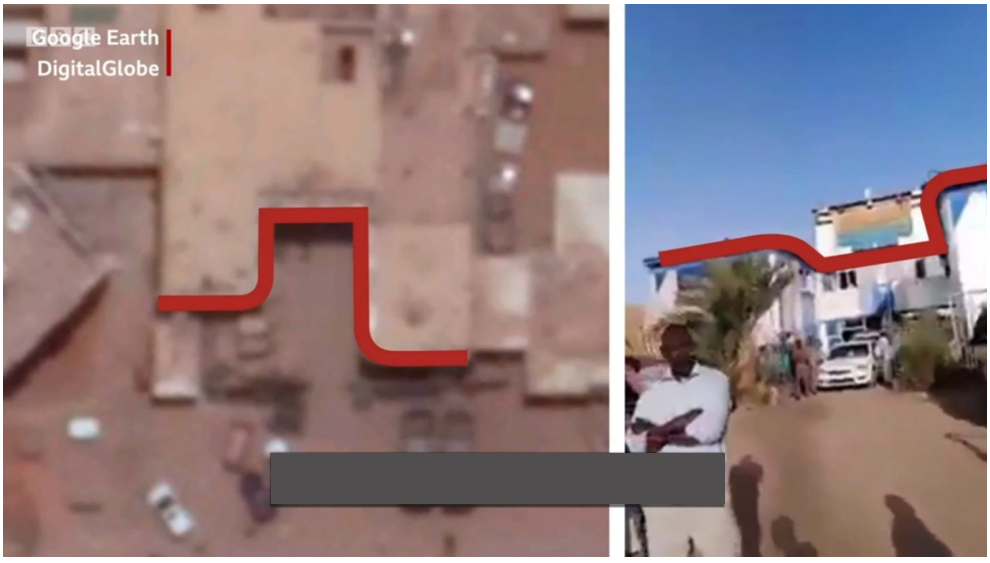

© BBC News: أثناء التحقيق في اختطاف المحتجّين في السودان في العامين 2018/ 2019، قارنت قناة الـ BBCالصور الأرضية في الخرطوم مع صور الأقمار الاصطناعية وتمكّنت من تحديد المباني بشكل إيجابي بالاستناد إلى الأشكال والسمات والجوار. بهذه الطريقة، تمكّنت الـ BBCمن إظهار الجوانب المختلفة لطريقة تنفيذ عمليات الاختطاف، بالإضافة إلى الخاطفين. المصدر: https://www.bbc.co.uk/news/av/world-africa-47216487/what-happens-inside-sudan-s-secret-detention-centres - include copyright.

- يسمح لك تطبيق غوغل إيرث وغوغل مابس بتغيير وجهة الرؤية لتقوم بالمشاهدات من مستوى الشارع. يكشف هذا الأمر عن تفاصيل إضافية عن موقع حصول الانتهاك. تعطي خاصيّة "رؤية الشارع" على غوغل مابس صوراً مفصّلة إلى حدّ كبير عن المناطق ذات الكثافة السكّانية العالية مثل المدن (أنقر الشخص الصغير في أسفل الشاشة إلى اليمين).
- خذ لقطات عن الشاشة تبيّن المواقع المطابقة على تطبيق غوغل إيرث أو في المواقع الإلكترونية الأخرى. فهي تشكّل سجلاً لعملية التحقّق التي تجريها ويمكنك استعمالها في تقاريرك لتبيّن مواطن المطابقة ولتؤكّد على موقع المحتوى.
- ملاحظة: ينسحب ذلك فقط على التقاط الصور في الخارج. إذا كان الفيديو يُصوّر في الداخل (حيث يتعذّر عليك رؤية الطقس، المناظر أو غيرها من المعالم الجغرافية) وإذا تمّت إزالة البيانات الوصفية، قد يكون من شبه المستحيل التحقّق من موقع اللقطة.

تأكيد التاريخ والوقت

من الأصعب تأكيد التاريخ والوقت منه الموقع. في غياب البيانات الوصفية الموثوقة، يصعب كثيراً تأكيد تاريخ ووقت التقاط الفيديو أو الصورة (ما لم يبيّن المحتوى ذلك بشكل مباشر وموثوق). ولكن، يمكنك اعتماد بعض الخطوات لتجاوز هذه العقبة:

- قد يعطيك الطقس في الصور فكرةً تقريبية عن التاريخ، و/أو قد يوفّر معلومات يمكنك استعمالها للتحقّق من أنّ الصور التُقِطت في اليوم المذكور. يمكنك التحقّق من الطقس في تاريخ وموقع محدّدين من خلال موقع Wolframalpha.com. قارن ذلك مع حالة الطقس التي تستشفّها من خلال الصورة لتتأكّد من الاتساق بين هذه البيانات.
- في بعض الصور، قد تتمكّن من تحديد الوقت التقريبي من اليوم الذي تم التصوير فيه وذلك من خلال موقع الشمس أو الظلال التي تلقيها الشمس. يعطي اتجاه الظلال في الصورة فكرةً تقريبية عن موضع الشمس. يسمح لك موقع Suncalc.net بالنظر في موضع الشمس في أيّ موقع وفي أيّ وقت. بمقارنة هذه المعلومة مع ما يمكنك مشاهدته في الصور، يمكنك أن تحدّد تاريخ ووقت تواجد الشمس في الموضع الذي من شأنه أن يؤدّي إلى إلقاء الظلال بالاتجاه المُبيّن في الصورة. يسمح لك ذلك بتحديد الوقت التقريبي من اليوم الذي التُقِطت فيه الصورة.
- ولكن، تكمن الطريقة الفضلى لتأكيد التاريخ في إيجاد مواد أخرى تسمح بتأييد التقرير عن الحادثة في التاريخ المعني. توفّر بعض التفاصيل المحدّدة في الصور الدلالات عن التاريخ والوقت مثل أسعار المحروقات الواردة على لوحة إعلانات محطّة محروقات معيّنة.

هوّية الجناة

- ابحث عن تفاصيل (صغيرة) محدّدة في الصور والفيديو تسمح بتحديد هوّية الجناة. يشمل ذلك اللباس الرسمي، الأعلام، الشارات، الأسلحة، المركبات، الجردات أو الأرقام التسلسلية (على الأسلحة)، الذخائر، لوحات تسجيل المركبات والملابس. يمكن مقارنة هذه التفاصيل مع الصور المتوفّرة علناً مثل الشارات التي تظهر على المواقع الإلكترونية الخاصّة بالجيش، القوى الأمنية أو الشرطة، أو صور

الذخائر المتوفّرة على قواعد البيانات المتخصّصة والمحتوى المفتوح المصدر. يمكنك الاستعانة بتقنيّة البحث العكسي عن الصور لإيجاد المزيد من المعلومات عن هذه الشارات.

- استمع أيضاً إلى الكلمات باللغة العاديّة وباللغات المحلّية وبالعاميّة التي قد تعطي فكرةً عن هوّية الجناة.

مقارنة النتائج التي تتوصّل إليها

- لا تحلّ وسائط إعلام الأفراد/ المحتوى الذي ينتجه المستخدم محلّ الأشكال التقليدية للتحقيقات في مجال حقوق الإنسان. **يجب مقارنة المعلومات التي يتم جمعها من خلال وسائط إعلام المواطنين أو المحتوى الذي ينتجه المستخدم مع المقابلات مع المصادر الأوّلية والزيارات الميدانية والأدلّة التي يتم جمعها من خلال الوسائل الأخرى**، سواء كانت تقليدية أو مبتكرة. توفّر وسائط إعلام الأفراد أحياناً أدلّةً مباشرة عن انتهاك ما ولكنّها نادراً ما تعطي سرداً كاملاً عمّا جرى في الحادثة (الحوادث) أو تخبر ما إذا كان ذلك يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان. يتم إثبات هذا الأمر عبر جمع وتأكيد البيانات من خلال مصادر متنوعّة. على سبيل المثال، قد يبيّن الفيديو أدلّةً واضحة عن انتهاك ما، ولكن يجب الاستعانة بمصادر مساندة لإثبات وقت وتاريخ الحادثة، بالإضافة إلى هوية الناجين/ الضحايا وتفاصيل أخرى عديدة. غالباً ما تكون وسائل التحقيق التقليدية ضروريةً لتحديد أو تفسير كامل تفاصيل ما يبيّنه محتوى وسائط إعلام الأفراد.
- كما هي الحال بالنسبة إلى الجوانب الأخرى من تحقيقك، يجب أن تقارن جميع المعلومات التي تراها أو تسمعها على المحتوى المتوفّر عبر الإنترنت أو المحتوى الذي ينتجه المستخدم مع ما تعرفه عن الوضع/ السياق الذي يُزعم وقوع الانتهاك فيه.
- بالاستناد إلى محتوى الصورة وطبيعة الانتهاك، قد تقرّر استشارة الخبراء مثل الخبراء في الطبّ الشرعي، خبراء الأسلحة، الخبراء الكيميائيين أو الطبّيين لكي تتأكّد من أنّ المحتوى يبيّن ما يدّعي أنّه يبيّنه. مثلاً، يمكن لخبير الأسلحة أن يتعرّف على الأسلحة/ الذخائر المبيّنة في الصور أو على النوع المستعمل على ضوء الضرر الظاهر أو اتجاه إطلاق النار.

اجمع كلّ المعلومات

يبيّن الفيديو في الرابط أدناه مثالاً مثيراً للاهتمام عن كيفية استخراج التفاصيل المهمّة من الفيديوهات (مثلاً: المركبة، اللباس الرسمّي الذي يسمح بالتعرّف على الجناة) وكيف أنّ استخراج التفاصيل من الصور ومن شهادات الشهود ومن المصادر الأخرى ومقارنتها مع صور الأقمار الاصطناعية يساعد في تحديد المواقع التي ارتكبت فيها الانتهاكات:
https://www.bbc.co.uk/news/av/world-africa-47216487/what-happens-inside-sudan-s-secret-detention-centres?ocid=wsnews.chat-apps.in-app-msg.whatsapp.trial.link1_.auin

طلب الإذن

إذا رغبت في استعمال المحتوى الذي ينتجه المستخدم، تأكّد ممّا إذا كان عليك طلب الإذن من **منشئ/ ناشر المحتوى.**

عندما يقوم أحدهم بتحميل صورة أو فيديو على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، تبقى حقوق المؤلّف محفوظةً للشخص الذي قام بالتحميل. إذا أردت استعمال الصورة أو الفيديو في مكان آخر، عليك طلب الإذن لذلك. إذا رغبت فقط في تضمين المواد (مثلاً، إذا أردت إدماج فيديو من يوتيوب في النسخة التي نشرتها على الإنترنت عن تقرير ما)، فأنت لا تحتاج قانوناً إلى طلب الإذن لذلك. ولكن، من الناحية الأخلاقية، تقضي الممارسات الفضلى بطلب الإذن من صاحب حقوق المؤلّف العائدة إلى الصور.

قد لا يرغب منشئو المحتوى في أن تتم مشاركته. فلربما وضعوا هذا المحتوى ليتوجّه إلى مجموعة معيّنة مثل مجموعة على فيسبوك. ولربما انتقلوا إلى مكان لا يفترض بهم زيارته عندما التقطوا الفيديو، أو قد لا يرغبون في أن يتم ربط اسمهم بادعاءات تتناول انتهاكات لحقوق الإنسان ضدّ أشخاص نافذين.

تنطبق مبادئ الموافقة المستنيرة والخصوصيّة وعدم الإيذاء على استعمال المحتوى المتوفّر على الإنترنت. تجنّب عدم تعريض منشئ المحتوى لخطر الإيذاء من خلال استعمالك للفيديو.

عندما تطلب الإذن:

- أنظر في ما إذا كان المحتوى الذي يتم نشره أو بثّه يسمح بتحديد موقع المُنشئ أو أيّ معلومات شخصية قد تلحق به الضرر أو قد تؤثّر عليه.
- كن شفّافاً حول الطريقة التي تنوي فيها استعمال الصورة/ الفيديو، بما في ذلك نطاق توفّر الصورة/ الفيديو (مثلاً: إذا كنت ستنشرهما على الإنترنت، تدرجهما في تقرير، تعمّمهما على وسائل الإعلام، الخ).
- هل يدرك المصدر كيف قد يتأثّر بمشاطرة هذا المحتوى حتى وإن حجبت هويّته؟
- إذا أعطى المُنشِئ الإذن، هل يرغب في أن يتم ذكره (في حال الإيجاب، بأي طريقة- عبر ذكر الاسم، اسم المستخدم؟) أو هل يفضّل أن تبقى هوّيته طيّ الكتمان؟ في الحالة الأخيرة، كن شفّافاً عند استعمال المحتوى الذي لا تمتلك منظّمتك حقوق المؤلّف بشأنها. يمكن ذكر أنّ الصورة/ الفيديو تعود إلى "© مجهول".
- احصل على الموافقة خطّياً، ويفضّل أن يتم ذلك من خلال البريد الإلكتروني. إذا أُعطِيَ هذا الإذن من خلال شبكة تواصل اجتماعي، خذ لقطة عن الشاشة التي تظهر فيها الرسائل المانحة للإذن تحسّباً لإمكانية محو هذه الرسائل لاحقاً.
- تأكّد من أنّك قمت بإخفاء أيّ آثار تسمح بالتعرّف على الصور (مثل البيانات الوصفية) قبل استعمالها.

يشكّل طلب الإذن جزءً من عمليّة التأكّد من أنّ المحتوى ينبثق من المصدر الأصلي. كما يعطيك فرصة الحصول على المزيد من المعلومات من هذا المصدر بخصوص ما شاهده. توخّى الحذر في مقاربتك لهذا الموضوع. فالمصدر قد يشعر بالاضطراب بسبب ما شاهده، أو لربّما عانى مباشرةً من تبعاته.

راجع الملحق 3 للمزيد من التفاصيل حول استعمال هذا النوع من المحتوى، بما في ذلك المبادئ التوجيهية الأدبيّة الصادرة عن https://www.witness.org/.

الفصل 9

التحقّق والتحليل

يجب أن تتحقّق من معلوماتك للتأكّد من دقّتها قبل أن تنشر أيّ ادعاءات علنية بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان. لذلك لا تنشر أيّ معلومات قبل أن تتحقّق منها.

بعد التحقّق من النتائج التي توصّلت إليها، يقتضي تحليلها. قارنها أولاً بالأطر القانونية الوطنية والدولية لتثبت ما إذا وقع انتهاك أو عدّة انتهاكات لحقوق الإنسان. إذا كنت تحقّق في قضايا متعدّدة أو توثّق انتهاكات على فترة من الوقت، سيتعيّن عليك التعمّق أكثر في تحليل نتائجك للبحث عن بعض الأنماط والتوجّهات.

1.9 التحقّق من المعلومات

يستدعي التحقّق من المعلومات التي جمعتها التأكيد على التفاصيل التي يمكن أن تكون واثقاً منها. استعمل المعايير الأساسية الثلاثة التالية:

1. **الاتساق مع المصادر الأخرى**

أنظر في الاتساق بين المعلومات التي جمعتها من مصادر مختلفة (راجع القسم 4.3) وفي الاتساق بين هذه الحادثة والحوادث السابقة/ المماثلة:

- هل أنّ التفاصيل المتعلّقة بما حصل مثبّتة بأنواع مختلفة من الأدلّة و/أو بمجموعة من المصادر (لتفادي التحيّز)؟
- قارن الروايات التي جمعتها من المصادر الأوّلية التي قابلتها. هل هي متّسقة ومتلائمة مع بعضها البعض بالنسبة إلى تفاصيل ما جرى؟
- هل أنّ المصادر المستقلّة عن بعضها البعض متّسقة في الأمور التي بلّغت عنها/ بيّنتها؟ (أي أنّها لا تنبثق من أشخاص على اتصال ببعضهم البعض قد أثّروا على بعضهم البعض، ولم يتم تنسيقها من قبل شخص واحد- ما قد يؤثّر بشكل عمدي أو غير عمدي على الاستنتاجات).
- هل أنّ التفاصيل متسّقة مع حالات أخرى سمعت عنها أو بلّغ عنها الآخرون (مثلاً: هل تم استهداف أشخاص آخرين من نفس المجموعة السياسية، الإثنية أو الاجتماعية)؟
- هل أنّ شهادات المصادر الأولية متسقة مع/ مؤيّدة بالأدلة الوثائقية التي جمعتها وبالأدلّة المادّية التي شاهدتها؟
- هل تمّت الاستعانة بتقييم خبير للتأكيد على التفاصيل التقنيّة في المعلومات أو للنظر في اتساق الروايات/ الصور مع ما هو معروف عن الموضوع؟
- لا تفترض أنّ المعلومة صحيحة فقط لأنّها ناشئة عن مصدر معروف/ موثوق؛ فالأشخاص قد يرتكبون الأخطاء أو قد ينقلون معلومات غير دقيقة من مصدر آخر.
- إذا كنتَ تذكر معلومات ثانوية، لا بدّ من مقارنتها مع مصادر أخرى للتحقّق منها. تذكّر أنّه حتى المصادر التي تبدو موثوقة في الظاهر مثل تقارير الأمم المتحدة قد تخطئ أحياناً في نقل الواقع. كما أنّ المصادر الثانوية مثل وسائل الإعلام قد لا تخلو من التحيّز.
- هل ثمّة مصدر/ رواية يتعارضان مع مصادر أخرى؟ في حال الإيجاب، هل تحتاج إلى أدلّة إضافية؟

2. **مصداقية المصادر**

ما هي درجة مصداقية مصدر (مصادر) المعلومات التي تجمعها؟

- كيف وصلتك المعلومات أو كيف تم تعريفك بالأشخاص المُقابَلين وبالمصادر الأخرى؟ هل تم ذلك من خلال جهات اتصال موثوقة؟
- هل هنالك تنوّع كافٍ في الخلفيات ووجهات النظر لدى مصادرك بحيث يُستبعد احتمال التحيّز وتأثيره على النتائج؟
- هل هنالك توازن كافٍ عند مستوى النوع الاجتماعي بين مصادرك لضمان حصولك على المعلومات عن أي تباينات مرتبطة بالنوع الاجتماعي بالنسبة إلى الشخص المتأثّر بالانتهاك (المزعوم) وطريقة تأثّره به؟
- هل من سبب يدفعك إلى الشكّ بأنّ أحد المصادر يعطيك المعلومات لخدمة برنامج شخصي أو سياسي؟
- تذكّر أنّ الشخص الذي عانى من تجربة صادمة قد لا يتذكّر بعض التفاصيل أو قد يبدو متفكّكًا في حديثه. لا يعني ذلك أنّه غير جدير بالثقة.
- فكّر في منشأ الأدلّة الوثائقية: كيف استحصل عليها مصدرك؟ هل تحقّقت من هويّة المصادر التي شاركت المحتوى على الإنترنت؟
- هل أنّ الأدلّة الوثائقية (سجلات الشرطة، المحاكم، السجون أو السجلات الطبّية) متّسقة/ هل تشبه المستندات الرسميّة الأخرى؟ هل ترد على ورق الترويسة، هل أنّ الشكل واللغة مماثلَين؟ هل يمكنك مقارنة الترويسة مع مستندات رسميّة أخرى معروفة صادرة عن هذه المؤسّسة؟

3. **الاتساق مقارنةً مع السياق**

- هل أنّ المعلومات/ الصور المتعلّقة بما حصل متّسقة مع ما تعرفه عن الوضع؟
- تجنّب التكهّنات! إذا بدا أنّ حادثةً مزعومة تنسجم مع نمط قائم أو مع ما تعرفه عن السياق، فذلك لا يعني بالضرورة أنّها صحيحة. عليك التحقّق بدقّة من جميع الحوادث.
- في المقابل، إذا لم تنسجم حادثة معيّنة مع نمط أوسع، فذلك لا يعني أنّها ليست صحيحةً. تختلف الحادثة عن نمط قائم لمجموعة من الأسباب. قد يكون الفارق ذو مدلول: على سبيل المثال، قد يتعرّض بعض الأفراد أو بعض المجموعات إلى معاملة مختلفة بسبب التمييز، النوع الاجتماعي أو لأسباب سياسية أو أسباب أخرى.
- هل من وقائع مُثبَتة عن أماكن، أحداث حصلت في تاريخ/ وقت محدّد، الخ يمكن مقارنتها من أجل التحقّق من التفاصيل مرّةً جديدة؟ هل يمكنك مقارنة وصف الأماكن مع الصور (على الإنترنت)/ المواقع التي تبيّن الخرائط وصور الأقمار الاصطناعية العائدة إلى هذا المكان من أجل التأكيد على التفاصيل؟
- هل تعرف/ وجدت أموراً عن السياق الذي حصلت فيه الحادثة المزعومة تفيد باستبعاد وقوع الانتهاك بالشكل الذي تم وصفه؟

تزداد قوّة التحقيقات والنتائج متى استندت إلى مجموعة من المصادر (مثلاً: الشهادات، الأدلّة المادّية والأدلّة الوثائقية) التي تؤكّد الحادثة بمستوى معيّن من التفاصيل. ولكن، فيما يتعلّق ببعض الانتهاكات، لن تتوفّر سوى الأدلّة القائمة على الشهادات. إنّما يمكنك التحقّق من المعلومات بدرجة من التأكيد إذا كان لديك عدد كافٍ من الأشخاص المُقابَلين، وإذا جمعت روايات مفصّلة بما يكفي منهم وإذا كان الأشخاص المقابلون مستقلّين عن بعضهم البعض (حيث تنتفي إمكانية اتفاقهم مسبقاً فيما بينهم على رواية معيّنة) وإذا كانت المعلومات التي قدّموها متّسقة في تفاصيلها.

استقاء الخلاصات من النتائج التي توصّلت إليها

- هل تؤكّد مجموعة من المصادر وأنواع مختلفة من الأدلّة المعلومات بشكل مفصّل؟
- هل من مصادر كافية تؤكّد بعضها البعض وبتفاصيل كافية بحيث يتسنّى لك تكوين فكرةٍ عمّا حصل بالضبط؟ (من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا؟)
- هل تعاني معلوماتك من الثغرات أو هل تحتوي على أمور غير متسقة؟ هل تحتاج إلى جمع أدلّة أخرى للتأكيد على بعض التفاصيل الناقصة؟

في جميع الأحوال، عليك التوصّل إلى خلاصة أوّلية حول ما إذا كانت وقائع القضية مُثبتة أو متّسقة. فيمكنك أن تقرّر ما إذا أردت اعتماد ذلك لبقيّة عملك أو استثنائه من العملية.

2.9 تحليل النتائج التي توصّلت إليها

بعد التحقّق من المعلومات التي جمعتها وتكوين فكرة عمّا حصل، عليك أن تحلّل النتائج التي توصّلت إليها. تقضي المرحلة الأولى من التحليل بمراجعة الأطر القانونية الوطنية والدولية من أجل تحديد ما إذا كانت الحادثة تشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان.

- ابحث عن جميع النصوص والصكوك القانونية التي تطبّق على هذا الحقّ.
- قد تحتاج أيضاً إلى مراجعة بعض التعليمات العامّة الصادرة عن هيئات الإشراف على المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان حول الاتفاقيات الرئيسية في مجال حقوق الإنسان بالنسبة إلى إعمال هذا الحقّ. فهي توفّر تفاصيل إضافية فيما يتعلّق بتفسير المعاهدة المعنية، أيّ اتفاقية معاهدة التعذيب، وبما هو مقصود عملياً بحماية/ انتهاك الحقّ.

أنظر في الأمور التالية:

1. جوانب الحقّ المتأثّر: من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا؟ تشير الأجوبة المفصّلة على هذه الأسئلة إلى نوع الحقّ المتأثّر وإلى جوانب هذا الحقّ (المحتوى والنطاق) الكفيلة بتحديد ما إذا تعلّق الأمر بانتهاك.
2. المصادر: ما هي مصادر هذا الحقّ بموجب القانون الوطني/ الدولي (الصكوك والنصوص القانونية، بما في ذلك التصريحات والتعليقات العامّة)؟ عد إلى النقطة ا لتحدّد بشكل دقيق المادّة (المواد) والجملة (الجمل) الأكثر عرضةً للانتهاك، أو المعلومات الإضافية التي تحتاج إلى جمعها لتثبت وجود انتهاك. أذكر المادة (المواد) والجملة (الجمل) المعنية.

3. الموجبات: من هي السلطة (أيّ القسم أو الجهاز الحكومي) المسؤولة؟ هل تلقي المعاهدة المعنية الموجبات على عاتق السلطة (أي الحكومة في بلدك)؟ أو هل ينصّ القانون أو المعايير الوطنية ذات الصلة بالمعاهدة على هكذا موجبات؟ ما هي الموجبات التي لم يتم التقيّد بها- مثلاً: موجب الحماية والاحترام والتلبية؟ ادعم الحجج التي تتقدّم بها بنتائج ملموسة.
4. بالنسبة إلى بعض الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث يكون الحقّ تدريجياً (وليس فورياً) [2]، يتعيّن عليك أيضاً النظر في الأمور التالية:

4.أ موارد/ جهود/ قيود الحكومة: ما هي الجهود التي بذلتها السلطات المسؤولة لمواجهة الوضع؟ هل كان باستطاعتها فعل المزيد؟

إذا كانت الحادثة عبارةً عن تجاوز ارتكبته جهة غير حكومية:

4. ب هل كانت الحكومة/ ممثّل من الحكومة على يقين بالتجاوز (التجاوزات) وتقاعست عن التحرّك إزائه؟ هل من أسباب تسمح بالقول بأنّه كان يفترض بالحكومة معرفة حصول التجاوز؟

5. **هل يمكنك استنتاج حصول انتهاك لحقوق الإنسان وذكر الموجبات القانونية التي تم انتهاكها بالإضافة إلى الجهة التي ارتكبت هذا الانتهاك؟**

التشريعات الوطنية التي لا تنسجم مع المعايير الدولية:

عندما تُجري التحليل القانوني، تحقّق أيضاً ممّا إذا كانت التشريعات الوطنيّة المطبّقة في القضية (القضايا) منسجمة مع القوانين والمعايير الدولية (مثلاً: التشريعات المتعلّقة بمكافحة الإرهاب، تشريعات المجتمع المدني التي تقيّد الحقوق الخاضعة للحماية). هل عليك طلب مراجعة/ تعديل في هذا الخصوص؟

المعلومات غير القاطعة

في بعض الحالات، ستتوفّر أدلّة كافية لاستنتاج خلاصات حاسمة. ولكن، في حالات كثيرة، قد يتعذّر التأكيد بشكل مطلق على التفاصيل أو استنتاج خلاصات نهائية. استخدم تقديرك وقيّم المعلومات التي تمتلكها بشكل معمّق. إذا توفّرت أدلّة قويّة توحي بوقوع انتهاك ما ولكنّه تعذّر التحقّق من جميع التفاصيل، يمكنك الإبلاغ عن ذلك مع توخّي الوضوح والشفافية حول كون بعض المعلومات غير مؤكّدة أو الأدلّة غير حاسمة. يمكنك استعمال عبارات مثل: "يبدو أنّ...." أو "توحي الأدلّة أنّ...." في تقريرك.

طلب المزيد من التحقيقات

إذا بيّنت المعلومات التي جمعتها دلالات قوّية على وقوع الانتهاكات ولكن إذا لم تكن هذه المعلومات

2 للمزيد من المعلومات عن (الإعمال التدريجي لـ) الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مراجعة هاكي زيتو، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمدنية في الممارسة (منظّمة العفو الدولية، 2010): https://www.amnesty.nl/actueel/haki-zetu-esc-rights-in-practice.

حاسمة أو إذا كانت ناقصة، أو إذا اعتقدت أنّ هنالك انتهاكات تجري على نطاق أوسع، يمكنك طلب المزيد من التحقيقات من الجهات التي تمتلك الولاية (والموارد) الضرورية للقيام بذلك. تشمل هذه الجهات الهيئات الحكومية، جهات الرقابة على القوى الأمنية، اللجنة الوطنية لحقوق الانسان أو مكتب أمين المظالم، الخ.

متى توفّرت الأدلّة عن وقوع انتهاكات جدّية وواسعة النطاق، أو متى أبدت الحكومة عدم قدرتها أو استعدادها على القيام بتحقيقات معمّقة وحيادية وذات مصداقية (أو أيّ تحقيقات في المطلق)، يمكنك المطالبة بتحقيقات دولية مستقلّة.

3.9 تخزين النتائج وتصنيفها

يمكن إدخال الحوادث والقضايا التي استنتجت أنّها تشكّل انتهاكات لحقوق الإنسان في قاعدة بيانات آمنة أو في نظام تخزين آخر (راجع الفصل 5) يسمح لك بالبحث بشكل مناسب في معلوماتك لتكوين المراجع للمستقبل من جهة وبإجراء تحليل إضافي للبيانات بشكل فعلّي وفعّال من جهة أخرى- لاسيما للبحث عن الأنماط والتوجّهات في وقوع بعض الانتهاكات.

لا بدّ من اعتماد مقاربة منهجية فيما يتعلّق بتسجيل معلوماتك وتخزينها. يعني ذلك أن تقوم بإدخال نفس المعلومات لكلّ قضية/ حادثة في نظام التسجيل/ التخزين الخاصّ بك. يسمح لك هذا الأمر بالبحث بسهولة وبشكل منطقي عن المعلومات متى كنت تحتاج إليها.

كما يسمح لك هذا الأمر بتحليل كمّيات كبيرة من البيانات (عشرات أو حتى مئات القضايا) بالشكل المناسب، أي مراجعة وتحليل المعلومات المستقاة من قضايا متعدّدة بالاستناد إلى تفاصيل محدّدة (متغيّرات) مع البحث عن أنماط ونقاط تشابه. يعدّ هذا الأمر غايةً في الأهمّية إذا كنت تنوي وضع تقرير علنيّ عن الانتهاكات التي وثّقتها.

اعتمد مقاربةً منهجية لتخزين المعلومات. سيتعيّن عليك تطوير نموذج موحّد يمكن أن تدخل فيه التفاصيل الرئيسية العائدة لكلّ قضيّة/ حادثة. قد يتّخذ ذلك شكل قائمة بالقضايا – أي وثيقة نموذجية (على برمجيات Word) تحتوي على فئات مختلفة بالمعلومات الأساسية (يمكنك الاطلاع على المثال المتوفّر في الملحق 6) - أو يمكنك الاستعانة مباشرةً بقاعدة بيانات (مثلاً، جدول Excel يتضمّن عواميد للفئات المختلفة).

تتضمّن قائمة القضايا أو قاعدة البيانات **ملخّصاً** بالمعلومات المتعلّقة بالقضيّة/ الحادثة. لا يمكنها احتواء كافّة التفاصيل أو الأدلّة، ولكنّها تسمح لك بإيجاد وفرز المعلومات المتعلّقة بالقضايا بسرعة. إذا ظهرت معلومات جديدة أو إذا طرأت تطوّرات جديدة على القضيّة، لا بدّ من تحديث سجّل البيانات (قاعدة البيانات/ سجّل القضايا).

أثناء تحضير قائمة القضايا أو قاعدة البيانات لإدخال المعلومات التي تجمعها، فكّر بتأنٍ في فئات المعلومات الرئيسية التي تودّ إدراجها (راجع الجدول 3 أدناه). تجنّب التعقيد بحيث لا تصبح صيانة النظام عمليةً صعبة تستغرق وقتاً طويلاً.

- كيّف الفئات بالشكل المناسب من أجل تخزين المعلومات حول انتهاكاتٍ محدّدة.
- تأكّد من اعتماد إجراءات صارمة في مجال الأمن الرقمي، لاسيما إذا تم إدماج تفاصيل تسمح بالتعرّف على الضحايا/ الناجين.

الجدول 3. بعض الفئات التي يمكن إدراجها في قائمة القضايا

الفئات	الفئات	الفئات
مُعرّف القضية أو الحادثة	اسم الملف أو رقم الملف	أيّ نسخة مطبوعة أو ملفّات رقميّة للملاحظات المدوّنة عن المقابلات، الملاحظات الناتجة عن توثيق الأدلّة المادّية، الوثائق، الصور/ الفيديوهات التي تم جمعها وأيّ أدلّة أخرى مرتبطة بالقضية.
	تاريخ تسجيل أو تحديث المعلومات المتعلّقة بالقضية	
تفاصيل القضية أو الحادثة	هويّة الضحيّة	السنّ، النوع الاجتماعي و(إذا كان ذلك مناسباً) الوظيفة، الانتماء الاثني، الانتماء السياسي
	تاريخ ووقت وقوع الحادثة	أو أجزاء مختلفة من الحادثة متى كانت ذات صلة
	سنة وقوع الحادثة	يسمح فصل السنة عن التاريخ باستخراج جميع الحوادث المسجّلة خلال السنة الواحدة بسهولة
	موقع الحادثة	أو أجزاء مختلفة من الحادثة
	حالات الوفاة/ الإصابات/ وسائل التعذيب المستعملة، الجاني المزعوم، ردّ السلطات	إذا كانت ذات صلة
الأدلّة المُجَمّعة	عدد المقابلات	وأرقام الملفّات
	نوع الأدلّة الوثائقية	وأرقام الملفّات
	الأدلّة المادّية التي تمّت مشاهدتها/ تمّ توثيقها – نعم/ لا، ملخّص موجز	وأرقام الملفّ العائدة إلى الملاحظات المدوّنة

ملاحظة: قد تقرّر تخزين المعلومات غير المؤكّدة/ غير المتحقّق منها وأنت تمضي في تحقيقاتك أو وأنت تقوم بمراقبة خلال فترة من الوقت، أو التفاصيل المتعلّقة بالقضايا/ الحوادث التي لم تتمكّن من التحقيق فيها أو من التحقّق منها بسبب الموارد أو الوصول المحدودين أو لأسباب أخرى. في هذه الحالة، تأكّد من أنّك **تصنّف بوضوح المعلومات التي لم يتم التحقّق منها**، أو احتفظ بها في سجّل/ قاعدة بيانات على حدة. يشمل ذلك القضايا التي تسجّلها من الإعلام وتلك التي تخبرك عنها جهات الاتصال.

يمكنك بعد ذلك أن تلحظ في أي تقرير تكتبه حول مسائل محدّدة أنّه تم الإبلاغ عن المزيد من الحالات وإن تعذّر التحقّق منها.

تقدّم بعض المنصّات المتوفّرة على الإنترنت برمجيات تسمح بتنظيم بياناتك وقد تساعدك بعض المنظّمات في تطوير نظام شامل لترتيب الملفّات وحفظ السجلّات (مثلاً: المنظومة الدولية للمعلومات والتوثيق في مجال حقوق الإنسان- https://www.huridocs.org/). كما تسمح لك بعض البرمجيات التي توفّرها هذه المنظّمات بتحويل معلوماتك إلى رسوم بيانية وإلى أشكال أخرى من أجل تسهيل عملية التعرّف على الأنماط والتوجّهات المختلفة وتصويرها.

تذكّر: يختلف التأكّد من أنّك دوّنت بشكل مناسب الملاحظات الناشئة عن كلّ مقابلة لتشكيل ملخّص كامل ودقيق عمّا قيل عن ملء قائمة بالقضية أو قاعدة بيانات. تعدّ الملاحظات الكاملة المدوّنة خلال المقابلات أساسيةً من أجل الحصول على قيود دقيقة عمّا قاله الشخص المُقابَل (حتى وإذا اعتقدتَ أنّك ستتذكّر ما سمعته، فذلك ليس صحيحاً!). يشكّل سجل القضية أداةً مفيدة لتحليل ومراجعة البيانات الجماعية التي وقفت عليها (وإن لم يكن أساسياً).

يسمح لك تخزين جميع البيانات التي تحقّقت منها ضمن شكل موحّد بتحليل المعلومات المرتبطة بالقضايا والأحداث للبحث عن الأنماط في التفاصيل.

4.9 تحديد الأنماط في انتهاكات حقوق الإنسان

إذا كنت تحقّق في قضايا متعدّدة مرتبطة بنفس الانتهاك، سواء في إطار تحقيق واحد أو عند توثيق انتهاكات متكرّرة على عدّة سنوات، يستدعي تحليل النتائج التي توصّلت إليها البحث عن أنماط بين القضايا – حيث تتكرّر سمة أو عدّة سمات بين عدد من الحوادث.

يتعيّن عليك أيضاً التنبّه إلى الأنماط الناشئة وأنت تجمع المعلومات. يساهم تحديد الأنماط بين حوادث متعدّدة في إثبات أنّ الحوادث كانت انتهاكات لحقوق الإنسان، لا جرائم عادّية كما هو مفسّر فيما يلي. كما يسمح ذلك أحياناً بفهم سؤال "لماذا" من معادلة "من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا".

يخدم تحديد الأنماط أهدافاً متعدّدة

تعطي الأنماط المسجّلة في بعض جوانب الحوادث الدلالات حول **سبب حصول الانتهاك (الانتهاكات)**. على سبيل المثال، قد تبيّن مواطن التشابه في مواصفات الناجين/ الضحايا بين عدد من القضايا الدافع من وراء هذه الحوادث. في بعض الحالات، يساعد ذلك في التمييز بين انتهاك لحقوق الإنسان (من قبل (أو بالنيابة عن) موظّف حكومي) وجريمة عادّية، مثلاً متى نتجت مجموعة اعتداءات عن دوافع سياسية لا جرمية. يعطي غياب نمط معيّن بين الضحايا ووجود نمط عند مستوى الجاني و/ أو الموقع دلالةً أخرى، مثلاً إذا جرى التبليغ عن عدّة قضايا تعذيب ضدّ مجموعة من الضحايا من خصائص مختلفة في أحد مخافر الشرطة ولكن ليس في المخافر الأخرى.

كما يبيّن إثبات أنماط معيّنة في هوّية الناجين/ الضحايا كيفية تأثّر **مجموعات** مختلفة **بطرق مختلفة** بالانتهاك أو **كيفية تعريفها بالتمييز**. على سبيل المثال، قد تلاحظ أنّ جميع الناجين/ الضحايا هم من مجموعة اثنية محدّدة، ما يظهر نمطاً أوسع من التمييز بحقّ هذه المجموعة. كما تساهم هذه الأنماط في إثراء التحقيقات الإضافية التي ستقوم بها- مثلاً: يسمح تحديد أنماط في اختلاف تأثّر النساء والفتيات والرجال والفتيان بالانتهاك بإثراء عملية تخطيط وتنفيذ تحقيقاتك المستقبلية في التجارب المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

يساعدك تحديد الأنماط في تقديم **شرح أفضل للظروف** التي تحصل فيها بعض الانتهاكات- أي متى تحصل وأين ولماذا (مثلاً: إذا كان هنالك عنصر مُسبّب معيّن، فهو يطرأ رداً على ظروف معيّنة). يسمح لك ذلك بتنبؤ الانتهاك والاستجابة له بشكل أفضل ومن شأنه إثراء الرسائل التي تعدّها لأغراض المناصرة.

كما يساهم تحديد الأنماط في **تأكيد** المعلومات الناشئة عن مصادر أخرى. يمكن مقارنة المعلومات الجديدة مع المعلومات المتعلّقة بقضايا أخرى من أجل تعزيز مصداقية النتائج التي تتوصّل إليها.

يعدّ تحديد الأنماط بشكل سريع بمثابة نظام "إنذار مبكر" **لحماية** الأفراد والمجموعات المعرّضين للخطر. على سبيل المثال، إذا بيّنت نمطاً عند مستوى الضحايا يُستفاد منه أنّ القادة النقابيين في منطقة معيّنة يُستهدفون بشكل محدّد (ما يوحي أنّ مجموعةً معيّنة معرّضة للخطر)، يمكنك اتخاذ التدابير الطارئة مثل تنبيه القادة النقابيين الآخرين أو تنظيم الحماية الضرورية لهم. لهذا الغرض، يمكنك طلب الحماية من الهيئات الحكومية أو إبلاغ وسائل الإعلام أو توعية الجمهور و/ أو نقل الفئات المستهدفة المحتملة إلى مساكن آمنة.

كما يكتسب تحديد الأنماط أهمّيةً خاصّةً إذا أظهر **وقوع انتهاكات واسعة أو منهجية لحقوق الإنسان**، ما قد يشكّل جريمةً ضدّ الإنسانية بالنسبة إلى بعض الانتهاكات، جنباً إلى جنب مع المعايير الأخرى كما هو مُبيّن في القسم 1.2. راجع القضايا/ الحوادث التي تحقّقت منها (والتي خزّنتها في نظام التسجيل الخاصّ بك)، وابحث عن أيّ تكرار في المؤشّرات الرئيسية، أي الموقع، الجاني، الخ (الجدول 4).

الجدول 4. التفاصيل الرئيسية للحوادث/ القضايا التي قد تحدّد أنماطاً فيها

Characteristic	Look for patterns
1. هويّة الناجين/ الضحايا	**هل يتشارك الناجون/ الضحايا الخصائص على غرار:** • الانتماء الإثني، الخلفية الدينية، الميل الجنسي، النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المهنة/ النشاط، الانتماء أو النشاط السياسي، لاجئون أو نازحون داخلياً، انتماء معروف/ مشكّك فيه إلى مجموعات مسلّحة، سكّان منطقة معيّنة، الفئة/ الوضع الاقتصادي، العجز، مجرمون مشتبه بهم، الخ
2. هويّة الجاني (الجناة)	**هل يتشارك الجناة الخصائص على غرار:** • نفس الزيّ العسكري/ الأعمال العسكرية/ اللباس المدني، شملة الرأس، الوشم، حمل نفس الأسلحة، استعمال نفس المركبات، نفس اللغة/ اللهجة • الانتماء إلى فرع محدّد/ وحدة معيّنة من القوى الأمنية، إلى مخفر معيّن، حرّاس سجن، ميليشيا، مجموعة شبه عسكرية أو جماعة متمرّدة (إذا تسنّى لك تحديد الوحدة/ الجهاز) • رتبة (رتب) محدّدة، آمر (آمرون) محدّد • سلسلة القيادة: من أعطى الأوامر- في المسرح أو بشكل مسبق؟ (يشمل ذلك الأوامر الشفهية أو الخطّية من الضبّاط الأعلى رتبةً في قوى الأمن أو من القادة السياسيين أو الدينيين).
3. الوسائل المستعملة في ارتكاب الانتهاك (الانتهاكات)	**هل يتم استعمال نفس الوسائل في ارتكاب الانتهاكات على غرار:** • وسائل/ أدوات القتل أو التعذيب: نوع السلاح المستعمل، الأداة أو الوسيلة المحدّدة المستعملة للقتل/ وسائل/ أدوات التعذيب، تقنيات التقييد، أشكال العنف الجنسي، التشويه، استهداف نفس الجزء من الجسد (مثلاً: طلقة في الرأس، قطع اليدين)، استعمال الأسلحة الثقيلة، هجوم بالطائرات من دون طيّار. • توقيت الحوادث، مثلاً: الخطف خلال ساعات الليل؛ الوسائل المستعملة في إطار الحوادث، مثلاً: العنف المستخدم خلال التوقيف، الترهيب و/ أو التهديدات بالقتل؛ عدد الجناة/ الأدوار

4. الموقع	**هل تجري الانتهاكات في مناطق محدّدة على غرار:** • بعض المناطق، المدن، الأحياء، البلدات، مراكز الاحتجاز، المستوطنات العشوائية، مخيّمات النازحين داخلياً/ اللاجئين، نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية. • المناطق التي تسكنها بشكل أساسيّ مجموعة إثنية، دينية أو سياسية محدّدة أو مجموعة أخرى؛ المناطق التي تكون فيها أجهزة الحكومة ممثّلة بشكل غير كافٍ/ مفرط، الخ
5. الأسباب المعطاة/ المنوّه إليها	**هل أعطى الجناة نفس الأسباب للانتهاك؟** • استعمال أقوال مشابهة عند ارتكاب الانتهاك (مثلاً: أثناء التوقيف، التعذيب، الإخلاء)، اللغة المستعملة (قد تبيّن أوامر مشتركة، دافعاً مشتركاً للانتهاك/ الغاية أو الأثر منه، الخ) • توجيه نفس التحذيرات/ التهديدات (مثلاً: الامتناع عن مزاولة النشاط السياسي). **ملاحظة:** غالباً ما تعطي الأنماط في هويّة الضحايا/ الفئات المستهدفة دلالات أساسيّة على سبب ارتكاب الانتهاك (الدافع). لا بدّ أن تنسجم الأنماط في الأسباب المنوّه إليها مع تلك الخاصّة بهوّية الضحّية.
6. السياق الخاصّ	**هل ثمّة نقاط تشابه في السياق الخاصّ المحيط** بالانتهاكات، بما في ذلك الظروف التي تسبق أو تلي الانتهاكات؟ • على سبيل المثال، قبل أو بعد الانتخابات، التظاهرات/ الاحتجاجات، اعتماد تشريعات جديدة، إعلان حالة الطوارئ، نزاع مسلّح داخلي/ دولي، عمليات عسكرية/ انتقامية، عمليات مكافحة الإرهاب، حظر التجوّل، في إطار احتجاز على المدى الطويل، احتجاز مع منع الاتصال.
7. ردود فعل السلطات الحكومية	**هل ثمّة نقاط تشابه في طريقة استجابة الحكومة/ المجموعة المسلّحة للادعاءات المتعلّقة بالانتهاكات على غرار:** • التشابه في التصريحات الصادرة ردّاً على الادعاءات بحصول الانتهاكات/ معاملة الضحايا الذين يتقدّمون بالشكاوى • التحقيقات الرسميّة أو غيابها، التشابه في التحقيقات (من يجريها، درجة شمولها، عدم الردّ على الأسئلة المتعلّقة بمكان وجود الضحّية، الإنكار، التهرّب، التبريرات المعطاة، غياب المحاكمات أو مطابقة المحاكمات للمعايير الدولية (مثلاً: تخويف الشهود)، المحاكم الناظرة في الدعاوى (عسكرية، مدنية)، غياب أو طبيعة الحكم القضائي، الخ)

عند استعراض البيانات التي جمعتها بالاستناد إلى عدد من القضايا و/ أو على مرّ الأشهر أو السنوات، **ابحث عن الاستثناءات في الأنماط**. على سبيل المثال، قد تبيّن مراجعة قاعدة البيانات العائدة إلى قضايا الإعدام خارج نطاق القانون أثناء العمليات العسكرية المنفّذة في البلد خلال السنوات الخمسة المنصرمة تراجعاً عامّاً في عدد الحوادث.

ولكن، خلال الفترة نفسها، لا يستبعد أن يكون معدّل الإعدام خارج نطاق القانون أثناء العمليات العسكرية قد ارتفع في منطقة معيّنة وتراجع في كافّة المناطق الأخرى.

لا **تفترض أنّ الانتهاك هو جزء من نمط من دون أن تؤكّد على التفاصيل**. على سبيل المثال، إذا قُتِل شخص في منطقة ارتُكِبت فيها أعمال إعدام خارج نطاق القانون، لا تفترض أنّ هذا القتل يندرج ضمن النمط نفسه. حقّق في طريقة القتل، هوّية الضحّية، ظروف القتل، الخ تماماً كما تفعل عندما تحقّق في أيّ انتهاك آخر. هل تتطابق التفاصيل مع ما تعرفه عن النمط؟ من المهم أيضاً أن تنظر في وجود تفاصيل لا تنسجم مع النمط المحدّد وأن تشير إلى حصول أمر مختلف في هذا المكان.

لا تستنبط أنماطاً أوسع ممّا تبيّنه البيانات. تذكّر أنّ البيانات قد ترتبط بمجموعة محدّدة جدّاً من الظروف والأهداف ضمن سياق محدّد.

المربّع 18. الأنماط التي تبيّنها البيانات وتلك التي لا تبيّنها- مثال

قمتَ بمقابلة عدد من المحتجزين السابقين وسألتهم عن المعاملة التي تلقّوها أثناء احتجازهم في مركز احتجاز معيّن. أفاد جميع الأشخاص المُقابَلين (الذين تم توقيفهم في إطار نفس الحادثة وهي تظاهرة سلمية) أنّهم تعرّضوا للتعذيب باستعمال نفس الوسائل. قالوا إنّ التعذيب كان يُمارس في الصباح بصورة يومية خلال الأسبوع الأول من الاحتجاز أثناء استجوابهم ولكنّه توقّف بعد ذلك.

يعدّ اتساق التفاصيل مهمّاً لإثبات موثوقية الروايات الفرديّة. كما يبيّن الاتساق بين مجموعة من القضايا نمطاً من أنماط استعمال التعذيب. يظهر النمط أنّ التعذيب يجد تبريره في الرغبة في لجم الاحتجاجات.

لربّما لم يتعرّض السجناء الآخرون إلى التعذيب- أي أنّ النمط لا يبيّن أ) استعمال التعذيب بحقّ جميع السجناء في مركز الاحتجاز المعني/ بشكل أوسع، أو ب) استعمال التعذيب في *جميع حالات الاحتجاز المبرّرة سياسياً* في مركز الاحتجاز المعني/ بشكل أوسع.

لربّما كانت الحكومة أو القوى الأمنية تتخذ التدابير بحقّ هذه الحركة الاحتجاجية بالذات. ولربما استُعمِل التعذيب ضدّ هؤلاء المحتجزين لتهويلهم، لاستجوابهم أو للحصول منهم على أسماء إضافية ولكن قد لا يُستعمل بحقّ المحتجزين أو السجناء الموقوفين أو المُدانين بجريمة (عادّية). يمكنك تطوير النظريّات بالاستناد إلى البيانات التي جمعتها ولكن لا بدّ من اختبارها للتحقّق ممّا إذا كانت مثبتة أم لا.

إذا أردت التحقيق في ما إذا كان التعذيب يُستعمل بشكل أوسع بحقّ السجناء السياسيين وفي إطار الاحتجازات المبرّرة سياسياً (في قضايا أخرى وفي مراكز احتجاز أخرى)، عليك بالتالي أن تحدّد وتقابل

الأشخاص الذين احتجِزوا في الماضي لأسباب سياسية في نفس مركز الاحتجاز وفي مراكز أخرى. (أو الأشخاص المحتجزين حالياً إذا تمكّنت من الوصول إلى مراكز الاحتجاز).

إذا أردت النظر في احتمال استعمال التعذيب بشكل أوسع وأكثر منهجيةً في مركز الاحتجاز المعني، سيتعيّن عليك تحديد ومقابلة المحتجزين السابقين الذين تم احتجازهم/ زجّهم في السجن لمجموعة من الجرائم المزعومة أو الفعلية. (أو المحتجزين الحاليين إذا تمكنّت من الوصول إلى مركز الاحتجاز).

كما تسمح مقابلة المحتجزين السابقين والسجناء الذين احتُجِزوا لفترة أطول (السجناء السياسيين والسجناء المُدانين بجرائم جنائية) بإثبات ما إذا كانت هنالك توجّهات معيّنة في وتيرة استعمال التعذيب (والسبب). على سبيل المثال، قد يسجّل ارتفاع في وتيرة استعمال التعذيب وذلك بالتزامن مع وصول آمر جديد إلى مركز احتجاز معيّن.

تحديد التوجهات/ الأنماط

تساعدك المراقبة المتواصلة لوضع حقوق الانسان في منطقة/ بلد معيّن وتخزين المعلومات بشكل منهجي ومراجعة البيانات على فترات طويلة من الوقت في تحديد الأنماط على المدى البعيد أو **رصد التغيّرات على مستوى الانتهاكات وأنماط الانتهاكات (أي التوجّهات)**. على سبيل المثال، قد تحدّد توجّهاتٍ في وتيرة/ موقع الانتهاك (إذا توقّف انتهاك متكرّر في منطقة معيّنة، إنّما ازداد في منطقة أخرى) أو توجّهاتٍ في أنواع الانتهاكات (مثلاً، تراجع في وقوع انتهاك معيّن خلال فترة محدّدة من الوقت).

تحليل الوضع العام وتحديد التوجّهات: إذا حدّدت نمطاً عند مستوى انتهاك معيّن، سيرفع ذلك إدراكك للتغيّرات التي تطرأ على هذا النمط- مثلاً: عندما تتغيّر الحوادث أو ترتفع/ تتراجع وتيرتها.

تسمح مراقبة وتوثيق المعلومات حول انتهاك معيّن خلال فترة من الوقت بالكشف عن توجّهات مهمّة من حيث الوتيرة- مثلاً: قد تلاحظ أنّ عدد الحوادث في الأسبوع أو الشهر ارتفع أو تراجع خلال فترة معيّنة. أما إذا كنت تراقب الوضع العام لحقوق الإنسان في البلد خلال فترة طويلة من الوقت، فقد تقف على توجّهات في نوع الانتهاكات المبلّغ عنها.

تجنّب التكهّنات فيما يتعلّق بسبب أحد التوجّهات من دون أن تتحقّق من هذا السبب. على سبيل المثال، إذا تراجعت حالات العنف الجنسي المبلّغ عنها والمنسوبة إلى الجهات العسكرية، فهذا لا يعني بالضرورة أنّ العدد الفعلي لهذه الحالات تراجع. فقد تتراجع معدّلات التبليغ عن هذه الحالات نتيجة ازدياد الأعمال الانتقامية بسبب التبليغ، الخ

متى جرى تحديد توجّه ما، قد تقرّر **النظر في المعلومات السياقية لتتحقّق ممّا إذا ساهمت ديناميات إضافية في التغيير.** على سبيل المثال، قد يُسجَّل تراجع أو ارتفاع في حالات الإعدام خارج إطار القانون بُعيد تغيير سياسي، أو قد يسجّل ارتفاع في العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيّين في منطقة محدّدة بعد تغيير آمر الوحدة العسكرية الرابضة في هذه المنطقة.

الفصل 10

كتابة التقارير

تُستعمل تقارير حقوق الإنسان لعرض نتائج التحقيقات على جهات خارجية تتكوّن من أطراف معنيّة محدّدة مثل الحكومات، الهيئات الدولية و/ أو الجمهور الأوسع. كما تُعدّ التقارير للاستعمال الداخلي. تكمن الغاية من رفع التقارير في توفير والكشف عن معلومات مفصّلة تتعلّق بانتهاكات حقوق الإنسان وذلك من أجل إحاطة الفئات المختلفة علماً بما يجري والدعوة إلى التغيير على مستوى السياسات أو الممارسة.

تكون بعض التقارير الخارجية سرّية كتلك التي يقتصر تعميمها على مكاتب محدّدة للأمم المتحدّة أو على بعض الحكومات.

قد يغطيّ التقرير حادثةً واحدة تتناول حالةً أو عدّة حالات انتهاك- مثلاً: حالة فرديّة من الاحتجاز التعسّفي أو الاختفاء القسري، أو حالة إخلاء قسري تطال عدّة عائلات. كما قد تغطّي التقارير انتهاكاتٍ متعدّدة تجري في سياق واحد- مثلاً: استخدام التعذيب وظروف الاحتجاز في أحد السجون، أو حالات عدّة من انتهاك واحد تجري ضمن نمط معيّن- مثلاً: العنف الجنسي المرتكب بحقّ المدنيّين خلال نزاع مسلّح.

1.10 المبادئ التوجيهية

ترتكز صياغة التقارير على مبدأين أساسيين، ألا وهما **الدقّة والخصوصيّة**.

تعدّ **الدقّة** أساسيةً بالنسبة إلى مصداقية تقريرك وسمعتك. كما تجلّى ذلك من الفصلين 1 و9، تعتمد دقّة التقرير على المراجعة والتحليل المتينين للنتائج التي تتوصّل إليها. بالتالي، عليك تخصيص الوقت الكافي للتأكيد على المعلومات وإثباتها بالاستناد إلى مصادر متعدّدة. قد يعني ذلك:

- مقابلة وإعادة مقابلة المصادر نفسها أو مصادر أخرى: لا يجب التضحية بالدقّة لمصلحة السرعة في إعداد التقرير.
- القدرة على الإحالة إلى أحكام محدّدة من القانون الوطني أو الدولي لتبيان الحقّ الذي تم انتهاكه.

كما تقتضي منك الدقّة:

- توخّي الحذر في اللغة التي تستعملها في حال عدم التأكّد. على سبيل المثال، يمكنك استعمال كلمات مثل "يُزعَم" أو "يُقال" لذكر تصريح من دون عرضه كواقعة. مثلاً: "يُزعَم أنّ محتجزَين تعرّضا للتعذيب". يبيّن ذلك أنّ واقعة تعذيب المُحتجزَين "مزعومة" ولم يتم إثباتها (بعد). كما يمكنك استعمال جملة مثل "تعذّر التحقّق من هذه المعلومات". تجدر الإشارة إلى أنّ الحذر في استعمال اللغة لا يحلّ محلّ البحث عن الوقائع والحصول على معلومات أوّلية والتحقّق من هذه المعلومات مع مصادر مختلفة ومن دون صلة ببعضها البعض.
- استخدام المصطلحات التقنيّة بحذر. على سبيل المثال، enforced disappearances، لا forced disappearances للدلالة على الاختفاء القسري وليس الاخفاء القسري. تأكّد من أنّ جميع التواريخ والمواقع والأرقام هي صحيحة.

تعدّ **خصوصيّة** مصادرك غايةً في الأهمّية ولا بدّ من حمايتها بشكل آمن. قد يعرّض خرق الخصوصيّة على النحو الملحوظ في الفصل 1 مصادرك إلى خطر إيذاء جدّي ويقوّض ثقة الأشخاص في عملك وفي أيّ عمل آخر يتناول حقوق الانسان في المستقبل.

- لا تستعمل التفاصيل الشخصيّة العائدة إلى الأشخاص التي تمت مقابلتهم/ المصادر، بما في ذلك الاسم، العنوان، السنّ، تاريخ الولادة والمهنة.
- إذا رفضت المصادر أن يتم استعمال بعض تفاصيل شهادتها علناً، عليك احترام هذا القرار. يمكن استعمال هذه المعلومات لإثراء النتائج والخلاصات التي تتوصّل إليها من دون إدماجها بشكل مباشر.
- متى أدرجتَ إشارةً إلى مصادر الشهادات في التقرير أو في الحواشي (مثلاً: "مقابلة مع... (أدخل الاسم المستعار/ أو النوع الاجتماعي للشخص المُقابَل)، ... (السنّ)، ... (موقع المقابلة)، ... (تاريخ المقابلة)"، يتعيّن عليك حجب بعض هذه التفاصيل إذا كانت تساهم في تحديد المصدر – أي إذا كان ذكر موقع المقابلة سيؤدّي إلى الكشف عن المصدر. على سبيل المثال، يمكن أن تقول "لم يذكر موقع المقابلة لأسباب أمنّية".

2.10 محتوى التقرير

الأمور الواجب إدراجها في التقرير

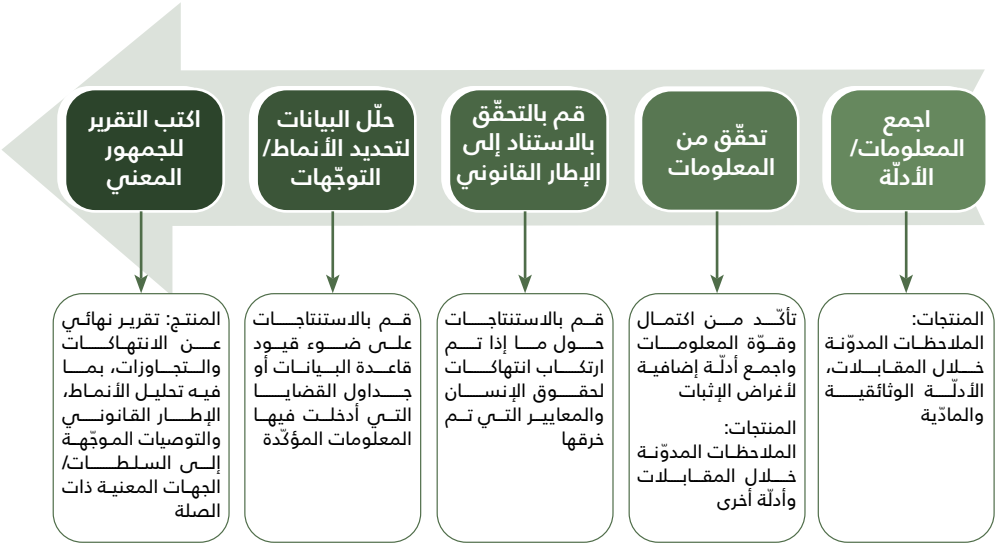

بعد تحليل النتائج التي توصّلت إليها كما هو مشروح في الفصل 9، من المفترض أن تتوصّل إلى صورة واضحة عن انتهاكات حقوق الإنسان التي وقعت (في حال وقوعها) وعن وجود نمط بين انتهاكات متعدّدة يتناول جانباً أو عدّة جوانب من هذه الانتهاكات. إذا دوّنت التفاصيل الرئيسية لكلّ قضيّة/ حادثة في جدول قضيّة أو في قاعدة بيانات، سيعطيك هذا الأمر ملخّصاً جيّداً عن القضية، بما في ذلك طبيعة الأدلّة التي تساهم في هذه الصورة.

قبل الشروع في صياغة التقرير عن النتائج التي توصّلت إليها:

- دوّن الخطوط العريضة للنتائج كنقطة انطلاق للتقرير (سواء كان علنياً أم لا). ما هو الانتهاك أو ما هي الانتهاكات التي تودّ الإبلاغ عنها؟ ما هي الجوانب المختلفة التي يتعيّن عليك شرحها أو وصفها في التقرير؟
  - دوّن قائمة بالعناوين التي تشير إلى الانتهاكات المختلفة المرتكبة وإلى الجوانب العديدة للانتهاكات/ الظروف، أو إلى مراحل مختلفة من حالة أزمة معيّنة لمساعدة القارئ في تكوين صورة أكثر وضوحاً عمّا حصل وعن ظروف ذلك.
  - إذا راجعت جداول القضايا أو قيود قاعدة البيانات بحثاً عن الأنماط، اكتب ملخّصاً عن النمط. ما هو النمط (وما هو جانب الحادثة الذي يتناوله- الجاني، الموقع، الوسائل، الخ)؟ ما هو عدد القضايا التي حقّقت فيها والتي تبيّن سمات هذا النمط؟ هل تظهر بعض القضايا بعض جوانب النمط وإنّما تختلف في مجالات أخرى؟
- لمساعدتك في ترتيب النتائج والمعلومات قبل الشروع في صياغة التقرير، قد يكون من المفيد إعداد ملخّص من عامودين يفصّل كل انتهاك/ جانب من الانتهاك الذي ترغب في تغطيته في تقريرك بالإضافة إلى الأدلّة التي ستشير إليها ولربّما تذكرها وأنت تكتب عن كلّ قسم:

على سبيل المثال:

الاحتجاز	• 19 مقابلة (رقم المقابلة/ الملف x، x...) • صور من خارج مركز الاحتجاز X • لقطات عن شاشة غوغل إيرث
التعذيب	• 11 مقابلة (رقم المقابلة/ الملف x، x، x...) • صور عن الأشخاص المُقابَلين (رقم المقابلة/ الملف 4، 7، 10) • شهادة خبير من الدكتور X ...
الوفاة أثناء الاحتجاز	• 3 مقابلات (رقم المقابلة/ الملف x، x...)

تقديم النتائج التي توصّلت إليها

- قدّم النتائج التي توصّلت إليها بوضوح واعرض ما حصل واذكر بوضوح انتهاكات أو تجاوزات حقوق الإنسان التي ارتُكِبت.
- يجب أن يغطّي التقرير الأسئلة المحورية التالية قدر المستطاع: من فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا، وإن ليس من الممكن دوماً الإجابة على كلّ هذه الأسئلة. بشكل خاصّ، قد لا يكون سؤال "لماذا" واضحاً.
- كما ذُكِر أعلاه، ارفق دائماً التفاصيل الخاصّة المتعلّقة بتحليلك القانوني:
  - أذكر بالتحديد انتهاك أو انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت والمسؤول عن الانتهاك والصكّ

القانوني الوطنّي أو الدولي الذي تم خرقه. في بداية أو نهاية كلّ قسم أو فصل يتناول انتهاكاً مختلفاً أو جانباً من الانتهاك، اذكر الأحكام المعنية من القانون الدولي أو الإقليمي أو الوطني التي يخرقها هذا الانتهاك. يمكنك أيضاً إيراد مقطع قانوني عام في أول التقرير يعدّد جميع أحكام القانون الوطني والدولي ذات الصلة.

- إذا لم تنسجم التشريعات الوطنية المطبّقة في القضيّة (القضايا) مع الموجبات الدولية في مجال حقوق الإنسان (أي إذا كانت تقيّد الحقوق المضمونة دوليّاً)، دوّن الأحكام المعنيّة من القانون الوطني والأحكام ذات الصلة من القانون الدولي التي تخرقها.

- تعتمد طريقة عرضك للنتائج على موضوع التقرير. من المناسب أن تقدّم النتائج حسب الموضوع.
- قبل أن تقدّم النتائج والتحليل المفصّلين اللذين توصّلت إليهما، اعطِ لمحةً عامّة عن الحادثة (الحوادث) أو عن السياق الذي حصلت فيه الانتهاكات. وفّر معلومات كافية عن الخلفية أو تفاصيل عن السياق الأكبر بحيث يتسنّى للقارئ الذي ليست له معرفة مسبقة بالوضع أن يفهمها.
- إذا كنت تكتب عن أكثر من انتهاك، قسّم هذه الانتهاكات إلى عناوين أو فصول مختلفة.
- احرص على شرح السياق الذي وقعت فيه الانتهاكات- مثلاً: إذا كنت ترفع تقريراً عن التعذيب، تعدّ المعلومات السياقية (الظروف المؤدّية إلى الحادثة) غايةً في الأهمّية لفهم الظروف التي وقع فيها الانتهاك.

- إذا كنت تكتب عن التعذيب والظروف في مركز احتجاز معيّن، يمكنك ترتيب النتائج التي تتوصّل إليها ضمن عناوين كبرى تغطّي ما يلي: التفاصيل العامّة لمركز الاحتجاز (الموقع، الحجم، التصميم، عدد السجناء، الخ)، ظروف التعذيب (مثلاً: خلال الاستجواب، أنماط الاستعمال)، وسائل التعذيب، الظروف (الزنزانات، ظروف النوم، الطعام، ظروف الإصحاح، الخ)، المسائل الأخرى (مثلاً: الوصول إلى خدمات الرعاية الصحّية).
- اكتب عن الهاجس الأساسي أولاً (مثلاً: التعذيب) ومن ثم عن الهواجس أو الانتهاكات ذات الصلة.
- فيما يتعلّق بانتهاك معقّد كالاختفاء القسري يقوم على مكوّنات مختلفة، قد يكون من المفيد أن ترتّب النتائج التي توصّلت إليها وفقاً لمراحل الانتهاك المختلفة: الاختطاف، الاحتجاز، التعذيب، القتل، إطلاق السراح، الخ بالترتيب الذي حصلت فيه (أي بالترتيب الزمني).

- إذا غطّى تقريرك قضايا متعدّدة وشمل مجموعةً من الانتهاكات والتفاصيل، حدّد عدد القضايا التي وقفت فيها على كلّ جانب.

- على سبيل المثال، إذا كنت تصوغ تقريراً عن التعذيب، اذكر في بداية الفصل/ التقرير أنّه تم التبليغ عن استعمال وسائل مختلفة في مركز احتجاز أو أكثر (أو في مكان آخر). عندما تسمّي الوسائل المختلفة، اذكر عدد الأشخاص الذين بلّغوا عن كلّ وسيلة، كأن تقول مثلاً: "أفاد ثمانية محتجزين سابقين أنّهم تعرّضوا لعمليات إغراق وهميّة أثناء استجوابهم..." أو "أفاد سبعة وعشرون محتجزاً سابقاً أنّهم تعرّضوا للضرب على أخمص القدمين"، الخ
- إذا كنت تكتب تقريراً عن الإخلاء القسري، اذكر عدد الأشخاص/ العائلات المتأثّرة؛ واذكر من أصل هؤلاء العدد الذي خسر سبل عيشه، بالإضافة إلى منزله في معرض الإخلاء؛ وعدد الأشخاص الذين بلّغوا عن ارتكاب العنف بحقّهم، الخ

- أعطِ أمثلةً عن القضايا التي وثّقتها ولكن احرص على إخفاء أيّ تفاصيل تسمح بالتعريف عن الضحيّة كأن تقول مثلاً: "في إحدى القضايا التي وثّقتها منظّمتنا...." "أفادت امرأة في الثامنة والأربعين..."
- يمكن ترتيب النتائج حسب مجموعات الناجين/ الضحايا، الجاني المزعوم، المنطقة الجغرافية، أو الوقت وذلك حسب المعلومات المتوفّرة.
- أضف الشهادات على شكل اقتباس مباشر في التقرير: من المهمّ أن تسلّط الضوء على الشهادات (المؤثّرة) أو أن تذكر بعض الاقتباسات. فذلك يضفي وجهاً انسانياً على التقرير وعلى العمل بشكل عام.

اللغة، النبرة والأسلوب

- استعمل لغةً حيادية وبعيدةً عن الانحياز؛ تجنّب اللغة العاطفية أو الدراماتيكية، النبرة الغاضبة أو إطلاق الأحكام عند وصف الأحداث والأشخاص المعنيين، ما من شأنه التأثير على مصداقية التقرير وعكس غياب للحياد.
- اكتب سرداً محايداً يصف الأحداث المحدّدة وتفاصيل ما جرى بالتحديد.
- لا تكتب "تعرّض لتعذيب وحشي" فتعكس تعبيراً عاطفياً وانعدام وضوح حول ما جرى في الواقع. عوضاً عن ذلك، اكتب على سبيل المثال: "قال فُلان إنّه أثناء استجوابه الذي استمرّ لثلاث ساعات، تعرّض لأشكال مختلفة من التعذيب، بما في ذلك الضرب المتكرّر على أخمص قدميه، الحرق بأعقاب السجائر والصدمات الكهربائية على عدّة أجزاء من جسمه، بما فيه أعضائه التناسلية."
- استعمل لغةً تناسب الجمهور المستهدف، أي لغةً واضحة وسهلة القراءة. تجنّب التقنيّة المفرطة أو اللغة الأكاديمية إذا كنت تتوجّه إلى جمهور عادّي ولكن لا تستعمل اللغة العامّية. فهذا الأمر يقلّص من مصداقيّة تقريرك.
- فكّر في اللغة التي يتحدّثها الجمهور الرئيسي المستهدَف. بوجه عام، تتحدّث الطبقة الوسطى والعليا اللغة الأساسية في البلاد في حين تتحدّث غالبية السكان في معظم الأحيان اللغات المحلّية، بما في ذلك المجتمعات المحلّية في المناطق الريفية. فنشر التقارير بلغة لا تفهمها المجتمعات المتضرّرة قد يقصي هذه الأخيرة. إذا أمكن ذلك، احرص على ترجمة التقارير إلى اللغات التي تناسب أكثر المجموعات المعنيّة المختلفة.
- كن متسقاً في طريقة تقديم و/ أو كتابة أسماء المواقع والأشخاص، في المصطلحات وفي التحليل على امتداد التقرير. إذا استعملت بعض المصطلحات بطريقة تفتقر إلى الانسجام أو إذا كانت التهجئة غير متسقة، الخ، قد يولّد ذلك انطباعاً بأنّ التقرير مهمل أو غير دقيق.
- أذكر المعلومات أو الاقتباسات من الشهادات والمصادر في الحواشي في نهاية كلّ صفحة أو في نهاية التقرير من أجل تعزيز مصداقية النتائج التي توصّلت إليها. ولكن، تجنّب استعمال اسم المصدر ما لم تكن متأكّداً من أنّ هذا الاستعمال لن يعرّض المصدر إلى الخطر. استخدم الحروف الأولى من الاسم أو الأسماء المستعارة أو عبارة "لم يذكر الاسم لأسباب أمنيّة" حسب اعتبارات الخصوصيّة والأمن. إذا نشأت المعلومات عن مقابلة، ارفق تاريخ وموقع المقابلة ما لم يتوجّب حجب هذه المعلومات لأسباب أمنيّة.

استعمال الاقتباسات

يمكن استعمال شهادات الناجين والناجيات والضحايا والشهود لتوضيح المسائل المغطاة في التقرير وتوفير روايات شخصية من المصدر الأوّلي عن اختبار ووقع الانتهاكات التي تمّت مناقشتها. يشكّل الوصف من المصدر الأوّلي وسيلةً قويّةً لإيصال المسائل وغالباً ما يجعل التقرير أكثر جاذبيةً بالنسبة إلى القارئ.

- اقتبس ما قاله الشخص المُستَجوب بالتحديد. إذا اضطررت إلى إيراد كلمة لتوضيح معنى جملة معيّنة، استعمل القوسين المربّعين [...] لتبيّن أنّها ملاحظتك. على سبيل المثال، تحدّثت المرأة التي قابلتها عن مداهمة الشرطة لمنزلها وكانت قد ذكرت الشرطة في مرحلة سابقة من المقابلة حيث قالت: "جاؤوا إلى المنزل في الصباح الباكر وأنا أعدّ الفطور لأولادي." إذا كان ذلك ضرورياً لتوضيح التقرير، يمكنك أن تكتب: "جاؤوا [الشرطة] إلى المنزل في الصباح الباكر، الخ..."
- يجب أن يكرّر الاقتباس ما قاله الشخص المُقابَل بالتحديد. بالتالي، عليك تسجيل الاقتباسات بشكل مناسب أثناء المقابلات التي تجريها. على سبيل المثال، إذا ذكر الشخص المُقابَل جملةً مثيرةً للاهتمام تعتقد أنّها تشكّل اقتباساً جيّداً لتوضيح نقطة/ مسألة معيّنة، احرص على تدوين الجملة بدقّة؛ قد تقرّر الإشارة إليها في ملاحظاتك (كأن تضع مثلاً حرف "ا" في الهامش) لتجدها بسهولة لاحقاً. إذا قمتَ بتسجيل سمعي للمقابلة، سيكون من الأسهل كتابة الاقتباسات كما وردت على لسان الشخص المُقابَل.
- يمكنك استعمال علامات الحذف (...) لربط جزأي الاقتباس متى نقص قسم من الكلام في الوسط. تشير علامات الحذف إلى أنّه تمّت إزالة أحد الأقسام.

استعمال الصور

تعطي الصور فكرةً أو فهماً أفضل للقارئ عن المسائل المشار إليها في التقرير، بما في ذلك الضرر اللاحق بالأجسام، المنازل، المناظر الطبيعية، أنواع الأسلحة وحتى صور الانتهاكات التي ترتكب.

- كما ذكر ذلك في الفصل 8، تشكّل **الصور الملتقطة قبل وبعد الحادثة** (بما في ذلك صور الأقمار الاصطناعية) دليلاً أساسيّاً- يبيّن مثلاً تدمير المنازل، القرى أو المحاصيل. وقد تظهر الصور التاريخ التقريبي أو الصحيح لحصول الدمار بالإضافة إلى حجم هذا الدمار.
- تعدّ حماية الخصوصية والموافقة المستنيرة للأشخاص الذين يظهرون في الصور أساسيةً. عليك التأكّد من عدم إمكانية التعرّف على الناجين والضحايا والشهود والمصادر في الصور التي تستعملها في العلن. يمكنك إخفاء الوجوه باستعمال إحدى خاصّيات التعديل (edit) متى تعلّق الأمر بصورة رقمية. في هذه الحالة، تأكّد من غياب أيّ تفاصيل أخرى يمكن التعرّف عليها في الصورة (مثلاً: بطاقات الهوّية، أرقام لوحات المركبات، الأزياء الرسمّية).
- لا تظهر وجه أيّ شخص ما لم تكن القضية تحظى بتغطية إعلامية كبيرة (مثلاً: أُلقِي القبض على صحافي وغطّت تقارير عديدة القضية وأدرجت صوراً عن الأشخاص).

- لا تستعمل صوراً تبيّن تفاصيل تسمح بالتعرّف على المصدر/ الأشخاص المرتبطين بالصورة مثل منازل الأشخاص أو مكان عملهم.
- يمكن استعمال الصور عن أجزاء الجسم إذا تم إخفاء وجه الشخص وأيّ ملامح يمكن التعرّف عليها. يشمل ذلك على سبيل المثال الصور عن أجزاء جسم الضحيّة التي تبيّن التندّب الناتج عن وسائل التعذيب المستعملة والتي يتعذّر التعرّف من خلالها على الشخص.
- يجب أن تحصل على إذن الشخص المعني لاستعمال الصورة بشكل علني. يتم الحصول على هذا الإذن من خلال الموافقة المستنيرة لدى التقاط الصورة حيث يوافق الشخص بشكل صريح على طريقة استعمال الصورة.
- من الممكن أيضاً استعمال صورة تبيّن الضحايا أو أشخاص آخرين من الخلف. رغم ذلك، يبقى إدراج هذه الصورة مثيراً للاهتمام.

متى استعملت صوراً من مصادر أخرى (أيّ صوراً لم تلتقطها بنفسك أو لم تستلمها من شخص مُقابل/ مصدر)، توخّى الحذر بالنسبة إلى حقوق المؤلّف العائدة إلى هذه الصور. تأكّد من الحصول على الموافقات المناسبة من صاحب/ مُنشِئ الصور قبل استعمالها في تقرير علني، وإلا تعرّضت إلى المساءلة القانونيّة.

بعض الملاحظات العامّة:

- تجنّب نشر صورة إذا لم تتحقّق من المحتوى (كما هو مشروح في الفصل 9). تأكّد من أنّ الصورة تبيّن ما تدّعي أنّها تبيّنه ومن أنّها التقطت بالتاريخ/ في الموقع الذي تدّعيه.
- اعطِ وصفاً موجزاً لما تبيّنه كلّ صورة (بموجب شرح يرد تحت الصورة)
- أورد إشارةً إلى حقوق المؤلّف لكلّ صورة: فهي تذكر من يملك الحقّ في الصورة، بما فيه أنت أو منظّمتك. استعمل ©Private إذا تعيّن عليك حماية سرّية المصدر.
- متى تعلّق الأمر بصور جثث، احرص على كرامة الشخص المتوفّي قبل أن تتخذ القرار بنشر الصورة.
- احذر من استعمال الصور الصادمة أو المزعجة مثل الصور عن إعدام الأشخاص وعن الأشخاص المصابين بالجروح أو عن الجثث. تشكّل هذه الصور أدلّةً مهمّة تعكس نطاق الانتهاكات ولكن قد يعتبرها البعض غير مناسبة وقد تثني بعض القرّاء عن مواصلة قراءة التقرير.

صياغة التوصيات

تتضمّن التقارير عادةً توصيات موجّهة إلى الجهات الحكومية أو غير الحكومية المعنية بالنتائج وإلى الجهات الأخرى ذات الصلة:

- يجب أن تكون التوصيات محدّدة وفعّالة ومستهدفة: كن واضحاً حول ما تطلب تنفيذه من أي جهة وضمن أيّ مهلة زمنية.
- استند إلى ما ينصّ عليه الإطار القانوني (الوطني والدولي) بشأن الحقّ المعني وأذكر الموجبات القانونية الملقاة على عاتق الجناة المزعومين.
- كن واقعياً حول ما يمكن تحقيقه.

- يجب أن تلحظ التوصيات أنشطةً على المدى القصير والمتوسّط، أي أنشطة محدّدة يمكن تنفيذها على المدى القصير والمتوسّط وتسمح بالتوصّل إلى التغيير الضروري على المدى البعيد (مثلاً: وضع حد للانتهاك، حماية واحترام الحقّ المعني بشكل أفضل).
- فكّر في الجهات المختلفة التي قد تضطلع بدور في تحقيق هذا التغيير – أي كلّ من له ولاية ترتبط بالحقّ المعني، الهيئات الوطنية والمجتمع الدولي.
- كلّما كان ذلك ممكناً، كن واضحاً بشأن (وقم بتسمية) القسم من الحكومة الذي يتمتّع بالصلاحية/ المسؤولية بالنسبة إلى المسائل المعنية عوضاً عن توجيه التوصيات إلى "الحكومة".
- جمّع التوصيات الموجّهة إلى فئات مستهدفة مختلفة بشكل منفصل، مثلاً: "إلى وزير العدل... (التوصيات أ، ب، ج، الخ)؛ إلى مدير عام الشرطة... (التوصيات أ، ب، ج، الخ)؛ إلى الأسرة الدولية..."
- اقتصر في التوصيات على الأولويات الأكثر أهمّيةً. فيما يتعلّق بالأهداف الأكبر وعلى المدى البعيد، ركّز على خطوات محدّدة ينبغي اتخاذها على المديين القصير والمتوسّط. (يمكنك أيضاً الإشارة إلى التغيير الطويل الأمد الذي يشكّل هدف الخطوات الأكثر فوريةً).

بنية التقارير

تختلف بنية ومحتوى كل تقرير يتناول حقوق الإنسان باختلاف الجمهور المستهدف والمسائل المُناقَشة والهدف أو العوامل الأخرى. يعرض الجدول 5 مثالاً عن بنية ممكنة وعن هدف كلّ قسم.

الجدول 5. تصميم تقرير حقوق الإنسان

صفحة العنوان	• عنوان التقرير (عناوين جذّابة تستقطب انتباه الجمهور المستهدف وتعطي نبذةً عن محتوى التقرير) • اسم المنظّمة/ المؤلّفين، تاريخ النشر، الخ
فهرس المحتويات	يعطي لمحةً عن بنية التقرير
الملخّص التنفيذي	الملخّص التنفيذي هو مفيد جداً، لاسيما كوثيقة منفصلة، مثلاً لأغراض المناصرة. يجب أن يتضمّن كحد أدنى استعراضاً موجزاً للنتائج الرئيسية وللتوصيات الأساسية. كما قد يتضمّن عدداً محدوداً من العناوين الفرعية التي تعكس المجالات الرئيسية من المحتوى.
المقدّمة (اختيارية)	تعرض الهدف من التقرير والمسائل الأساسية المتعلّقة بحقوق الإنسان. كما قد تصف المنظّمة وتشكر المؤلّفين وكلّ من ساهم في التقرير مثل الناجين والضحايا والشهود على مشاركة قصصهم (مع مراعاة مبدأ «عدم الإيذاء»). تفتقر بعض التقارير إلى المقدّمة وتحتوي فقط على قسم يتناول الخلفية.

المنهجية	من شأن وصف المنهجية التي اعتمدتها أنّ يعزّز مصداقية التقرير. فالمنهجية تشرح كيف جمعت المعلومات وحلّلتها وتوصّلت إلى النتائج (ما هي أنواع المصادر، وسائل جمع المعلومات المستعملة، متى وأين). • التواريخ التي جرى فيها البحث • المواقع/ المناطق التي تمّت زيارتها لإجراء المقابلات ولفحص الأدلّة المادّية. لا تذكر ما تم تنفيذه في كلّ مكان إذا كان الكشف عن هذه المعلومات ليعرّض المصادر للخطر. • عدد المحقّقين المعنيين. • اختيار الأشخاص المُقابَلين. • عدد المقابلات وتوزيع التفاصيل الديمغرافية: السن، الجنس/ النوع الاجتماعي، الجنسية/ الانتماء الإثني (إذا كان ذات صلة)، نمط المقابلة (مثلاً: على الإنترنت أو وجهاً لوجه) • اللغة المستعملة لإجراء المقابلات واللجوء إلى مترجم فوري (في هذه الحالة، تحديد العدد) • الوسائل الأخرى لجمع المعلومات، مثلاً: النقاشات ضمن مجموعات التركيز (العدد، التفاصيل الديمغرافية الخاصّة بالمشاركين)؛ التكليف بصور الأقمار الاصطناعية وبتقارير الخبرة؛ البحث على الإنترنت؛ البحث المكتبي (تعداد أنواع المصادر مثل التقارير الحكومية، المصادر الأكاديمية). • استعمال الأسماء المستعارة لدواعي أمنية. • المقابلات مع الجهات المعنية الأخرى (المسؤولين الحكوميين، موظّفي المنظّمات غير الحكومية، الخ) • الجهود الآيلة إلى مقابلة/ طلب جواب من السلطات المعنية (الحقّ في الإجابة) • التحدّيات أو القيود المواجهة أثناء البحث (مثلاً: منع الوصول إلى بعض أماكن البحث)
السياق/ الخلفية (اختياري)	وصف للسياق والظروف السياسية، التاريخية، الثقافية أو الاقتصادية في البلد و/ أو المنطقة.
الإطار القانوني	لمحة موجزة عمّا تنصّ عليه الأحكام ذات الصلة الواردة في الأطر القانونية الوطنية، الإقليمية والدولية بالنسبة إلى مسائل حقوق الإنسان التي يغطّيها التقرير والموجبات القانونية التي يتحمّلها المكلّفون بالمسؤولية.

النتائج	• سرد مفصّل لما حصل في إطار حادثة أو مجموعة حوادث تشكّل انتهاكات لحقوق الإنسان. كلّما كان السرد مفصّلاً (شرط التحقّق منه بالشكل المناسب)، كلّما ازدادت مصداقية النتائج. • تغطّي النتائج الأسئلة المحورية المتعلّقة بمن فعل ماذا بمن، متى، أين، كيف ولماذا. • تُنظّم عادةً ضمن فصول متخصصة أو عناوين فرعية لشرح الانتهاكات المختلفة التي حصلت ضمن السياق المذكور، أو المراحل المختلفة من الانتهاك، و/ أو التفاصيل الأخرى للسياق التي ترتبط بكيفية وسبب وقوع الانتهاك. • تحدّد النتائج بشكل صريح المجالات المختلفة من القانون الوطني والإقليمي والدولي التي تم انتهاكها وطريقة الانتهاك، بالإضافة إلى مسؤوليات الفاعلين المختلفين. • قد تبيّن النتائج بعض الأنماط في ارتكاب الانتهاكات.
التدابير المتخذة من قبل الحكومة أو من الجهات المعنية الأخرى	• ذكر التدابير (الإيجابية والسلبية) التي اتخذتها الحكومة أو الجهات المعنية الأخرى لمعالجة مسائل حقوق الإنسان المبيّنة في التقرير، متى كان ذلك مطبّقاً. • مثلاً، إذا جرى تحقيق ما، صف متى وأين ومن قبل من نفّذ، بالإضافة إلى النتائج والهواجس/ نقاط الضعف • إذا تم طلب/ الحصول على جواب من الحكومة، ذكر التفاصيل.
التوصية (التوصيات)	توصيات واضحة ومحدّدة ومستهدفة بالتدابير الواجب اتخاذها من قبل أصحاب المسؤوليات والجهات الأخرى التي لها تأثير على الوضع. تسمّي التوصيات الأطراف المختلفة المعنية بها وتحدّد بوضوح ما يجب فعله من قبل من (بعد التأكّد من أنّ هذا الفريق لديه المسؤولية/ الولاية المناسبة لاتخاذ التدابير المطلوبة). إنّ التوصيات عمليّة ومحدودة من حيث العدد وهي تركّز على المدى القصير أو المتوسّط ويجب أن تكون قابلة للتنفيذ.
الخلاصة (الخلاصات) (اختيارية)	تستمدّ الخلاصات من تحليل النتائج. يجب تجنّب إدراج معلومات جديدة في هذا القسم. قد لا تكون الخلاصة ضرورية وهذا يعتمد على طريقة عرضك للمعلومات.
الملاحق	إذا كان ذلك مناسباً، يمكنك إرفاق الصور، الجداول التي تتضمّن البيانات الإحصائية، الخرائط، الرسوم عن موقع الحادثة، التسلسل الزمني للأحداث، ردّ الحكومة الرسمّي على النتائج.

3.10 متى يجب نشر التقرير، والاستحصال على ردّ من الحكومة

- يجب أن تدرس بعناية توقيت نشر التقرير وذلك بشكل مسبق قدر الإمكان. من شأن توقيت النشر أن يؤثّر على الانتباه والتغطية الإعلامية و/ أو الوقع الذي سيحظى به التقرير، بما في ذلك الوصول لمناقشة النتائج التي توصّلت إليها مع صانعي القرار الرئيسيين.
- إذا كان ذلك آمناً، يمكنك أن تعرض على الحكومة ملخّصاً عن نتائج التقرير- أو الملخّص التنفيذي – قبل أن تنشره وتعطيها الوقت الكافي للإجابة. (لا تفعل ذلك إذا شعرت أنّ هذا الأمر قد يعرّضك أو يعرّض منظّمتك للخطر). ارسل الملخّص مع كتاب رسمي ترحّب فيه بجواب وبأيّ بيانات إضافية أو مضادّة قد ترغب الحكومة في توفيرها.
- تأكّد من أنّ الوضع لم يتغيّر منذ التحقيق الذي أجريته. قبل نشر التقرير، تحقّق من أنّ المعلومات لا تزال صحيحة.
- إذا حصل أمر ذات صلة بالموضوع قبل نشر التقرير كأن تنشر الحكومة مثلاً نتائج تحقيق في هذه المسائل، يمكنك إرفاق ملحق للاعتراف بهذا الأمر وإضافة تحليل للنتائج من دون أن تضطر إلى تغيير النتائج الرئيسية للتقرير.
- إذا كان الوضع ملحاً، لا تنشر المعلومات على حساب دقّة وجودة التقرير أو التصريح.
- متى كان الوضع أقلّ إلحاحاً، يكتسب نشر التقرير وقعاً أكبر متى تزامن مع أحداث وطنية أو دولية ذات صلة بموضوعه- مثلاً: بموازاة نقاش جارٍ بشأن تغيير في السياسة أو التشريعات، أو مؤتمر يتعلّق بالمسألة (المسائل) المذكورة في التقرير.
- تشكّل بعض التواريخ نقطة استقطاب جيّدة لزيادة اهتمام وسائل الإعلام بتقريرك- على سبيل المثال اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري إذا كنت تكتب تقريراً عن الاختفاء القسري. في المقابل، إذا كانت فعاليات كبرى من دون صلة بموضوع التقرير تدور بتاريخ أو قريب تاريخ النشر، قد تصرف الانتباه عن تقريرك. من الصعب تفادي هذا الأمر حيث قد تتصدّر بعض الأخبار الوطنية أو الدولية غير المتصّلة بموضوع التقرير عناوين الصحف بشكل مفاجئ.

الفصل 11

الضغط النفسي، الصدمة والاحتراق الوظيفي: إدارة رفاه المحقّقين في مجال حقوق الإنسان

ينشط المحقّقون في مجال حقوق الإنسان في معظم الأحيان في بيئة صعبة وهشّة وغير آمنة. يستتبع إجراء التحقيقات بشكل منتظم مشاهدة أو الاستماع إلى روايات عن انتهاك حقوق الإنسان. وغالباً ما يتعرّض المحقّقون إلى الضغط الذهني والعاطفي أو الجسدي الذي يعاني منه الأشخاص الآخرون. علاوةً على ذلك، أدّى ازدياد وقع وسائط إعلام الأفراد مؤخراً إلى تعرّض المحقّقين في مجال حقوق الإنسان إلى الانتهاكات بوتيرة أكبر من خلال الفيديوهات والصور المنشورة على الإنترنت.

يشعر المحقّقون في الكثير من الأحيان أنّهم مسؤولون عن الأشخاص المتأثّرين بالانتهاكات التي يوثّقونها. ويتفاقم هذا الانطباع بسبب شعور المحقّقين بالعجز عن تقديم المساعدة أو إحداث الفرق، أو بالإحباط بسبب جمود أو تراخي الأشخاص الذين يتولّون موقعاً يسمح لهم بالمساعدة أو بالتأثير إيجاباً على الموضوع.

قد يقع المحقّقون أنفسهم ضحيةً للانتهاكات، أو قد يضطرون إلى توخّي الحذر باستمرار لأنّ حياتهم و/ أو حياة أعضاء العائلة أو الأصدقاء في خطر. كما قد يواجهون الشكوك أو المراقبة أو المضايقة من جانب السلطات. يعمل العديد منهم في ظروف عالية المخاطر مثل المناطق المتأثّرة بالنزاعات.

من شأن التعرّض الطويل الأمد إلى انتهاكات حقوق الإنسان وإلى الأوضاع الصادمة والأشخاص المصابين بالاضطرابات، بالإضافة إلى ضغط العمل المرتفع، أن يؤثّر بشكل كبير على صحّتك النفسية ورفاهك. فالمحقّقون في مجال حقوق الإنسان يتأثّرون غالباً بظروف مثل الصدمة غير المباشرة والضغط النفسي المزمن والاحتراق الوظيفي والاكتئاب.

يؤثّر الوقع السلبي لهذه الظروف على المحقّقين من الناحية المهنية والشخصية على حدّ سواء. إذ ترخي هذه الظروف ظلالها وبشكل جدّي على طريقة شعورك وتفكيرك وتصرّفك وعلى صحّتك الجسدية. كما قد تؤثّر بشكل ملحوظ على عائلتك وتؤدّي إلى تراجع في مستوى التعاطف والاهتمام بالآخرين، لا بل قد تفضي إلى شعور بالغضب تجاه الناجين والضحايا وإلى العجز عن استعمال المنطق واتخاذ القرارات السديدة والمستنيرة. ينعكس ذلك بدوره على أمنك الشخصي (وأمن الآخرين) وعلى مصداقية عملية جمع البيانات.

يجب أن تدرك أثر هذا العمل على صحّتك العقلية ورفاهك وعلى صحّة زملائك العقلية ورفاههم، بالإضافة إلى أثر عوارض الضغط النفسي والظروف المرتبطة بالصدمة على عملك. كما يجدر بالمنظّمات والمدراء تحمّل المسؤولية عن الرفاه العقلي والعاطفي لموظّفيهم.

يجب استباق وإدارة والاستجابة للمخاطر والعوارض المتعلّقة بالصحّة العقلية تماماً مثل سائر المخاطر الأخرى التي تحدق بسلامة وأمن المحقّقين في مجال حقوق الإنسان (كما هو منصوص عليه في الفصل 4 بعنوان التخطيط والاستعداد الأمني). لا بدّ من اتخاذ التدابير المناسبة لخفض احتمال تحقّق الخطر ولتقليص الوقع في حال تحقّقه. كما يجب إرساء إجراءات مسبقة من أجل الاستجابة لهذه المخاطر في حال نشوئها.

ينبغي تشخيص هذه الحالات، لاسيما أكثرها حدّةً، بالشكل المناسب ومعالجتها من قبل الأخصّائيين. ولكن من المهم أن تفهم كيف يمكنها أن تؤثّر عليك وعلى زملائك، وكيف يمكن التقليص من احتمال حصولها/ وقعها، وكيف يمكن الاستجابة لها بالشكل المناسب عند وقوعها. كخطوة أولى، يجب أن يتمكّن المحقّقون من التعرّف على عوارض الضغط النفسي والإرهاق والاكتئاب والصدمة والصدمة غير المباشرة واكتراب ما بعد الصدمة.

1.11 تحديد الحالات والتعرّف على العوارض

الضغط النفسي الحادّ أو المزمن

ينتج الضغط النفسي المزمن عن العمل أو الضغط العاطفي الذي يتعرّض له الشخص خلال فترة طويلة من الوقت. في إطار العمل المتعلّق بحقوق الإنسان، يتأتّى الضغط المزمن عن تحمّل عبء عمل متطلّب بشكل متواصل وعن ساعات العمل الطويلة والضغط العاطفي الناشئ عن العمل وعن الشعور بالمسؤولية تجاه الناجين والضحايا وعائلاتهم. يعتمد مستوى الضغط النفسي الذي يواجهه الشخص على الضغوطات التي يتعرّض إليها (سواء كانت مُستشعَرة أو فعلية) وقدرته على التكيّف معها.

تندرج عوارض الضغط النفسي ضمن الفئات التالية:

- العوارض الإدراكية: مشاكل في الذاكرة أو التركيز، والقلق المستمرّ بشأن عبء العمل.
- العوارض النفسية (أو العاطفية): بما في ذلك الاكتئاب، الغضب، التوتّر، نوبات الذعر، الشعور بالذنب، الشعور بالإرباك/ عدم القدرة على التكيّف
- العوارض الجسدية: مثل التوتّر أو الألم في بعض أجزاء الجسد (الكتفين أو المعدة عادةً)، الغثيان، الإسهال أو الإمساك، عسر الهضم أو الصداع.
- العوارض السلوكية: مثل الأرق، السلوك السلبي، الانكفاء أو العدائية، العلاقات التصادمية مع الزملاء، سرعة الانفعال أو نوبات العنف الموجّهة إلى أعضاء العائلة، إدمان الكحول أو المخدّرات.

الإرهاق الشديد والاحتراق الوظيفي (Burnout)

متى تعرّض الشخص إلى مستوى عالٍ من الضغط النفسي خلال فترة طويلة من الوقت وشعر بعدم القدرة على التعامل مع بعض أنواع الضغط، قد يولّد ذلك الاحتراق الوظيفي، أي شعوراً بالإنهاك العاطفي، الذهني أو الجسدي. يصيب الاحتراق الوظيفي عادةً الأشخاص الذين يعملون لساعات طويلة في بيئة عالية الضغط مع عبء عمل مفرط ويعانون من شعور متواصل بالإحباط ويعملون في ظروف تعرّض سلامتهم للخطر بشكل متكرّر ويؤدّون عملاً متطلّباً من الناحية العاطفية. كما ينتج الاحتراق الوظيفي أو قد يزداد بفعل الدعم والرقابة غير المناسبين في مكان العمل.

ينمو الإرهاق مع الوقت وهو تراكمي. وقد يؤدّي إلى الأمور التالية:

- تراجع حادّ في مستوى الاندفاع للعمل وفي رؤية أي فائدة من مواصلة العمل الذي تؤدّيه وتراجع في الإنتاجية وفي اهتمامك بالمناقشة والتعاون مع الزملاء.

- مواقف سلبية تجاه الأشخاص الذين تعمل معهم (الناجين والضحايا وعائلاتهم) مثل فقدان الاهتمام أو التعاطف، أو الشعور بعدم القدرة على العطاء من الناحية العاطفية.
- تراجع في مستوى احترام الذات، الشعور بعدم الفعالية وبالانجراف بفعل ضغط العمل أو أي نظرة أخرى سلبية إلى الذات.

الاكتئاب

الاكتئاب هو اضطراب في المزاج قد ينتج عن التعرّض (لفترة طويلة) إلى الضغط النفسي أو إلى أوضاع ضاغطة، أو عن تجربة صادمة أو عاطفية. يتميّز الاكتئاب عادةً في شعور بالحزن والكآبة أو اليأس، العزلة الاجتماعية، تراجع الاندفاع للعمل، مشاكل في التركيز، تراجع مستوى الاستمتاع بالأمور، الخمول، التعب المزمن، ازدياد الميل إلى الانفعال وشعور عام بالتوعّك من بين عوارض أخرى.

الصدمة

تشكّل الصدمة اضطراباً نفسياً طويل الأمد ينتج عن اختبار أو مشاهدة حالة خوف شديد أو رعب أو محنة أو ألم جسدّي. غالباً ما تترافق الأحداث الصادمة بشعور بالعجز وفقدان السيطرة. عندما يعيش الشخص صدمةً، قد تتأثّر قدرته على استيعاب والتأقلم مع ما شاهده أو اختبره وقد يقوّض ذلك قدرته على إدارة الأنشطة اليومية.

لا يستبعد أن يختبر المحقّقون في مجال حقوق الإنسان أو يشاهدون أحداثاً صادمة بشكل مباشر فيعانون نتيجة ذلك من صدمة (مباشرة). كما قد يعانون من صدمة غير مباشرة نتيجة عملهم.

الصدمة غير المباشرة

تنتج الصدمة غير المباشرة عن التعرّض بشكل تراكمي لآلام الغير. وهذا يعني أنّ الشخص **يمكنه تطوير عوارض الصدمة حتى وإذا لم يشاهد أو يختبر مباشرةً حدثاً صادماً بنفسه**. ينتج ذلك عن التعرّض المستمرّ لحالات الانتهاك والعنف وعن الاستماع لروايات الناجين والضحايا ومشاهدة الفيديوهات أو صور الانتهاكات وقراءة التقارير الطبّية عن التعذيب والاستجابة لفترة ما بعد العنف والموت والأنشطة المشابهة.

غالباً ما تتغيّر نظرة الشخص المُصاب بصدمة غير مباشرة للعالم. فقد يصبح أكثر تشاؤما أو خوفاً، أو أكثر تقديراً للحياة وما يملكه.

تشمل عوارض الصدمة غير المباشرة:

- الاحجام: عن الذكريات، المشاعر، الأشخاص، الأماكن، النقاشات، العمل، التفاعل مع الناجين، الضحايا
- الانعزال الاجتماعي، مشاكل عند مستوى العلاقات: الابتعاد عن الأصدقاء والعائلة، ازدياد الخلافات بين الأشخاص، تفادي العلاقات الحميمة، تراجع المشاركة في الأنشطة التي كانت تعدّ ممتعة.
- الإدراك/ المزاج: الاعتقادات/ الأفكار/ المزاج السلبي، اللوم، عدم الاستمتاع بأنشطة تعدّ ممتعةً في العادة، الابتعاد عن الآخرين، فقدان الحسّ بمعنى الحياة، واليأس تجاه المستقبل.
- التوتّر: الشعور بالضعف وبالقلق المفرط تجاه المخاطر الممكنة وسلامة الأحبّاء

- ردود الفعل العاطفية: كالصعوبة في إدارة العواطف، سرعة الانفعال، الغضب، العدائية، النوبات أو السلوك التصادمي أو العنيف، مشاكل في التركيز/ الذاكرة، الخدر العاطفي/العزلة
- المشاكل الجسدية: أوجاع، ألم، تراجع القدرة على مقاومة المرض، تعب مزمن، إرهاق عاطفي
- السلوك التكيّفي المدمّر أو السلوك الإدماني (مثلاً: الأكل بشكل مفرط/ غير كافٍ، تعاطي المخدّرات، المقامرة، المجازفة بشكل غير مناسب في الأنشطة الرياضية أو القيادة).

ملاحظة: تستعمل عبارة "الصدمة غير المباشرة" أحياناً محل عبارة "الصدمة الثانوية". يعرّف بعض الخبراء بالصدمة الثانوية على أنّها تنتج عن إصابة شخص كمحقّق في مجال حقوق الإنسان (أو مُعالج أو أيّ مقدّم خدمات آخر) بصدمة ضحّية معيّنة/ زبون معيّن يتعامل معه. بالتالي، قد يشعر فجأةً بعوارض مشابهة لتلك التي يعاني منها هذا الشخص حتى وإذا قابله لجلسة واحدة. تجدر الإشارة إلى أنّ الصدمة غير المباشرة تراكمية وتنتج عن التعرّض المتكرّر لصدمات يختبرها أشخاص متعددون على مدى فترة زمنية.

اكتراب ما بعد الصدمة

إنّ اكتراب ما بعد الصدمة هو اضطراب سريري يظهر بعد اختبار أو مشاهدة حدث صادم، أو على إثر تجربة صادمة متواصلة. قد يظهر هذا الاضطراب فوراً بعد الحدث المزعج أو بعد أسابيع، أشهر أو سنوات. تتمثّل أكثر العوارض شيوعاً بـ"إعادة التجربة" حيث يعاود الشخص المُصاب بالمعاناة عيش الحدث الصادم بشكل غير طوعي وبحدّة وذلك على شكل كوابيس وعودة الذكريات بشكل مفاجئ وصور أو أحاسيس متكرّرة ومؤلمة، بالإضافة إلى أحاسيس جسديّة مثل الألم والتعرّق والغثيان أو الارتعاش. تنتج إعادة التجربة عن سماع بعض الأصوات أو عن قيام أحدهم بلمس جزء من جسد الشخص المعني، الخ

تشمل العوارض الأخرى لاكتراب ما بعد الصدمة:

- التجنّب: تجنّب ذكريات الحدث- تفادي بعض الأشخاص أو الأماكن، عدم التحدّث عن الحدث
- مشاعر سلبية عن الذات أو الآخرين: الذنب أو الخجل، التشكيك المستمرّ بالذات، بما في ذلك تساؤل الشخص حول ما إذا كان بوسعه فعل أيّ شيء لمنع وقوع الحدث.
- "التخدير العاطفي"- أي محاولة إدارة المشاعر عبر الامتناع عن الشعور بأيّ شيء، ما يؤدّي إلى الانعزال الاجتماعي
- فرط الإثارة: أن يكون الشخص متوتراً باستمرار وغير قادر على الاسترخاء. من شأن ذلك أن يؤدّي إلى سرعة الانفعال، الغضب، بالإضافة إلى مشاكل في النوم والتركيز.

تتواصل عوارض اكتراب ما بعد الصدمة خلال فترة طويلة من الوقت وتعيق بشكل كبير النشاط اليومي للشخص الذي يعاني منها. قد تتسبّب بالاكتئاب والتوتّر وبسلوك مدمّر مثل إدمان المخدّرات أو الكحول، العوارض الجسدية، الصداع أو ألم الصدر.

العلاقة بين الضغط النفسي والسلامة والأمن

بالإضافة إلى إلحاق الضرر بصحتك وعلاقاتك وقدرتك على العمل، قد تؤثّر الفترات الطوية من الضغط النفسي الحادّ على سلامتك وأمنك الشخصيين وقد تنعكس سلباً على سلامة وأمن الغير:

- يصبح الأشخاص الذين يواجهون ضغطاً نفسياً حادّاً أقلّ إدراكاً للأمور وأقلّ حذراً أو حتى غير مبالين للمخاطر. بالتالي، لا يعرّض المحقّق نفسه للخطر فحسب، بل قد يعرّض أيضاً جهات الاتصال التي يتعامل معها (الناجين، الضحايا، الشهود والمصادر الأخرى) والزملاء للخطر.
- تصبح عملية اتخاذ القرارات (واتخاذ القرارات المناسبة) أكثر صعوبةً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ضغط نفسي حادّ. من شأن ذلك أن يؤثّر بشكل مباشر على سلامتهم ورفاههم وعلى سلامة ورفاه كلّ من يحيط بهم.
- غالباً ما يقلّص الضغط النفسي مستويات التركيز وعليه، الدقّة وهما ميزتان ضروريتان للتعامل بحذر مع المعلومات الحسّاسة.
- يميل الأشخاص الذين يعانون من ضغط نفسّي حادّ إلى إبداء سلوك غاضب أو مضطرب أو متقلّب. يؤدّي ذلك بهم إلى خسارة جهات اتصال أو دعم قيّمين. كما قد يفضي إلى سلوك خطير/ العجز عن السيطرة على الغضب في الظروف الحسّاسة مثل نقاط التفتيش العسكرية، ما يزيد احتمال وقوع الضرر.
- من أجل التخفيف من الضغط النفسي، قد يلجأ الأشخاص إلى تناول المزيد من الكحول أو إلى تعاطي المخدّرات. لا يعدّ تعاطي المخدّرات خطيراً بالنسبة إلى صحّة الشخص ورفاهه فحسب، بل قد يؤدّي أيضاً إلى حكم سيء وقرارات سيئة وإلى سلوك تصادمي وقد يعرّض الآخرين وأي شخص يتم التعامل معه إلى الخطر.

2.11 الممارسات الجيّدة لإدارة وقع الضغط النفسي والصدمة

تسمح الإدارة السديدة للضغط النفسي بتقليص خطر الضغط النفسي والصدمة غير المباشرة والاحتراق الوظيفي بشكل ملحوظ.

من أجل تخفيف خطر الضغط النفسي والصدمة، ولتقليص وقعهما عليك أو على زملائك إذا كنت تعاني منهما أو إذا كنت معرّضاً لهما:

- تقبل بأنّ صحّتك النفسية ورفاهك، بالإضافة إلى الصحّة النفسية ورفاه زملائك وموظّفيك قد يتأثّران بإجراء تحقيقات في مجال حقوق الإنسان.
- احذر من عوارض الضغط النفسي والاحتراق الوظيفي والاكتئاب والصدمة غير المباشرة وتعلّم كيفية التعرّف عليها متى أصابتك أو أصابت زملاءك وموظّفيك.
- لا تشعر بالذنب أو بالخجل إذا بدت عليك عوارض الضغط النفسي أو الصدمة. اعترف بأنّ تلك هي ردود فعل طبيعية عند اختبار، مشاهدة أو الاستماع إلى روايات عن أحداث صادمة والعمل في ظروف من الضغط الكبير وفي بيئة تتسم غالباً بمخاطر عالية.

طوّر الممارسات التي تساعدك في إدارة الضغط النفسي: قم بذلك بنفسك وشجّع زملاءك على القيام بنفس الشيء. ضمّن الممارسات التالية في روتين عملك اليومي:

- خصّص الوقت الكافي لنفسك واعتن بها- قم بالتمارين الرياضية، تناول الطعام الصحّي بانتظام، واحصل على قسط كافٍ من النوم؛ وامنح نفسك وقتا للترفيه والاسترخاء.
- حدّد أنشطةً تسمح لك بالاسترخاء عندما تشعر بالضغط النفسي (ما يُعرف أحياناً بـ"تقنيات التثبيت") - ممارسة الرياضة، الذهاب إلى جلسة تدليك، الذهاب في نزهة، الاستماع إلى الموسيقى، مشاهدة/ الاستماع إلى برنامج كوميدي/ نشرة صوتية كوميدية، الاتصال بقريب/ صديق- وخصّص الوقت الكافي لذلك في روتينك.
- خذ الوقت الكافي لبناء علاقات مستدامة مع العائلة والأصدقاء والزملاء؛ خصّص الوقت للتحدّث إلى الأشخاص عن مواضيع لا تتعلّق بالعمل. من المفيد أن تتّصل عبر الهاتف وبشكل منتظم بشخص تجده مسلّياً/ مريحاً/ داعماً، أي مرّةً في الأسبوع أو بالوتيرة التي تراها مفيدةً. فالتحدّث إلى أشخاص مقرّبين منك وليسوا على صلة بعملك هو مصدر تثبيت لك.
- ضع حدوداً بين العمل والحياة الشخصية وحدّد "نشاطاً انتقالياً" عندما تنقطع عن العمل في نهاية اليوم؛ احرص على أخذ فترات الاستراحة والعطل.
- اعترف بأنّ عملك والضغط النفسي المرتبط به قد يؤثّران على أعضاء أسرتك. تحدّث إلى عائلتك عن عملك، بما في ذلك إلى أولادك إنّما بلغة ملائمة لعمرهم.

في مكان العمل:

- إذا بدا لك أنّ بعض المسائل قد تشكّل مصدر ضغط نفسي، شارك زملاءك أو مديرك بذلك.
- إذا كنت تشاهد فيديوهات أو صور صادمة، خفّض الصوت وخذ فترات استراحة منتظمة من المشاهدة؛ لا تشارك الفيديوهات أو الصور المزعجة مع الزملاء من دون تحذيرهم. قد تتسبّب مشاهدة الصور المزعجة بشكل غير متوقّع بمزيد من التوتّر وبصدمة إضافية.
- يمكن للممارسات القوية للسلامة والأمن المساهمة في تقليل مشاعر الضغط النفسي. كن واثقاً من تخطيطك الأمني ومن خطّة التخفيف من المخاطر قبل أن تنتقل إلى موقع عالي المخاطر. اعتمد إجراءات أمنية واضحة: اعرف بمن ستتصل في حال وقوع حادثة ما، اعتمد ترتيبات تحقّق يومية واتفق بشكل واضح على الغاء الرحلة إذا أصبح الخطر عالياً جداً. من شأن هذه الإجراءات أن تقلّص من ضغط السفر إلى مواقع عالية المخاطر.
- ضع نظام مؤازرة: بمن ستتصل إذا لاحظت أنّ عوارض الضغط النفسي أو الصدمة بدأت تظهر عليك؟
- تساهم تقنيات التنفّس في إدارة مشاعر الضغط النفسي. خذ فترات استراحة قصيرة خلال عملك لممارسة تقنيات التنفّس إذا شعرت بالضغط النفسي. إذا كنت تحتفظ بيوميات عن الضغط النفسي، سيساعدك هذا الأمر في التحكّم بالضغط النفسي عبر تدوين الإجابات الفعّالة بالنسبة إليك وفي رصد أي ارتفاع في مستوى الضغط النفسي الذي تواجهه.

يتعيّن على المدراء/ المنظّمات:

- حثّ جميع الموظّفين والإدارة على إدراك عوارض الضغط النفسي والاحتراق الوظيفي والاكتئاب بحيث يتسنّى لهم التعرّف بسهولة أكبر على هذه المؤشّرات لدى زملائهم أو لديهم شخصياً.
- تشجيع المحققين والإدارة على التواصل مع بعضهم البعض بشأن الهواجس المهنية، مهما كبرت أو صغرت، ووضع الاستراتيجيات المشتركة متى كان الموظّفون منهكين بفعل ضغط العمل.
- التأكّد من أنّ الموظّفين يحافظون على توازن سليم بين العمل والحياة الشخصية ويأخذون فترات الاستراحة والعطل.
- التأكّد من وجود نظام دعم فعّال من خلال الأقران أو أي عملية أخرى لمناقشة محتوى العمل الصادم وإرساء بيئة عمل داعمة للمحقّقين بحيث يتسنّى لهم التحدّث عمّا يشعرون به. يسمح ذلك للموظّفين بتفادي الشعور بالانعزال وبعدم تجاهل عوارض الضغط النفسي لفترات طويلة.
- عقد جلسات منتظمة لاستخلاص المعلومات: يقوم الزملاء بإحاطة بعضهم البعض علماً بالتجارب الشائكة التي عاشوها وبالانتهاكات التي شاهدوها والرحلات الميدانية الصعبة أو المقابلات المزعجة، أو بمناقشة الأحداث ومشاعر المحقّقين. ملاحظة: لا يحلّ ذلك محلّ خدمات المشورة المهنية للموظّفين وهي ضرورية على إثر التعرّض للحوادث الضاغطة.

تجاهل العوارض

إذا تجاهلت عوارض هذه الحالات عندما تبدأ بالظهور، من شأن هذا الأمر أن يقلّل قدرتك على التعامل مع أحداث صادمة أخرى قد تشاهدها أو تحقّق فيها، بالإضافة إلى قدرتك على التعاطف أو مراعاة ظروف الناجين والضحايا. كما قد يقلّص ذلك قدرتك على التركيز ويحملك على ارتكاب الأخطاء في عملك ويقوّض فعاليتك في العمل.

على صعيد آخر، قد يولّد لديك الضغط النفسي مرضاً جسدّياً وعقلياً، بالإضافة إلى الاكتئاب والتوتّر. كما قد يؤثّر على علاقاتك ويتسبّب بخلافات مع زملائك وعائلتك. وينعكس الضغط النفسي على سلوكك حتى أنّه قد يؤدّي إلى العنف. من المحتمل أن يقوّض الضغط النفسي قدرتك على التعاطي مع المسائل الأخرى في حياتك، بما في ذلك الأمور التي لا تؤثّر عليك في العادة.

3.11 الاستجابة للعوارض

إذا كانت تظهر عليك عوارض الضغط النفسي، الاكتئاب، الاحتراق الوظيفي أو الصدمة (غير المباشرة):

- تقبل أنّك تشعر بالضغط النفسي وأنّك تعاني من شكل من أشكال الصدمة أو الاحتراق الوظيفي. تلك هي الخطوة الأولى لمواجهة المشكلة قبل أن تصبح الآثار مزمنة، مضرّة أو حتى خطرة.
- لا تشعر يوماً بالخجل أو تعتقد أنّ ذلك يعني أنّك لا تقوم بعملك بشكل جيّد. لا تشعر أنّه عليك إخفاء هذه العوارض أو التعامل معها بمفردك. تذكّر أنّها ردّة فعل طبيعية نظراً للعمل الذي تقوم به ولا بدّ من إدارتها بشكل فعّال.

- تحدّث إلى شخص تثق به عن مشاعرك: سواء كان فرداً من العائلة، صديق، زميل، مدير أو أخصّائي في مجال الصحّة النفسية. لا تعزل نفسك أو تتردّد في التعبير عمّا تشعر به.
- بالتشارك مع مديرك، حدّد الخطوات التي عليك اتخاذها للتعامل مع عوارضك، بما في ذلك أخذ عطلة، التخفيف من عبء العمل واللجوء إلى مساعدة أخصّائي (بمساعدة المنظّمة) وطلب تدريب إضافي في بعض المجالات.
- اطلب مساعدة علاجية/ مساعدة أخصّائي: يمكن للأخصّائيّين في مجال الصحّة العقلية (مثل المستشارين) والأطباء والمنظّمات غير الحكومية التي تقدّم الدعم للضحايا مساعدتك في إدارة الضغط النفسي الحادّ والاحتراق الوظيفي والاكتئاب والصدمة غير المباشرة واكتراب ما بعد الصدمة. لا تخجل من طلب مساعدة أخصّائي: فهذا مؤشّر على إدارتك الاستباقية للتحدّيات التي يطرحها عملك وستسمح هذه المساعدة بتحسين أدائك.
- إذا كانت عائلتك تعاني بسبب الضغط النفسي الذي أصابك، أطلب المساعدة وتحدّث عن ذلك مع أعضاء من العائلة. لا تدع الوضع يستمرّ من دون أن تتخذ الإجراءات المناسبة لمواجهته. يؤدّي إهمال العائلة ونوبات الغضب إلى تدمير حياتك العائلية وسمعتك؛ كما يؤدّي الضغط النفسي إلى العنف المنزلي وهو شكل من أشكال تجاوزات حقوق الإنسان ويعدّ جرماً.

إذا شعرت أنّ أحد الزملاء تبدو عليه عوارض الضغط النفسي أو الصدمة، اقترب منه وحاول التحدّث إليه على انفراد عن أثر العمل الذي يؤدّيه. شجّعه وادعمه لكي يتّبع الخطوات المبيّنة أعلاه.

فيما يتعلّق بمدراء المحقّقين في مجال حقوق الإنسان، لا بدّ أن يبقى هؤلاء متيقّظين تجاه عوارض الضغط النفسي أو الصدمة لدى الموظّفين الخاضعين لإشرافهم. إذا بدت هذه العوارض على الموظّف، لا بدّ للمدير أن يعالج هذا الوضع على الفور. فعليه مناقشة الخطوات التي يمكن اعتمادها على الفور وعلى المدى البعيد لإدارة رفاه الموظّفين. يشمل ذلك التخفيف من عبء العمل الملقى على عاتقهم وإعطاءهم أيام عطلة وإرساء آليات الدعم وتوفير المساعدة من قبل الأخصّائيين.

مسرد المصطلحات

إنّ معظم هذه التعريفات مستخرج و/أو مكيّف من منشورين لمنظّمة العفو الدولية، ألا وهما: "دليل المحاكمة العادلة، الطبعة الثانية (2014)" و"الرصد، التوثيق ورفع التقارير: دليل المدرّب حول اتخاذ التدابير المناسبة لمكافحة انتهاكات حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (2016).

التجاوزات (تجاوزات حقوق الانسان) - راجع أيضاً انتهاكات حقوق الإنسان

هي أفعال صادرة عن الجهات غير الحكومية. تُستخدم هذه العبارة أحياناً للإشارة إلى أفعال ترتكبها الجهات الحكومية وغير الحكومية على حدّ سواء.

إجراء الأمبارو (إجراء الحماية المؤقتة للحقوق الدستورية)

في الكثير من بلدان أميركا اللاتينية، يشكّل إجراء الأمبارو وسيلة انتصاف إجرائية سريعة لمنح الفرد أو المجموعة لجوءً إلى محكمة مختصّة من أجل الحصول على حماية من الأفعال الصادرة عن الجهات المسؤولة (المشرّعين، المسؤولين التنفيذيين، القضاة) والتي تنتهك الحقوق الأساسيّة للفرد أو المجموعة. يستعمل هذا الإجراء كتدبير طارئ لحماية حقوق الشخص المحتجز في الحرّية والأمن.

الاحتجاز التعسّفي

يستخدم الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسّفي عبارة "الاحتجاز التعسّفي" لوصف أيّ من الحالات الثلاث التالية:

1. افتقار الاحتجاز لأيّ أساس قانوني. يشمل ذلك الأشخاص المحتجزين من دون تهمة أو محاكمة أو رغم صدور قرار قضائي ينصّ على إطلاق سراحهم، أو الأشخاص الذين لا يزالون في السجن بعد قضاء عقوبتهم.
2. التوقيف أو الاحتجاز الذي يعدّ قانونياً بموجب القوانين الوطنية وإنّما تعسّفياً بموجب المعايير الدولية، مثلاً إذا كانت القوانين الوطنية ذات الصلة غامضةً أو واسعة بشكل مفرط أو إذا كانت تنتهك حقوق الإنسان مثل الحقّ في حرّية التعبير.
3. متى ارتُكِب انتهاك فادح لحقّ الشخص المحتجز في محاكمة عادلة.

المجموعات المسلّحة

هي مجموعات غير حكومية منظّمة تستعمل القوّة المسلّحة لأسباب سياسية، دينية، إيديولوجية أو لأسباب مماثلة. تختلف المجموعات المسلّحة عن غيرها من الجهات المسلّحة غير التابعة للدولة مثل المتعاقدين العسكريين والأمنيين الخاصّين، مجموعات الحراسة أو المجموعات الإجرامية، وعن الميليشيات والمجموعات شبه العسكرية الموالية للحكومة التي تُنسَب انتهاكاتها مباشرةً إلى الدولة.

الجنس البيولوجي

وهي الخصائص الجسدية والجينية والكروموسوميّة التي تجعل الشخص من الناحية الجسدية ذكراً، أنثى أو من حملة صفات الجنسين.

الطفل

هو أيّ فرد ما دون سنّ الثامنة عشرة. تعرّف اتفاقية حقوق الطفل بالطفل على أنّه "أي إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه." تحدّد بعض الأنظمة القانونية الوطنية سنّ الرشد بسنّ أدنى.

الجرائم ضدّ الإنسانية

هي أفعال "ارتُكِبت في سياق اعتداء واسع النطاق أو منهجي"، "وموجّهة ضدّ السكّان المدنيين" ومُقترَفة بموجب "سياسة الدولة أو المنظّمة". يحدّد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 11 نوعاً من الأفعال التي ترقى إلى مستوى الجرائم ضدّ الإنسانية ضمن هذه الظروف، أي القتل، الإبادة، الاسترقاق، الإبعاد أو النقل القسري للسكان، التعذيب، الاغتصاب، الاستعباد الجنسي، الإكراه على البغاء، الحمل القسري، التعقيم القسري، أو أيّ شكل من أشكال العنف الجنسي ذات الخطورة المماثلة، اضطهاد مجموعة أو جماعة محدّدة لأسباب سياسية، عرقية، وطنية، إثنية، ثقافية، دينية، جندرية أو لأسباب أخرى مُعترَف عالمياً بعدم جواز قبولها بموجب القانون الدولي، والاختفاء القسري.

القانون الدولي العرفي

وهو القانون غير المكتوب المُلزِم للدول والذي يتم الالتزام به نتيجةً للعرف. فمتى تصرّف عدد كافٍ من الدول كما ولو كان أمر ما بمثابة القانون، يصبح هذا الأخير بمنزلة القانون "بفعل الاستعمال"- وهي ممارسة عامّة مقبولة كقانون. يشكّل القانون الدولي العرفي مصدراً أساسياً للموجبات القانونية الدولية التي تعدّ ملزمةً لجميع الدول بغضّ النظر عن التزاماتها التعاهدية.

التمييز

حرمان بعض الأشخاص أو المجموعات بشكل منهجي من التمتّع الكامل بحقوق الإنسان العائدة لهم بسبب من هم عليه أو ما يؤمنون به.

التوثيق

عملية التحقيق وتسجيل المعلومات المتعلّقة بانتهاكات حقوق الإنسان. يقتضي التوثيق التحقيق في ادعاءات فرديّة أو ادعاءات متعدّدة عن انتهاك محدّد، أو في وضع أوسع يتناول حقوق الإنسان؛ تسجيل المعلومات وتخزينها بأمان؛ تحديد التوجّهات؛ ومعالجة المعلومات الواردة في التقارير.

الإجراءات القانونية الواجبة

يستند الحقّ في جلسة عادلة في إطار المحاكمات الجنائية إلى عدد من الحقوق المنصوص عليها في المعايير الدولية والمشار إليها أحياناً بـ"حقوق المحاكمة وفقاً للأصول" التي تطبّق على أيّ شخص تم توقيفه و/ أو اتهامه بجريمة جنائية. تشمل هذه الحقوق الحقّ في قرينة البراءة، الحقّ في الاستفادة من الوقت والتسهيلات المناسبة لإعداد الدفاع، الحقّ في المحاكمة من دون تأخير غير مبرّر، الحقّ في الدفاع عن الذات شخصياً أو من خلال محامٍ، الحقّ في الاتصال بالشهود واستجوابهم، الحقّ في عدم تجريم الذات، الحقّ في الطعن والحقّ في الحماية من القوانين الجنائية ذات الأثر الرجعي.

الإعدام خارج نطاق القانون

أعمال قتل عمدية وغير قانونية منفّذة بأمر من المحكومة أو بالتواطؤ معها أو بموافقتها، أو من قبل مسؤول رسمّي أو مسؤول حكومي يتصرّف من دون أوامر. تُنفّذ هذه الأعمال من قبل القوات العسكرية أو الشرطة العادّية، أو الوحدات الخاصّة المُشكّلة لتعمل من دون مراقبة عادّية، أو موظّفين مدنيّين يعملون مع القوات الحكومية (أو بالتواطؤ معها). يُنَفّذ الإعدام خارج نطاق القانون أحياناً عند الحدود الدولية. حتى وإذا تعذّر إثبات النيّة بالقتل في بعض الحالات، إلا أنّ الأمر قد يتعلّق بقتل غير قانوني.

تقصّي الحقائق

إنّ تقصّي الحقائق أو جمع الأدلّة عبارة أخرى تشير إلى عملية التحقيق في الادعاءات المتعلّقة بانتهاك أو عدّة انتهاكات لحقوق الإنسان، أي جمع أو إيجاد مجموعة من الوقائع التي تثبت أو تدحض حصول انتهاك ما وطريقة وقوعه.

معايير المحاكمة العادلة

المعايير الدولية المتعلّقة بحقوق شخص متهّم بجريمة في الحصول على محاكمة عادلة في إطار المحاكمة الجنائية. ينصّ القانون الدولي على مجموعة من الحقوق الخاصّة التي يتمتّع بها الشخص المتهم بجريمة. تشمل هذه الحقوق: حقّ الشخص في أن يُحاط علماً على وجه السرعة بالادعاءات المُساقة ضدّه؛ الحقّ في الحصول على مساعدة مستشار قانوني مستقلّ يختاره بنفسه، بما فيه من خلال مراسلات سرّية؛ حقّ الشخص في حضور جلسة محاكمته؛ والحقّ في ألا يتم إجباره على تقديم شهادة ضدّ نفسه أو الاعتراف بذنبه (راجع منظّمة العفو الدولية، دليل المحاكمة العادلة [الطبعة الثانية، 2014] للحصول على توجيهات مفصّلة بخصوص معايير المحاكمة العادلة).

النوع الاجتماعي

الأدوار والسلوكيات والأنشطة والخصائص الموجّهة اجتماعياً والتي يعتبرها مجتمع ما مناسباً للمرأة والرجل.

العنف القائم على النوع الاجتماعي

العنف الموجّه ضدّ فرد بسبب نوعه الاجتماعي وطريقة تعبيره عن نوعه الاجتماعي أو هوية النوع الاجتماعي العائدة له. في حين يستهدف جلّ هذا العنف المرأة لكونها امرأة، قد يعاني الأشخاص من النوع الاجتماعي الآخر منه أيضاً. على سبيل المثال، يشكّل الرجل الذي يتعرّض للاعتداء لأنّه يخالف الرؤى المقبولة اجتماعياً للرجولية، والعنف المُمارس ضدّ مغايري الهوية الجنسانية بسبب هويتهم الجنسانية مثالَين عن العنف القائم على النوع الاجتماعي. تُرتكب غالبية أعمال العنف المذكورة من قبل الرجل وهي موجّهة ضدّ النساء والفتيات ولكن يمكن ارتكابها من قبل أيّ شخص. غالباً ما يرتبط هذا العنف بعدم المساواة بين الجنسين، بالوصمة وبالتمييز.

الاحتجاز مع منع الاتصال

وهو الاحتجاز من دون اتصال مع العالم الخارجي، أي غياب أيّ اتصال أو تواصل مع ممثّل قانوني، أعضاء العائلة أو غيرهم من الأشخاص. يسهّل الاحتجاز مع منع الاتصال ممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة وانتهاكات حقوق الإنسان. في بعض الظروف، قد يشكّل هذا النوع من الاحتجاز بحدّ ذاته تعذيباً أو ضرباً آخر من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

الموافقة المستنيرة

هي العملية الرامية إلى التأكّد من أنّ كلّ شخص يشارك في تحقيق في مجال حقوق الإنسان (أيّ الشخص الذي تتم مقابلته والذي يقدّم المعلومات ويدلي بشهادة ويوفّر صوراً أو يشارك بأي طريقة أخرى) يعطي موافقته الكاملة لذلك بالاستناد إلى فهم واضح لهدف العمل ولكيفية استعمال المعلومات التي يقدّمها وللتبعات المحتملة (بما في ذلك التبعات الأمنية) ولمبادئ الخصوصيّة التي تطبّق في هذا المجال، بالإضافة إلى حدود هذه الخصوصيّة.

القانون الجنائي الدولي

يحدّد القانون الجنائي الدولي المسؤولية الجنائية الفردية عن أكثر الانتهاكات والتجاوزات خطورةً فيما يتعلّق بالقانون الدولي لحقوق الإنسان وبالقانون الدولي الإنساني. تتمثّل الأداة المحورية للقانون الجنائي الدولي بنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي يغطّي مسائل الإبادة الجماعية، جرائم الحرب، الجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم العدوان.

الصكوك الدولية لحقوق الإنسان

وهي الوثائق التي وافقت عليها الدول أو الهيئات الإقليمية أو الدولية من أجل تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. إنّ بعض هذه الصكوك ملزم قانوناً مثل المعاهدات التي تُعرَف أحياناً بالعهود والاتفاقيات، المواثيق أو البروتوكولات. أما الصكوك الأخرى فهي غير ملزمة قانوناً ولكنّها تعدّ رسميّةً لأنّها اعتمدت من قبل هيئات حكومية دولية مثل منظّمة الأمم المتحدة. تشمل هذه الصكوك الإعلانات ومدوّنات السلوك والمبادئ والخطوط التوجيهية وقرارات الأمم المتحدة.

القانون الدولي لحقوق الإنسان

يشكّل القانون الدولي لحقوق الإنسان المصدر الأساسي للحماية القانونية الدولية لحقوق الإنسان. وهو ملزم قانوناً بالنسبة إلى الدول التي صادقت على المعاهدات ذات الصلة، بالإضافة إلى القوات المسلّحة وأيّ موظّف حكومي آخر في الدولة المعنية. ترقى بعض أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان إلى منزلة معايير القانون الدولي العرفي، أيّ أنّها ملزمة للدول بغضّ النظر عن قيامها بالمصادقة على المعاهدة ذات الصلة. تطبّق مجموعة القوانين هذه في وقت السلم والنزاعات المسلّحة على حدّ سواء. بالإضافة إلى ضمان حقوق جميع الأشخاص، تكرّس هذه القوانين حقّ ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في الانتصاف، بما في ذلك الحقّ في العدالة والحقيقة والتعويضات.

الآليات الدولية لحقوق الإنسان

هي الآليات المنصوص عليها في نظام الأمم المتحدة لمراقبة تقيّد الدول الأعضاء بحقوق الإنسان. وهي تشمل الهيئات التي تأسّست بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان لمراقبة إنفاذ المعاهدة من قبل الدول الأعضاء، بالإضافة إلى الإجراءات الخاصّة التي تشمل مجموعات العمل، الخبراء المستقلّين والممثّلين الخاصّين أو المقرّرين الخاصّين الذين يراقبون ويبلّغون عن مسائل حقوق الإنسان أو أي ظروف تشكّل هاجساً.

المعايير الدولية لحقوق الإنسان

هي المعايير المنصوص عليها في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. تستعمل هذه العبارة أيضاً للإشارة إلى المعايير الواردة في الصكوك الدولية غير الملزمة مثل الإعلانات والخطوط التوجيهية ومجموعات المبادئ.

القانون الإنساني الدولي

يشير القانون الإنساني الدولي- المعروف أيضاً بقوانين الحرب – إلى القواعد والمبادئ التي ترعى حماية الأشخاص وإدارة الأعمال العدائية أثناء نزاع مسلّح. يسعى هذا القانون إلى الحدّ قدر المستطاع من المعاناة الإنسانية خلال النزاعات المسلّحة. يحمي القانون الإنساني الدولي الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية (أي المدنيّين والمرافق المدنية، بما في ذلك المدارس والمستشفيات) وينصّ على حماية بعض المقاتلين، بما فيهم أولئك الذين لم يعودوا يشاركون في الأعمال العدائية لأنّهم تعرّضوا للإصابة أو للأسر. كما يحدّد القانون الإنساني الدولي معايير السلوك الإنساني ومعاملة سجناء الحرب ويقلّص وسائل وطرق القيام بالعمليات العسكرية.

الرصد

مراقبة وتحليل على المدى البعيد وضع حقوق الإنسان في بلد أو منطقة ما.

الجهات غير الحكومية

أشخاص أو مجموعات لا يعملون كممثّلين عن حكومة أو مجموعة مسلّحة، بما في ذلك المجموعات التي تمارس سلطةً غير رسميّة في المجتمع مثل المجموعات الدينية والعصابات الجرمية، بالإضافة إلى المنظّمات، بما في ذلك الشركات.

العنف الجنسي

يشمل العنف الجنسي الاعتداءات الجسدية والنفسية الموجّهة ضدّ الخصائص الجنسية للشخص. لا يقتصر هذا العنف على الانتهاك الجسدي المباشر لجسم الشخص بل يشمل أعمالاً لا تستتبع الإيلاج أو الاتصال الجسدي. يتضمّن العنف الجنسي جرائم مثل التحرّش الجنسي، الاعتداء الجنسي، سفاح القربى والاغتصاب. يكون مرتكب العنف الجنسي شخصاً غريباً أو أحد المعارف أو صديقاً أو عضواً من العائلة أو شريكاً حميماً. تعدّ جميع أشكال العنف الجنسي مؤذيةً للشخص وتشكّل انتهاكات لحقوق الإنسان.

القانون غير الملزم

هي المستندات غير الملزمة مثل الإعلانات والخطوط التوجيهية ومجموعات المبادئ ومدوّنات السلوك التي تعدّ رسميةً نظراً لاعتمادها من قبل الحكومات أو المنظّمات الإقليمية أو المنظّمات الحكومية الدولية. تساهم هذه الصكوك في فهم وتنفيذ وتطوير قانون حقوق الإنسان.

الدولة الطرف

هي دولة صادقت على معاهدة أو انضمّت إليها فأصبحت ملزمة قانوناً بتطبيق أحكامها. لا تصادق الحكومات على المعاهدات؛ وحدها الدول تصادق عليها.

المراقبة

مشاهدة أو رصد الأنشطة أو المعلومات. يشمل ذلك المشاهدة الشخصية للمكاتب أو الأفراد من قبل أعضاء الأجهزة الأمنية أو الاستخبارات، المُخبرين أو الأشخاص الآخرين، التنصّت على المكالمات الهاتفية أو الغرف/ المباني لمراقبة المحادثات/ الاتصالات؛ والمراقبة الرقمية- اعتراض البريد الإلكتروني والمراسلات الأخرى التي تجري من خلال شبكة الإنترنت، تركيب برمجيات التجسّس على الأجهزة الإلكترونية من أجل تتبّع الأنشطة- الاتصالات، النشاط على الإنترنت، الخ

التعذيب

تعرّف اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بالتعذيب على أنّه "أيّ عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنّه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أيّاً كان نوعه، أو يحرّض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرّف بصفته الرسمية." يطبّق هذا المصطلح على أشكال

المعاملة السيئة التي تعدّ قاسيةً وعمدية بشكل خاصّ. تحظّر الاتفاقية التعذيب كجرم مستقلّ وكجريمة حرب وكجريمة ضدّ الإنسانية وذلك بشكل مطلق ومهما كانت الظروف. يشكّل كل عمل تعذيب جرماً بموجب القانون الدولي.

الصدمة غير المباشرة

يُشار إليها أحياناً بـ"الصدمة الثانوية" وتعني الصدمة التي قد تنتج عن التعرّض بشكل تراكمي لآلام الغير. يمكن للشخص أن يطوّر عوارض الصدمة حتى وإذا لم يشاهد أو يتعرّض مباشرةً لحدث صادم. قد تنشأ هذه الصدمة عن الاستماع إلى روايات الناجين والضحايا، مشاهدة الفيديوهات أو صور الانتهاكات، قراءة التقارير الطبّية عن التعذيب والاستجابة لفترة ما بعد العنف والموت.

الانتهاكات (انتهاكات حقوق الإنسان) - راجع أيضاً تجاوزات حقوق الإنسان

هي أفعال صادرة عن الجهات غير الحكومية وتنتهك التزامات الدولة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. ترتكب المجموعات المسلّحة التي تتحمّل التزامات مباشرة بموجب القانون الدولي الإنساني خلال النزاعات المسلحة انتهاكات لهذا القانون.

جرائم الحرب

هي انتهاكات فادحة للقانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي العرفي. تشمل جرائم الحرب "الانتهاكات الخطيرة" المرتكبة خلال النزاعات المسلحّة الدولية كما هو منصوص عليه في اتفاقيات جينيف والبروتوكول الإضافي 1، السلوك أثناء النزاع المسلّح الدولي وغير الدولي كما هو موصوف في نظام روما، وبعض أنواع السلوك التي يحظّرها القانون الدولي العرفي.

الملحق 1

المواد المرجعية، الموارد والأدوات- أمن المحقّقات والمحقّقين في مجال حقوق الإنسان

- بارسيا، إي. حقّنا في السلامة: المقاربة الشاملة للمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة في مجال الحماية. تورونتو، مكسيكو سيتي، كيب تاون: جمعية حقوق المرأة في التنمية.
https://www.awid.org/sites/default/files/atoms/files/Our%20Right%20To%20Safety_FINAL.pdf
  - *يتناول هذا المؤلّف عدّة جوانب من أمن وحماية المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة. فيحلّل المخاطر والتهديدات، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من آليات الحماية ومسؤولية الدولة في حماية المحقّقات والمحقّقين في مجال حقوق الإنسان للمرأة.*

- باري ج. ونايناز، ف. (2008). استراتيجيات الأمن الخاصّة بالمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة: اصرّ، قاوم، ثابر، احيا. كندا: صندوق العمل الطارئ لحقوق الإنسان للمرأة.
https://kvinnatillkvinna.org/wp-content/uploads/2018/10/23-Insiste-Persiste-Resiste-Existe_ENG.pdf
  - *يتوجّه هذا الكتاب بشكل أساسي إلى المحقّقات والمحقّقين في مجال حقوق الإنسان للمرأة فيمدّهم بالمعلومات عن التهديدات التي قد تعترضهم، بالإضافة إلى مجموعة من الأفكار المفيدة عن استراتيجيات الأمن.*

- مشروع المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي ((EHAHRDP 2012)). المدافعون عن حقوق الإنسان قيد التهديد: مقاربة أمنية ميدانية لعملهم. في: الدفاع عن حقوق الإنسان: كتيب مرجعي للمدافعين عن حقوق الإنسان. كمبالا: EHAHRDP، ص. 11-17.
www.defenddefenders.org/wp-content/uploads/2011/07/EHAHRPD_Resource_book_ENG.pdf
  - *يمدّ هذا الكتيب المرجعي المحقّقين في مجال حقوق الإنسان بمعلومات إضافية حول السلامة والأمن وتقييمات المخاطر والوسائل الكفيلة بمساعدة المحقّقين في مجال حقوق الإنسان في إطلاق بشكل أفضل الاستراتيجيات الرامية إلى التأقلم مع التحدّيات الأمنية المتزايدة التي تواكب العمل في مجال حقوق الإنسان.*

- إيغوران أو وكاراج م. (2009). دليل الحماية الجديد للمدافعين عن حقوق الإنسان. بروكسل: منظّمة الحماية الدولية.
https://www.protectioninternational.org/wp-content/uploads/2022/12/New-protection-manual-English.pdf
  - *يزوّد هذا الدليل المحقّقين في مجال حقوق الإنسان بمعارف وأدوات إضافية تساعدهم في تحسين فهمهم للأمن والحماية. وهو يدعم التدريب في مجال الأمن والحماية ويساعد المحقّقين في مزاولة تقييماتهم الخاصّة للمخاطر وفي تطوير القواعد والإجراءات الأمنية للاستجابة لكل ظرف.*

- مدافعو الخطّ الأمامي (2016). دليل العمل حول الأمن: خطوات عملية للمدافعين عن حقوق الإنسان الذين هم في خطر. دبلين: الخطّ الأمامي.
https://www.frontlinedefenders.org/en/resource-publication/workbook-security-practical-steps-human-rights-defenders-risk
  - *ينقل دليل العمل هذا مراقب حقوق الإنسان عبر الخطوات المؤدّية إلى إنتاج خطّةٍ أمنية- له ولمنظّمة حقوق الإنسان التي ينتمي إليها (في حال وجودها). ينتهج الدليل مقاربةً منهجية لتقييم الوضع الأمني الذاتي وتطوير الاستراتيجيات والتكتيكات الكفيلة بتقليص المخاطر والهشاشة.*

- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (2001). الأمن. في: دليل التدريب حول مراقبة حقوق الإنسان. جينيف. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ص. 469 - 480.
http://hrlibrary.umn.edu/monitoring/chapter24.html
  - *يتوجّه هذا الدليل إلى المحقّقين في مجال حقوق الإنسان الذين يعملون لدى منّظمات الأمم المتحدة ولكنّه مفيد جداً أيضاً للمحقّقين الآخرين في مجال حقوق الإنسان. يتضمّن هذا الفصل معلومات مفيدة ومفصّلة عن المخاطر الأمنية التي يواجها المحقّقون، بالإضافة إلى التوجيهات الأمنية والوسائل الأخرى الكفيلة بتقليص المخاطر الأمنية.*

المنظّمات ذات الصلة والتدريب الأمني

- **التحالف الدولي للمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة** شبكة تدعم وتحمي المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان في العالم في إطار دفاعهم عن حقوق الإنسان. يتمتّع التحالف بموارد عديدة حول المسائل المتعلّقة بالمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة.
https://www.whrdic.org/
- **منظّمة الحماية الدولية.** توفّر هذه المنظّمة الأدوات والاستراتيجيات لمساعدة الأشخاص الذين يدافعون عن حقوق الإنسان في حماية أنفسهم. تدعم المنظّمة الأفراد والمنظّمات والشبكات والجماعات التي يُنتهك حقّها في الدفاع عن حقوق الإنسان من خلال التهديدات والمضايقة القضائية والوصمة أو أشكال القمع الأخرى. كما توفّر الدورات التدريبية وجلسات التعليم عن بعد حول الإدارة الأمنية والحماية للناشطين ولمنظّمات حقوق الإنسان.
www.protectioninternational.org
البريد الإلكتروني: pi@protectioninternational.org
- **مدافعو الخطّ الأمامي** (Front Line Defenders) هي المؤسّسة الدولية لحماية المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان. وهي ترمي إلى حماية المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين هم في خطر والأشخاص الذين يعملون بشكل لا عنفي في سبيل أي من أو جميع الحقوق المكرّسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. تعكف المنظّمة على الحاجات من حيث الحماية التي حدّدها المدافعون أنفسهم وتوفّر التدريب حول الأمن والحماية للمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، بما في ذلك تقييم المخاطر وتحليل التهديدات وردّة الفعل بالنسبة إلى الحوادث الأمنية

والتعامل مع الضغط النفسي والأمن الرقمي الأساسي، بالإضافة إلى تطوير الخطط الأمنيّة العملية للفرد والمنظّمة.

www.frontlinedefenders.org

البريد الإلكتروني: protectiontraining@frontlinedefenders.org

- **DefendDefenders** (مشروع المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي). تسعى هذه المنظّمة إلى تعزيز عمل المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان في المنطقة عبر تقليص تعرّضهم إلى مخاطر الاضطهاد وتعزيز قدرتهم على الدفاع بشكل فعّال عن حقوق الإنسان. تنشط المنظّمة في بوروندي وجيبوتي وإريتريا وأثيوبيا وكينيا ورواندا والصومال (وأرض الصومال) وجنوب السودان والسودان وتانزانيا وأوغندا وتسعى إلى بناء قدرات المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان ومنظّماتهم حول آليات الحماية والإدارة الأمنية من بين أمور أخرى.

  www.defenddefenders.org

  البريد الإلكتروني: info@defenddefenders.org

- **جمعية حقوق المرأة في التنمية**. هي مبادرة استراتيجية للمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة ترمي إلى التوعية حول انتهاكات حقوق المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة وتعزيز آليات حمايتهم والمساهمة في إرساء استجابة أكثر فعاليةً ومراعاةً للنوع الاجتماعي للمخاطر التي تحدق بهم. تعمل جمعية حقوق المرأة في التنمية مع المنظّمات الحليفة ضمن التحالف الدولي للمدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان للمرأة من أجل زيادة الرؤية عن العنف الذي يطال هؤلاء عالمياً وتحسين الاستجابة للمخاطر التي يواجهونها عبر زيادة التنسيق بين منظّمات حقوق الإنسان ومنظّمات حقوق المرأة.

  www.awid.org/Our-Initiatives/Women-Human-Rights-Defenders

الملحق 2

المواد المرجعية، الموارد والأدوات- الأمن الرقمي

- DefendDefenders - مشروع المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي (2017) (EHAHRDP). انهض! دليل أمني موجّه إلى المدافعين عن حقوق الإنسان في أفريقيا.
https://www.defenddefenders.org/wp-content/uploads/2017/04/StandUp.pdf
مجموعة صغيرة من الأدوات التي تساعد المدافعين عن حقوق الإنسان في تقليص هشاشتهم وتحسين إدراكهم الأمني. تتناول هذه الأدوات الأمن المادّي والرقمي.

- إيغوران أو وكاراج م. (2013). دليل الحماية الجديد للمدافعين عن حقوق الإنسان. بروكسل: منظّمة الحماية الدولية.
https://www.protectioninternational.org/wp-content/uploads/2022/12/New-protection-manual-English.pdf

- أو براين د. (2012)، الدليل الأمني للصحافي. نيويورك: لجنة حماية الصحافيين. قسم: "أمن المعلومات"، ص. 16- 23.
https://en.arij.net/wp-content/uploads/sites/3/2015/02/Journalist-Security-guide.pdf

- فيتالييف د. ومدافعو الخطّ الأمامي (2007) (Frontline Defenders). *الأمن الرقمي والخصوصية للمدافعين عن حقوق الإنسان*. دبلن: Frontline Defenders
https://www.unapcict.org/sites/default/files/2019-01/Digital%20Security%20-%20Privacy%20for%20Human%20Rights%20Defenders.pdf

مجموعات الأدوات الخاصّة بالأمن الرقمي

- **Security in-a-box (الأمن في صندوق)** – أنشأتها Tactical Technology Collective و Front Line Defenders.
https://securityinabox.org/
صمّمت مجموعة الأدوات هذه للاستجابة للحاجات من حيث الأمن الرقمي والخصوصية المتعلّقة بالمناصرين والمحقّقين في مجال حقوق الإنسان.

- **مجموعة أدوات المساعدة الأولية في مجال الأمن الرقمي الموجّهة إلى المدافعين عن حقوق الإنسان** – رابطة الاتصالات التقدّمية.
https://www.apc.org/en/irhr/digital-security-first-aid-kit
تقدّم مجموعة الأدوات هذه أدلّة قصيرة للمحقّقين في مجال حقوق الإنسان الذين يواجهون طوارئ تتعلّق بأمن الاتصالات وبالأمن الرقمي.

- **Witness (شاهد)** – الممارسات الفضلى: التقاط، تخزين ومشاطرة الأدلّة المستمدّة من الفيديوهات
https://vae.witness.org/video-as-evidence-field-guide/
يتضمّن هذا الدليل المعلومات حول كيفية حماية المحقّقين في مجال حقوق الإنسان للوسائط الخاصّة بهم وتخزين الفيديوهات بأمان بحيث يصبح من الممكن استعمالها كأدلّة.

- **Level Up** – موارد معدّة للأسرة العالمية المعنية بالتدريب على السلامة الرقمية.

  level-up.cc

  توفّر Level Up الدعم وتساعد في إنشاء الموارد ومشاطرة المعرفة ضمن شبكة نامية من الأفراد، فتقدّم التدريب والتعليم الضروريين في مجال السلامة الرقمية إلى مستخدمي التكنولوجيا من حول العالم.

- الدفاع الذاتي في مجال المراقبة- نصائح، أدوات وكيفية التصرّف من أجل اتصالات أكثر أماناً على شبكة الإنترنت، مؤسّسة حدود التعامل الإلكتروني.

  ssd.eff.org

  هو دليل حول الحماية من المراقبة الإلكترونية. يتضمّن توجيهات خطوةً خطوة حول تركيب واستعمال مجموعة من الأدوات المتعلّقة بالخصوصية والأمن. كما يرمي إلى تعليم الأشخاص كيفية التفكير حول الخصوصية والأمن على شبكة الإنترنت بطريقة متطوّرة تسمح لهم باختيار الأدوات والممارسات المناسبة رغم تغيّر الأدوات والخصوم من حولهم.

المنظّمات التي تقدّم الدعم في مجال الأمن الرقمي

Access Now Digital Security Helpline (accessnow.org/help)
DefendDefenders (defenddefenders.org)
Digital Defenders (digitaldefenders.org)
Front Line Defenders (frontlinedefenders.org)
Protection International (protectioninternational.org)
Tactical Tech (tacticaltech.org)

الملحق 3

أدوات التحقّق من المواد والصور والفيديوهات المفتوحة المصدر

للمزيد من التفاصيل حول أدوات وتقنيات الجمع والتحقّق من واستعمال المواد المفتوحة المصدر، مراجعة:

منظّمة العفو الدولية، مختبر أدلّة المواطن

http://citizenevidence.org/

- *يحتوي هذا الموقع الإلكتروني على معلومات وأدوات موجّهة إلى المحقّقين في مجال حقوق الإنسان فيما يتعلّق باستعمال المعلومات المفتوحة المصدر.*

دليلا التحقّق 1 و2: دليل التحقّق للتقارير الاستقصائية: دليل تقنيات البحث على الإنترنت من أجل استعمال المحتوى الذي ينتجه المستخدم والمعلومات المفتوحة المصدر في التحقيقات.

http://verificationhandbook.com/

http://verificationhandbook.com/book2/

- *دليل نهائي للتحقّق من المحتوى الرقمي للتغطية الطارئة. توفّر هذه الأدلّة شروحات مفصّلة وسهلة الاستعمال فيما يتعلّق بالأدوات والتقنيات بالإضافة إلى توجيهات خطوةً خطوة حول طريقة التعامل مع المحتوى الذي ينتجه المستخدم.*

عيادة البحث

http://researchclinic.net/

- *المواقع الإلكترونية والأدوات التي تدعم التحقيقات المفتوحة المصدر.*

Witness.org

- دليل جديد حول أخلاقيات مشاطرة الفيديوهات: https://library.witness.org/product/video-as-evidence-ethical-guidelines/
- دليل لأرشفة الفيديوهات باللغة العربية: https://ar.witness.org/resources/
  - *راجع بشكل خاصّ الأقسام المتعلّقة بالتنظيم والفهرسة*
- تفكيك الفيديوهات الرقمية: https://www.youtube.com/watch?v=Rm4O0w31uUY
- ما هي البيانات الوصفية المستمدّة من الفيديوهات: https://www.youtube.com/watch?v=A0g-8JnuwiX8
- التخطيط لحفظ الفيديوهات لأغراض حقوق الإنسان: https://www.youtube.com/watch?v=9I3P-0gI1BkM

Witness.org

التوجيهات الأخلاقية لاستعمال الفيديوهات المستقاة من شهود العيان.

https://witness.org/portfolio_page/ethical-guidelines-for-using-videos-in-human-rights-reporting-and-advocacy/

- *لا تزال منظّمات حقوق الإنسان والصحافيون وجهات أخرى تدأب على اعتماد أكثر الطرق مواءمةً لاستعمال هذا النوع من المحتوى على ضوء مبادئ عدم الإيذاء وأهمّية هذا المحتوى في فضح انتهاكات حقوق الإنسان. أعدّت هذه الخطوط التوجيهية من قبل منظّمة Witness لتوفير التوجيهات حول الاعتبارات الأخلاقية.*

يتضمّن إطار المعلومات المستمدّة من المصادر المفتوحة روابط إلى قواعد بيانات متعدّدة على الإنترنت من أجل التحقيقات المفتوحة المصدر: https://osintframework.com/

الملحق 4

أنواع الأسئلة التي تُطرح أثناء المقابلات

يمكنك استعمال عدّة أنواع من الأسئلة أثناء المقابلة كما عليك تجنّب بعض الأسئلة المحدّدة. من المهمّ أن تستعمل النوع المناسب من الأسئلة بالشكل الموائم لكي تستفيد قدر الإمكان من المقابلة وتقلّص التحيّزات وتتجنّب التضليل. يصف الجدول أدناه أنواع الأسئلة المختلفة وطريقة استعمالها.

الجدول 6.

نوع السؤال	أمثلة
1. الأسئلة المفتوحة تدعو هذه الأسئلة الشخص المُقابَل إلى الإجابة بحرّية. وهي تشكّل وسيلةً جيّدة للشروع بالمقابلة. تبدأ هذه الأسئلة عادةً بـ أو تتضمّن كلمات مثل «من»، «ماذا»، «متى»، «أين»، «كيف» و«لماذا». قد تكون الأسئلة المفتوحة واسعةً جداً مثل «ماذا حصل لشقيقك؟» ويمكن استعمالها لجمع تفاصيل إضافية عن الرواية وحول جوانب أكثر تحديداً. مثلاً: «من ألقى القبض على شقيقك؟» تستعمل الأسئلة المفتوحة كثيراً في المقابلات ولكن قد يتخلّلها معظم أنواع الأسئلة الأخرى الواردة أدناه. تعدّ الأسئلة المفتوحة مفيدةً متى أردت التحقّق من اتساق المعلومات. يمكنك طرح نفس السؤال المفتوح على شاهدين لتبحث عن مواطن انعدام الاتساق أو التحيّز.	• هلا أخبرتني ماذا حصل لشقيقك؟ • هل يمكنك وصف المكان الذي أخذك إليه العناصر؟ • أين رأيت هذه الآلية العسكرية؟ • كيف نجحت في الخروج من هذا المبنى؟
2. الأسئلة الفرضية تساعد أنواع الأسئلة هذه الأشخاص في تخيّل ظروف مختلفة وتحفّز تفكيرهم. إنّ الأسئلة الفرضية هي أسئلة مفتوحة.	• ماذا كنت لتفعل لو...؟
3. الأسئلة الداعمة تساعد الأسئلة المؤيّدة الأشخاص في الشعور بالارتياح لإعطاء المزيد من التفاصيل. وهي ترمي إلى استخراج تجارب الأشخاص وآرائهم أكثر. إنّ الأسئلة الداعمة هي أسئلة مفتوحة.	• هذا مثير للاهتمام، ماذا حصل بعد ذلك؟ • أفهم أنّ هذا كان صعباً، ماذا فعلت؟
4. الأسئلة الاستقصائية هي أسئلة متابعة. لا تُطرَح لتحدّي الشخص المُقابَل وإنّما لمساعدته في التفكير بمزيد من العمق وتبرير/ تحليل آرائه. من شأن ذلك أن يكشف تفصيلاً مهمّاً آخر يشكّل أساس رأي الشخص المُقابَل/ يتصل بالسياق الذي حصلت فيه الانتهاكات. قد تؤشّر آراء الشخص المُقابَل إلى المسائل الكامنة. إنّ الأسئلة الاستقصائية هي أسئلة مفتوحة.	• ما الذي يجعلك تعتقد ذلك؟ • لماذا تعتقد...؟

5. الأسئلة التوضيحية تلخّص هذه الأسئلة ما قاله الشخص للتأكّد من أنّك فهمته بشكل صحيح. إنّ الأسئلة التوضيحية هي أسئلة مغلقة (يمكن الإجابة عليها بـ»نعم» أو «لا») ولكنّها ترمي إلى الحصول على مزيد من الشروحات/ التفاصيل.	• هل أنّني على حقّ إذا قلت أنّك تعتقد...؟ • هل هذا ما قلته...؟ • هل سمعتك بشكل صحيح وأنت تقول...؟
6. الأسئلة الختامية من شأن هذا النوع من الأسئلة أن يطلق النقاش أو قد يأتي في النهاية عندما تتفق على الانتقال إلى الموضوع التالي. إنّ الأسئلة الختامية هي أسئلة مغلقة (يمكن الإجابة عليها بـ»نعم» أو «لا») ولكنّها ترمي إلى التأكيد والمواصلة.	• هل لديك ما تضيفه إلى هذا الجزء...؟ • هل نوافق أنّ...؟ • هل يفهم كلانا أنّ...؟
7. الأسئلة الموجّهة تؤثّر طريقة صياغة السؤال الموجّه على الشخص المُقابَل ليعطي أو يوافق على جواب معيّن (مُتوقّع) **يجب تفادي الأسئلة الموجّهة!** باستعمال الأسئلة الموجّهة، «يوجّه» الشخص الذي يجري المقابلة الشخص المُقابَل ليقول شيئاً لما كان ليقوله أو كان ليقوله بشكل مختلف.	• هل كان من ألقى القبض عليك من الجيش؟ (اسأل عوضاً عن ذلك: من ألقى القبض عليك؟) • إلى أي درجة تم ضربك في السجن (اسأل عوضاً عن ذلك: كيف تمّت معاملتك في السجن؟)
8. الأسئلة المغلقة تهدف الأسئلة المغلقة إلى الحصول على جواب مختصر وليس على ردّ مفصّل. يمكن الإجابة عليها غالباً بـ»نعم» أو «لا» وقد تكون موجّهة. تعدّ الأسئلة المغلقة مفيدةً للحصول على معلومات محدّدة.	• هل لا تزال والدتك على قيد الحياة؟ • هل كانوا مسلّحين؟ (نعم/ لا) • هل زجّ المحتجّون في السجن؟ (نعم/ لا) • هل فعل رجل الشرطة بك ذلك؟ (نعم/ لا)

الملحق 5

دليل نموذجي حول إجراء المقابلات

الملحق 5: دليل نموذجي حول إجراء المقابلات

فيما يلي مثالٌ عن بنية المقابلة ومحتواها. يمكنك استعمال هذا النموذج كمرجع وأنت تسعى إلى بناء الثقة وتتأقلم مع عملية المقابلة. يمكن تكييف أسئلة "من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا" حسب القضية أو المسألة التي تحقّق فيها.

من المفيد أن تقرأ هذا الدليل قبل كلّ مقابلة إذ أنّه سيساعدك في إعداد قائمة تحقّق بالأمور التي لا يجب أن تنساها. كما هو مذكور في الكتّيب، تجنّب وضع دليل طويل كالدليل الراهن على الطاولة أثناء المقابلات لأنّه قد يقوّض انسياب المقابلة ويؤثّر على لغة الجسد لديك ويجعلك أقلّ انفتاحاً على المعلومات الأخرى التي قد تبرز خلال المقابلة. إذا اعتقدت أنّ هذا الأمر مفيد، استخدم هذا الدليل لإعداد قائمة نقاط قصيرة جداً بالأمور التي يجب أن تتذكّر قولها أو السؤال عنها.

متى ازدادت معرفتك وثقتك بالنسبة إلى عملية المقابلة، ستلاحظ أنّك قد لا تحتاج إلى مراجعة هذا الدليل قبل أن تذهب إلى المقابلة.

قائمة التحقّق الخاصّة بالمقابلة	سرّي
1. اسم الشخص القائم بالمقابلة 2. تاريخ المقابلة (اليوم/ الشهر/ السنة) 3. رقم المقابلة (في اليوم المعني) 4. مكان المقابلة 5. اسم المترجم الفوري (في حال وجوده) 6. الشخص أو الأشخاص الآخرون الحاضرون خلال المقابلة (في حال وجودهم) 7. لغة المقابلة	
المقدّمة اسمي.....، أعمل لدى.....(اسم المنظّمة)؛ تعمل المنظّمة في مجال .....؛ أسباب إجراء المقابلة.....(مثلاً: التحقيق في حادثة/ مسألة معيّنة، ومحاولة جمع المعلومات لإثبات ما حصل) وجهة الاستعمال المتوقّعة للمعلومات.....(صياغة تقرير، القيام بالمناصرة/ بعمل إعلامي بهدف إحداث تغيير معيّن) النتائج الواقعية الممكنة....	
الموافقة المستنيرة احصل على موافقة الشخص قبل إجراء المقابلة وعلى موافقته على استعمال المعلومات في التقارير المستقبلية. تأكّد أنّ الأشخاص المُقابَلين يفهمون بشكل كامل هدف المقابلة. طمئن الضحايا والشهود أنّك لن تذكر أسماءهم في التقرير، كأن تقول مثلاً:	

«ننوي استعمال المعلومات لإعداد تقرير عن التعذيب. سنستعمل التقرير لأغراض المناصرة من أجل محاكمة كلّ من استعمل التعذيب ولوضع حدّ للتعذيب ولأي شكل من أشكال المعاملة السيئة في أماكن الاحتجاز في [هذا البلد]. لن نستعمل اسمك في التقرير ولا أيّ تفاصيل تسمح بالتعرّف عليك. إذا وافقت على ذلك، سنشارك شهادتك مع زميلين يعملان معنا حول هذا الموضوع. لن نشاطر هوّيتك ولا شهادتك مع أيّ شخص آخر من خارج المنظّمة ما لم تعطينا الإذن لذلك.»

رجاءً التأكيد على ما يلي:

1. هل يمكنني إجراء مقابلة معك؟
2. هل يمكنني استعمال المعلومات التي ستزوّدنا بها في تقريرنا مع إخفاء اسمك وهويتك؟
3. هل يمكننا مشاطرة اسمك ومعلومات الاتصال الخاصّة بك، بالإضافة إلى المعلومات التي زوّدتنا بها مع جهات تحقيقية وقضائية مستقلّة؟ (أذكر مثلاً أنّ هذه الجهات قد تشمل بعثات التحقيق/ لجان التحقيق التابعة للأمم المتحدة، التحقيقات التي تقوم بها المحكمة الجنائية الدولية، الخ).

قل للشخص المُقابَل: لا تردّ على الأسئلة إذا لم ترغب بذلك. قد أضطر لطرح أسئلة قد تكون صعبة بالنسبة إليك. يمكننا التوقّف لاستراحة متى شئت ويمكنك إيقاف المقابلة في أيّ وقت.

معلومات عن الشخص المُقابَل

1. الاسم
2. الجنس
3. السنّ (أو تاريخ الولادة)

المعلومات الشخصيّة الأخرى التي قد ترتئي تدوينها خلال المقابلة، متى ارتبطت بالانتهاك المعني (لا تطلب قائمة طويلة من التفاصيل الشخصيّة في البداية):

4. مكان الولادة (المقاطعة، الولاية)
5. الجنسية
6. المجموعة الاثنية
7. الدين
8. الوظيفة
9. مستوى التعليم
10. الوضع العائلي (أعذب/ مخطوب/ متزوّج/ مطلّق/ منفصل/ أرمل)
11. وظيفة الزوج/ الزوجة (في حال وجوده/ وجودها)
12. عدد الأولاد (في حال وجودهم)
13. أعضاء الأسرة
14. اللغة أو اللغات التي يتحدّثها الشخص ويفهمها
15. الاسم المستعار المقترح.

معلومات الاتصال

1. العنوان الحالي
2. العنوان الدائم
3. كيف يمكنني الاتصال بك في المستقبل؟ (رقم الهاتف؟)

المقدّمة

ابدأ بأسئلة غير حسّاسة عن الوضع الحالي للشخص، كيف يشعر، يكسب لقمة العيش، الخ. حاول كسب الثقة لتشعر الضحيّة/ الشاهد بالارتياح.

الحادثة (الحوادث)

من ثمّ، أطلب من الشخص المُقابَل أن يخبرك ما جرى وكلّ ما يعرفه عن الحادث (الحوادث). لا تتدخّل كثيراً ولكن إذا بدا لك أنّه يصعب على الضحيّة/ الشاهد رواية قصّته أو إذا كان (أو إذا كانت) يغفل (تغفل) تفاصيل مهمّة، اطرح أسئلة مفتوحة مثل: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟

لتتأكّد من جمع كافّة التفاصيل المهمّة، استخدم النقاط أدناه.

توجيهات إضافية:

1. متى أعطت الضحّية/ الشاهد معلوماتٍ محدّدة، تحقّق كيف عرف (عرفت) ذلك لتميّز الدليل المباشر عن الافتراضات والشائعات.
2. دوّن مكامن انعدام الاتساق والتعارض والمبالغة أو الغموض: حاول توضيحها ولكن، إذا لم تفلح، تحقّق من هذه التفاصيل مع الضحايا أو الشهود الآخرين.
3. اطرح أسئلةً قصيرة وسؤالاً واحداً فقط في كلّ مرّة.
4. إذا كنت تكرّر الأسئلة، اشرح السبب: لا تدع الضحية تعتقد أنّها ارتكبت خطأً.
5. إذا لم تحصل على جواب، أعد صياغة السؤال أو اعتمد مقاربةً مختلفة.
6. إذا بدا الانزعاج واضحاً على الضحيّة/ الشاهد، غيّر مضمون الأسئلة أو اقترح التوقّف لاستراحة.

أين؟

- أسئلة مفصّلة عن مكان وقوع الحادثة (الحوادث)؛ إذا تعدّدت المواقع، دوّنها حسب الترتيب الزمني (مثلاً: متى تم نقل الناجي/ الضحيّة/ الشاهد إلى أماكن أو مراكز مختلفة).
- إذا كان الناجي/ الضحّية/ الشاهد يجهل ذلك، احصل على تفاصيل عن البيئة (حرش، ريف، مدينة، الخصائص المميّزة للمناظر الطبيعية، مبانٍ محيطة يسهل التعرّف عليها، الخ)؛ إذا تواجدوا في مبنى، إنّما لم يعرفوا أيّ مبنى/ أي نوع مبنى- هل يمكنهم وصف المبنى/ الغرف التي كانوا فيها؟

متى وكيف؟

- ما الذي تم فعله؟ - أسئلة مفصّلة/ وصف للفعل (الأفعال) المرتبط (المرتبطة) بالحادثة (الحوادث)، بما في ذلك الوقت، المدّة، الظروف، الترتيب الزمني.
- ما هي الإصابات؟ (أين – أجزاء الجسد (تفاصيل)، هل عاينه طبيب، هل حصل على تقرير طبّي؟)
- الأضرار الأخرى – المنازل، الممتلكات، الخ
- الأدوات/ الأسلحة المستعملة
- ماذا قال الفاعلون خلال ارتكاب الفعل (الأفعال)/ الحادثة (الحوادث)
- الأسئلة المحدّدة المطروحة أو التعليقات المقدّمة (دوافع الفعل (الأفعال))

من؟
• من كان الناجون/ الضحايا (الخصائص المُميّزة، أسباب الاستهداف- مثلاً مجموعة اثنية، انتماء/ رأي سياسي، الأنشطة (مثلاً: تظاهرات)، طلاب) • من كان الفاعلون- من كان موجوداً ومن فعل ماذا (الأسماء، الرتب، الأدوار المختلفة، اللغات المُتحدّثة، الخ)؟ إذا كان الفاعل (الفاعلون) مجهولاً (مجهولين)- هل من سمات مُميّزة تسمح بالتعرّف عليه (عليهم)؟ (مثلاً: اللباس الرسمي؟ (اللون، الشارة على اللباس؟)، المركبة المستعملة (الطراز، اللون، اللوحة)؟ • اللغة أو اللغات المستعملة من قبل الفاعل (الفاعلين) • تفاصيل عن الضحايا الآخرين (المحتملين) • الشهود على الحادثة (الحوادث) (اجمع التفاصيل إذا أمكن ذلك- الأسماء ومعلومات الاتصال)
متى؟
• التفاصيل عن وقت حصول الفعل (الأفعال)/ الحادثة (الحوادث) بالترتيب الزمني (التاريخ، اليوم، الوقت) • مدّة الفعل (الأفعال)/ الحادثة (الحوادث) • تغيّر الفعل (الأفعال)/ الحادثة (الحوادث)/ الفاعلين مع الوقت • تغيّر نوع الطلبات، السلوك، الخ، الفاعلين مع مرور الوقت
لماذا؟
• لماذا يعتقد الناجي/ الضحّية/ الشاهد أنّ هذا الفعل ارتُكِب بحقّه (مثلاً: لدوافع ترتبط بالانتماء الإثني، الدين، الانتماء السياسي، التوجّه الجنسي، العمل في مجال حقوق الإنسان، الخ) • ماذا قال الفاعل (الفاعلون)، ما هي الحوافز التي ذُكِرت؟ • في حال الاستجواب (مثلاً: أثناء الاحتجاز)، هل تم طرح أو التركيز على أسئلة/ تفاصيل محدّدة؟ • هل برزت مؤشّرات مسبقة أنذرت بوقوع الانتهاك – إنذار، تهديد، مضايقة؟ (هل هي المرّة الأولى التي يختبر فيها الشخص المُقابَل هذه المسائل أو يقلق بشأنها؟)، هل من سجل سابق بالمشاكل؟ (عند المستوى الفردي/ عند مستوى الجماعة)
الأثر؟
• أسئلة مفصّلة عن الأثر (الجسدي، النفسي الاجتماعي، الاقتصادي، الخ) • الأثر على الحياة اليومية والعلاقات • أسئلة عن الرعاية الطبّية/ النصائح التي تم تلقّيها/ التي لا تزال تقدّم • تفاصيل حول الإصابات والندوب والعوارض المرئية وغير المرئية (إرفاق الصور متى تمّت الموافقة عليها)؛

ردّ السلطات؟

- تفاصيل أيّ ردّ من السلطات/ الحكومة (تحقيقات، توقيفات، الخ)
- تفاصيل أيّ تبليغ قُدّم إلى الشرطة/ السلطات (إرفاق الصور متى تمّت الموافقة عليها)
- تفاصيل حول مَن/ أيّ منظّمة غير حكومية/ أي شخص آخر تحدّثت إليه الضحّية/ الشاهد
- الدعم الذي تم تقديمه/ برزت الحاجة إليه

التوصيات؟

- احصل على آراء الشاهد/ الضحيّة حول نوع العدالة التي يريدها (تريدها)؛ ونوع الدعم/ المساعدة التي يحتاج (تحتاج) لها والتي يحتاج إليها الشهود/ الضحايا الآخرون.
- [ملاحظة: قد لا يكون هذا الجزء مناسباً في جميع الحالات؛ كن حذراً بالنسبة إلى إدارة التوقّعات]

الخاتمة

- تحقّق من وجود تفاصيل أخرى لم تناقشها، أو إذا كان الشخص المُقابَل يرغب في مشاطرة معلومات أخرى، أو إذا كان يودّ طرح الأسئلة عليك واسأله عن رأيه بالمقابلة التي أجريتها.

الأدلّة الداعمة

☐ صور عن الإصابات
☐ تسجيل فيديو عن الإصابات
☐ التهم/ المذكّرات الرسمّية
☐ التقارير الطبّية الصادرة عن الطاقم الطبّي قبل الحادثة
☐ التقارير الطبّية الصادرة عن الطاقم الطبّي بعد الحادثة
☐ التصريحات الصادرة عن المحامين ومجموعات حقوق الإنسان
☐ تصريحات الشهود التي تؤيّد شهادة الضحيّة
☐ أدلّة أخرى

الملاحظات الختامية/ التفاصيل الأخرى

وصف تصرّف الضحيّة/ الشاهد

الملحق 6

استمارة الإفادة عن الحادثة

تسمح استمارة الإفادة عن الحادثة أو قائمة القضية بقيد وتتبّع حادثة/ قضيّة وقعت فيها انتهاكات/ تجاوزات. يجب أن تشير هذه الاستمارة إلى جميع القيود/ التقارير المتعلّقة بالمقابلة وغيرها من الأدلّة الوثائقية والمادّية التي جمعتها حول حدث أو حادثة ما. كما ينبغي إثبات كلّ انتهاك أو تجاوز من خلال المعلومات المستمدّة من مصادر عدّة.

تعدّ هذه الاستمارات مفيدةً بشكل خاصّ عندما تقوم بجمع كمّية كبيرة من المعلومات عن الحوادث والانتهاكات خلال عدد من الأشهر أو السنوات. وهي تسمح لك بتلخيص والحصول على نفاذ أسهل إلى الوثائق المؤيّدة. كما يمكن استعمالها كأساس لإدخال المعلومات عن القضايا (المتعلّقة بالانتهاكات/ التجاوزات) في قاعدة بيانات معيّنة.

يمكن استعمال هذه الاستمارة كنموذج لتوجيهك في معرض تطوير استمارة الإفادة عن الحادثة أو قائمة القضية الخاصّة بك والتي تتناسب مع القضية والسياق والظروف التي تواجهها.

استمارة الإفادة عن الحادثة- التجاوز/ الانتهاك المزعوم لحقوق الإنسان						
الرمز:				شهر/ يوم/ سنة التسجيل:		
زيارة إلى الموقع	نعم	لا	الشهر/ اليوم/ السنة:			
قائمة بالأشخاص المُقابَلين						
الاسم	الجنس	السنّ/ تاريخ الولادة	المهنة/ الوظيفة	رقم التواصل (هاتف- واتساب)	الضحيّة/ الشاهد/ القريب	اسم/ رمز الملف (لسحب قيود المقابلة)
وقت وموقع الحادثة						
التاريخ والوقت (التقريبي) للحادثة:						

المنطقة (المحافظة/ المقاطعة): المدينة/ البلدة (أو ما هو الأقرب):			
مكان الحادثة (الوصف/ الموقع الجغرافي):			
طبيعة الحادثة (الحوادث)/ التجاوز/ الانتهاك المزعوم لحقوق الإنسان			
طبيعة الحادثة المزعومة (ضع علامة في الخانات المناسبة)	☐ اعتداء على المدنيين ☐ تهجير السكّان ☐ القتل غير القانوني ☐ الاستعمال المفرط للقوة ☐ التوقيف والاحتجاز التعسفيان	☐ الاختفاء القسري/ الخطف ☐ العنف الجنسي ☐ المحاكمة غير العادلة ☐ التعذيب والمعاملة السيئة ☐ حرق، نهب وتدمير الممتلكات	☐ تجنيد الأطفال ☐ الاعتداء على حرّية التعبير ☐ الاعتداء على حرّية التجمّع ☐ انتهاكات أخرى
وصف الحادثة ووقعها صف بإيجاز الدوافع والظروف التي حصل فيها الانتهاك (الانتهاكات) صف بإيجاز الأحداث التي سبقت الحادثة مباشرةً (مثلاً: تشريعات جديدة، اعتداءات عسكرية، تظاهرات، الخ)			
عدد الضحايا (ما هو عدد الرجال، النساء، الفتيان، الفتيات، المسنّين):			
ما هو عدد الضحايا الذكور والإناث الذين تأثّروا بشكل مختلف؟			
الفاعلون المزعومون (مثلاً الشرطة، القوات المسلّحة، المجموعات المسلّحة، المدنيون، الخ) أعطِ التفاصيل عن الأسلحة المستعملة والملابس التي تم ارتداؤها، بالإضافة إلى تفاصيل أخرى للتعرّف على مجموعات محدّدة.			

الأدلّة الأخرى (الوثائقية والمادّية)	
هل هنالك أدلّة طبيّة و/ أو شرعية؟ ماذا تقول؟ (أرفق نسخة عن الأدلّة الأصلية، إذا أمكن)	
هل من سجلات للمحكمة أو للشرطة؟ ماذا تقول؟ (أرفق نسخةً عن الأدلّة الأصلية، إذا أمكن)	
هل تم التقاط الصور/ الفيديوهات؟ ما هو عددها/ صفها	
أدلّة أخرى	
ردود الحكومة، في حال وجودها	

تقديم شكوى	متى؟		أين؟/ أيّ هيئة حكومية؟	
تصريحات علنية (اعطِ التفاصيل)				
تحقيقات رسميّة؟ (اعطِ التفاصيل)				
حكم				

ردّ المؤسّسة التقليدية أو المجموعة المسلّحة، في حال وجودها	
المؤسّسة	الردّ
الإجراء المتخذ	
هل اتخذ المراقب أي إجراء (مثلاً: الإحالة إلى الشرطة/ المستشفى/ مأوى آمن/ منظّمة غير حكومية)؟ أعطِ التفاصيل	

التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

كل يوم، يقوم ناشطو ومنظمات حقوق الإنسان حول العالم بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سياقات النزاعات، أو تضييق الفضاء المدني، أو مثلاً في إطار سياسات مكافحة الإرهاب. ومن الضروري أن تُجرى هذه التحقيقات بدقة وانتظام. فنتائج التحقيقات عالية الجودة والمصداقية يمكن أن تؤثر على السياسات والممارسات؛ وتوفر أسبابًا معقولة لبدء التحقيقات القضائية؛ وتدعم الحملات والمناصرة من أجل تحقيق العدالة، وجبر الضرر، وتقديم الدعم للناجين والضحايا، وضمان محاسبة الجناة. كما يمكن أن تولّد ضغطًا على الجهات المسؤولة عن احترام وحماية الحقوق. إضافةً إلى ذلك، تُعدّ التحقيقات الموثوقة أمرًا حاسمًا في بناء والحفاظ على شرعية وسمعة منظمات ونشطاء حقوق الإنسان على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

يقدّم هذا الكتاب الرئيسي إرشادات مفصّلة للناشطين ومنظمات حقوق الإنسان حول كيفية إجراء تحقيقات دقيقة وعالية الجودة في الانتهاكات المحتملة لحقوق الإنسان، والتحقق من نتائجها، وكتابة التقارير بشأنها. يتناول مبادئ البحث، ويقدّم توجيهات بشأن بناء العلاقات، والرصد، وتقصي الحقائق، والمقابلات، والتوثيق، ويقترح استراتيجيات للتعامل مع المشكلات والتحديات.

وفي ظل التضييق المتزايد على المدافعين عن حقوق الإنسان حول العالم، وتنامي المخاطر التي تهدد مصادرهم، يُسلّط الدليل الضوء على أهمية التخطيط للسلامة والأمن للباحثين والمصادر وعملهم ذاته، بما في ذلك ممارسات الحماية الرقمية وتأمين المعلومات والاتصالات. كما يغطي جانبًا أساسيًا يتعلق برفاهية محققي حقوق الإنسان. «أوكوالي: التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان – الكتاب الرئيسي» يعيد تقديم هذا المحتوى في إصدار مختصر (Ukweli Abridged) يركّز على الجوانب العملية منه.

يرافق هذا الكتاب الرئيسي – ويمكن قراءته بالتوازي معه – كتيبات متخصصة تقدّم معلومات مفصّلة وتوجيهات متخصصة في التحقيق في أنواع معيّنة من الانتهاكات، ومنها كتيبات حول التحقيق في حالات الاختفاء القسري، والتحقيق في التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، بالإضافة إلى عدد من المواضيع الأخرى.

يعمل برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (HURICAP) التابع لمنظمة العفو الدولية – فرع هولندا – منذ أكثر من 30 عامًا على تعزيز قدرات منظمات المجتمع المدني في إفريقيا في مجال حقوق الإنسان. وبعد نجاح هذه التجربة، بدأ HURICAP العمل في منطقة الشرق الأوسط عام 2016، حيث كان أحد العناصر الأساسية لهذا العمل هو تعزيز المعرفة والمهارات لدى منظمات حقوق الإنسان المحلية والناشطين في رصد وتوثيق الانتهاكات والإبلاغ عنها. ويستند هذا الكتاب إلى تلك الخبرات المتراكمة.

AMNESTY INTERNATIONAL